القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2835 Tuesday 23 June 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2835 الثلاثاء 23 حزيران (يونيو) 1998 ـ 28 صفر 1419 هـ

قدومي وغنيم قررا العودة للمشاركة فيها

عرفات يشكل قيادة جماعية للتعامل مع مرحلة انهيار اوسلو

رام الله من عبد الرؤوف ارناؤوط

تونس ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر فلسطينية في غزة وتونس ان هناك توجها فلسطينيا يقوده الرئيس ياسر عرفات بانشاء لجنة قيادية عليا تكون بمثابة «قيادة جماعية» تتولى تصريف امور السلطة الوطنية ومنظمة التحرير في حالة حدوث اي طارئ. وان تشكيل هذه القيادة بات يتصدر سلم اولوياته ويتقدم على مسالة التغيير الوزاري.

واشارت هذه المصادر الى ان السيدين فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية، ومحمود غنيم (ابو ماهر) مسؤول دائرة التعبئة والتنظيم في حركة «فتح» سيكونان عضوين بارزين في القيادة الجديدة المقترحة، ويستعدان للعودة الى الضفة والقطاع بعد صدور موافقة اسرائيلية على ذلك.

وقالت ان قيادات حركة «فتح» الشابة في الداخل ضغطت من اجل عودتهما لاحداث التوازن المطلوب، وضمان وجود عناصر قيادية في وزنهما تعارض اتفاقات اوسلو حتى لا يظل المجال مقصورا على مؤيديها فقط بعد ان وصلت عملية السلام الى طريق مسدود. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات توجه الى تونس في الاسبوع الماضي بعد زيارة قصيرة الى روما، واجتمع لاكثر من اربع ساعات مع السيدين قدومي وغنيم (ابو ماهر) وبحث معهما مسالة العودة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» ان الرئيس عرفات تحدث معهما بصراحة عن حقيقة الاوضاع المتدهورة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وابدى تشاؤمه تجاه العملية السلمية، وتوقع حدوث انفجار شعبي كبير ورد فعل اسرائيلي دموي. ومن المعروف ان قدومي وغنيم يحظيان بشعبية كبيرة في اوساط حركة «فتح» على وجه التحديد، وعودتهما ستحقق التوازن بين اجنحة الحركة المختلفة. ويحتل السيد قدومي منصب امين سر اللجنة المركزية للحركة، بينما تولى السيد ابو ماهر مسؤولية دائرة التعبئة والتنظيم فيها لسنوات طويلة.

واشارت المصادر نفسها الى ان الرئيس عرفات اكد لهما انه لم يعد يستطيع تحمل جميع المسؤوليات الملقاة على عاتقه حاليا اي ادارة السلطة، والامور التنظيمية، بحكم سنه ومرضه، وطلب منهما ان يعودان لمشاركته في تحمل هذه الاعباء، والاعداد للمرحلة الجديدة، بما في ذلك ترتيب مسالة الخلافة التنظيمية.

وقالت مصادر مقربة من السيدين القدومي وغنيم انه بحث معهما في موضوع التغيير الحكومي ايضا وجرت مراجعة شاملة كانت اقرب الى المراجعة النقدية حول اسلوب العمل خلال السنوات الخمس الماضية، تخللها عتاب قصير، ثم استعرضوا جميعا بعض النقاط الواجب النظر اليها عند اجراء التغيير الحكومي. وكانت وجهة نظر القدومي ان تتم دعوة الفصائل للمشاركة في الحكومة، وابلغ عرفات انه سيقوم من جهته باتصالات مع قادة هذه الفصائل استكمالا لاتصالات سابقة اجراها في دمشق.

من جهته تحدث ابو عمار عن العبء الكبير وعن الارهاق الجسدي والنفسي الذي يعانيه من كثرة المسؤوليات وعن صعوبة توسيع قاعدة التشاور في قضايا مثيرة تهم الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج دون ان يكونوا في الصورة. ولمح الى صعوبة تكرار انعقاد المجلس الوطني، واستدعاء الهيئة الوسيطة وهي المجلس المركزي. ولمح ايضا الى احتمال تنازله عن الكثير من صلاحياته ومسؤولياته مباشرة بعد حل العقدة الراهنة مع نتنياهو، اي تطبيق المقترحات الامريكية باعادة الانتشار من 13.1 % وقال انه بعد ان يتم انسحاب كهذا ربما تكون الظروف الفلسطينية اكثر تجاوبا لتقبل بعض التغييرات في طريقة عمل القيادة الفلسطينية. وقال عرفات ان وضع القيادة المركزية في كل هذه القضايا يتطلب عودتهما.

وكان لاجتماع الرئيس عرفات بالسيدين قدومي وغنيم اهمية خاصة لان مجموعة مصادفات جعلت منهما بمثابة المرجعية العليا للمنظمة، ولا سيما بشقها الذي لم ينخرط في عملية اوسلو.

وكان شلومو درور، الناطق بلسان منسق انشطة الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة، اعلن امس ان السلطات الاسرائيلية ستسمح خلال الايام القريبة المقبلة للسيد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، بالدخول الى ارض الوطن استجابة لطلب فلسطيني قدم قبل يومين.

بدوره ذكر مصدر فلسطيني ان محمود غنيم «ابو ماهر»، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حصل على رقم وطني سيسمح له بالدخول الى الاراضي الفلسطينية.

فتيات ايرانيات معارضات ترفعن صور مسعود ومريم رجوي اثناء المباراة مع امريكا في المونديال (رويترز)

«النازيون الجدد» يثيرون العنف في المونديال.. والمانيا عرضت الانسحاب

«هستيريا فرح» ايرانية تدعم دعاة الانفتاح خامنئي سعيد لهزيمة «قوى الاستكبار» كرويا

طهران ـ باريس ـ «القدس العربي»:

شهدت شوارع طهران احتفالات عارمة اثر فوز المنتخب الايراني لكرة القدم على نظيره الامريكي مساء امس الاول في اطار مباريات كأس العالم.

وتجاوزت السلطات الايرانية المحافظة عن قواعدها الصارمة التي تمنع الاختلاط، عندما انطلق الشباب من الجنسين بعد منتصف ليل الثلاثاء رافعين اعلام بلادهم وهم يرقصون فرحا بالفوز حتى طلوع الفجر.

واعتبر مراقبون للشأن الايراني ان هذه «الهستيريا» التي عاشتها ايران بعد الفوز تمثل دعما لمعسكر الانفتاح على الغرب الذي يقوده الرئيس محمد خاتمي.

وهو دعم جاء في الوقت المناسب غداة نجاح المتشددين في البرلمان في اقالة وزير الداخلية الاصلاحي عبد الله نوري، قبل ان يعينه خاتمي نائبا للرئيس.

وفور انتهاء المباراة وجه القادة الايرانيون رسائل تهنئة الى الشعب واللاعبين. واكد الرئيس محمد خاتمي الذي تابع المباراة مباشرة على شاشة التلفزيون ان هذا الفوز «انتصار للوحدة الوطنية لكل الايرانيين ايا كانت آراؤهم». وفي رسالة تليت على شاشة التلفزيون اكد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ان «اللاعبين اعطوا صورة جميلة جدا عن الشعب الايراني الذي يجيد القتال على جميع الجبهات».

كما سخر من الولايات المتحدة مؤكدا ان «قوى الاستكبار شعرت من جديد بطعم مرارة الهزيمة».

ورغم انتهاء المباراة في ساعة متأخرة بثت وسائل الاعلام اقصى جهدها لابراز الحدث في عناوينها والاحتفال بفوز «الاسود الايرانيين على امريكا» حسبما كتبت صحيفة «كيهان» في ملحقها الرياضي.

اما صحيفة «ايران» فكتبت ان «المنتخب الوطني الايراني حطم الفريق الامريكي في مباراة مذهلة»، بينما تحدثت صحيفة «طهران تايمز» عن «انتصار باهر».

وبعد اقل من ساعة من انتهاء المباراة التاريخية اجتاح شوارع طهران مئات الالاف من الاشخاص معظمهم من الشبان والفتيات والاطفال. كما اطلق آلاف السائقين ابواق سياراتهم وانوارها مضاءة احتفالا بفوز بلادهم على الولايات المتحدة بهدفين مقابل هدف واحد.

وبينما كان البعض ينفخون في الابواق البلاستيكية رقصت الجموع وهي ترفع اعلاما وسط هتافات «نشكركم يا ابناءنا، وتحيا ايران» كما اطلقت المفرقعات.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان كل المدن الايرانية حتى اصغر بلدات البلاد شهدت تظاهرات فرح.

وعلى صعيد المباريات في المونديال لحقت تونس امس بالسعودية لتكون ثاني دولة عربية تخرج من النهائيات اثر هزيمتها امام كولومبيا صفر / واحد.

وقدم المنتخب التونسي عرضا جيدا لكنه لم يستطع مجاراة سرعة الفريق الكولومبي.

وبذلك يبقى للعرب امل وحيد في المونديال ويتمثل في مباراة المغرب مع اسكتلندا، حيث يكفي الفوز باي نتيجة لضمان تأهل المغرب. وقد شهد المونديال المزيد من اعمال الشغب خلال اليومين الماضيين حيث اعتقلت الشرطة الفرنسية 69 من النازيين الجدد اثر اصابة الشرطي الفرنسي دانيال نيفيل بضربة افقدته الوعي مساء الاحد، وما زال في حالة حرجة.

واعتمدت السلطات الفرنسية سياسة الترحيل الفوري لاحتواء اعمال العنف قبل حدوثها.

وفي وقت لاحق رفض جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس عرضا غير رسمي تقدمت به المانيا للانسحاب من كأس العالم.

واشار بلاتر الى ان العرض قدم قبل بدء الاجتماع الطارئ الذي عقده مكتب اللجنة المنظمة التابعة للفيفا بعد احداث العنف التي تعرض خلالها شرطي فرنسي لهجوم من مشجعين المان مساء امس الاول في مدينة لانس الشمالية بعد مباراة المانيا ويوغوسلافيا التي انتهت بالتعادل 2/2.

لبنان يحمل اسرائيل مسؤولية الحوادث ويلمح للقوات اللبنانية كأداة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

استنفرت الاجهزة الرسمية اللبنانية الامنية والقضائية على خلفية حادثتي القاء قنابل باتجاه السفارة الامريكية في عوكر والسيارة المفخخة التي ادت الى مقتل اثنين كانا ينقلان العبوة. وفي وقت ذاته ذكرت فيه معلومات امنية انه تم العثور على اربعين قنبلة يدوية صباح امس في مكب للنفايات في منطقة الدورة عند مدخل بيروت الشمالي. وقد عثر عامل تنظيفات على القنابل وابلغ الاجهزة المختصة بالموضوع.

في هذا الوقت اعلنت مصادر قضائية مطلعة على صلة بالتحقيقات الجارية بشأن حادثة السفارة الامريكية في عوكر ان كل الخيوط المتعلقة بالمتفجرة اصبحت بيد القضاء اللبناني. واشارت المصادر ردا على سؤال لـ«القدس العربي» الى ان القضاء اللبناني تمكن من خلال تحقيقات مكثفة جرت مع عدد من الموقوفين من معرفة الاجهزة التي من خلالها تسعى اسرائيل حاليا لتخريب الوضع كما قالت المصادر.

والمحت المصادر نفسها الى مسؤولية عناصر في القوات اللبنانية في حادثة السفارة الامريكية ايضا وربطت بين حادثتي تفجير الدورة وحادثة السفارة التي تمت بعد ظهر اول امس الاحد. وتحدثت المصادر عن استمرار التحقيقات مع عدد من الموقوفين فيما جرى اطلاق عدد اخر بعدما تبين ان لا صلة لهم بالحادث.

وزير الداخلية ميشال المر عرض التطورات الامنية مع رئيس الجمهورية الا انه رفض التعليق على الموضوع قبل انتهاء التحقيقات ولم يبد رغبة في الدخول بالدلالات السياسية للحادث.

وقال ان الاشكالات الامنية التي سجلت هدفها خلق ارباكات امنية على الساحة اللبنانية، مشيرا الى ان اسرائيل هي التي تسعى لارباك الساحة الداخلية في لبنان. وعن مسؤولية القوات اللبنانية قال انه طالما ان التحقيقات مستمرة فليس هنالك من مجال للكلام عن هذا الموضوع، واشار الى انه دعا مجلس الامن المركزي للاجتماع اليوم برئاسته للنظر في هذه الاشكالات الامنية والاوضاع المستجدة ولاتخاذ الاجراءات اللازمة في ضوء اطلاق النار الكثيف الذي سجل في ضاحية بيروت الجنوبية ابتهاجا لانتصار الفريق الرياضي الايراني. يذكر ان مجلس الامن المركزي يضم الاجهزة الامنية والقضائية ويحضره ممثل عن القوات السورية العاملة في لبنان.

جوزيف سركيس الذي انتخب عن القوات اللبنانية في مجلس بلدية بيروت اعلن امس استغراب الضجة التي اثيرت حول متفجرة الدورة والتي ربطها البعض باسم القوات اللبنانية، نافيا ضلوع القوات اللبنانية في الحادثتين، وقال ان حزبه يعتبر ان الوضع الامني المستتب هو خط احمر لا يجب تجاوزه.

(تفاصيل ص 6)

المظاهرات تمتد الى 4 محافظات يمنية وقوات الأمن تحاصر جامعة صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شبت المظاهرات اليمنية امس عن الطوق واتسعت دائرتها لتنتقل الى المحافظات الاخرى بشكل اقوى واكثر تنظيما. فقد شهدت اربع محافظات يمنية ـ تعز، اب، حجة ومأرب ـ مظاهرات كبيرة وتواجهت مع رجال الشرطة وقوات مكافحة الشغب بقوة، واكدت مصادر كثيرة عن سقوط قتلى وجرحى واعتقال العشرات من المتظاهرين في هذه المحافظات.

وفيما لم تؤكد المصادر عدد الضحايا الا ان عددا من المراقبين اشاروا الى سقوط قتيل على الاقل من كل محافظة وجرح ما لا يقل عن عشرة من كل منها، مستدلين بضخامة المواجهات التي تمت بين المتظاهرين وقوات الامن.

وفي صنعاء طوقت قوات الشرطة جامعة صنعاء والطرق المؤدية اليها ومنعت دخول الطلاب اليها او اي تجمعات حولها كما الغت الامتحانات الفصلية، وذلك كاجراء احترازي لمنعهم من تكرار التظاهر الذي حصل امس الاول من امام الجامعة وشارك فيه طلبة جامعيون.

وانشغل مواطنو صنعاء امس باخبار المعتقلين الذين زاد عددهم عن ثلاثين ـ حسب اغلب المصادر ـ والذين لم يعرف مصيرهم حتى الان رغم تأكيدات الاعلام الرسمي بالافراج عن المعتقلين.

ويرى المراقبون ان اتساع دائرة المظاهرات الاحتجاجية على الاجراء الحكومي برفع اسعار الوقود وتخفيض الدعم عن بعض السلع الاساسية وانتشارها في المحافظات يعطي مؤشرا قويا على ديمومة واستمرارية هذه المظاهر خلال الايام القادمة، خاصة وانها تأخذ طابعا سياسيا في بعض المناطق او على الاقل وظفت سياسيا فكانت اكثر تنظيما.

وتسعى القوى السياسية في محافظة حضرموت الى تنظيم اكبر مظاهرة شعبية تشارك فيها جميع النقابات والمنظمات والفعاليات مماثلة في كافة المحافظات الاخرى يجري التنسيق لها حاليا.

واكد محللون سياسيون ان بداية التحرك في مدينة تعز (268 كم جنوب صنعاء) تعتبر الاخطر من بين جميع المحافظات، وذلك لانها تظل معقل معظم التنظيمات السياسية وبالذات في العهد السري للعمل السياسي وسكانها اكثر ثقافة ووعيا واكثر انخراطا في العمل التنظيمي الحزبي وكانت خلال السنوات الاخيرة منبع المسيرات والمظاهرات السياسية التي كانت تهز اركان الحكومة.

كما ان تفاعل قبائل مدن (رداع) و(عمران) و(خمر) و(حجه) يعطي دلالات اخرى بشمولية الغضب الشعبي ازاء هذا الاجراء الحكومي.

وواضح في الافق ان حكومة الارياني عازمة على مواصلة تنفيذ قرارها وعدم التراجع عنه قيد انملة، هذا ما اظهرته الاجتماعات الاخيرة للحكومة وبالذات الذي عقد مع لجان مجلس النواب (البرلمان).

العراق يطلب شراء سلع مصرية بـ300 مليون دولار

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بلغ عدد الطلبات التي تقدم بها رجال الاعمال والتجار العراقيون الى المسؤولين المصريين المشرفين على معرض المنتجات المصرية المقام في العاصمة بغداد اكثر من خمسة وسبعين طلبا لاستيراد سلع ومنتجات مصرية قيمتها اكثر من الف مليون جنيه مصري (نحو ثلاثمئة مليون دولار) وقد تم احالة هذه الطلبات على الفور الى وزارة التموين والتجارة في مصر للبت فيها وسرعة تلبيتها.

وكان الدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة قد قام بافتتاح المعرض وهو اول وزير مصري يزور العراق بعد احتياح الكويت. وقد اعد تقريرا لعرضه على مجلس الوزراء في اجتماعه القادم عن آفاق العلاقات الاقتصادية بين البلدين وكيفية تنفيذ الطلبات العراقية لاستيراد سلع مصرية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

الرياض تؤكد على الاعداد الجيد للقمة

■ جدة ـ اف ب: جدد العاهل السعودي الملك فهد امس الاثنين تأكيده على ضرورة التنسيق والاعداد المسبق والمحكم للقمة (العربية) قبل عقدها.

وقال الملك فهد خلال رئاسته جلسة مجلس الوزراء التي عقدت بعد ظهر امس الاثنين «ان قوة ومنعة الامة العربية وحفاظها على مصالحها العليا يرتبط كثيرا بوحدة موقفها والالتزام بمقررات القمم العربية، فمؤتمر لا يقوم على اسس تحقق له ارضية خصبة لانجاحه لا جدوى منه في ظل زمن المتغيرات والتكتلات الاقليمية والعالمية». ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الملك فهد قوله ان «المملكة العربية السعودية تجدد تأكيدها على اهمية مواصلة العمل لتعزيز التضامن العربي المستند الى الالتزام بميثاق الجامعة العربية والمعاهدات والاتفاقات العربية وبما يخدم مصالحها».

اثيوبيا تؤكد تراجع فرص السلام مع اريتريا

■ اديس ابابا ـ رويترز: قالت اثيوبيا امس الاثنين ان رفض اريتريا عرض وساطة في الاسبوع الماضي قلص فرص تسوية خلافهما الحدودي سلميا.

وتتنامى مخاوف من تصاعد جديد في القتال على الحدود الاثيوبية الاريترية بعد انهيار محاولة سلام طرحتها منظمة الوحدة الافريقية يوم الجمعة الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الاثيوبية في بيان «الموقف المتصلب غير المرن من جانب الحكومة الاريترية، ورفضها الاخير لقرار قمة منظمة الوحدة الافريقية قلص الى حد كبير فرصة تسوية الازمة بالطرق السلمية».

وجاء التحذير فيما عرض التلفزيون الرسمي الاثيوبي مشاهد لتوجه الالاف من المقاتلين الى وحداتهم والى جبهة القتال.

سورية ولبنان ينسحبان من اجتماع بالمغرب بسبب مشاركة اسرائيل

■ دمشق ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الرسمية السورية امس الاثنين ان الوفدين السوري واللبناني لاجتماعات مجلس المنظمة العالمية للجمارك المنعقد في مراكش بالمغرب انسحبا من الاجتماع بسبب وجود مندوب لاسرائيل.

ونقلت الوكالة عن اللواء عادل عبد العال رئيس الوفد السوري للمؤتمر انه قاطع الاجتماع «احتجاجا على حضور الوفد الاسرائيلي لاجتماع معقود على ارض عربية».

الشيخ ياسين يعود اليوم الى غزة

■ القاهرة ـ رويترز: خضع الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لفحوص طبية في مصر امس عقب وصوله في وقت سابق امس قادما من الخرطوم وسط اجراءات امن مشددة.

وقال اسماعيل ابو شنب مسؤول حماس ان الشيخ المقعد سيعود الى غزة اليوم الثلاثاء.

وقال مصدر ان الشيخ ياسين توجه فور وصوله الى مستشفى عسكري بالقرب من المطار لاجراء فحوص طبية دون ان يراه الصحافيون.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان حكومته ستسمح للشيخ ياسين بالعودة الى غزة بعد جولة استمرت اربعة اشهر في عدد من الدول العربية والاسلامية تردد انه جمع خلالها ملايين الدولارات لصالح حماس.

وصرح نتنياهو خلال حديث تلفزيوني بان حكومته بحثت حجم الاضرار التي يمكن للشيخ ياسين ان يحدثها داخل غزة المتمتعة بالحكم الذاتي وخارجها حيث «يتنقل حرا ويؤسس شبكة ارهاب دولية».

وكان من المنتظر ان يصل الشيخ ياسين من الخرطوم في وقت سابق هذا الشهر ولكن مصر ابطأت في اصدار تأشيرة دخول له.

سويسرا تسمح ببيع الفياغرا بناء على وصفة طبيب

■ جنيف ـ ا ف ب: سمح مكتب مراقبة الادوية في برن امس ببيع دواء الفياغرا في سويسرا ولكن بناء على وصفة طبيب.

وحصلت شركة بفايزر الامريكية المصنعة لهذا الدواء الذي يعالج العجز عند الذكور على اذن بتسويقه في سويسرا من المكتب الفيدرالي لمراقبة الادوية الذي شدد على ضرورة التقيد بتدابير الوقاية بدقة لدى استخدام هذا الدواء. واوضح المكتب السويسري انه اخذ بعين الاعتبار الوفيات التي حصلت اخيرا في الولايات المتحدة والتي لها علاقة بالفياغرا. واعتبر ان حالات الوفاة هذه لا تشكل خطرا جديدا لكنها تكشف ضرورة استخدام الدواء فقط من قبل المرضى الذين صنع الدواء لحالاتهم.

ويشدد مكتب مراقبة الادوية على ضرورة التنبه الى عدم استخدام اي دواء آخر في الوقت نفسه يتضمن مادة النيترات لانه يؤدي الى انخفاض خطير في ضغط الدم. كما ان المكتب الفيدرالي للضمانات الاجتماعية لم يقرر بعد ما اذا كان سيدفع ثمن دواء الفياغرا للمنتسبين اليه. وكان دواء الفياغرا ظهر في صيدليات كانتوني جنيف وتسان منذ بضعة اسابيع، وبيع بناء على وصفة طبيب. واتاح قرار المكتب الفيدرالي لمراقبة الادوية بيع الفياغرا في كافة انحاء البلاد بعد ان كان بيعه محصورا في كانتوني جنيف وتسان.

مسؤولة دولية تعارض تجريم الدعارة

■ بودابست ـ اف ب: ابدت المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون امس الاثنين في بودابست اعتراضها على تجريم مهنة الدعارة، وذلك خلال ندوة عن «الاتجار بالنساء وانتهاكات حقوق الانسان». قالت ماري روبنسون امام الندوة المنعقدة حتى الاربعاء في بودابست ويحضرها عدد كبير من ممثلي الامم المتحدة ان «تجريم الدعارة يزيد كثيرا العبء الملقى على عاتق النساء من ضحايا الدعارة ويجعلهن اقل ثقة في انفسهن».

واستنادا الى تقرير للامم المتحدة قدم في الندوة فان اربعة ملايين امرأة ينقلن سرا الى بلاد اخرى غير بلادهن للتحقق من الاتجار بهن ارباح غير شرعية تصل الى سبعة مليارات دولار.

وتنظم الندوة شبكة البرنامج النسائي لمعهد اوبن سوسايتي (المجتمع المفتوح) التي انشئت عام 1997 في بودابست. وتقوم هذه الشبكة بتنسيق اشتراك العديد من منظمات الدفاع عن حقوق المرأة في الندوة.

مقاطعة شعبية للسكائر المشبوهة خلقت ازمة تجارية في مصر

بعد اللبان المهيج جنسيا: الصعايدة اكتشفوا «سكائر اسرائيلية قاتلة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تسببت اشاعة عن تسرب سجائر اسرائيلية «مميتة» الى محافظات الصعيد في مصر في نقص حاد من المعروض للسكائر المصرية في هذه المحافظات، مما دفع تجار الصعيد الى شراء السكائر المصرية من اسواق القاهرة والجيزة مباشرة ونقلها الى محافظاتهم.

الامر الذي ادى الى انتقال الازمة الى القاهرة، وخاصة في المناطق القريبة من محطات السكك الحديدية.

واعلن المسؤولون بشركات انتاج السكائر المصرية عن تشغيل المصانع باقصى طاقة ممكنة، لمواجهة الزيادة في الطلب على الانتاج، بسبب هذا النقص الحاد، الذي بدأت بوادره تظهر في الاسواق منذ اسبوعين، متواكبة مع بداية المونديال وزيادة الطلب على السكائر، وهو نفس الوقت الذي يترقب فيه التجار زيادة اسعار السلع في مصر مع ...

لمواجهة هذا العجز الكبير، وتوجيه الجزء الاكبر من هذه الحصص الى محافظات الصعيد التي تشكو من نقص المخصص لها من السكائر.

وكان عدد من التجار قد طرحوا نوعا من السكائر لم يكن معروفا من قبل، وانتشرت اشاعات بأنها سكائر اسرائيلية وقام الاهالي بمقاطعتها.

وفي نفس الوقت كان وزير المالية الدكتور محيي الدين الغريب قد رفض اقتراحا تقدم به زميله وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بفرض جنيه زيادة على كل علبة سكائر لتقليل استهلاكها في اطار الدعوة لمحاربة التدخين وتخصيص عائدها لعلاج المرضى. وكانت حجة الغريب ان هذا القرار سيؤدي الى انخفاض في الضرائب التي يتم تحصيلها من شركات انتاج السكائر على التبغ المستورد من الخارج.

واكد عدد من سكان الصعيد ان «الشركة الشرقية للدخان» المصرية طرحت في الاسواق منذ شهرين نوعا ...

اصبحت عرضة للشائعات التي انتشرت في صعيد مصر كله. وبدأ بعض السكان يقولون انها تسبب التهابا في الحنجرة ثم انتقلوا الى القول بانها مصنوعة من تبغ مستورد من اسرائيل وتؤدي الى الاصابة بالتهاب رئوي قاتل. وقال احد سكان مدينة اسوان السياحية «سمعت ان اربعة اشخاص توفوا بسبب هذه السيكارة في المدينة لكنني لا اعلم ما اذا كان ذلك صحيحا ام لا».

وعلى الاثر تخلى مدخنو المنطقة عن «كليوباترا» عادة وتهافتوا على الكينغ سايز القديمة مما ادى الى نقص حاد في هذا النوع من السكائر التي سرعان ما ارتفع ثمن العلبة منها من جنيه ونصف الجنيه الى جنيهين (من 44 سنتا الى 60 سنتا).

كما زاد من تفاقم النقص اقبال المدخنين اكثر على استهلاك السكائر خلال متابعة مباريات كأس العالم لكرة القدم (المونديال).

وقد شكل رئيس الشركة الشرقية للدخان خلية ازمة ...

«اغنى انواع التبغ».

وتأتي شائعات السكائر كحلقة من سلسلة طويلة من التكهنات التي راجت بسرعة في مصر حول بضائع اسرائيلية مدسوسة كان ابرزها اللبان المهيج جنسيا الذي «استهدف افساد اخلاق الشباب وخاصة البنات في الجامعات» حسب الشائعات.

وتعكس «قابلية التصديق» الهائلة لدى الغالبية الساحقة من المصريين لكل شائعة تعتمد على «نظرية المؤامرة» تجاه اسرائيل رأيهم في «السلام البارد» الذي عقدته مصر مع الدولة العبرية قبل نحو عشرين عاما.

وقد اقتصر التعاون بين البلدين على المجال الزراعي، حيث يعتبر وزير الزراعة الدكتور يوسف والي زعيم معسكر التطبيع في الحكومة المصرية.

ويكفي ان ينتشر خبر حول وجود عنصر اسرائيلي في اي من انواع البضائع المستوردة بمصر حتى يكون ذلك كافيا لنشوء حملة شعبية عفوية لمقاطعتها.

ISSN 1358-3379

PRICE LIST

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 3F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

تستعد لاستقبال كلينتون
بكين تأمل في رفع العقوبات الأمريكية

■ بكين ـ اف ب: اعربت الصين الاثنين عن الامل في ان تلغي الولايات المتحدة، لمناسبة زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المرتقبة الى بكين، آخر العقوبات التجارية التي تفرضها واشنطن عليها منذ قمع الحركة الديمقراطية في ساحة تيانانمين في العام 1989.

فقد قال نائب وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي سون زهينيو في مؤتمر صحافي ان الصين متأمل في ان ترفع الولايات المتحدة بعض العقوبات التاريخية».

واعرب عن الامل في شكل خاص في «انتهاء القيود» المفروضة على استثمارات «الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية» (تي دي ايه) في الصين وعلى عقود تأمين «شركة الاستثمارات الخاصة في الخارج» (اوبيك).

وكانت الولايات المتحدة تبنت سلسلة من العقوبات ضد الصين اثر القمع الدموي لتظاهرات المطالبة بالديموقراطية في حزيران (يونيو) 1989، من بينها تعليق بيع الاسلحة الى الصين والمبادلات العسكرية بين البلدين والامتناع عن دعم بكين في المؤسسات المالية الدولية وحظر تصدير الاقمار الصناعية اليها.

ومن كل هذ العقوبات ما زال ساريا الحظر على السلاح والصواريخ وعلى نشاطات «تي دي ايه» و«اوبيك» الا ان هذه العقوبات رفعت جزئيا في حالات استثنائية خلال السنوات الماضية.

وعن النتائج الملموسة المتوقعة لزيارة الرئيس الامريكي قال سون ان «شركات امريكية تتفاوض حاليا بشأن بعض المشاريع الكبرى مع شركات صينية» لا سيما في قطاعي الطيران ومحطات توليد الكهرباء.

واضاف «متأمل في ان تقود هذه المفاوضات الى توقيع عقود».

وفي ما يتعلق بالمحطات النووية قال سون ان «بعض الشركات الامريكية على غرار (ويستنغهاوس) ناشطة جدا لدى الشركات الصينية». الا انه اضاف ان ابرام هذه المشاريع «سيحتاج الى الكثير من الوقت».

وكانت واشنطن سمحت مجددا للشركات الامريكية ببيع تكنولوجيا نووية الى الصين وذلك خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وينتظر ان يصل كلينتون الى الصين الخميس في زيارة تستغرق ثمانية ايام هي الاولى لرئيس امريكي منذ الزيارة التي قام بها جورج بوش في العام 1989.

وخلال المؤتمر الصحافي ذاته اعرب وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي شي غوانغشينغ عن الامل في تحقيق «تقدم» في مسألة انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية.

وقال شي ان «الصعوبات التي تمر بها المفاوضات حاليا ناجمة عن مطالب الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية وهي مطالب مبالغ فيها وتتخطى امكانات الاقتصاد الصيني».

وترفض الولايات المتحدة انضمام الصين الى المنظمة، معتبرة ان على بكين اولا ان تفتح سوقها الداخلية امام منتجات الدول الاخرى من خلال خفض الرسوم الجمركية.

وكان شي بحث الجمعة في بكين في ترشيح الصين مع الممثلة الامريكية للتجارة شارلين بارشيفسكي. واستبعدت اوساط هذه الاخيرة تحقيق اختراق في هذه المسألة خلال زيارة كلينتون. الا انها اعربت عن تفاؤلها ازاء امكان «تحقيق تقدم».



سيدة صينية تمر امام لافتة في احد شوارع بكين ترحب بزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المقبلة الى الصين. (رويترز)

طلاب مسلمون يتظاهرون امام البرلمان في جاكرتا

■ جاكرتا ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان اكثر من خمسمئة طالب مسلم تجمعوا صباح امس الاثنين امام مبنى البرلمان في جاكرتا احتجاجا على ارتفاع اسعار المواد الاساسية.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب على احداها «خفضوا الاسعار. الناس جياع» كما لوحوا بالعلم الاندونيسي وشعارات مختلف الجامعات التي ينتمون اليها في جاكرتا والاقاليم.

وقد منع حوالى 30 جنديا المتظاهرين من اجتياز سياج البرلمان فيما كان ثلاثون نائبا تقريبا يراقبون الاحداث من داخل المبنى. ولم يفد عن وقوع احداث عنف.

ونحو ظهر امس كانت لا تزال الباصات المليئة بالطلاب تتجه نحو البرلمان فيما يتلو المتظاهرون الصلوات.

يشار الى ان اسعار الارز والزيت ومواد اساسية اخرى سجلت ارتفاعا مستمرا خلال الشهر المنصرم بالرغم من جهود الحكومة للحد من انعكاسات التضخم.

وكان الارتفاع «المفاجيء» لاسعار المواد الاساسية والبنزين التي اوقفت الدولة دعمها في اطار سياسة التقشف التي اشترطها صندوق النقد الدولي لتقديم مساعدته المالية اثار الاضطرابات التي شهدتها جاكرتا ومدنا اندونيسية اخرى في ايار (مايو) الماضي. وقتل في هذه الاضطرابات اكثر من 1100 قتيل في العاصمة وحدها.

باكستان تتهم الهند بتدبير أعمال العنف بكراتشي

■ لاهور (باكستان) ـ رويترز: قال الرئيس الباكستاني رفيق تارار الاحد انه يوجد دليل قوي على ان الهند تقف وراء موجة من جرائم القتل في ميناء كراتشي.

ونقلت وكالة انباء اسوشييتدبرس الباكستانية عن تارار اتهامه جناح الابحاث والتحليلات في المخابرات الهندية بالمسؤولية عن تفجر اعمال العنف الذي اودى بحياة العشرات خلال الاسابيع الاخيرة.

واعلن الرئيس الباكستاني اتهاماته قبل اسابيع من اجتماع رئيسي الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والباكستاني نواز شريف على هامش مؤتمر اقتصادي اقليمي في سريلانكا في محاولة لنزع فتيل توتر بين البلدين.

ومن المتوقع ان يجتمع فاجبايي وشريف لأول مرة فيما بين 29 و31 تموز (يوليو) في اجتماع رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي. وسيكون هذا اول اجتماع منذ ان اجرت الهند وباكستان تجارب نووية في الشهر الماضي مما ادى الى فرض القوى الكبرى عقوبات اقتصادية عليهما. وقال تارار ان حكومة نيودلهي ردت «بالارهاب» على التجارب النووية الست التي تقول باكستان انها اجرتها الشهر الماضي ردا على تجارب الهند الخمس.

واردف قائلا خلال مؤتمر ديني «ان اجهن عمل ان تلجأ الهند الى الارهاب في البناء بعد ان اجرت باكستان ست تجارب نووية الشهر الماضي». واتهمت باكستان مرارا باللائمة على الهند في سلسلة من جرائم القتل وتفجير القنابل في كل انحاء باكستان. وتنفي الهند هذه الاتهامات وتقول ان باكستان مدانة بارتكاب اعمال ارهابية في الهند وهو اتهام تنفيه اسلام اباد. وقتل عشرة اشخاص على الاقل بعضهم بعد تعذيبه في مدينة كراتشي الواقعة في جنوب باكستان خلال مطلع الاسبوع. ويعتقد ان اعمال العنف مرتبطة بالتنافس بين جناحين متنافسين في حزب الحركة القومية المتحدة البارز في كراتشي.

روسيا تبني مفاعلين نوويين في الهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وكالات انباء محلية ان روسيا والهند اتفقتا على تعديل صفقة لبناء اول محطة ضخمة للطاقة النووية في الهند.

واضافت وكالة انباء برست ترست اوف انديا ان يفغيني اداموف وزير الطاقة الذرية الروسي وار. شيدامبارام رئيس لجنة الطاقة الذرية الهندية وقعا الاحد على اتفاقية للتعاون في بناء مفاعلين بطاقة الف ميغاوات في كودانكولام في جنوب الهند.

ووقعت الهند والاتحاد السوفييتي السابق على اتفاقية في عام 1988 لبناء المفاعلين اللذين يعملان بالماء الخفيف بتكلفة تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي اجل المشروع.

وقالت الوكالة ان الاتفاقية الجديدة تكملة للاتفاقية الموقعة منذ عشر سنوات.

ونقلت الوكالة عن شيدامبارام قوله انه سيتم اعداد تقرير مشروع بناء محطة الطاقة النووية خلال العامين المقبلين وان عملية البناء ستستغرق ست سنوات أخرى.

وتملك الهند عشر وحدات للطاقة النووية ولكن لا تتجاوز طاقة اي واحدة منها 200 ميغاوات كما ان الكهرباء المولدة من الطاقة النووية لا تسهم الا باثنين في المئة فقط من الطلب المحلي.

مقتل رئيس اجهزة الامن الشيشانية

■ غروزني (روسيا) (اف ب): اعلن احد الناطقين باسم الرئاسة الشيشانية لوكالة فرانس برس ان خمسة اشخاص من بينهم رئيس اجهزة الامن الشيشانية قتلوا الاحد في غروزني خلال تبادل اطلاق النار بين قوى الامن وانصار مسؤول احد الفصائل المسلحة المحلية.

واوضح المصدر انه اضافة الى رئيس جهاز الامن الشيشاني ليتشا خولتيغوف قتل عنصران من هذا الجهاز خلال الاشتباك الذي وقع في مقر التلفزيون الشيشاني.

واضاف المصدر ان الضحيتين الاخريين هما رئيس اركان «جيش الجنرال دودايف» وهو فصيل مسلح برئاسة سلمان راضوييف المعارض للنظام القائم في غروزني وجندي تابع لهذا الفصيل.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الحادث وقع اثر اجتماع تاييد لسلمان راضوييف ضم ما بين 3000 و4000 شخص.

وقد قرر سلمان راضوييف يرافقه عشرون رجلا مسلحا التوجه الى مقر التلفزيون لتلاوة اعلان الا ان رئيس الاجهزة الامنية ورجاله منعوه. وعندها بدأ اطلاق النار.

وقد فتحت النيابة الشيشانية تحقيقا في الحادث. ولم يتم اعتقال احد حتى الان. وبعد قرابة سنتين على انتهاء النزاع الدامي مع موسكو ما زالت الجمهورية الشيشانية الساعية الى الانفصال ضحية الفوضى ولا سيما الاعتداءات وتصفيات الحساب الدامية وعمليات الخطف.

كوريا الشمالية تهدد باستئناف برنامجها النووي

■ سيول ـ اف ب: هددت كوريا الشمالية امس الاثنين باستئناف برنامجها النووي المجمد حاليا اذا لم ترفع الولايات المتحدة العقوبات التي تفرضها عليها.

...

وصرح بانه صدرت اوامر لطائرة هليكوبتر بالتحليق فوق الموقع للتعرف على هوية الغواصة.

وقالت شبكة «واي.تي.ان» التلفزيونية ان الغواصة التي رصدت قبالة سواحل البلاد هي غواصة كورية شمالية لكنها لم تكشف عن مصدر معلوماتها.

يلتسين يندد ببروز «الفاشية» في روسيا

■ موسكو ـ «القدس العربي»: ندد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاثنين ببروز «الفاشية» في روسيا تحت غطاء احياء الروح القومية وذلك في كلمة متلفزة لمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لاجتياح القوات الهتلرية للاتحاد السوفييتي.

وقال يلتسين «ان بلادنا انقذت العالم من الفاشية التي تعود اليوم لترفع رأسها في روسيا بافتتان الشبان».

وتستخدم كلمة «الفاشية» في المصطلح الروسي منذ الحرب العالمية الثانية للدلالة على النازية بعدما كان السوفييت اسقطوا فعلا كلمة «النازي» التي كانت اختصارا للحزب «القومي الاشتراكي» لكي لا ترتبط «الاشتراكية» بالعقيدة الهتلرية.

وتفيد احدث الاحصاءات بان الاتحاد السوفيتي الذي تعرض لهجوم المانيا في حزيران (يونيو) 1941 تكبد خسائر اكثر من كل البلدان التي شاركت في الحرب اذ بلغ عدد القتلى من مواطنيه 27 مليونا منهم 15 مليونا من المدنيين.

الى ذلك قال الرئيس الروسي ان «الشبان اليافعين المفتونين بالرموز العسكرية باتوا يرتدون اللباس الاسود» (لون الفاشيين) مضيفا «من جديد تدوي نداءات الى انتهاج سياسة القبضة الحديد ونظام العصا».

واستطرد «كل شيء بدأ فيما مضى في المانيا بفكرة البحث عن عدو، عدو تجسد بالجنسية ولون البشرة والدين».

وقال ايضا «تحت غطاء الخطب الرنانة عن انبعاث روسيا والروح الوطنية يعود مجددا البحث عن العدو بغرض الاذلال والسجن والقتل».

واخيرا اكد يلتسين «انني قلق لان الجميع في روسيا لا يشعرون بخطر التطرف. لكن هذا التهديد موجود وخطر جدا على مجتمعنا (...) لا يحق لنا خيانة» اولئك الذين «ماتوا من اجل محاربة الفاشية».

اجتمع يلتسين الاثنين مع رئيس الوزراء سيرغي كيرييينكو لوضع اللمسات الاخيرة على برنامج حكومي يرمي الى مساعدة روسيا على تجنب تفاقم ازمتها المالية.

وقال كيرييينكو للتلفزيون الحكومي امس الاحد ان «الوضع صعب الى حد ما ولكن لن اصفه بانه مفجع لان الوضع المفجع هو الوضع الذي يكون فيه الشخص لا يعرف ما يفعله».

«واضح لنا تماما ما نفعله ولكن انجاز اي برنامج اصعب بكثير».

وعلى مدى الاشهر الاخيرة هبطت الاسهم الروسية وارتفعت عائدات السندات الحكومية بعد الاضطراب الذي شهدته الاسواق الاسيوية، مما ادى الى تبديد امال الحكومة بتحقيق نمو اقتصادي معتدل في عام 1998.

وصاحب الازمة المالية التي ضخمها ضعف جباية الضرائب سلسلة احتجاجات في كل انحاء روسيا من جانب العمال وموظفي الدولة والذين اغضبهم التاخر المزمن لرواتبهم.

وتسعى روسيا من جديد للحصول على مساعدات مالية دولية وبصفة اساسية من صندوق النقد الدولي للحفاظ على مستوى العملة الوطنية الاخذة في التدهور.

واعلن كيرييينكو وزير الطاقة والمصرفي السابق البالغ من العمر 35 عاما خطة تتضمن اجراءات تقشفية يمكن ان تؤدي بالاضافة الى القروض الخارجية الى تنظيم الوضع المالي لروسيا.

وتشمل الخطة اجراءات تأديبية صارمة ضد المتهربين من الضرائب سواء شركات او افراد وتخفيضات كبيرة في انفاق الميزانية.

ويحتاج كيرييينكو الى تأييد من يلتسين ومجتمع قطاع الاعمال وزعماء المناطق والبرلمان الذي تهيمن عليه المعارضة لما قد يصبح سلسلة من الاجراءات التي لا تحظى بشعبية.

موسكو «مندهشة» لطرد احد دبلوماسييها من سويسرا

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء انترفاكس عن مصدر في وزارة الخارجية الروسية الاثنين قوله ان موسكو «مندهشة» من البلبلة التي اثارتها سويسرا حول طرد دبلوماسي روسي من اراضيها بتهمة التجسس.

ولم يصدر اي رد فعل رسمي بعد عن الوزارة في هذا الصدد لكن المصدر التي ذكرته انترفاكس تساءل «لماذا اثارة كل هذه البلبلة واعلان قصة تعود الى شهر في الظروف الراهنة؟» وقالت المصادر ذاتها ان «ذلك يعيدنا الى زمن الحرب الباردة».

وكانت وزارة الخارجية السويسرية اعلنت الاحد انها طلبت من احد الدبلوماسيين الروس المعتمدين لدى الامم المتحدة في جنيف مغادرة الاراضي السويسرية بتهمة القيام بانشطة تجسس. وذكرت الصحافة ان القضية تعود الى اسبوعين. وكان الدبلوماسي المذكور ضابطا في اجهزة الاستخبارات الروسية وكان يستخدم منذ 1994 معلومات يزوده بها دبلوماسي سلوفاكي بشأن مسائل امنية تتعلق ببلاده وبصورة غير مباشرة بحلف شمال الاطلسي.

فوز مرشح المحافظين في انتخابات الرئاسة بكولومبيا

■ بوغوتا من بول راتر: فاز مرشح المعارضة المحافظة اندريس باسترانا في الانتخابات الرئاسية التي جرت الاحد في كولومبيا واضعا بذلك حدا لـ12 عاما من ...

... والعنف في البلاد».

واضاف «في البلاد 18 مليون فقير وسنغير ذلك». وقال الرئيس الجديد الذي جعل من عودة السلام الاولوية في ...

واضافة الى التصدي لظواهر الجريمة المتفشية والخطف والفساد وتهريب المخدرات المستمر رغم تفكيك الكارتيلات الكبرى تنتظر باسترانا مهمة شاقة اخرى ...

... الاتهامات اكبر ازمة سياسية تشهدها كولومبيا منذ 50 عاما الا انها لم تسفر عن رحيل سامبير الذي تمسك بمنصبه، مؤكدا انه لن يغادر السلطة الا في آخر ساعة من آخر يوم من ولايته».

وقال باسترانا مبتهجا للتلفزيون «لقد انتصر التغيير» واعدا «كل الكولومبيين بالعمل على تسوية الصعوبات الاجتماعية العديدة ومشكلتي الفساد ...

... متحدث باسم الشرطة الى نفي نبأ نقلته اذاعة خاصة عن مصادر رسمية بان 15 شرطيا قتلوا في سان لوتوفر على بعد 950 كلم الى الغرب من بوغوتا.

وقد رفض المقاتلون اليساريون الذين يصل عددهم الى 15 الف رجل باستمرار اي حوار مع حكومة سامبير. الا انهم اكدوا انهم لا يعارضون بدء مفاوضات سلام مع بعض الشروط».

... تعتبر المنصب السياسي الكبير الثاني في البلاد.

وكان باسترانا خطف في 16 آذار (مارس) 1988 لمدة اسبوع من قبل رجال زعيم كارتل المخدرات الراحل بابلو ايسكوبار.

وهو معروف بهيئته الباهتة اللون وشعره القصير المسرح بعناية وشاربيه اللذين يوليهما عناية خاصة ايضا.

واشنطن تستدعي سفيرها من روسيا البيضاء

■ مينسك ـ رويترز: انضمت الولايات المتحدة امس الاثنين الى دول الاتحاد الاوروبي وسحبت سفيرها من روسيا البيضاء احتجاجا على قرار الحكومة اخراج الدبلوماسيين من مقارهم لاجراء اصلاحات.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية خلال اتصال هاتفي «استدعي السفير دانييل سبيكهارد من روسيا البيضاء للتشاور لاجل غير مسمى».

وكانت حكومة روسيا البيضاء قد طلبت من دبلوماسيين اجانب من 22 دولة اخلاء مقارهم.

وتقول حكومة روسيا البيضاء ان هناك حاجة لاجراء اصلاحات في خدمات الصرف الصحي والخدمات الاخرى في مجمع سكني اسمه مجمع دروزي عند مشارف مينسك.

ويرى الدبلوماسيون الغربيون انه ما من حاجة لخروجهم من منازلهم خلال فترة الاصلاح، ووصفوا تصرف الحكومة بانه انتهاك لمعاهدة فيينا.

ولخطر سفراء الاتحاد الاوروبي روسيا البيضاء يوم السبت انهم سيعودون الى بلادهم الاثنين بعد ان لجأت الحكومة الى قطع المياه والكهرباء عن مقارهم ومنعت دخولهم الى المجمع السكني الذي يقيمون فيه.

ومن المقرر ان يسافر سفراء بريطانيا وفرنسا والمانيا واليونان وايطاليا الى فرانكفورت الساعة 1410 بالتوقيت المحلي (1110 بتوقيت غرينتش).

وقال مسؤول السفارة الامريكية ان السفير الامريكي غادر مينسك مساء الاثنين مع زوجته واطفاله الثلاثة. وقالت السفارة انه تم استدعاؤه بشأن انتهاك معاهدة فيينا الخاصة بحقوق الدبلوماسيين.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة انها ستسحب سفيرها من روسيا البيضاء ما لم تسمح له مينسك بدخول مقره فورا.

ولم تقطع الدول الاوروبية والولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية السوفييتية السابقة وابقت عددا من افراد بعثاتها في العاصمة مينسك. ويقول الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء الذي يقيم ايضا في نفس المجمع السكني ان تلك الاصلاحات ضرورية.

مقتل 10 جنود سنغاليين في غينيا بيساو

■ داكار ـ اف ب: افادت مصادر موثوقة الاحد في داكار ان عشرة عسكريين على الاقل بينهم ضابطان قتلوا واعتبر عدد اخر غير محدد في عداد المفقودين خلال هجوم شنته القوات الحكومية السبت ضد مطار بيساو الذي لا يزال تحت سيطرة المتمردين.

وبلغ عدد الجنود السنغاليين الذين قتلوا منذ بداية التمرد نحو 20 عسكريا. وجاء في حصيلة اولية صادرة عن قيادة اركان الجيش السنغالي الاسبوع الماضي ان ثمانية جنود قتلوا في حين بلغ عدد القتلى في صفوف المتمردين 110 وعدد الجرحى لم يعرف.

واشارت المصادر نفسها الى ان القوات الحكومية والسنغالية تكبدت خسائر خلال نهاية الاسبوع قدرت بحوالى 30 جريحا بحالة خطرة ولكنها كبدت ايضا قوات المتمردين التي لا تزال تسيطر على مطار بيساو الدولي، خسائر بالغة. وكان مصدر دبلوماسي في بيساو تم الاتصال به من داكار افاد ان القوات الموالية للحكومة والقوات السنغالية شنت هجوما جديدا بعد ظهر الاحد على مطار بيساو الخاضع لسيطرة المتمردين.

فبعد صباح ساده الهدوء النسبي استؤنف الهجوم بالاسلحة الثقيلة على منطقة المطار الهدف الرئيسي للقوات السنغالية التي جاءت لدعم القوات الموالية للرئيس جواو برناردو فييرا.

واوضح المصدر ان الهجوم الجديد بدأ باطلاق نيران المدفعية السنغالية المتمركزة في المدينة تمهيدا الهجوم الشامل ضد المطار. وتقع خطوط الجبهة بين الفريقين عند الحدود الشمالية لمعسكر برا الذي انتزع الثلاثاء من ايدي المتمردين وبين المطار الذي اقام فيه المتمردون تحصينات كبيرة. ولدى المتمردين مدرعات خفيفة.

وكانت القوات السنغالية قد فجرت الثلاثاء الماضي مخزن ذخيرة في مجمع برا العسكري، الا انه ما زالت هناك مستودعات ذخيرة في هذا المعسكر الواسع تحميها القوات الموالية بينما يحاول المتمردون استعادتها.

بريماكوف يعارض انسحاب القوات الصربية من الإقليم
موسكو تبدأ وساطة بين بلغراد وألبان كوسوفو

■ موسكو ـ بريشتينا ـ وكالات: ابدت روسيا اعتراضها الاحد على انسحاب القوات الصربية بشكل كامل من اقليم كوسوفو.

وصرح يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا في مقابلة تلفزيونية الاحد بأن موسكو ترى ان طلب انسحاب القوات الصربية بشكل كامل من اقليم كوسوفو خطير.

وقال بريماكوف لمحطة التلفزيون الحكومية (ار تي ار) انه يجب على الغرب اعطاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وقتا اكبر لتنفيذ وعده ببدء مفاوضات مع الثوار.

واتهم ايضا بعض الدبلوماسيين الامريكيين الموجودين في البانيا بالتحيز في هذا الصراع.

وقتل اكثر من 300 شخص في اشتباكات بين الانفصاليين المتحدرين من اصل الباني وقوات الامن الصربية في ...

... رجوبا زعيم البان كوسوفو. وقال «لم يكن هناك مثل هذا الشرط لبدء المحادثات. على العكس تم الترتيب لها كمحادثات دون اي شروط».

وزار ميلوسيفيتش موسكو الاسبوع الماضي ووافق في بيان مشترك مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين على تلبية معظم الطلبات التي حددتها القوى الكبرى لانهاء اراقة الدماء في كوسوفو. ولكنه قال انه لن يسحب قوات الجيش من كوسوفو الا بعد ان ينتهي «الارهاب».

وقال بريماكوف ان ميلوسيفيتش يقول «انني مستعد لاجراء محادثات بشأن الحكم الذاتي دون اي شروط وبناء على المعايير الدولية».

«وبعد ذلك تظهر طلبات جديدة ـ اسحب قواتك اولا وافعل اشياء اخرى اولا ـ لماذا ومن اجل ماذا».

واضاف بريماكوف ان روسيا ترى ضرورة فرض ضغوط متساوية على الجانبين.

واردف قائلا «لا يوجد ضغط مستمر على البان كوسوفو لحملهم على بدء مفاوضات.

«وبالمناسبة سمعنا مثل هذه الوعود من الالمان وقال اخرون ايضا انه ستكون هناك مثل هذه الضغوط». وقال ان احد نوابه توجه الى يوغوسلافيا للتفاوض مع الصرب والبان كوسوفو في الوقت الذي توجه اخر الى مقدونيا والبانيا لاجراء محادثات مع زعماء البلدين.

واضاف ان «الامور تتحرك ـ ولكن يوجد ايضا قدر كبير من تشويه للمعلومات.

«بعضه (تشويه المعلومات) ياتي من اللاجئين الالبان ولكن بعض الاشخاص في وزارة الخارجية الامريكية يروجونه بحماس ـ ليس الامر يتعلق بوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وانما باشخاص معينين مقرهم في البانيا».

وكان نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي بدأ الاثنين في كوسوفو سلسلة من المحادثات المنفصلة مع المسؤولين الصرب المحليين وقادة الالبان في الاقليم.

وقد وصل افاناسيفسكي مساء الاحد الى بريشتينا عاصمة كوسوفو، قادما من بلغراد في اطار بعثة دبلوماسية تهدف الى حل النزاع الدائر في الاقليم بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان.

وقيل ان يلتقي ممثل السلطة المركزية ...

حكومة بوروندي تتراجع عن اتفاق هدنة مع فصائل المعارضة

■ اروشا (تنزانيا) ـ وكالات: صرح الوزير البوروندي المكلف عملية السلام امبرواز نيونسابا ليل الاحد الاثنين ان الحكومة البوروندية «ليست معنية» بوقف القتال الذي اقر في الاتفاق الذي وقع الاحد في اروشا (شمال تنزانيا) مع 16 تنظيما بوروندياً آخر.

ونقلت وكالة «ايرونديل» للانباء عن نيونسابا قوله في تصريح لصحافيين ان «الحكومة ليست في هذه المرحلة معنية» بوقف القتال «وعليها الاستمرار على كل حال بعملها الامني والدفاع عن السكان».

ولفت الوزير البوروندي الى صياغة الوثيقة التي تنص على ان «تعلن كل ...

... العرقي المرير الذي تشهده البلاد.

واتفقت حكومة بوروندي التي يتزعمها افراد من التوتسي وثوار الهوتو في بيان مشترك بعد اسبوع من المفاوضات في اروشا بتنزانيا على وقف القتال ابتداء من 20 يوليو تموز» واتفق الجانبان ايضا على العودة الى مائدة المفاوضات في ذلك الموعد.

وقال البيان «سنتعهد بالدخول في مفاوضات جادة حتى نتوصل الى سلام عادل ودائم للازمة في بلدنا».

«نتعهد بحل الصراع البوروندي من خلال الوسائل السلمية وانهاء كل اشكال العنف».

...

الالبان يتوجسون من أبناء عرقهم في كوسوفو

■ بايرام كوري (البانيا) ـ من كورت شورك: على ...

ايران: المحافظون والمعتدلون يدخلون صراعا علنيا بعد اقالة وزير الداخلية المقرب من خاتمي

■ طهران ـ من جوناثان ليونز: تتجه الاجنحة الايرانية المتصارعة لخوض صراع سياسي معلن بعد ان اطاح البرلمان الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون بوزير اصلاحي معتدل في لطمة قاسية لسعي الرئيس محمد خاتمي لزيادة الانفتاح السياسي.

فقد صوت المجلس الذي يهيمن عليه المحافظون لصالح اقتراح بحجب الثقة عن وزير الداخلية عبد الله نوري باغلبية 137 صوتا مقابل 117 صوتا وامتناع 11 عن التصويت قائلا ان سياساته تسببت في تصاعد غير مقبول في التوترات السياسية والاجتماعية في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقال علي اكبر ناطق نوري رئيس المجلس عقب الاقتراع السري «هكذا فشل السيد عبد الله نوري في الحصول على الثقة» وتعالى التكبير عندئذ من مقاعد المحافظين.

ورد على الفور خاتمي على قرار المجلس بتعيين نوري الذي سبق لخاتمي ان وصفه الاسبوع الماضي بأنه «نعمة» نائبا لرئيس البلاد لشؤون التنمية وهو منصب جديد في الدولة.

واستحدث هذا المنصب خصيصا فيما «يبدو ليشغله نوري ويفسح له مقعدا في حكومة الرئيس ويضمن استمرار نفوذ وزير الداخلية السابق.

كما عين خاتمي ايضا مصطفى تاج زاده كبير مساعدي نوري قائما بأعمال وزير الداخلية.

وقبل تصويت البرلمان الايراني على عزل وزير الداخلية وسحب الثقة منه وجه خصوم نوري انتقادات شديدة له لسماحه لمجموعات طلابية معارضة بتنظيم مظاهرات عامة واستبدال كبار المسؤولين القدامى في وزارة الداخلية باشخاص غير ذوي خبرة واتخاذ موقف منحاز في الجدال العلني بين الاجنحة السياسية المتنافسة.

وقال محمد رضا باهونار نائب رئيس البرلمان واحد ابرز الزعماء المحافظين «البلاد تواجه مشاكل اقتصادية خطيرة لا يمكن حلها سوى في جو هادئ» ومن دواعي الاسف ان وزير الداخلية يسير في الاتجاه المعاكس».

واضاف قوله «اذا استمر الاتجاه الحالي فستكون النتيجة شيئا مثل لبنان قبل سنوات قليلة مضت او مثل يوغوسلافيا. موقف السيد نوري خطر على المستقبل السياسي للبلاد».

ودافع نوري وهو رجل دين من مدينة اصفهان بوسط البلاد في وقت سابق امام البرلمان عن ادائه في الوزارة محذرا النواب من ان عدم تحديث النظام السياسي سيعني استبعاد جيل جديد كامل من الايرانيين المتعلمين الذين شبوا عن الطوق بعد الثورة الايرانية عام 1979.

وقال نوري ان حكومة الرئيس خاتمي الذي اكتسح الانتخابات بصورة مفاجئة العام الماضي لن تتأثر بسقوط احد وزرائها.

وقال للمجلس قبل التصويت «تاكدوا ان الحكومة قوية بحيث لا تضعفها مثل هذه القضايا».

وتابع «ايا كان وزير الداخلية فعليه ان يواصل مسار التنمية السياسية» وهو تعبير يستخدمه خاتمي كثيرا للحديث عن قدر من الاصلاح السياسي والاجتماعي داخل النظام الاسلامي للبلاد».

لكن محللين مستقلين اشاروا الى ان تحرك النواب ربما يرجع في جانب منه الى الخوف من ان يستخدم نوري منصبه للتأثير على نتيجة الانتخابات البرلمانية المقررة في اذار (مارس) 2000 مما يعرض مقاعدهم للخطر.

وشهدت ايران منذ انتخاب خاتمي وانتصاره على المحافظين تخفيفا تدريجيا على حجاب المرأة وبعض الاحكام الاجتماعية الاخرى.

وتمثل رد فعل المحافظين في اغلاق صحف موالية لخاتمي ومحاكمة رئيس بلدية طهران الاصلاحي واخيرا اقالة وزير الداخلية.

ويتزامن كل ذلك مع مبادرة دبلوماسية من جانب واشنطن ومباراة بين الفريق الايراني والامريكي في نهائيات كأس العالم انتهت بفوز ايران.

ويأمل رجل الشارع الايراني ان تكون هذه المباراة فاتحة مصالحة بين البلدين. لكن كثيرين يخشون ان يكون خاتمي ونظرا لحملة المحافظين الضارية ضده اضعف من القيام بلفتة مصالحة جديدة مع «الشيطان الاعظم».

وكان خاتمي لكتسح الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) العام الماضي بعد ان تعهد بأجراء اصلاحات سياسية واجتماعية في ايران.

وابلغ محلل سياسي رويترز «اليمين كان قلقا من سيطرة نوري على انتخابات المجلس المقبلة ولذلك فان تحديهم له مفهوم».

واضاف «التشكيل السياسي في المجلس اصبح اكثر وضوحا الان. فقد انحازت السلطتان التشريعية والتنفيذية ضد الحكومة».

وتابع «الهدف المقبل سيكون (وزير الثقافة والارشاد الاسلامي) عطاء الله مهاجراني الذي يستهدفه المحافظون بغضبهم بين حين واخر».

ولعب الوزيران دورا مركزيا في سعي خاتمي لصياغة عناصر ما يصفه «بالمجتمع المدني» بدلا من مفهوم الجمهورية الاسلامية الجامد نسبيا.

وادى الانتصار الانتخابي الكبير لخاتمي على رئيس البرلمان المحافظ ناطق نوري الى التخفيف تدريجي للقيود فيما يتعلق بثياب النساء وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية.

لكن هجوما مضادا شنه المحافظون اخيرا ادى الى اغلاق صحف مؤيدة لخاتمي ومحاكمة رئيس بلدية طهران الاصلاحي بتهمة الفساد ثم سحب الثقة من نوري.

ويتزامن كل ذلك مع مبادرة دبلوماسية من واشنطن تتواكب مع مباراة بين البلدين في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في وقت لاحق امس.

ويثق المواطنون الايرانيون في فوز فريقهم ويأملون ان تطلق المباراة بداية لتقارب بين الصديقين السابقين اللذين ساءت علاقاتهما منذ قيام الثورة الاسلامية في طهران عام 1979. لكن كثيرين يبدون قلقهم من ان يضعف هجوم المحافظين خاتمي الى حد يمنعه من المخاطرة بمزيد من المبادرات تجاه التقارب مع «الشيطان الاكبر».

سيدات لبنانيات يحملن علم ايران احتفالا بالفوز الكروي على امريكا (رويترز)

الايرانيون تجاوزوا قواعد «منع الاختلاط» اثناء الاحتفالات بفوزهم على امريكا

■ طهران ـ من كافح باسميتجي: خرج الايرانيون والسعادة تغمرهم الى شوارع طهران في الساعات الاولى من صباح امس الاثنين للاحتفال باول فوز لايران في نهائيات كأس العالم بعد ان تغلبت الاحد على الولايات المتحدة 2/1 ضمن مباريات المجموعة السادسة.

وفي مشهد نادر بالجمهورية الاسلامية تجمع الرجال والنساء والاطفال معا في ميدان بوسط طهران والشوارع القريبة وأوقفوا المرور وهو يلوحون بالاعلام ويهتفون «ايران.. ايران.. ايران».

وتدفق الشبان على الشوارع على زلاجات وخلفهم شابات ترتدين الرداء الاسود الطويل التقليدي للنساء في ايران. الجميع يحتفل بالفوز الا انهم لم يذكروا الفريق المهزوم مرة واحدة.

ولكن الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي لم يترك مجالا للشك. مؤكدا ان الطابع السياسي لم يكن بعيدا عن المباراة وقال في كلمة قرأها مذيع تلفزيوني بعد المباراة «الليلة مرة اخرى ذاق الخصم القوي والمتغطرس طعم الهزيمة المر على ايدينا».

ووجه حديثه للاعبي المنتخب الايراني قائلا «لتشعروا بالسعادة لانكم ادخلتم البهجة على قلب الامة الايرانية».

واطلقت السيارات ابواقها واخذت تضيء مصابيحها وتطفئها وسط هتافات المارة في تجاهل لمحاولات الشرطة التخفيف من الضجيج. ولكن لم ترد اي تقارير بوقوع اعمال عنف.

وقال جلال البالغ من العمر 20 عاما وعيناه مغرورقتان بدموع الفرحة «كانت مباراة نزيهة ونتيجة عادلة».

واضاف احمد البالغ من العمر 65 عاما «هذه هي المرة الاولى التي اشاهد في حياتي مباراة كرة قدم والمرة الاولى التي اظل مستيقظا حتى الثانية صباحا».

وفي مناطق اخرى ركضت مجموعات من الغلمان والفتيات والذين لا يسمح عادة باختلاطهم علنا في الشوارع وكان معظمهم يحمل اجهزة راديو تنبعث منها اصوات موسيقى شعبية. واخذ اخرون يقرعون الطبول ويرقصون. واجتاحت حمى كرة القدم العاصمة الايرانية في الوقت الذي بدات فيه للمباراة التي اجريت في ليون بفرنسا الساعة الحادية عشرة والنصف مساء بالتوقيت المحلي (1900 بتوقيت جرينتش).

وخلت الشوارع التي تكتنفها الاشجار والطرق السريعة التي عادة ما تكون مكتظة في ليالي الصيف الحارة من المارة في الوقت الذي احتشد فيه سكان طهران امام شاشات التلفزيون في منازلهم او مع اصدقائهم لمشاهدة المباراة.

وفي مطار طهران الدولي تجاهل المواطنون الذين كانوا ينتظرون اصدقاءهم او اقاربهم الطائرات القادمة وتجمعوا حول شاشة ضخمة لمتابعة المباراة وانضم اليهم رجال الامن بالمطار والحجاب.

ومع تسجيل ايران للهدف الاول قفز الجميع فرحا والقى البعض في الهواء زهورا كانوا سيقدمونها لاحبائهم عند وصولهم.

العراقيون ارتاحوا لفوز ايران وتمنوا هزيمة امريكا «في كل المجالات»

بغداد ـ من فاروق شكري: خرج عشاق كرة القدم من الذين اعتادوا تمضية الليل في المقاهي الشعبية الليلة الماضية وهم يشعرون بنشوة كبيرة وارتياح انعكس على وجوههم اثر فوز المنتخب الايراني على المنتخب الامريكي في بطولة العالم لكرة القدم التي تقام في فرنسا.

وعبر كثيرون من رواد مقهى «العامل» عن سعادتهم بالفوز الايراني متمنين لو ان المنتخب العراقي كان مكانه «لتلقين الامريكيين درسا قاسيا امام العالم اجمع» كما قال جبار وهو رجل ستيني معروف بحبه الكبير للعبة كرة القدم.

وهتف رجل في الاربعين من عمره «الله اكبر.. الله اكبر» عندما انتهت المباراة بفوز الايرانيين ناسيا ان ايران والعراق خاضا حربا دامية استمرت ثماني سنوات.

ومنذ تسجيل الهدف الاول من قبل منتخب ايران الجارة المسلمة للعراق في مرمى منتخب «الشيطان الاكبر» الذي تحمله بغداد مسؤولية المآسي التي يتعرض لها الشعب العراقي نتيجة الحظر المفروض على البلاد، ارتفعت حرارة الحماس بين رواد المقهى.

وقال احدهم بعد الهدف «لا يفيد التعليق الان. دعونا نتابع هذه المنازلة بين جيراننا المسلمين والشيطان الاكبر» ثم صاح مناديا صاحب المقهى ابو رزوقي «شايات للجماعة على حسابي».

وابتهل احد الحضور قائلا «ان شاء الله تخسر اميركا، ليس في الكرة فقط وانما في كل المجالات» مضيفا «انهم يستحقون الهزيمة والخسارة واللعنة».

واردف رجل كان يجلس بجواره قائلا «يا جماعة رب العالمين لا ينسى ضحاياه. لقد قتلونا طوال سنوات. انها نهاية المستكبرين» في اشارة الى سنوات الحظر الثمانية التي يخضع لها العراق.

وعندما سجلت ايران هدفها الثاني ارتفع الحماس الى ذروته وتصاعدت الدعوات الى الله بمساعدة الايرانيين في تسجيل المزيد من الاهداف ومتمنية للفريق الامريكي «بئس المصير».

لكن احد الحضور قال بصوت مرتفع «والله لو كان فريقنا في البطولة لتمكن من تحقيق اكثر من هذه الانتصارات. ان منتخبنا يلعب افضل من كوريا الجنوبية والسعودية ومن ايران ايضا».

غير ان جمهور المقهى امسك انفاسه عندما سجل المنتخب الامريكي هدفه الاول واستمر الجو متوترا حتى اطلق الحكم صفارته معلنا نهاية المباراة.

عندما صاح ابو رزوقي بصوته العالي مذكرا الحضور بالواقع المر «يا اخوان، بعدما رايتم هزيمة الامريكيين دعونا نقفل ابواب المقهى ونعود الى منازلنا قبل ان ينقطع التيار الكهربائي عن المنطقة».

يشار الى انه بسبب الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 تنقطع الكهرباء غالبا لبضع ساعات في بغداد والمدن الاخرى.

لكن الملاحظ ان سعادة العراقيين بمشاهدة المباراة بين ايران والولايات المتحدة لم يعكرها اي انقطاع للتيار الكهربائي ولم يحصل ما يفسد فرحة رواد مقهى الامل بانتصار اعداء الامس على اعداء اليوم.

في خطوات دبلوماسية شعبية محمومة

كلينتون يناشد ايران انهاء 20 عاما من القطيعة الدبلوماسية واولبرايت تعرب عن احترامها للشعب الايراني الراغب في الانفتاح

لندن ـ «القدس العربي»:

في خطوة دبلوماسية شعبية محمومة، استغل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مساء أمس الأول لقاء منتخب بلاده مع الفريق الإيراني لكرة القدم على استاد مدينة ليون جنوب شرق فرنسا، لالقاء خطاب يناشد به ايران مباشرة لانهاء عشرين عاما من القطيعة الدبلوماسية بين البلدين.

جاء ذلك في تصريح مسجل له تم بثه عبر شبكة التلفزيون «يونيفجن» قبل دقائق من بداية المباراة التي انتهت بفوز ايران 2ـ1، للتعبير عن امله في ان يسهم هذا الحدث الرياضي في تحقيق المصالحة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقال كلينتون انه والرئيس الإيراني محمد خاتمي يعملان من اجل تشجيع الحوار بين شعبي البلدين. ويعتبر هذا التصريح آخر الرسائل الأمريكية واكثرها شعبية في حركة التطبيع البطيئة بين واشنطن وطهران. وهو يأتي بعد ساعات قليلة من تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت لشبكة التلفزيون «ان بي سي» والذي جاء فيه ان الولايات المتحدة تريد «المضي قدما» في التطبيع مع ايران.

وقال كلينتون مخاطبا الشعب الإيراني إنه يأمل في ان تمثل المباراة «خطوة اخرى للأمام لانهاء الفرقة بين شعبينا».

ولم يعرف بعد مدى تأثير هذا النداء على الايرانيين الذين خرجوا الى شوارع طهران في ساعات الصباح المبكر امس للاحتفاء بفوز منتخبهم الذي تمكن من هزيمة «الشيطان الأكبر» واخراجه من الدور الاول بنهائيات كأس العالم لكرة القدم، حيث اخذ هؤلاء يهتفون باسم «ايران» مطلقين العنان لأبواق سياراتهم متجاهلين نداءات الشرطة للمحافظة على الهدوء. وتمثل هذه الرسالة آخر خطوة في ارتفاع حرارة الدبلوماسية الأمريكية ازاء ايران. وهي اعقبت تصريح اولبرايت الذي قالت فيه إن «تغييرات ذات مغزى حدثت في ايران، لكن ينبغي التشديد بوضوح على أن هذا البلد ما زال على قائمتنا للدول التي تساند الإرهاب».

لكنها اضافت انه «من المهم جدا ان نحترم الشعب الايراني الذي انتخب زعيما جديدا في شخص الرئيس محمد خاتمي» منذ عام تقريبا والذي يرغب في «تغييرات وفي انفتاح اكبر» مشيرة الى «انه يستجيب لرغبة قطاع كبير من الشعب الايراني في التغيير والانفتاح». وقد قال هؤلاء الناخبون الجدد انهم يريدون ان يكونوا جزءا من العالم».

وتابعت «اننا في حاجة الى المضي قدماً وعلينا جليا ان نبحث ما يمكن القيام به من اجل وضع «برنامج سير» نحو تطبيع علاقاتنا مع طهران حتى وان كنا لا نزال نشعر بالقلق من دعمهم للارهاب».

وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة تتفهم السبب الذي يجعل بعض الايرانيين مستائين من السياسة الامريكية تجاه بلادهم لكنها لن تقدم اعتذارا لايران.

وكانت اولبرايت اكدت في خطاب القته الاربعاء الماضي استعداد الولايات المتحدة لمناقشة «برنامج يؤدي الى اقامة علاقات طبيعية مع ايران».

ودافعت اولبرايت أمس من جديد عن مبادراتها تجاه الحكومة الايرانية قائلة ان ايران شهدت تغيرات كبيرة.

وسئلت اولبرايت في برنامج «مواجه الصحافة» الذي تذيعه محطة «ان بي سي» عما اذا كانت واشنطن تعتزم الاعتذار عن سياساتها السابقة وهو مطلب شائع في ايران فاجابت ان هذه السياسات كانت صائبة في وقتها.

يشار الى ان العلاقات بين واشنطن وطهران مقطوعة منذ عام 1980.

وساعدت الولايات المتحدة في اعادة الشاه الى الحكم في ايران في الخمسينات، وساندته ضد المعارضة الى ان فقد السلطة في الثورة الايرانية عام 1979. وقالت اولبرايت «لن نعتذر. لقد وضحت بالفعل تماما ان السياسات التي تبنيناها كانت السياسات المناسبة في وقتها».

واضافت «من الامور التي يمكن تفهمها ان هناك بعض الاستياء لدى الشعب الايراني ولكننا بحاجة للتحرك للأمام. علينا ان نرى ما يمكن عمله بحيث يؤدي الى تطبيع العلاقات».

واشارت الى ان الرئيس الايراني محمد خاتمي ابدى في المقابلة التلفزيونية التي اجراها في كانون الثاني (يناير) بعض الاسف لازمة الدبلوماسيين الامريكيين الذين احتجزوا رهائن في طهران لمدة 444 يوما عقب الثورة الايرانية.

ورفضت اولبرايت الخوض في المطالب الايرانية الاخرى مثل الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة وقمع حركة مجاهدي خلق المعارضة. وقالت «لن اعلق تحديدا على ما قد نفعله».

وتمثل تصريحات اولبرايت التي القتها الاسبوع الماضي وامس رد الادارة الامريكية على تصريحات خاتمي لتلفزيون «سي ان ان» قبل نحو اربعة شهور، والتي دعا فيها الى انهاء العداء مع الولايات المتحدة، واقترح بداية تبني خطوات غير دبلوماسية مثل تشجيع الحوار بين الشعبين الامريكي والإيراني. لكن السياسة الامريكية كانت تطالب باستئناف العلاقات الدبلوماسية قبل الخوض في عمليات التبادل الثقافي وتطوير العلاقات بين البلدين.

الرئيس الايراني يمتدح وزير الداخلية

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي امتدح مساء الاحد وزير الداخلية عبد الله نوري الذي اقاله مجلس الشورى واكد ان «الطريق التي رسمت سوف تستمر».

واضاف خاتمي خلال اجتماع لمجلس الوزراء «ايا كان الشخص الذي سيتولى وزارة الداخلية فان الطريق التي رسمت سوف تستمر لضمان الامن والتطور السياسي للبلاد».

واعرب الرئيس الايراني عن «اسفه للوضع الناشىء» واضاف ان وجود نوري «عاد بالفائدة القصوى على الحكومة وعلى وزارة الداخلية».

وقد عين الرئيس الايراني عبدالله نوري الذي كان البرلمان قد عزله في منصب «نائب الرئيس للتنمية والشؤون الاجتماعية».

وايد 137 نائبا مذكرة برلمانية بحجب الثقة عن نوري وعارضها 117 نائبا وامتنع 11 نائبا عن التصويت. وحضر الجلسة 265 نائبا من اصل 270 نائبا يضمهم البرلمان.

ويشكل عزل نوري اقسى ضربة يوجهها المحافظون الذين يشرفون على البرلمان ومؤسسات اخرى في النظام، الى حكومة خاتمي الذي تسلم مهامه في آب (اغسطس) 1997.

هذا وقد بثت احدى شبكات التلفزة الايرانية مساء امس الوقائع الكاملة للمناقشات البرلمانية التي ادت الى عزل نوري وكانت الاذاعة قد نقلت مباشرة المناقشات.

السوريون تذكروا: «دبلوماسية البنغ بونغ» وساندوا ايران بقوة ضد امريكا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

من الصعب اعتبار ما حدث في «ليون» بين 11 لاعبا من الامريكان و11 لاعبا ايرانيا مجرد مباراة بكرة القدم بمختلف المقاييس، وان كانت الساحة السورية غير معنية مباشرة بهذا اللقاء الرياضي السياسي ذي المغازي العميقة والكبيرة. الا ان الشارع السوري خلا من المارة قبل ربع ساعة من الساعة العاشرة من الليلة قبل الماضية، حيث التف الجميع حول اجهزة التلفزة.

وفي المقاهي التي استعدت بشكل جيد لتغطية مباريات المونديال لمتابعة هذه الملحمة الكروية التي عبأ الطرفان نفسيهما لها بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الرياضة جعل الناس تتذكر دبلوماسية «البنغ بونغ» التي اقتحم بها الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون اسوار الصين مع بداية حملته التطبيعية مع النظام الشيوعي في بكين وعلى ادراك الشارع السوري مدى حساسية اللقاء، الا ان السياسة لعبت دورا كبيرا في تهيئة الاجواء لهذا اللقاء الحماسي. وبدون مبالغة فان السوريين عموما، بمختلف انتماءاتهم الدينية والايديولوجية وقفوا الى جانب المنتخب الايراني، وكأنه يمثل سورية او اي بلد عربي، هذا عدا من ان الجالية الايرانية التي تتجاوز عدة الاف، والتي حظيت بتعاطف مباشر من آلوف الشيعة العراقيين المتواجدين كلاجئين سياسيين في سورية وقفوا الى جانب المنتخب الايراني، مما حول البيوت والمنتديات والمقاهي العامة الى حلقات تشجيعية بهيجة بمناسبة فوز الايرانيين. كأنهم يبحثون عن اي سانحة «تمرغ» انوف الامريكان «بالوحل».

وجاء المنتخب الايراني بكل عنفوانه ليحقق لهذه الجماهير المتعطشة هذه الامنية الغالية لينهي بتواضعه وايمانه الغطرسة الامريكية، حتى وان كان الامر يتعلق في مجال الرياضة وعلى البساط الاخضر في اللعبة الجماهيرية الاولى في العالم (كرة القدم). العديد ممن التقت بهم «القدس العربي» بعد المباراة قالوا: انه لم يعد يعنيهم ان يتأهل المنتخب الايراني الى الدور الثاني.. ام لا.. وانهم اكتفوا بالفوز التاريخي على المنتخب الامريكي وهزيمة «الشيطان الاكبر».

وان الامر اذ يتعلق بنتيجة مباراتهم مع المانيا، فانهم سيواصلون الدعوات الى الله ان ينتصر الايرانيين على المنتخب الالماني ليقفز لأول مرة في تاريخه الى الدور الثاني تكريسا للنخوة الاسلامية بعد ان ضعفت آمال الفرق العربية الثلاثة تونس والمغرب والسعودية بالتأهل الى الدور الثاني.

وما ان اعلن الحكم صافرة نهاية المباراة التاريخية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية الليلة قبل الماضية.. حتى تعالت صيحات «الله اكبر» والاهازيج واطلقت السيارات اصوات منبهاتها احتفاء بالمناسبة. الامل العربي ما زال معلقا بالمنتخب الايراني لمباراته المقبلة التي سيخوضها مع «الماكينة» الالمانية في «مونبلييه» في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، وقلوب الملايين من العرب والمسلمين تقف مع المنتخب الايراني المجتهد والمتواضع.

منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية: عزل نوري ضربة قاسية لخاتمي

■ بغوسيا ـ اف ب: قال رئيس منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة ان عزل مجلس الشورى الايراني وزير الداخلية عبدالله نوري في حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي اليوم الاحد يعتبر «اقسى ضربة» لخاتمي يوجهها المحافظون.

وقال مسعود رجوي في بيان وزعه المجلس الوطني للمقاومة الايرانية «انها اقسى ضربة توجه الى خاتمي من قبل (مرشد الجمهورية) علي خامنئي».

وتعتبر منظمة مجاهدي خلق ابرز واكبر فصائل المعارضة المسلحة للنظام الايراني.

واضاف رجوي أن هذه التنحية «تعتبر اهم تطور في النزاع على السلطة بين فصائل النظام منذ وصول خاتمي الى الرئاسة». ورأى ان الرئيس ومناصريه «يستعدون لمواجهات جديدة مع المحافظين».

وربط رجوي بين تنحية نوري وبين محاكمة رئيس بلدية طهران المقرب من خاتمي.

الفلسطينيون في الضفة ومنطقة الـ 48 والسوريون في الجولان احتفلوا بفوز ايران على الولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: احتفل الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل منطقة الـ48 والسوريون في الجولان بفوز ايران على الولايات المتحدة في مباراة كرة القدم التي جرت بينهما مساء امس الاول في اطار نهائيات كأس العالم في فرنسا، عبر تظاهرات فرح عمت المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية استمر بعضها حتى ساعات الفجر الاولى.

وبدت شوارع المدن والمخيمات والقرى خالية تماما من السكان ومهجورة خلال المباراة بينما اكتظت المقاهي، التي وفرت لزبائنها اجهزة تلفزيون لمتابعة المباراة على شاشات باحجام مختلفة بالرواد.

وبعد ان اطلق الحكم الصفارة معلنا انتهاء المباراة التي فازت فيها ايران على الولايات المتحدة بهدفين مقابل هدف واحد، سار عشرات الشبان في وسط مدينة رام الله بالضفة الغربية وهم يطلقون التكبيرات والهتافات المعادية للولايات المتحدة التي وصفوها بأنها «عدوة الشعوب».

كما قاموا باحراق العلم الامريكي واطلاق الالعاب النارية.

وقال شهود عيان من سكان المدينة ان مظاهر فرح عمت ايضا المخيمات والقرى في جميع انحاء المحافظة، وقد اطلقت في السماء العاب نارية.

وفي محافظة نابلس شمال الضفة الغربية، قال شهود عيان ان النساء في عدد من المناطق خرجن الى سطوح المنازل وشرفاتها واطلقن الزغاريد والدعاءات بعد «فوز الاسلام» على «السفاح الامريكي الكافر» بينما كانت مجموعات من الشبان تهزج وتطلق الهتافات في الشوارع.

وفي مخيم بلاطة المجاور لمدينة نابلس اطلق عدد من الشبان النار من اسلحة فردية في الهواء ابتهاجا بفوز ايران.

وافاد شهود عيان في قطاع غزة ان هتافات جماعية مدوية كانت تسمع في كثير من الاحياء بعد ادخال ايران لهدف في المرمى الامريكي، كان ابرزها «الله اكبر والحمد لله والنصر للاسلام» وهو الهتاف الذي تردده عادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومؤيدوها.

كما أحرق فلسطينيون في بلدة رام الله بالضفة الغربية علم الولايات المتحدة، ولوح شبان باعلام ايران وهم يهتفون باسم ايران قبل التجمع في مقاهي البلدة لمشاهدة المباراة بين الخصمين التي وصفت «بأم المباريات».

وأصبحت رام الله تحت الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1995 ضمن اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال شاب في مقهى مليء بمشجعي كرة قدم «نساند عادة من يلعب كرة جيدة ولكن من الصعب التفريق بين السياسة وكرة القدم.. ولذلك سنشجع ايران اليوم لاسباب سياسية ودينية».

ويتابع العديد من مشجعي كرة القدم الفلسطينيين مباريات كأس العالم على شاشات ضخمة وعبر اجهزة التلفزيون في المقاهي والاندية بشتى انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقولون انه في غياب فريق فلسطيني فهم يشجعون فرق الدول العربية والاسلامية. وبالرغم من ان الفلسطينيين ليست لديهم دولة الا انهم انضموا الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال شاب وهو يحتفل بفوز ايران «ولدت وتربيت في الولايات المتحدة ولكن الليلة انا بالتأكيد مع ايران على طول الخط.. انه امر سياسي».

وبعد المباراة تدفق المشجعون على شوارع رام الله وهم يجلسون على اسطح السيارات ويهتفون «ايران.. ايران». وقال الشهود العيان ان احياء مختلف مدن ومخيمات قطاع غزة غصت بعد نهاية المباراة بمجموعات الشبان التي كانت تعبر عن فرحتها بالفوز وتناقش تفاصيل المباراة.

كما عبر الفلسطينيون داخل اسرائيل عن فرحتهم بفوز ايران.

فقد سارت في بلدة راحات (جنوب) التي يقطنها بدو تظاهرة ضمت حوالي الفي فلسطيني اطلقوا خلالها التكبيرات والهتافات المعادية للولايات المتحدة التي كان بعضها باللغة الانكليزية.

وشهدت بلدة الطيرة في شمالي اسرائيل مسيرات فرح صاخبة شارك بها مئات الفلسطينيين الذين عبروا عن سعادتهم بفوز ايران على «الشيطان الاكبر».

وفي بلدة مجدل شمس في هضبة الجولان السورية المحتلة، انطلقت قافلة من السيارات في تظاهرة جابت كافة القرى في الهضبة ثم عادت الى وسط البلدة حيث رفعت الاعلام السورية.

وقد هتف المتظاهرون «الجولان عربية» و«بالطول والعرض مسحنا بأمريكا الارض».

حوار بين مشجعي امريكا وايران عبر الاقمار الصناعية

■ نيويورك ـ رويترز: اجرت مجموعة من مشجعي كرة القدم الامريكيين في نيويورك والايرانيين في طهران حوارا بالفيديو عبر الاقمار الصناعية على الهواء مباشرة اثناء مباراة ايران والولايات المتحدة في كأس العالم لكرة القدم على امل تحسين العلاقات بين الخصمين في المستقبل.

ولكن مشجعي كرة القدم في الحانات المحلية بنيويورك لم يهتموا كثيرا بالمباراة التي فازت فيها ايران 2/1. وتجمع ثمانية امريكيين في نيويورك وعدد مماثل من الايرانيين في طهران ودار بينهم حوار ناقشوا فيه السياسة والدين والثقافة.

وتبادلت المجموعتان الاسئلة وعرضوا مقتطفات من حياتهم اليومية والخلافات الثقافية بين البلدين الا انهما لم تتطرقا للعداء السياسي بينهما الذي ادى الى تدهور العلاقات لعقدين من الزمان.

وبعد ان عرض الامريكيون شريط فيديو لمباراة في كرة القدم بمتنزه في مانهاتن سألوا الايرانيين ما اذا كان يسمح للنساء والرجال بلعب مباراة معا في ايران.

واجاب شاب ايراني «لا ليس معا. لدينا تقاليد دينية وحضارية».

ولكن سوري كابيري المحررة بمجلة «الشاهدون» وواحدة من ايرانيتين شاركتا في الحوار اوضحت انها كثيرا ما تلعب كرة القدم مع ابناء وبنات عمومتها. واضاف شاب اخر «العب دائما مع فتيات». وفي رد على سؤال حول منع النساء من حضور مباريات كرة القدم قال «مشجعو كرة القدم عدوانيون للغاية. لا نعتقد ان للاعب في ايران مكان مناسب للنساء». ولكن في حانات نيويورك لم يكن هناك حماس للمباراة اذ لم يخرج لمشاهدة المباراة في التلفزيون عند مركز كاريدج هاوس الرياضي في بروكلين بنيويورك سوى عدد بسيط جدا وتركز معظم الحديث على عدم الاهتمام بكرة القدم في الولايات المتحدة.

فيدرين: هناك «رغبة حقيقية لطي الصفحة» في العلاقات بين الولايات المتحدة وايران

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاثنين لدى عودته من واشنطن ان هناك «رغبة حقيقية في طي الصفحة» في العلاقات بين الولايات المتحدة وايران.

وفي تصريح لاذاعة «ار تي ال» الخاصة، قال فيدرين الذي عاد من زيارة لواشنطن «هناك رغبة حقيقية في العودة الى علاقة قوية قدر الامكان رغم وجود العديد من المآخذ بالنسبة الى ايران، وقوانين مثل قانون داماتو تضع عوائق في طريقهما».

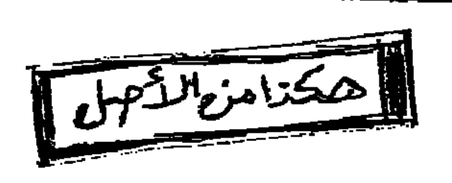
واكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاحد أن بلادها تأمل في «السير قدما» بهدف تطبيع علاقاتها مع ايران.

وقال فيدرين ان الامريكيين «لاحظوا نتائج انتخاب رئيس جديد فاز على المرشح المحافظ، والضغط الاقوى للناخبين من شبان ونساء».

وتابع فيدرين الذي رافق الاسبوع الماضي رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في زيارته الى الولايات المتحدة «هناك، كل العالم يحلل هذه الظاهرة ويريد مواكبتها لكن عبر البقاء في حذر لان القوى المعادية ما زالت كبيرة».

وقال في تعليق على المباراة بين ايران والولايات المتحدة أمس «هناك رغبة في (ايران) للانفتاح».

من جهة اخرى اشار فيدرين الى «ماض من العلاقات الوثيقة جدا بين فرنسا وايران».



ابرامها يبقى مرهوناً بارتفاع أسعار النفط

تنافس أمريكي ـ بريطاني ـ فرنسي على بيع صفقة دبابات لقطر

باريس ـ «القدس العربي»:

تخوض الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا حالياً غمار منافسة حامية للفوز بصفقة تسليحية محتملة مع دولة قطر تتعلق بتزويد قواتها بطراز جديد من دبابات القتال الرئيسية.

وتتنافس على الفوز بهذه الصفقة كل من الدبابة الأمريكية «م ـ 1 أبرامس» والدبابة الفرنسية «لوكلير» والدبابة البريطانية «تشالنجر». وتقول مصادر دفاعية دولية تعنى بشؤون التسلح، في منطقة الخليج ان العقد الذي يتوقع ان تبرمه الدوحة بشأنها سيتضمن الحصول على ما يتراوح بين 50 و60 دبابة جديدة تحتاجها القوات المسلحة القطرية لاحلالها مكان 34 دبابة من طراز «أ. م. أكس ـ 30» تعمل حالياً في صفوفها منذ الحصول عليها من فرنسا في الثمانينات.

وتتزامن المنافسة الدولية على الفوز بهذه الصفقة القطرية المحتملة مع منافسة مماثلة تدور منذ مدة بين الشركات المنتجة للدبابات في الدول الثلاث للفوز بصفقة مرتقبة مع المملكة العربية السعودية التي تخطط بدورها للحصول على ما يتراوح بين 250 و300 دبابة جديدة تحتاجها لاستكمال برامجها المتعلقة بتحديث وحداتها المدرعة. لكن المصادر تشير في هذا المجال الى ان التنافس على العقد المتوقع مع الرياض انحصر مؤخراً، على ما يبدو، بالدبابتين الأمريكية والفرنسية، بعد ان تراجعت فرص الدبابة البريطانية بالفوز لاعتبارات ذات صلة بالاطار العام الذي تمر به العلاقات السعودية ـ البريطانية حالياً.

وفي ما يختص بالصفقة مع قطر، فإن التوقعات كانت ترجح حتى الماضي القريب ان تكون المنافسة عليها متركزة بصورة أساسية بين الطرازين «لوكلير» الفرنسي و«تشالنجر» البريطاني. وكانت أوساط الصناعة الدفاعية والحكومة البريطانية قد أعربت في مناسبات عدة خلال العامين الماضيين عن أملها في ان يقع الاختيار القطري في نهاية الأمر على الدبابة «تشالنجر» لا سيما في أعقاب توقيع البلدين عام 1996 على اتفاقية للتعاون الدفاعي ومذكرة تفاهم تضمنت رغبة الجانب القطري في الحصول على أسلحة ومعدات عسكرية بريطانية متنوعة بقيمة اجمالية بلغت نحو 500 مليون جنيه استرليني (نحو 800 مليون دولار). واشتملت المعدات التي أعربت الدوحة آنذاك عن اهتمامها بالحصول عليها من بريطانيا على طائرات تدريب وهجوم أرضي نفاثة من طراز «هوك»، وعربات قتال مدرعة من الطراز «بيرانيا»، وصواريخ أرض ـ جو مضادة للطائرات تطلق من على الكتف من طراز «ستار بيرست»، وذلك في الوقت نفسه الذي كانت القوات البحرية القطرية تحصل فيه تباعاً على 4 زوارق هجومية صاروخية من فئة «بارزان» كانت قد تعاقدت على شرائها من شركة «فوسبر ثورنيكروفت» البريطانية لبناء السفن في مطلع التسعينات. ودفعت هذه التطورات الأوساط البريطانية الى الاعتقاد بأن فرص فوز الدبابة «تشالنجر» التي لم يتم بيعها حتى الآن الى سلطنة عمان التي أوصت على 18 منها قبل سنوات، لا بد وان تكون قد تعززت في ضوء التوجه الذي أبدته قطر آنذاك نحو الحصول على جزء من حاجاتها الدفاعية من بريطانيا.

اما بالنسبة الى الدبابة الفرنسية «لوكلير»، فإن باريس كانت تعتبرها دائماً الأوفر حظاً في كسب العقد المرتقب مع الدوحة بفضل العلاقات التقليدية الوثيقة التي تربط البلدين منذ زمن طويل، لا سيما في مجال التعاون الدفاعي حيث تشكل الأسلحة والمعدات الفرنسية الصنع ما نسبته 80 في المئة من تجهيز القوات القطرية في الوقت الحاضر، وبما في ذلك مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» الحديثة التي يحصل سلاح الجو القطري عليها تباعاً حالياً لإحلالها مكان مقاتلات «ميراج ف ـ 1» التي كانت تشكل عماد وحداته القتالية منذ حصوله عليها في الثمانينات. وكان من الواضح ان فرنسا كانت تأمل، وربما تتوقع، ان تقرر الدوحة الحصول على دبابات «لوكلير» لاحلالها مكان دبابات «أ. م. اكس ـ 30» الفرنسية في وحداتها المدرعة، على غرار ما فعلته بحصولها على مقاتلات «ميراج ـ 5/2000» لتحديث وحداتها الجوية مكان مقاتلات «ميراج ف ـ 1» التي كانت تعمل لديها سابقاً.

لكن الواضح في المقابل ان الولايات المتحدة لا تزال تأمل بدورها في الفوز بالصفقة القطرية. وفي هذا المجال، أوردت مصادر فرنسية شبه رسمية مؤخراً معلومات جاء فيها ان الأمريكيين «يبذلون حالياً كل ما في وسعهم» لاقناع القطريين بمميزات الدبابة «م ـ 1 أبرامس». وقالت المصادر ذات العلاقة الوثيقة بأوساط الصناعات العسكرية الفرنسية ان جدول أعمال الزيارة الرسمية التي قام بها الى الولايات المتحدة الأسبوع الماضي ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني على رأس وفد رفيع المستوى، واجتمع خلالها الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ونائبه آل غور وغيرهما من مسؤولي الادارة وكبار القادة العسكريين، تضمن ايضاً تنظيم عرض خاص للدبابة «م ـ 1 ابرامس» أمام الوفد القطري، وذلك في ما يبدو انه كان محاولة أمريكية اخرى لنيل اعجاب القطريين بمواصفاتها.

لكن المصادر الفرنسية أشارت في المقابل الى ان عروضاً سابقة أدتها الدبابة الأمريكية امام المسؤولين القطريين «لم تكن مرضية تماماً»، وادعت ان هؤلاء المسؤولين «أبدوا ملاحظات عدة على اداء الدبابة»، كما نسبت الى ما وصفتها بـ«مصادر مقربة من الجيش القطري» قولها ان الأوساط العسكرية القطرية لديها «وجهة نظر ايجابية واضحة» ازاء الدبابة الفرنسية «لوكلير» التي تنتجها «شركة جيات»، والتي سبق لفرنسا ان باعت منها 436 دبابة الى دولة الامارات العربية المتحدة في صفقة ضخمة بلغت قيمتها نحو 3,6 مليار دولار.

وعلى أي حال، فإنه لا يزال من غير الواضح حتى الآن ما اذا كان صدور اي قرار قطري رسمي بشأن ابرام عقد يتعلق بهذه الصفقة قد بات وشيكاً، وعلى العكس من ذلك، فإن مصادر دفاعية ودبلوماسية دولية تعرب عن شكوك قوية في ان يكون التعاقد على هذه الصفقة، التي يتوقع ان تصل قيمتها الى ما يتراوح بين 500 و600 مليون دولار، يشكل حالياً أولوية أساسية بالنسبة الى الدوحة، خصوصاً مع التراجع الذي تشهده أسعار النفط العالمية منذ مدة، والانخفاض المتوقع في مداخيل الدول المنتجة بسبب هذا التراجع خلال الفترة المقبلة.

وفي الوقت الذي تبقي فيه المصادر المذكورة على مثل هذا الاحتمال وارداً، فإنها تعرب في المقابل عن اعتقادها بأنه مهما كان الخيار القطري النهائي بشأن الدبابات الجديدة التي ستقرر الدوحة الحصول عليها، فإنه سيكون من المستبعد ان يتم إبرام أي صفقة رسمية لشرائها خلال وقت قريب، بل ان ذلك قد يكون مرشحاً للانتظار ريثما تعود أسواق النفط الدولية الى الانتعاش، وتعود معها مداخيل الدول المنتجة الى الارتفاع.

مسؤول سوداني يحذر الاحزاب من استئناف نشاطها قبل صدور القانون

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قال أمين حسن عمر العضو القيادي بالمؤتمر الوطني ان أي نشاط حزبي يمارس قبل صدور قانون تنظيم العمل السياسي يعتبر نشاطا غير شرعي وسيتم التعامل معه وفقا للقانون.

وكان قياديان بحزبي الاتحادي والامة المحظورين اعلنا ان الاحزاب ستستأنف نشاطها العلني غير آبهة بصدور قانون تنظيم العمل السياسي وفقا للدستور.

وقال امين حسن عمر في تصريح لصحيفة «الرأي العام» ان الدستور الذي الغى المرسوم الدستوري الثاني يقيد قيام الاحزاب بصدور قانون تنظيم العمل السياسي، واضاف ان الحديث عن ان هناك احزابا ستنشأ مع اجازة الدستور في مطلع تموز (يوليو) وقبل صدور القانون هو مجرد حديث ليس له اساس شرعي لان الشرعية تقوم على اساس قانوني.

وقال انه ينبغي التعامل بحزم شديد مع اي كيانات داخلية تتعامل مع المجموعات الخارجية التي تستهدف هدم الشرعية، واضاف انه ينبغي الا يسمح لأن تكون للتنظيمات الارهابية خارج السودان اجنحة سياسية بالداخل تؤيدها وتساندها.

ودعا الى سن قوانين لمحاربة العنف والارهاب، والذين يظاهرون ويساندون ويؤيدون العنف والارهاب جنبا الى جنب مع القوانين التي ستسن لتنظيم وتوسيع العمل السياسي وحذر من ان عدم سن مثل هذه القوانين سيتيح الفرصة لقيام احزاب هي مجرد غطاء سياسي لمجموعات ارهابية خارج البلاد ـ وشدد على ضرورة وضع قوانين تجرد مثل هؤلاء من اية شرعية، وقال امين حسن عمر انه ينبغي الا يسمح لاحد ان يركب سرجين، اما ان يركب سرج «الشرعية الدستورية» او يركب سرج «اسمرة» في اشارة للمعارضة الخارجية المسلحة التي تتخذ من اريتريا قاعدة لها.

توقعات بحوار بين الخرطوم والمعارضين في دولة اوروبية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «الاسبوع» الصادرة صباح امس ان لقاء سيتم قريبا بدولة اوروبية لدفع الحوار بين الحكومة والمعارضة السودانية، واكدت مصادر الصحيفة ان اتصالات جانبية تجري الان في بعض الدول العربية لانجاح وترتيب هذا اللقاء القريب.

من جهة اخرى غادر البلاد خلال اليومين الماضيين متوجها الى القاهرة د. عبد الحميد صالح احد قادة حزب الامة المحظور والذي ظل يتبنى مبادرة لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة على وجه العموم، وبين الصادق المهدي والحكومة على وجه الخصوص.

ودعا عبد الحميد في حديثه المعارضة والحكومة للاستجابة لصوت العقل والمنطق في مجابهة الاخطار الماثلة، وطالب بادارة حوار يجنب البلاد المزيد من اراقة الدماء وازهاق الارواح ويحفظ للوطن ترابه ووحدته.

وقال انه يشجع ويؤيد المبادرات لتحقيق الوفاق الوطني وسيظل ينطلق في هذا الاتجاه.

وحول التطورات السياسية المقبلة على ضوء الدستور قال ان المرحلة تقتضي لمّ الشمل اولا قبل الدخول في خيارات الحكم.

واضاف د. عبد الحميد أن قبول الحوار وتحقيق الوفاق في هذه المرحلة يجب ان يكون هدفا استراتيجيا للحكومة والمعارضة معا داعيا الحكومة لليده في هذا الاتجاه وذلك بالاعلان الرسمي بقبول الحوار والوفاق.

وثيقة دولية: الاصابة بالسرطان تضاعفت 6 مرات في جنوب العراق منذ حرب الخليج

■ بغداد ـ من دومنيك ايفانز: اشارت وثيقة صادرة عن الامم المتحدة استنادا الى بيانات للحكومة العراقية ان حالات الاصابة بمرض السرطان زادت الى ستة امثالها في جنوب العراق بعد ازمة الخليج عامي 1990 و1991.

واظهرت الوثيقة التي حصلت عليها رويترز الاحد زيادة نسبتها 55 في المئة في الاصابة بالسرطان على مستوى البلاد في الفترة بين 1989 و1994 مع تزايد النسبة في مناطق الجنوب.

واشارت الى ان محافظات الجنوب وهي ذي قار وميسان والبصرة والمثنى سجلت «اكبر زيادة في حالات السرطان بين المحافظات».

وقالت ان انواعا جديدة من السرطان ظهرت على مدى السنوات الخمس الماضية وان المرض بدأ يظهر في صغار السن.

ويقول العراق ان مرض السرطان وامراض لم تكن معروفة تفشت في الجنوب حيث اطلقت الولايات المتحدة وبريطانيا قذائف يورانيوم مستنفد خلال حرب الخليج عام 1991 التي ادت الى خروج القوات العراقية من الكويت. ولم تشر وثيقة الامم المتحدة الى اي مسبب محتمل للزيادة في حالات السرطان.

والمناطق الشيعية الجنوبية هي بين افقر الاقاليم العراقية وغالبا ما تكون بياناتها سيئة فيما يتعلق بالرعاية الصحية وسوء التغذية ومستوى التعليم والصرف الصحي.

ومع تدهور الخدمات الصحية في العراق نتيجة للعقوبات المفروضة عليه تقول بغداد انها لا تملك اموالا لشراء ادوية السرطان الباهظة الثمن لمعالجة المصابين به.

وابلغت بغداد الامم المتحدة انها تحتفظ بالحق في الحصول على «تعويض عادل عن الاضرار الكبيرة» التي وقعت للعراقيين.

ونفى السفير البريطاني لدى الامم المتحدة السير جون وستون الاسبوع الماضي ان بلاده انتهكت القانون الدولي عندما استخدمت اليورانيوم المستنفد، وقالت ان القذائف اطلقت بعيدا عن المناطق المأهولة بالسكان.

ونسب وستون الى خطاب للحكومة البريطانية ان قذائف اليورانيوم المستنفد ربما تصدر «كمية صغيرة من الاشعاعات وبعض المواد السامة الجزيئية عندما ترتطم بسطح صلب» ولكن من غير المرجح ان يتعرض اي شخص من غير الموجودين مباشرة في المنطقة المستهدفة لكمية من تلك المواد تكفي لتعريض صحته للخطر.

وقال وستون ان بلاده ليس بامكانها التعليق على حوادث تدهور صحة الناس في جنوب العراق لانها لم تر بيانات قائمة على مسح صحي للسكان.

وافادت الوثيقة ان عدد الحالات في البصرة زاد الى اكثر من مثليه ليصل الى 461 حالة في الفترة بين 1989 و1994 وفي محافظة المثنى الواقعة على الحدود السعودية زادت الحالات الى الضعفين لتصل الى 59 حالة.

وفي محافظة ميسان الواقعة شمالي البصرة على الحدود مع ايران ارتفع عدد حالات الاصابة بالسرطان الى ستة امثاله. وفي محافظة ذي قار الواقعة بين المثنى وميسان زاد العدد الى سبعة امثاله في 1994.

وقالت الوثيقة التي ترتكز على بيانات وزارة الصحة العراقية «انواع السرطان التي شهدت اكبر زيادة هي سرطان الدم والرئة والشعب الهوائية والمرارة والجلد والمعدة بالنسبة للذكور وسرطان الثدي بالنسبة للاناث».

العراق يحذر من أزمة جديدة اذا استمرت العقوبات

■ مدريد ـ رويترز: حذر طارق عزيز وزير الخارجية العراقي في تصريحات نشرت امس الاثنين من ان بلاده قد تتجه للدخول في مواجهة جديدة مع الامم المتحدة اذا لم ترفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على بلاده.

وقال عزيز الذي يقوم بزيارة لاسبانيا في حديث لصحيفة (البايس) الاسبانية «اذا اصرت الولايات المتحدة على ابقاء العقوبات رغم التقدم الذي حققه العراق يمكن ان تحدث ازمة اخرى».

ومن المقرر ان يجتمع عزيز في وقت لاحق من امس الاثنين مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار للضغط من اجل رفع العقوبات.

وصرح وزير الخارجية العراقي بان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990 أضرت بالصناعة العراقية والخدمات الصحية بصورة كبيرة.

وقال عزيز في حديث اخر مع صحيفة (ايه بي سي) الاسبانية ان صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) أفاد ان نقص الغذاء والدواء يتسبب في وفاة ما بين خمسة الاف وستة الاف طفل عراقي دون سن الخامسة شهريا.

ونقلت عنه البايس قوله «الحل ليس في اتفاق النفط مقابل الغذاء بل في رفع العقوبات».

ويحتاج العراق الى شهادة من لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل تفيد انتهاء مهمتها في العراق حتى ترفع المنظمة الدولية العقوبات المفروضة عليه.

وسمحت الامم المتحدة بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع نفط قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء احتياجاته من الطعام والدواء وامدادات انسانية اخرى.

وقال عزيز ان بلاده لا تستطيع ان تصل الى سقف الانتاج هذا نظرا لتدهور اوضاع صناعة النفط العراقية بسبب العقوبات.

وقال البايس «الارقام مضللة لان 30 في المئة من تلك الاموال تذهب الى تعويضات الحرب كما يخصص جزء كبير منها لتمويل انشطة الامم المتحدة في بلادنا».

وتستمر زيارة وزير الخارجية العراقي لاسبانيا حتى يوم الخميس ويلتقي خلالها مع وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس ووزير الاقتصاد رودريجو راتو غدا الثلاثاء.

الافراج عن «مثيري الشغب» في التظاهرات في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية اليمنية امس الاثنين ان «مثيري الشغب» الذين اوقفوا اثناء التظاهرات التي نظمت احتجاجا على رفع اسعار المحروقات اطلق سراحهم الاحد.

ونشرت وزارة الداخلية بيانا اشارت فيه الى ان «اجهزة الامن القت القبض على عدد من الاشخاص الذين قاموا باثارة الفوضى واعمال الشغب اثناء التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية التي قام بها المواطنون.. وقد تسبب مثيرو الشغب الذين اندسوا في صفوف المتظاهرين في احداث بعض الخسائر في الممتلكات العامة والخاصة».

ولم يذكر البيان عدد الموقوفين لكنه اكد انه اطلق سراحهم بعد ان خضعوا للتحقيق «وبعد ان تبينت الحقائق ومعرفة القوى السياسية التي تقف وراءهم ودفعت بهم لارتكاب اعمال الشغب والعنف» وبعد ان «تم اخذ الضمانات منهم بعدم العودة لارتكاب مثل هذه الاعمال المخالفة للقوانين».

وقد منعت الحكومة اول من امس السبت تنظيم التجمعات اثر حركة الاحتجاج التي اندلعت يوم الجمعة الماضي في اعقاب رفع اسعار المحروقات. وادت المواجهات بين المتظاهرين والشرطة الى سقوط اربعة جرحى من المتظاهرين.

وكانت الحكومة التي يراسها عبد الكريم الارياني قد قررت يوم الجمعة الماضي رفع اسعار المحروقات وبعض المواد الغذائية في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي ينفذ منذ عام 1995.

استمرار انتشار قوات الامن في صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب: استمر انتشار قوات الامن امس الاثنين لليوم الثاني على التوالي في صنعاء حيث جرت تظاهرات عنيفة احتجاجا على زيادة أسعار المحروقات.

وعلى الرغم من الوضع الهادىء في المدينة، فان جامعة صنعاء لم تفتح أبوابها امس وقررت تأجيل امتحانات نهاية العام الدراسي التي كانت ستبدأ السبت الماضي، الى الرابع من تموز (يوليو) المقبل.

وانتشرت قوة مكافحة الشغب عند مدخل الجامعة التي حظر وصول مئات من الطلاب اليها كانوا يحاولون التجمع في حرمها.

وجرح أربعة من المتظاهرين منذ بدء التظاهرات الجمعة بعد قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات بنسبة تتراوح بين 25 الى 55 في المئة. وجرح شخصان السبت الماضي خلال تظاهرة في صنعاء ونقلا الى المستشفى.

وتمركزت وحدات من الجنود ورجال الشرطة المزودين بهراوات السبت على مفارق الطرق والشوارع الرئيسية للمدينة كما شوهدت سيارات مسلحة بمدافع رشاشة تجوب الشوارع. ودعت الاحزاب المعارضة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومن بينها حزب الاصلاح، الحكومة الى التراجع عن زيادة أسعار المحروقات غير انها لم تعلن مسؤوليتها عن التظاهرات.

وكانت الحكومة التي يرأسها عبد الكريم الارياني قررت الجمعة الماضي رفع أسعار المحروقات وبعض المواد الغذائية في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي التي ينفذ منذ العام 1995.

ويقضي هذا البرنامج الذي ينفذ بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي برفع الدعم عن الاسعار والتخصيص الاقتصادي.

وصول مسؤول دولي عن البرنامج الانساني الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: وصل الرئيس التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة الانساني المخصص للعراق بينون سيفان الاحد الى بغداد في زيارة تستغرق اسبوعين سيجري خلالها محادثات مع المسؤولين العراقيين حول خطة توزيع الاعانات الانسانية في هذا البلد.

وصرح سيفان عند وصوله الى بغداد انه سيدرس مع المسؤولين العراقيين «افضل طريقة لتطبيق خطة التوزيع بسرعة».

ويجدد الاتفاق كل ستة اشهر من طرف مجلس الامن الدولي وقد دخل مرحلته الرابعة في 30 ايار (مايو). ويعتمد برنامج الاعانة الانسانية على مداخيل النفط المقدرة بـ4.5 مليار دولار كل ستة اشهر.

واوضح سيفان انه سيلتقي خلال اقامته في بغداد مع وزراء التجارة والزراعة والصحة والتعليم.

وسينتقل ايضا الى المناطق الكردية في السليمانية واربيل ودهوك التي تخرج عن نطاق السلطة العراقية منذ حرب الخليج 1991.

بحث العقبات أمام برنامج «النفط مقابل الغذاء» في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية أن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بحث امس الاثنين في بغداد مع مسؤول من الامم المتحدة في العقبات امام برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقالت الوكالة ان الصحاف بحث مع المدير التنفيذي للبرنامج الانساني بينون سيفان في «العقبات التي تعترض تنفيذ خطة التوزيع مثل التأخير في المصادقة على عقود الاستيراد والتعقيدات في الاجراءات المصرفية او ضعف التنسيق مع الجانب العراقي».

وأضافت أن الصحاف تقدم باقتراحات للتغلب على هذه العقبات.

وقالت الوكالة ان سيفان أبدى «تفهمه لموقف العراق» واكد أن «المشكلات المطروحة ستعرض من جميع الجوانب في ضوء المقترحات العراقية واعدا بمعالجتها في أسرع وقت من أجل تسريع عملية تطبيق الخطة الجديدة للتوزيع».

ووصل سيفان الى بغداد الاحد في زيارة تستمر أسبوعين يتطرق خلالها الى تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي تقرر في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف آثار الحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

ويجيز هذا الاتفاق الذي يتم تجديده كل ستة أشهر، للعراق تصدير كميات محددة من النفط لاستيراد المواد الضرورية باشراف دولي.

العراق يسعى لاسترداد بعض اثاره المفقودة

■ بغداد ـ من دومينيك ايفانز: أمر الرئيس العراقي صدام حسين باتخاذ خطوات للحفاظ على الاثار العراقية ومحاولة استرداد جزء مما ضاع منها نتيجة للسلب والنهب على مدى سنوات طويلة.

ونقلت الصحف العراقية امس الاثنين عن صدام قوله في اجتماع لمجلس الوزراء انه ينبغي اتخاذ اجراءات اوسع لحماية التراث الثقافي قائلا ان الامة التي تفقد اثارها تفقد جزءا من سجل حياتها وتاريخها.

وتاريخ العراق زاخر بالحضارات ومنها السومرية والبابلية والاشورية كما يحوي الكثير من اثار العصور اليونانية والفارسية والاسلامية.

لكن متاحف العراق ومواقعه الاثرية تعرضت لعمليات سرقة ونهب عديدة. ويقول الخبراء ان اثارا كثيرة اخرى ربما تكون قد تضررت عندما اخرجت قطع فنية لا تقدر بثمن من المتحف العراقي في بغداد خشية تعرضها للقصف في حرب الخليج عام 1991.

واصدر صدام تعليمات لكبار الوزراء بوضع خطط لحماية اثار البلاد.

وقال انه يتعين توفير الوسائل التي تمكن المحافظين وقادة الامن المحليين من مراقبة المواقع الاثرية مثل نينوي عاصمة الامبراطورية الاشورية قبل 2700 سنة وانقاض بابل التي أمر صدام باعادة بنائها لتكون نسخة طبق الاصل من المدينة التي شيدها نبوخذنصر.

وأمر صدام ايضا بمكافأة اي مواطن يعثر على قطع اثرية ويسلمها للسلطات، معتبرا ذلك واجبا اخلاقيا. وليست هناك سجلات كثيرة لما فقده العراق من اثار على مر السنين.

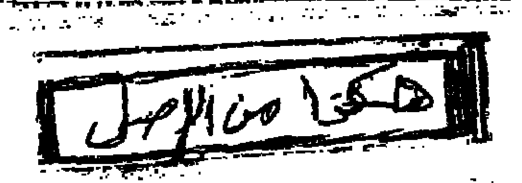
ويقول مسؤولون بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ان بعض العراقيين الذين يعانون الفقر من اثر العقوبات المفروضة على بلادهم منذ ثماني سنوات قد يجدون صعوبة في مقاومة اغراء سرقة قطع صغيرة من المواقع الاثرية العراقية العديدة لبيعها.

لكن هناك علامات على حدوث سرقات ونهب أوسع نطاقا.

ففي عام 1992 بعثت السلطات العراقية للامم المتحدة بقائمة تضم 4000 قطعة قالت انها مفقودة من متاحف العراق. وبعد ثلاث سنوات أبلغت بحدوث عملية نهب في معبد الحضر الذي يرجع تاريخه الى 2000 عام وفي نينوى عام 1997.

وتقول اليونسكو انها أبلغت «بحالات نهب منتظمة» لقطع تاريخية قيمة من مواقع ومتاحف بالعراق وان 14 متحفا أبلغت بفقدها قطعا عديدة ثمينة.

وجاء في وثيقة لليونسكو «يعتقد ان المشكلة تزداد تعقيدا نتيجة عمليات سرية منظمة ومستمرة في المواقع الاثرية».



السلطة الفلسطينية: فكرة الانسحاب التي ابتدعها نتنياهو محاولة للتهرب من تنفيذ الاتفاقات

اول اجتماع وزاري في اسرائيل للبحث في اجراء استفتاء حول انسحاب من الضفة الغربية

القدس–غزة–واشنطن–
من جيفري هيلر وخليل عبد ربه:

توصل مسؤولون اسرائيليون الى اقتراح امس الاثنين باجراء استفتاء شعبي على اي اتفاق قد يتوصل اليه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن تسليم مزيد من الاراضي للفلسطينيين.

وقال المحامي العام الياكيم روبنشتاين ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات ووزير العدل تساحي هنغبي انهم سيوصون باجراء استفتاء غير ملزم في خطوة قد تتخطى العوائق القانونية البيروقراطية.

وقالت ليفنات التي كلفها نتنياهو بدراسة هذا الخيار «من الواضح ان النتائج سيكون لها اثر اخلاقي وشعبي وسياسي مهم جدا على اصوات كل عضو في البرلمان والحكومة».

واشار هنغبي الى ان الحكومة «لن تستطيع تجاهل» نتائج الاستفتاء حتى لو كانت نتائجه غير ملزمة.

ورفض نتنياهو تحت ضغط من احزاب يمينية ودينية مشاركة في الائتلاف الحاكم اقتراحا امريكيا بانسحاب جديد على ثلاث مراحل من 13 في المئة من اراضي الضفة شريطة ان تتخذ السلطة الفلسطينية خطوات ملموسة ضد متشددين اسلاميين.

واشار الى ان اجراء استفتاء على هذه القضية «احتمال وارد».

وقال مسؤولون ان الاستفتاء الشعبي لا يعدو عن كونه خطوة تستهدف تأخير الامور.

وقالت ليفنات «اعتقد انه يمكننا اجراء الاستفتاء في غضون شهرين». واكد متحدث باسم نتنياهو انه لم يتم التوصل الى قرار نهائي.

لكن خبراء قالوا ان قانون اسرائيل لا يتضمن تدابير لاجراء استفتاء ملزم والاعداد لمثل هذا الاستفتاء سيستغرق وقتا.

وقال هنغبي «ان الشيء الايجابي بشأن (الاستفتاء غير الملزم) هو امكانية اجرائه في فترة زمنية مقبولة واشراك ستة ملايين مواطن في القرار وحسم الاشكاليات الحادة التي قد تثور اذا توصلت الحكومة لقرار جوهري من تلقاء نفسها».

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان الاستفتاء العام قد يكلف الدولة اليهودية 105 ملايين شيكل (29 مليون دولار) وهي تكلفة تساوي تكلفة الانتخابات العامة.

ولم تنظم اسرائيل اي استفتاء في تاريخها وبالتالي ينبغي على البرلمان اعتماد قانون خاص يسمح باجراء هذا النوع من الاقتراع ويحتاج لاقراره الى غالبية مطلقة من 61 صوتا من اصل 120.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال امس الاول للصحافيين انه «يفكر جديا» باجراء استفتاء. لكنه اوضح انه لم يتخذ قرارا بعد في هذا الشأن.

الا ان مصادر مقربة من رئاسة مجلس الوزراء قالت انه قد اختار فعلا اجراء الاستفتاء.

واتهمت المعارضة العمالية من ناحيتها الحكومة بانها تسعى من وراء ذلك الى مجرد كسب الوقت وارجاء قرارها بشأن الانسحاب عبر اللجوء الى استفتاء تعتبره المعارضة عديم الجدوى.

وفي هذا الصدد قال رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس في تصريح للاذاعة «ان اجراء الاستفتاء امر غير مبرر في كل الحالات».

واضاف «اذا كانت الحكومة غير قادرة على اتخاذ قرار بشأن انسحاب (من الضفة الغربية) فمن غير الممكن اجراء استفتاء. اما اذا توصلت الى قرار في آخر المطاف فان اجراء استفتاء يصبح امرا غير مجد لان الحكومة تكون قد حصلت على دعم كاف الى حد كبير في البرلمان ولدى الرأي العام».

وقد اقترحت الولايات المتحدة لاخراج عملية السلام من المأزق الذي تتخبط فيه منذ اشهر عدة انسحابا عسكريا اسرائيليا من 13 % من الضفة الغربية.

لكن نتنياهو طرح جملة من الشروط مطالبا خصوصا بأن يكون هذا الانسحاب الاخير قبل نهاية المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

اما رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات فقد وافق على الاقتراح الامريكي لكنه اشترط بدوره تنفيذ عملية الانسحاب المقررة بعد العملية التي تجري مناقشتها حاليا وذلك بموجب الاتفاقات المعقودة بين الجانبين.

الى ذلك فان استطلاعات الرأي كافة اظهرت حتى الان ان غالبية الاسرائيليين يؤيدون انسحابا اسرائيليا من 13 % من الضفة الغربية.

يذكر ان فكرة الاستفتاء كان قد اطلقها نائب من اليمين المتطرف بهدف تنبيه الرأي العام الى «المخاطر» التي ينطوي عليها على حد قوله اجراء انسحاب من الضفة الغربية.

ومن جهتها رأت السلطة الفلسطينية امس الاثنين ان فكرة الاستفتاء التي «ابتدعها» رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تشكل «محاولة للتهرب من تنفيذ الاتفاقات، وكسب الوقت من اجل «تنفيذ سياسته الاستيطانية وتهويد القدس».

وقال امين عام الحكومة الفلسطينية احمد عبد الرحمن ان «فكرة اجراء استفتاء شعبي حول تنفيذ اعادة الانتشار التي ابتدعها نتنياهو مؤخرا لا تعدو عن كونها محاولة للتهرب من تنفيذ الاستحقاقات التي تفرضها عليه الاتفاقيات».

واضاف ان هذه الفكرة تشكل ايضا محاولة من جانب نتنياهو «لكسب الوقت من اجل الاستمرار في سياسته الاستيطانية ومحاولاته لتهويد مدينة القدس».

واكد عبد الرحمن ان نتنياهو «باختراعاته هذه لن يترك مجالا للشعب الفلسطيني سوى حشد قواه لمقاومة سياسته الاستيطانية الاحتلالية».

وكان التلفزيون الاسرائيلي اعلن امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى موافقته على تنظيم استفتاء شعبي حول انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية، بينما اشارت استطلاعات الرأي الاخيرة الى ان معظم الاسرائيليين يؤيدون هذا الانسحاب.

وأعادت الولايات المتحدة التأكيد امس الاول ان القرار الاسرائيلي اقامة بلدية كبرى في القدس «لا تساعد» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مقابلة مع شبكة التلفزة «ان بي سي» قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها تحدثت في هذا الامر مع نتنياهو وانها قالت له ان «الحكومة الامريكية تعتبر ان هذا القرار لا يساعد عملية السلام» الاسرائيلية الفلسطينية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعطت موافقتها امس الاول على انشاء بلدية كبرى للقدس تضم مستوطنات من الضفة الغربية.

وقالت اولبرايت ان نتنياهو «اوضح» ما يقصده بمشروع التوسيع، ولكنها اكدت «ان كل ما يتم القيام به ويؤثر على مسألة الوضع النهائي (للقدس) لا يمكن ان يكون حقا مفيدا».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين وصف الجمعة المشروع الاسرائيلي بانه «استفزازي». وقال «من الصعب جدا ان نفهم كيف يمكن لاسرائيل التفكير في هذا التصرف الاستفزازي في مرحلة شديدة الحساسية في مفاوضات» السلام.

واكدت اولبرايت ان محادثات تجري على «مستويات مختلفة» مضيفة ان «الاجراءات التي تتخذ من جانب واحد لا تساعد» على اطلاق عملية السلام المجمدة منذ اكثر من عام. ويرمي المشروع الذي وافقت عليه الحكومة الاسرائيلية امس الاول الى الحاق قرى اسرائيلية مجاورة على الحدود الغربية بالمدينة المقدسة. كما يرمي الى انشاء بلدية «القدس الكبرى» لتضم مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وفي شمال وجنوب وشرق المدينة.

ومن تل ابيب انتقد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بشدة امس الاول سياسة رئيس الحكومة الاسرائيلية مؤكدا انه فقد الامل من اقدام هذا الاخير على اجراء انسحاب عسكري من الضفة الغربية.

وقال وايزمن للتلفزيون الاسرائيلي «كان عندي شعور بوشوك اجراء عملية اعادة انتشار عسكري على ضوء مناقشاتي مع رئيس الوزراء».

واضاف «في الوقت الراهن، عندي شكوك جدية».

ورفض وايزمن امس الاول دعوة لالقاء كلمة خلال مؤتمر اقتصادي سنوي يعقد بالقرب من تل ابيب متذرعا بانه غير قادر على دعم السياسة الاقتصادية التي ينتهجها نتنياهو في حين ان عملية السلام تترنح.

وقال «بما ان عملية السلام تراوح مكانها فلا يمكنني ان اتكلم عن الاقتصاد».

واضاف الرئيس الاسرائيلي الذي يعتبر منصبه فخريا «ان الاقتصاد يمر في وضع صعب بسبب السياسة المترددة» التي تتبعها الحكومة.

يشار الى ان الاقتصاد الاسرائيلي يشهد بعض الركود منذ وصول نتنياهو الى السلطة في 1996.

الحسيني: لا يمكن اجراء تغييرات في القدس من جانب واحد لأن ذلك يؤثر على نتائج مفاوضات الوضع النهائي

القدس–من منى الطحاوي:

قال فيصل الحسيني المسؤول الفلسطيني عن ملف القدس امس الاول ان قرار اسرائيل توسيع حدود المدينة يظهر انها ليست مهتمة بالعمل على احلال سلام حقيقي مع الفلسطينيين.

واضاف ان الخطة التي ستوطد علاقة المدينة بالمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية محاولة اسرائيلية لزيادة سكان القدس من اليهود قبل المفاوضات التي ستحدد الوضع النهائي للمدينة المقدسة.

وتابع المسؤول الفلسطيني ان اسرائيل تقول بهذه الخطة انه لا توجد عملية سلام وانها ستأخذ ما تريد بغض النظر عن مفاوضات السلام.

وقال انه لا يمكن اجراء تغييرات في القدس من جانب واحد لان ذلك من شأنه التأثير على نتائج مفاوضات الوضع النهائي.

واضاف الحسيني لرويترز في مقابلة جرت بعد قليل من اقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي للخطة في تحد للانتقادات الامريكية والفلسطينية «هذا القرار يهدف بكل وضوح الى التأثير على تلك النتائج. انه اعلان للحرب».

وقال الحسيني ان خطة التوسيع وسيلة اسرائيل لمواجهة زيادة السكان الفلسطينيين.

واضاف «عندما احتلت اسرائيل القدس في 1967 كنا (الفلسطينيون) نشكل 25 في المئة من سكان المدينة بشرقها وغربها. وزاد سكاننا منذ ذلك الحين الى 30 في المئة. وكانت هذه صدمة للاسرائيليين وحاولوا تقليل النسبة من خلال مصادرة بطاقات الهوية».

وتابع «وادى هذا الى عودة الفلسطينيين (الذين يحملون بطاقات هوية من القدس) ممن يعيشون خارج القدس فزاد عددنا من 180 الفا الى 210 الاف. لقد اخفقوا (الاسرائيليون). والان هم يحاولون سلوك طريق اخر هو ضم اراض من غرب القدس ومن المستوطنات لتعديل النسبة». واشار الحسيني الى ان الفلسطينيين وافقوا على الدخول في عملية السلام مع اسرائيل لان اتفاق اوسلو لعام 1993 ترك وضع القدس ليبحث في المستقبل.

وحددت الاتفاقات ايار (مايو) 1999 كآخر موعد للتوصل الى اتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي نهائي ولكن مفاوضات الوضع النهائي جمدت بعد فترة قصيرة من بدئها وتعطل الاتفاق على القضايا الانتقالية بسبب الخلافات.

وقال الحسيني ان الفلسطينيين لن يقبلوا باقل من القدس الشرقية عاصمة لدولتهم.

واشار الى ان الفلسطينيين يريدون ان تعود المدينة الى خطوط ما قبل حرب 1967 فيأخذ الفلسطينيون القدس الشرقية وتكون القدس الغربية عاصمة لاسرائيل.

وقال «الحدود بين فلسطين واسرائيل هي حدود عام 1967.. يمكن للقدس ان تكون مدينة مفتوحة تضم عاصمتين مع حرية الانتقال بين الجانبين. وهذا هو الحل الوحيد الذي نجده مقبولا». واضاف «عندما تقول اسرائيل ان لها حقوقا في القدس الشرقية فساقول ان لي حقوقا في القدس الغربية. وسبعون في المئة من اراضي القدس الغربية تخص الفلسطينيين. واذا اصرت اسرائيل على تسمية الضفة الغربية بيهودا والسامرة فان حيفا والجليل اسمها فلسطين».

فيصل الحسيني

سورية تقول ان خطة اسرائيل حول القدس خطوة اخيرة لقتل السلام والاردن يهاجم.. ومصر تدعو الى تكتل عسكري عربي

■ دمشق–عمان–القاهرة–رويترز–اف ب: شجبت سورية بشدة امس الاثنين خطة اسرائيل لتوسيع حدود القدس وقالت ان ذلك يعد تحديا للمجتمع الدولي بأسره ويشكل خطوة لقتل عملية السلام.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سورية «الا يعني هذا الذي يجري على ارض الواقع انه الخطوة الاخيرة في قتل عملية السلام وبالتالي تجاوزا لاتفاقية اوسلو على هزالتها وتحديا للمجتمع الدولي بأسره».

ومضت الصحيفة تقول «ان الاجراءات الاسرائيلية تعني ان كل ما تقوله حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن السلام ليس سوى المزيد من التضليل لكسب الوقت الى ان تنتهي هذه الحكومة من اجراءاتها التوسعية الرامية الى تهويد القدس العربية وفرض ذلك كأمر واقع على العالم كله».

ومن جهته حث الاردن اسرائيل امس الاول على التراجع عن خطتها لتوسيع حدود القدس وقال انها انتهاك لاتفاقية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن جواد العناني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاردني قوله ان الحكومة الاردنية تحمل اسرائيل المسؤولية كاملة اذا اتخذت هذا القرار الاستفزازي بضم الاراضي المحتلة الى القدس وتعتبر هذا القرار لاغ وباطل.

وقال العناني ان هذه الاجراءات تشكل في مجملها انتهاكا صارخا للاراضي الفلسطينية المحتلة وللمعاهدات التي وقعت عليها اسرائيل وانتهاكا للقانون الدولي.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان «الخطة لا تنطوي على اي تغيير في وضع القدس او اي تحلل من اتفاقات اوسلو».

ومن القاهرة دعا وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي في تصريحات نشرتها الصحف المصرية امس الاثنين، البلدان العربية الى تكوين تكتل عسكري عربي لمواجهة التحديات التي تواجه الامة العربية.

ونشرت صحيفة (الاهرام) تصريح المشير طنطاوي على صدر صفحتها الاولى وجاء فيه ان مصر تدعو الى تكتل عسكري عربي لمواجهة التحديات وتحقيق التقدم التكنولوجي».

واضافت الصحيفة نقلا عن وزير الدفاع قوله ان «الدول العظمى تدخل في تحالفات عسكرية مثل حلف شمال (الاطلسي) لان اي دولة لا تستطيع ان تعيش بمفردها، كما ان ازدهار الامم والشعوب لا يتحقق الا بقوات مسلحة قادرة على حمايتها».

وقالت صحيفة (الجمهورية) ان المشير طنطاوي «دعا الدول العربية للتكاتف والتحالف في جميع المجالات... والعسكري بصفة خاصة في ظل عالم يتجه الى التحالفات والتكتلات».

واضاف ان «ما يحدث في العالم يدعونا والدول الشقيقة والصديقة للاخذ بالتطوير والتحديث وعدم التأخر عن ركب التقدم والتكنولوجيا لمواجهة هذه المتغيرات».

وادلى المشير بهذه التصريحات في حفل تخريج دفعة جديدة من كلية القادة والاركان.

وضمت الدفعات دارسين من لبنان والجزائر والكويت واليمن والبحرين وباكستان وسلطنة عمان والاردن والامارات العربية والسعودية وتنزانيا.

وقال الطنطاوي ان «تبادل الدارسين العرب للحصول على درجات علمية من المعاهد العسكرية المصرية يعد اللبنة الاولى في مجال هذا التكتل العسكري الذي نطمح في ان يتسع ويتطور».

باريس ترى في قرار اسرائيل توسيع القدس «استفزازا»

■ باريس–لندن–اف ب: صرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه امس الاثنين ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو توسيع القدس يشكل «استفزازا».

واضافت المتحدثة «انها خطة تثير قلقا كبيرا اعتمدتها الحكومة الاسرائيلية التي نطلب منها عدم تنفيذها».

وذكرت بأن الوضع النهائي للقدس يجب ان يحدد في المفاوضات.

وتنص الخطة التي يطلق عليها «تعزيز القدس» على «انشاء بلدية كبرى تشمل كل محيط القدس وعلى امتداد الحدود البلدية للمدينة الى الغرب فقط» (في الاراضي الاسرائيلية) وفقا لبيان رئاسة الوزراء.

وتتضمن الخطة اولا ان تضم الى القدس بعض البلدات اليهودية الواقعة في الاراضي الاسرائيلية غرب المدينة المقدسة. ويبلغ عدد سكان هذه البلدات 30 الف نسمة وهم جميعا من اليهود.

وتقضي الخطة بعد ذلك بتجميع البلديات المحيطة بالقدس بما فيها بعض مستوطنات الضفة الغربية القريبة من المدينة تحت «مظلة» واحدة لتسهيل تنظيم الخدمات البلدية.

ومن جهة اخرى اعتبر الاتحاد الاوروبي امس الاول ان الخطة التي اقرتها اسرائيل لتوسيع حدود مدينة القدس وضم اراض جديدة اليها لتكون ضمن «البلدية الكبرى» للقدس «ستعقد عملية السلام في فترة حرجة للغاية».

وقالت الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي في بيان صدر امس الاول في لندن انها «قلقة (من المشاريع) التي ستغير التوازن الديموغرافي في قطاع القدس».

وأعربت عن معارضتها «لكل مبادرة من طرف واحد في القدس» وقالت ان «على الطرفين ان لا يستبقا نتائج المفاوضات حول الوضع النهائي» للمدينة.

حماس تدعو الى رص الصفوف الفلسطينية لمواجهة توسيع بلدية القدس

■ القاهرة–اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين الفلسطينيين الى رص صفوفهم لمواجهة المشروع الاسرائيلي بتوسيع الحدود الادارية للقدس.

وقالت حماس في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان «الاجراءات الصهيونية الاخيرة التي تستهدف القدس تستدعي من جميع القوى الفلسطينية ومن بينها سلطة الحكم الذاتي الالتفاف حول مشروع المقاومة واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجون الحكم الذاتي وافساح المجال امام المجاهدين للرد على اجراءات العدو ومشاريعه بدلا من الاكتفاء بالتظلم بين يدي الولايات المتحدة والمطالبة بتطبيق الاتفاقات».

وطالب البيان «الدول العربية والاسلامية بتحرك جاد دفاعا عن المقدسات وحقوق الامة في فلسطين».

وتابع «اننا نرى في القرار الصهيوني تحديا سافرا لكل المشاعر الاسلامية والعربية وخطوة على طريق تحويل المدينة المحتلة الى مدينة يهودية مغلقة وتكريسها عاصمة ابدية للكيان الصهيوني الغاصب».

انتقادات وتشكيك في اسرائيل بشأن مشروع «القدس الكبرى»

القدس–من لوك دو باروشيه:

بعد ان لقي تنديدا واستهجانا على الصعيد الدولي، اثار قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو توسيع القدس امس الاثنين في اسرائيل مزيجا من الانتقادات لجهة امكانية تطبيقه والتشكيك لجهة اهميته العملية.

وعلى غرار كثير من القرارات التي «اتخذها نتنياهو منذ وصوله الى الحكم قبل سنتين، فان قرار انشاء «بلدية كبرى» للقدس تشمل مستوطنات في الضفة الغربية اعتبر لدى الشريحة الليبرالية في اسرائيل بمثابة استفزاز بحت الهدف منه عرقلة عملية السلام.

وفي هذا السياق قال كاتب المقالة الافتتاحية في صحيفة (هآرتس) بلهجة استياء «عندما وافقت الحكومة على خطة التوسيع (القدس) فانها ساعدت بالفعل نتنياهو على وضع لغم جديد على طريق السلام في المنطقة».

بيد ان نتنياهو يتمتع بفرص جيدة لكسب رهانه في القدس لان رغبته في احكام السيطرة الاسرائيلية على المدينة المقدسة تحظى بتأييد واسع في اسرائيل.

لكن الانتقادات تستهدف بمعظمها الاسلوب المعتمد والذي يقضي بضم بلدات اسرائيلية غرب المدينة بالقوة رغما عن ارادة سكانها لزيادة الغالبية اليهودية في القدس من جهة، وضم مستوطنات يهودية في شمال المدينة وشرقها وجنوبها الى خطة تنمية مدنية من دون ضمها رسميا.

وترى الاسرة الدولية وكذلك الفلسطينيون في ذلك انتهاكا صريحا لاتفاقات اوسلو المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني والتي تنص على ان وضع القدس يجب ان يكون موضع تفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

الا ان عددا كبيرا من الاسرائيليين يرى المشكلة الحقيقية في موضع آخر. اذ يعتبر ان حكومة نتنياهو الحقت «مرة اخرى» الضرر بموقع اسرائيل الاستراتيجي عبر اثارتها غيظ العالم اجمع بقرار لا تعرف بعد مدى اهميته العملية.

وقال زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ان «الحكومة تزعم انها تعزز (وضع) القدس بينما هي تشدد في الواقع انقسامها وتضعف موقف اسرائيل».

واستطرد النائب العمالي عن القدس عوزي برعام قائلا ان «عمليات الضم غربا (البلدات الواقعة غرب القدس) ستصطدم بسلسلة من الطعون لدى المحكمة العليا لانه لا يمكن ارغام الناس غصبا عنهم على الانتماء الى القدس».

واضاف «في ما يتعلق بضم مستوطنات الى البلدية الكبرى فانه خطأ سياسي فادح يأتي بعد نفق القدس واعطاء الضوء الاخضر للمستوطنين في جبل الزيتون».

الى ذلك يتهم نتنياهو من قبل معارضيه بأنه لم يساهم قطعا حتى الان بتعزيز الغالبية اليهودية في القدس والتي تشكل حوالي 70 % من السكان.

اما سياسته مصادرة الهويات من ابناء المدينة الفلسطينيين فقد دفع عشرات الاف الاشخاص ممن انتقلوا للاقامة في الضفة الغربية للعودة الى القدس الشرقية بالرغم من اسعار المساكن المرتفعة.

فضلا عن ذلك فان القرار الذي اتخذه في اذار (مارس) 1997 وسط جلبة كبيرة لبدء الاشغال في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية اغرق عملية السلام في الازمة فيما لم يتم في مقابل ذلك بناء اي مسكن حتى الان بعد مرور عام ونيف على صدور ذلك القرار.

من جهة اخرى يعتبر الجانب الاسرائيلي ان القدس تشهد نزوحا مزدوجا. فهناك علمانيون ميسورون يهربون من ضغط اليهود المتشددين من جهة وفقراء يهربون من اسعار المساكن المرتفعة من جهة اخرى.

يبقى ان مشروع توسيع القدس لا يحمل قطعا في طياته اي حلول لهذه المسائل. اذ ان «مشكلات القدس لا تحل بتوسيع حدودها الجغرافية. بل ان اكثر ما تحتاجه المدينة اليوم هو السلام ضمن جدرانها ولن يتحقق ذلك» بفضل هذا المشروع، على حد قول النائب ران كوهين من حزب ميريتس اليساري.

وفاة معتقل فلسطيني في احد السجون الاسرائيلية

اسرائيل تهدم منزلا يعود لفلسطيني في بيت لحم

فلسطينيون يجلسون على انقاض منزل هدمته القوات الإسرائيلية في بيت لحم امس (رويترز)

■ غزة–القدس–بيت لحم–اف ب–رويترز: أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في بيان اصدره امس الاثنين في غزة عن وفاة المعتقل الفلسطيني يوسف دياب العرعير (50 عاما) في مستشفى سجن الرملة الاسرائيلي مشيرا الى وجود «اساس قوي للاعتقاد بان الوفاة نتجت عن الاهمال».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة الانباء الفرنسية نسخة عنه ان «العرعير توفي مساء امس الاول في مستشفى سجن الرملة الذي نقل اليه من مستشفى تل هاشومير بعد ان استقرت حالته اثر عملية جراحية في القلب اجريت له قبل حوالي الشهر».

واضاف البيان ان السلطات الاسرائيلية اجرت العملية الجراحية له دون معرفة اهله الذين علموا بها بعد اسبوعين من اجرائها.

ونقل المركز عن الجراح سليم الحاج يحيى الذي اجرى العملية الجراحية للعرعير ان «العملية نجحت تماما وانه لم يتم نقله الى السجن صباح امس الاول الا بعد الاطمئنان تماما على صحته» مضيفا ان «الحاج يحيى عبر عن صدمته وغضبه عندما عرف بوفاة العرعير بعد اقل من عشر ساعات على نقله الى السجن».

واشار البيان الى ان «منظمات حقوق الانسان اكدت باستمرار على سوء المعاملة والاهمال في الرعاية الطبية في السجون الاسرائيلية الامر الذي ادى الى حالات وفاة عديدة بين المعتقلين الفلسطينيين في السنوات الاخيرة».

وطلب المركز تشكيل لجنة تحقيق دولية محايدة «للتحقيق في ظروف وفاة العرعير وفي ظروف الاعتقال غير الانسانية التي يعيشها المعتقلون الفلسطينيون وخصوصا المرضى منهم».

وذكر البيان ان العرعير اعتقل ثلاث مرات منذ العام 1968 كان اخرها في العام 1987 حيث حكم عليه بالسجن لمدة 12 عاما، في حين اشارت مصادر فلسطينية في غزة الى انه ينتمي الى حركة الجهاد الاسلامي.

ومن جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي هدم امس منزلا يعود لمواطن فلسطيني في قرية الولجة القريبة من المدينة.

وقالت هذه المصادر ان المنزل الذي تبلغ مساحته حوالي 120 مترا مربعا يعود للفلسطيني مصطفى ابو التين الذي يعيل عائلة من عشرة افراد.

واوضحت المصادر ان المنزل الذي تم بناؤه في العام 1993 يقع في منطقة قريبة من مدينة القدس وتعتبرها بلدية القدس الاسرائيلية تابعة للمدينة في الوقت الذي يحمل سكانها بطاقات هوية خاصة بمواطني الضفة الغربية.

وتابعت المصادر ان «14 منزلا في المنطقة تلقت اخطارات بالهدم من قبل السلطات الاسرائيلية».

وقالت محافل قريبة من المعارضة اليسارية الاسرائيلية ان سياسة هدم منازل الفلسطينيين التي تنتهجها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية والقدس الشرقية شهدت خلال الاشهر الاخيرة تصعيدا منقطع النظير بعد ان سجلت عمليات الهدم الاحتلالية هذه ارتفاعا بمئات النسب المئوية في غضون الاشهر القليلة الماضية.

وجاء في معطيات اصدرتها حركة «السلام الآن» اليسارية الاسرائيلية ونشرت امس ان ارتفاعا بنسبة 385 في المئة قد طرأ منذ بداية العام الجاري 1998 على عمليات هدم بيوت الفلسطينيين على يد سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية ومدينة القدس الشرقية وذلك بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي 1997.

وتبين المعطيات ان السلطات الاسرائيلية قامت منذ بداية العام الحالي وحتى 18 حزيران (يونيو) الجاري بتنفيذ عمليات هدم شملت 68 منزلا شيدها مواطنون فلسطينيون في مناطق تخضع للاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية مقابل 14 عملية هدم مماثلة تمت خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتقول مصادر الحركة اليسارية الاسرائيلية ان المعطيات تدل بشكل واضح على ارتفاع متزايد في وتيرة هدم المنازل الفلسطينية من شهر الى آخر ففي غضون الـ18 يوما الاولى من شهر حزيران الجاري على سبيل المثال قامت السلطات الاسرائيلية بهدم 23 منزلا مقارنة مع ست عمليات هدم قامت بها طوال شهر ايار (مايو) الماضي بينما لم يشهد شهر حزيران (يونيو) من العام السابق 1997 اي عملية هدم لمنازل فلسطينية.

الى ذلك تشير «السلام الآن» في معطياتها الى ان السلطات العسكرية الاسرائيلية لا تكتفي بهدم بيوت الفلسطينيين، اذ قامت منذ بداية السنة الحالية بهدم 86 من بيوت الصفيح والتخشيبات والخيام التي كانت تأوي عائلات فلسطينية في منطقة الجفتلك في غور الاردن وفي مناطق قريبة من مدينة القدس الشرقية في الخان الاحمر عشيرة «عرب الجهالين» الذين اخلتهم سلطات الاحتلال وهدمت تخشيباتهم لحساب توسيع مستوطنة (معالية ادوميم) وفي قرية «النبي صموئيل» شمال القدس المحتلة.

قاتل اسحق رابين يستأنف الحكم بادانته بالتآمر



ايغال امير لدى دخوله قاعة المحكمة امس (رويترز)

■ القدس–اف ب: ذكر مصدر قضائي ان ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وشقيقه حاغاي قدما امس الاثنين استئنافا للحكم بادانتهما بـ«التآمر».

وينفي الشقيقان ان يكونا خططا لعملية قتل رابين لمدة طويلة وان يكونا خزنا اسلحة للقيام باعتداءات «ضد العرب».

وينفذ امير عقوبة بالسجن للابد لقتله رابين بالرصاص في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مرفقة بعقوبة بالسجن لمدة ست سنوات لجرحه مرافقه يورام روبين.

وحكم عليه من جهة أخرى بالسجن خمس سنوات بعد ادانته بالتآمر للقتل والاعتداء على فلسطينيين.

وقال وكيلهما المحامي صموئيل فلايشمان في طلب الاستئناف ان الاسلحة كانت مخصصة «للدفاع عن المستوطنين» من هجمات فلسطينية.

اهالي قرية دير استيا في نابلس يتصدون لمحاولة المستوطنين الاستيلاء على اراضيهم

■ دير استيا–اف ب: افادت مصادر فلسطينية في قرية دير استيا التي تقع في محافظة نابلس شمال الضفة الغربية امس الاثنين ان عشرات من سكان القرية تصدوا امس لمحاولات المستوطنين اليهود الاستيلاء على اراض تابعة لها وضمها الى مستوطناتهم.

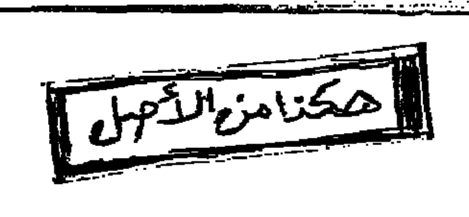
وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان «عشرات من اصحاب الاراضي وابناء القرية توجهوا الى الاراضي التي حاول المستوطنون المتطرفون امس تجريفها وضمها الى مستوطناتهم واجبروهم على مغادرتها».

واقام السكان خيمة فوق الاراضي التي اراد المستوطنون وضع اليد عليها، اقام فيها حوالي عشرين شخصا من اصحابها وذلك بهدف حراستها ومنع المستوطنين من الاقتراب منها.

وقال احد اعضاء بلدية القرية ان «المستوطنين دأبوا منذ حوالي ثلاثة اسابيع على شق طرق تؤدي الى اراض تابعة للقرية اضافة الى تجريف مساحات منها، بهدف ضمها الى مستوطنتي (ياكير) و(نوفيم) المجاورتين».

واضاف ان «مساحة الاراضي التي يريد المستوطنون الاستيلاء عليها تبلغ حوالي 15 الف دونم» مؤكدا ان «السكان يمتلكون الوثائق التي تثبت ملكيتهم للارض ولا يوجد اي قرار بمصادرتها».

واكد نادر ابو فارس (45 عاما) احد اصحاب الاراضي المهددة والذي قرر الاعتصام في الخيمة للدفاع عن ارضه «ان السكان سيبذلون كل ما بوسعهم لمنع المستوطنين اليهود من الاستيلاء على اراضيهم التي توارثوها ابا عن جد».



لبنان يشتبه بضلوع اسرائيل في الاحداث الامنية الاخيرة
اكتشاف 40 قنبلة يدوية في مكب نفايات في شمال بيروت

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر امنية انه تم العثور على 40 قنبلة يدوية صباح امس الاثنين في مكب للنفايات في منطقة الدورة المسيحية عند مدخل بيروت الشمالي حيث لقي شخصان مصرعهما الخميس الماضي في انفجار السيارة التي كانا يستقلانها.

واوضح المصدر ان عامل تنظيفات عثر على القنابل في المكب وابلغ الاجهزة المختصة التي هرعت الى المكان وباشرت فورا تحقيقاتها.

وقال «اعتقد بان الاحداث الامنية التي وقعت مؤخرا وما استتبعها من تحقيقات ومداهمات دفعت بصاحب القنابل الى التخلص منها».

وقد تم العثور على القنابل غداة اطلاق ثلاث قذائف صاروخية من نوع «اربي بي جي» امس الاول باتجاه السفارة الامريكية في عوكر (10 كلم شمال بيروت) لم تؤد الى وقوع اصابات او اضرار مادية.

واوضحت مصادر قضائية ان القذائف التي انطلقت من منصة تبعد 700 متر عن مبنى السفارة انفجرت على بعد 10 امتار من مكان اطلاقها لافتة الى ان مدى هذه القذائف لا يتخطى بكل الاحوال 360 متر.

واعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان استهداف السفارة الامريكية هو «محاولة لزعزعة الاستقرار» في لبنان متهما بطريقة غير مباشرة اسرائيل بالوقوف وراءه.

وقال في تصريح صحافي ان منفذي الاعتداء ارادوا ايصال «رسالة سياسية (...) في مرحلة تتشبث فيها الحكومة الاسرائيلية برفض السلام (...) ومن المحتمل ان تلجأ اسرائيل الى محاولة زعزعة الاوضاع من اجل تحويل الانظار عن مواقفها حيال السلام».

صرح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية اللبناني ميشال المر امس الاثنين ان لبنان يشتبه بضلوع اسرائيل في الاحداث الامنية الاخيرة التي شهدها لبنان وادت الى مقتل شخصين في بيروت.

وقال المر في تصريح بثه تلفزيون لبنان الرسمي «عندما تتوالى الاحداث الامنية نتساءل من خلفها». واضاف «لا شكوك لدينا الا باتجاه اسرائيل التي تريد ان تفتعل اوباكات في لبنان».

من ناحيتها اكدت مصادر قضائية ان السيارة التي انفجرت يوم الخميس كانت تقل عنصرين سابقين من حزب القوات اللبنانية المنحل لقيا مصرعهما بداخلها.

واوضحت المصادر ان جورج ديب ونعمة زيادة كانا ينقلان بسيارتهما عبوة تقدر زنتها بـ 3 كلغ «تي ان تي» «للقيام بعمل تخريبي ما».

من ناحيته اكد مصدر من القوات اللبنانية لوكالة فرانس برس ان تيار القوات اللبنانية «يستنكر اي اخلال بالامن ولا صلة له من قريب او بعيد بهذه الاعمال».

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته «حاليا نحن لسنا تنظيما حزبيا وانما تيارا سياسيا وهذا العمل التخريبي هو عمل فردي بامكان اي عنصر حزبي سابق مهما كان انتماؤه ان يقوم به».

يذكر ان الدولة اللبنانية حلت عام 1994 حزب القوات اللبنانية بعد ان اتهمته بتفجير كنيسة مما ادى الى مقتل 11 شخصا واعتقلت قائده سمير جعجع.

وقد برأ القضاء جعجع من انفجار الكنيسة وحكم عليه بالسجن المؤبد في قضايا اخرى وقعت خلال الحرب اللبنانية ولم يشملها قانون العفو عن جرائم الحرب بسبب اتهام القوات اللبنانية بتفجير الكنيسة.

وكانت الولايات المتحدة رفعت قبل عام الحظر الذي كانت فرضته على سفر رعاياها الى لبنان وهو تدبير اتخذته خلال الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

يشار الى ان السفارة الامريكية كانت في منطقة عين المريسة قرب الشاطئ في بيروت الغربية قبل ان تتعرض لهجوم انتحاري بشاحنة مفخخة اوقع 63 قتيلا.

وتم نقل السفارة الى ضاحية بيروت الشمالية في عوكر حيث تعرضت في السنة التالية لسيارة مفخخة اخرى اوقعت العديد من الضحايا من لبنانيين وامريكيين.

واعلنت منظمة الجهاد الاسلامي وهي منظمة اصولية موالية لايران مسؤوليتها عن العمليتين.

وزير الخارجية اللبناني فارس بويز يتحدث في مؤتمر صحافي أمس (رويترز)

باريس تدين الاعتداء على السفارة الامريكية

■ باريس ـ اف ب: دانت فرنسا امس الاثنين الاعتداء الذي وقع امس الاول على السفارة الامريكية في بيروت واعربت عن قناعتها بان السلطات اللبنانية «تفعل كل شيء لمنع هذه الاعتداءات».

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غلازو سوكريه «تدين العمل الاجرامي ضد سفارة الولايات المتحدة، الدولة الصديقة».

وختمت «نحن على قناعة بان السلطات اللبنانية ستفعل كل شيء لمنع وقوع مثل هذه الاعتداءات».

ولم تتبن اية جهة مسؤولية الاعتداء.

بعد مفاوضات عسيرة استغرقت تسعة اشهر
لبنان واسرائيل سيتبادلان الجثث والسجناء بمساعدة فرنسية غير مباشرة

بيروت ـ من جاك لويللري:

تتم خلال الاسبوع الجاري عملية تبادل الجثث والسجناء بين لبنان واسرائيل بعد مفاوضات عسيرة استغرقت تسعة اشهر ولعبت فيها فرنسا، بطريقة غير مباشرة، دورا فعالا.

وستجري المبادلة يوم الاربعاء او الخميس وفق مصادر مطلعة على الملف.

واوضحت هذه المصادر ان طائرة عسكرية فرنسية من طراز ترانسال ستقوم بنقل الجثث في الاتجاهين بينما تقوم المنظمة الدولية للصليب الاحمر بنقل السجناء اللبنانيين الذين ستطلقهم الدولة العبرية.

ففي مرحلة اولى تنقل الطائرة الفرنسية بقايا جثة الجندي الاسرائيلي، الذي قتل في جنوب لبنان عام 1997، من بيروت الى تل ابيب عبر قبرص.

ومن تل ابيب تحمل الطائرة الفرنسية جثث المقاومين اللبنانيين التي وافقت اسرائيل على اعادتها وعددها 40 جثة وتنقلها الى مطار بيروت حيث سيجري استقبالها باحتفال تكريمي لذكرى «الشهداء».

وفي مرحلة ثانية تشرف اللجنة الدولية للصليب الاحمر على نقل 60 معتقلا لبنانيا وتنقلهم برا عبر معبر كفرفالوس، المعبر الوحيد الذي خضع للجيش اللبناني من بين المعابر التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

واوضحت المصادر ان الصليب الاحمر الدولي سيتسلم من اسرائيل عند الحدود الدولية 10 لبنانيين كانوا معتقلين في سجونها وينقل 50 لبنانيا اخر من سجن الخيام الذي يقع داخل المنطقة المحتلة.

ويجتمع مندوب الصليب الاحمر الدولي جان جاك فريزار مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يقوم بالتفاوض في عملية التبادل.

وذكرت مصادر رسمية ان الحريري عاد مساء امس الى بيروت من زيارة شملت الولايات المتحدة وفرنسا.

يذكر بان الجيش الاسرائيلي نفذ في 5 ايلول (سبتمبر) عام 1997 عملية كومندوس فاشلة ضد حزب الله في جنوب لبنان لقي فيها 12 جنديا اسرائيليا مصرعهم.

وتمكن الجيش الاسرائيلي من سحب جثث قتلاه من مكان العملية الذي يبعد 30 كيلومترا عن حدود المنطقة المحتلة باستثناء بقايا جثة واحدة. وقد اثار فشل العملية استنكارا واسعا داخل الدولة العبرية وغذى حملة قوية تدعو الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

استغرقت مفاوضات التبادل العسيرة تسعة اشهر. وقد ساهم في تعقيدها جمود عملية السلام بشكل عام والتنافس الذي قام بين حزب الله وحركة امل الشيعية اللتين يتقاسمان بقايا جثة الجندي الاسرائيلي.

وتحسبا من ان يؤدي هذا التنافس والتسريبات الاعلامية التي استتبعته الى الغاء عملية التبادل طلب الحريري في 11 حزيران (يونيو) من اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان حصر الاتصالات به منظرا الى دقة وحساسية موضوع تبادل الاسرى والرفات بين لبنان واسرائيل» وعدم الاتصال بأي فريق لبناني اخر.

بالمقابل حافظت فرنسا طوال هذه الفترة على سرية تامة بشأن دورها في عملية التبادل الدقيقة.

فقد أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته الى لبنان اواخر ايار (مايو) الماضي بان الصليب الاحمر الدولي هو المفاوض الوحيد في هذه القضية.

واكد المصدر المطلع على الملف «ان الفرنسيين سواء في بيروت او في باريس حافظوا على صمت مطبق في هذه القضية» رغم ان جميع الفرقاء المعنيين بها طالبوا فرنسا بالتدخل.

يذكر بأن حزب الله رفض ان تقوم المانيا بوساطة في هذه العملية شبيهة بالوساطة التي قامت بها سابقا في عملية تبادل جرت في 21 تموز (يوليو) عام 1996 وشملت 150 جثة لمقاومين لبنانيين و45 سجينا لبنانيا مقابل جثتي الجنديين الاسرائيليين يوسف فينك ورحامين الشيخ اللذين قتلا في لبنان في 1986 على يد حزب الله.

ورأى دبلوماسي اوروبي طلب عدم الكشف عن هويته بأن نجاح عملية التبادل «لا يمكن الا ان يكون مفيداء لفرنسا التي تسعى الى القيام بدور فعال في استئناف عملية السلام خاصة على المسار اللبناني الاسرائيلي.

وكان شيراك قد أعلن في ايار (مايو) الماضي عن استعداد فرنسا، اذا طلب منها الفرقاء المعنيون، للمشاركة مع بلدان اخرى في «ضمان» أمن الحدود اللبنانية الاسرائيلية بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

حركة أمل تطلق قذائف على موقع اسرائيلي ولا ضحايا

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت حركة أمل اللبنانية امس الاثنين مسؤوليتها عن اطلاق عدد من القذائف المدفعية على موقع اسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت مصادر أمنية ان عشر قذائف مدفعية اصابت ضواحي موقع الرادار الواقع على بعد خمسة عشر كيلومترا جنوب صور بالقرب من المقر العام للقوات الدولية في الناقورة.

وكان مقاتلو حركة أمل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أطلقوا الخميس الماضي ثماني قذائف مدفعية على دبابة اسرائيلية في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة من دون وقوع اصابات.

اسرائيل لن تسمح لوزير الأوقاف المقبل بالعمل انطلاقا من القدس
مهلة جديدة لاعادة تشكيل الحكومة الفلسطينية

■ عمان ـ القدس ـ ق ن ا ـ ق ب: طلبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من المجلس التشريعي مهلة اخرى لتمكين الرئيس ياسر عرفات من توسيع دائرة مشاوراته مع مختلف القوى والفعاليات السياسية قبل تشكيل الحكومة الجديدة للسلطة الوطنية.

وأشار راديو صوت فلسطين الذي اذاع ذلك صباح امس الى المساعي الجارية لعقد لقاء قريب في القاهرة بين الرئيس عرفات وكل من الدكتور جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية والسيد نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية في محاولة لضم ممثلين عن الجبهتين الى الحكومة الجديدة على غرار تمثيلهما في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ويعكس طلب منح عرفات مهلة جديدة لاعادة تشكيل الحكومة الفلسطينية توجها جديدا بأن يكون التشكيل القادم موسعا وشاملا اضافة الى اجراء تغييرات في القيادات الامنية والادارية والتنفيذية في مختلف المؤسسات والهيئات والمصالح والوزارات والدوائر المختلفة.

وكان التوجه السابق يركز على اجراء تعديل في ثلاثة مناصب وزارية اثنان منهما بسبب الوفاة وهما الاوقاف والسياحة والثالث بسبب المرض وهي الصناعة. وتشير الترشيحات الى تعيين احمد الزعيتر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس وزيرا للاوقاف خلفا للمرحوم حسن طهبوب وتعيين الدكتور نبيل قسيس وزيرا للسياحة خلفا لوزيرها الراحل الياس فريج. بالاضافة الى تعيين احد قادة حزب الشعب الفلسطيني وزيرا للصناعة خلفا لبشير البرغوثي أمين عام الحزب والذي يعاني من جلطة دماغية. وقد يتم دمج وزارة الصناعة مع وزارة التجارة ليتولاهما الوزير الحالي نبيل المصري.

وكان من المقرر قبل طلب المهلة الجديدة احالة التشكيل الجديد الى المجلس التشريعي الفلسطيني يوم الخميس المقبل حيث يتم طرح الثقة عليه.

ومن جهة اخرى تدرس الحكومة الاسرائيلية حاليا امكانية منع وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الوطنية الفلسطينية من مزاولة عمله في مدينة القدس العربي المحتلة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين بدأ بحث وتفحص مسألة ما اذا كان وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني المقبل الذي سيعين خلفا للوزير السابق المرحوم حسن طهبوب يمكنه مزاولة عمله من مكاتب الاوقاف الاسلامية في القدس القديمة.

واشارت الصحيفة الى ان المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلي تلقى توجيهات باعادة النظر في «شرعية» عمل وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني من مدينة القدس الشرقية على ضوء ما تردد من انباء مفادها ان المرشح لاشغال هذا المنصب الشاغر في مجلس السلطة الفلسطينية منذ وفاة الشيخ حسن طهبوب قبل نحو شهر سيكون الشيخ جميل حمامي الذي تعتبره اسرائيل من زعماء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السابقين في الضفة الغربية.

وذكرت الصحيفة ان توجه الحكومة الاسرائيلية نحو اعادة النظر الان في مسألة عمل وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني في القدس جاء في اعقاب «شكوى» رفعتها مؤخرا حركة «حي وباقي» احدى المجموعات اليمينية الاسرائيلية المتطرفة الناشطة في محاولات تهويد الحرم القدسي الشريف الى كل من وزير الامن الداخلي الاسرائيلي ابيغدور كهلاني والمستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين.

وقد دعت الحركة اليمينية المتطرفة الحكومة الاسرائيلية الى التدخل العاجل من اجل منع واحباط امكانية التعيين المرتقب للشيخ جميل حمامي في منصب وزير الاوقاف المقبل في الحكومة الفلسطينية الجديدة التي يجري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في هذه الايام مشاورات تمهيدا لتعيين اعضائها، وكتبت المجموعة اليهودية المتعصبة في شكواها المرفوعة لوزير الامن الداخلي الاسرائيلي في هذا الخصوص «يمكن لعملية المنع المسبقة لهذا التعيين ان تتم عن طريق توجيه توضيح قاطع لرئيس السلطة الفلسطينية و/او الوزير المنوي تعيينه يحظر دخوله للعمل في مكتب حكومي في القدس باعتبار ذلك مخالفا للقانون الاسرائيلي».

وكانت السلطات الاسرائيلية امتنعت عن العمل او التدخل في عمل وزير الاوقاف والمقدسات والشؤون الدينية السابق في مجلس السلطة الفلسطينية بسبب حساسية موقع مكان المكاتب التي زاول فيها عمله في محيط الحرم القدسي الشريف، حيث كان الوزير الراحل المرحوم حسن طهبوب يعمل فيها في نفس الوقت بحكم منصبه كرئيس لهيئة الاوقاف الاسلامية هذا على الرغم من ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كانت تثير هذه المسألة من حين لآخر بدعوى ان ذلك يشكل انتهاكا كما تنص عليه اتفاقيات اوسلو الانتقالية الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما يتعلق بنشاط السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

يأس وخيبة أمل وإحباط وحصار وفقر وبطالة
ظاهرة غير سوية في مجتمع محافظ: ارتفاع حوادث الانتحار في قطاع غزة

غزة ـ من بول هولمز:

حوادث الانتحار نادرة في مجتمع غزة المحافظ.. لكن احصائية رسمية تشير الى انتحار خمسة غزاويين في 1997 واربعة على الاقل حتى الان هذا العام.

ويعتقد مسؤولو صحة ان بعض الوفيات المسجلة بسبب الحوادث التي حصلت انتحارا.

وعن الانتحار قال نشأت أقطش أستاذ وسائل الاتصال المساعد بجامعة غزة الاسلامية «انها ظاهرة غير سوية في المجتمع الاسلامي».

ولكن حوادث الانتحار القليلة تشير الى مشاكل صحية وعقلية كامنة في هذا القطاع الفقير.

قال سمير قوطة الباحث ببرنامج الصحة العقلية السكانية في غزة وهي منظمة غير حكومية «مستوى اليأس لدينا يتجاوز المعدل الطبيعي كظاهرة وكمرض».

وتشير دراسة يعدها قوطة ان 17 في المئة من الغزاويين الذين يزيدون عن مليون نسمة يعانون من اليأس و13 في المئة من القلق و20 في المئة من اضطراب بسبب ضغوط نفسية ترجع لعدة عوامل.

يقول قوطة وخبراء اخرون ان الاسباب بدأت بصدمة جماعية بين الفلسطينيين لضياع ديارهم وأراضيهم عند قيام اسرائيل في 1948 ثم استيلاء الدولة اليهودية على الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب 1967.

ونحو ثلثي سكان غزة لاجئون من أبناء أو احفاد فلسطينيين جاءوا من اسرائيل الحالية وأغلبهم يعيش في أحوال متردية في مخيمات مكدسة بالسكان.

ويقول خبراء ان الشعور باليأس تحول الى أمل باندلاع الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في عام 1987.

ولكن هذه الثورة احدثت مشاكل تمثلت في صدمات اصابت الاطفال والشبان لما تعرضوا له من عنف اثناء مواجهة مع القوات الاسرائيلية استمرت سبع سنوات حتى بداية الحكم الذاتي الفلسطيني في 1994.

ولكن الامال والتطلعات تحولت الى شعور بالاحباط وخيبة الامل بتوقف عملية السلام مع اسرائيل وتقلص فرص العمل بأجور مجزية.

ويقول خبراء انهم يعالجون حالات نفسية احيانا بمنع اصحابها بضعة شواكل من جيوبهم لشراء طعام.

ويحمل أكثر من 20 الف غزاوي تصاريح عمل في اسرائيل ولكن الباقي يرى العالم خارج الشريط الساحلي على شاشة التلفزيون فقط ولا يمكنهم الوصول اليه.

ويتندر غزاويون ان البحر المتوسط والحاجز الامني الاسرائيلي على حدود القطاع ومساحته 560 كيلومترا مربعا حولاه الى سجن كبير.

وقالت كايرو عرفات وهي اخصائية نفسية اكتسبت خبرة من العمل عدة سنوات في غزة «من منظور سيكولوجي لا يصعب على أي خبير ان يلاحظ انه اذا وضع سكان في منطقة محظورة صغيرة يسودها الفقر والبطالة فانها تؤثر على حالتهم النفسية».

واضافت «واذا خرج شخص يبحث عن عمل يوما بعد يوم ويعود الى بيته خالي الوفاض فان الاحباط يظهر جليا. ويمكن ان يتفجر الغضب خارجا كما حدث في الانتفاضة أو يكمن في الداخل ثم يتحول الى اكتئاب».

وعرفات عملت في خطة العمل الوطنية للاطفال الفلسطينيين وهي مستشارة في برنامج للصحة النفسية بصندوق اغاثة الطفولة التابع للامم المتحدة بغزة.

عالج برنامج الصحة السكانية في غزة الذي يموله مانحون أجانب نحو 10 الاف شخص منذ بدايته في 1990.

ويعاني غزاويون كثيرون نفسيا في صمت ويخجلون من طلب المعونة بسبب شعور تقليدي بالخزي من أي مرض نفسي.

قال رياض الزعنون وزير الصحة الفلسطيني «هنا يعتبر الناس اي مشاكل عقلية أو نفسية وصمة.. بمجرد ذكر ان السيد س سيذهب الى مستشفى عقلي ربما ينعكس على شقيقاته.. لن يتقدم أحد للزواج منهن».

ويرى زعنون واخصائيون اخرون العلاج في رعاية جماعية ولكن هذا يتطلب زيادة خبرة الممارسين العاملين الذين يعملون في الوحدات الصحية الاساسية.

وقال «طيلة 28 عاما من الاحتلال لم يوجه أي اهتمام لتدريب الاطباء.. اننا نتكلم عن تدريب الاغلبية من اطقمنا الصحية وأطبائنا».

واضاف قائلا ان السلطة الفلسطينية عجزت عن الحصول على تمويل من دول مانحة تعتمد عليها في المشروعات الاجتماعية لدعم مشروع الصحة العقلية السكانية. وتبحث ايطاليا الان الاسهام بمليون دولار.

دمشق تؤكد وجود ملامح جدية في المواقف الامريكية
الشرع: الاتصالات التحضيرية للقمة «الموسعة» مستمرة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

أكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «ان المشاورات العربية مستمرة لتهيئة الظروف المناسبة لعقد القمة العربية التي يجري الحديث عنها».

ورأى «ان القمة العربية يجب ان يعد لها جيداً، وتكون لها رؤية موحدة لما آلت اليه العملية السلمية وتصنع للعرب موقفاً مشتركاً من شأنه ان يشكل عنصراً ضاغطاً، خصوصاً وان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لا يستهتر بالعرب فحسب وانما بالعالم كله».

ونقلت أوساط سياسية سورية رفيعة المستوى عن فاروق الشرع في مداخلة له أمام اجتماع للقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ـ أعلى سلطة في سورية ـ قوله «ان الموقف العربي الراهن تنقصه عناصر وحدة الهدف الأمر الذي انعكس سلباً على الجهود المبذولة لعقد القمة العربية». وقال «هناك من يريد عقد قمة مصغرة، بينما تريد سورية عقد قمة عربية شاملة انطلاقاً من ان القمة الشاملة هي وحدها قادرة ان تصنع موقفاً عربياً موحداً يقوم أساساً على تنفيذ ما انتهت اليه قمة القاهرة عام 1995 من توصيات وتوجهات».

ورأى رئيس الدبلوماسية السورية «ان الوضع العربي الراهن لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه الآن. خصوصاً وقد بدأت تظهر بوادر صحوة عربية لحقيقة الخطر الذي يشكله رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وحكومته المعادية للسلام التي تسعى الى تدمير العملية السلمية وابقاء المنطقة في حالة تفجر مستمر». وشدد على «ضرورة تجميد التطبيع مع اسرائيل، الى ان تنفذ حكومة بنيامين نتنياهو ما هو مطلوب منها على صعيد العملية السلمية».

ولاحظت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في اجتماعها الذي عقد الليلة قبل الماضية برئاسة نائب الرئيس السوري الدكتور محمد زهير مشارقة «ان الحلول المنفردة ـ في اشارة غير مباشرة الى الأردن ـ هي التي مكنت الحكومة الاسرائيلية من فرض سياسة الأمر الواقع و ان هذه الحلول المنفردة قد أثبتت عقمها وعجزها عن اقامة السلام المنشود الأمر الذي يوجب على العرب التنبه الى حقيقة المخطط الذي يقوم على تقطيع أوصال السلام بهدف الاجهاز على أسسه ومقوماته».

ووجدت القيادة ان الاتحاد الأوروبي يستطيع ان يقوم بدور فاعل ومؤثر في هذا المجال خصوصاً وان أمن أوروبا يفعل الجغرافيا في الحد الأدنى وثيق الصلة بأمن المنطقة.

وأشار وزير الخارجية السوري الى «ان هناك تذمراً أوروبياً تجاه مواقف حكومة بنيامين نتنياهو».

مؤكداً «ان المشكلة تكمن في غياب موقف عربي موحد الأمر الذي لا يشجع الأوروبيين على اعلان مواقف أكثر وضوحاً تجاه حكومة بنيامين نتنياهو».

ونددت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية بالسياسة الاسرائيلية المعادية للسلام. وقال الشرع «منذ تسلم بنيامين نتنياهو سدة الحكم قبل عامين لم تتقدم العملية السلمية أي خطوة الى الأمام بل انها معطلة تماماً على المسارين السوري واللبناني».

وتابع «اما على المسار الفلسطيني فهناك تظاهر بوجود عملية سلمية في حين ان الواقع هو عكس ذلك تماماً».

وأكد وزير الخارجية السوري «ان وزراء حكومة بنيامين نتنياهو يتوازعون الأدوار فيما بينهم فوزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون يظهر بمظهر التشدد بينما يظهر في المقابل وزير الدفاع اسحق موردخاي بمظهر المعتدل» وموضحاً «ولكن في حقيقة الأمر فان هناك تنسيقاً بين نتنياهو من جهة ووزرائه من جهة ثانية». وأكد الشرع «ان الأمريكان لا يملكون القدرة على ان يقولوا كلمة «لا» لبنيامين نتنياهو خصوصاً، وان اللوبي اليهودي في الكونغرس يمارس ضغوطاً مكثفة على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون». مضيفاً «ومع ذلك فقد بدأت تظهر ملامح موقف مضاد لهذا اللوبي الصهيوني من جانب الأمريكيين انفسهم».

مسؤول سوري يدعو لتطوير العلاقات مع واشنطن
وفد امريكي في سورية لمنح عدد من اللاجئين العرب حق اللجوء الى الولايات المتحدة

■ دمشق ـ اف ب: علم لدى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين امس الاثنين ان وفدا امريكيا يدرس منذ عشرة ايام في دمشق امكانية منح حق اللجوء الى الولايات المتحدة لقرابة 830 عراقيا وصوماليا وسودانيا لاجئين في سورية.

واوضح المسؤول في مكتب الامم المتحدة محمد الدايري ان موظفين امريكيين من جهاز التجنيس والهجرة التابع للحكومة الامريكية يجرون مقابلات مع هؤلاء اللاجئين.

وقال انهم سيختارون «عددا من هؤلاء اللاجئين لمنحهم حق الاقامة» في الولايات المتحدة.

ويتمتع هؤلاء اللاجئون بحق اللجوء في سورية. وتقول الامم المتحدة ان العراقيين وصلوا بعد حرب الخليج عام 1991 بينما هرب الصوماليون من الحرب الاهلية الدائرة عندهم وجاء السودانيون لاسباب مختلفة.

ويفيد مكتب الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ان لربعة الاف لاجئ من جنسيات مختلفة في ما عدا الفلسطينيين، يقيمون في سورية في نهاية العام 1997.

ومن بينهم 2686 لاجئا من بينهم 1335 عراقيا يعيشون في منطقة دمشق، فيما يعيش 1335 لاجئا عراقيا في مخيم الهول في محافظة الحسكة (شمال شرق سورية).

ومن جهة اخرى دعا الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية عبد الله الاحمر امس الاثنين الى تطوير العلاقات بين سورية والولايات المتحدة «لمصلحة الشعبين».

واكد الاحمر في لقاء مع مجموعة من اساتذة الجامعات الامريكية «ان وجود علاقات طيبة بين سورية والولايات المتحدة يتوقف على الولايات المتحدة نفسها التي تتخذ اجراءات تعوق تقدم هذه العلاقات انطلاقا من مواقف سياسية».

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الاحمر قوله ان «تطور العلاقات بين البلدين يشكل مصلحة مشتركة لشعبيهما ويعزز التواصل الثقافي والحضاري بين ابناء البلدين بما يخدم اواصر الصداقة ويدعم القضايا العادلة للعرب ويوضحها امام العالم بعيدا عن اي تشويه صهيوني معاد».

يشار الى ان سورية ما زالت على لائحة الدول التي تدعم الارهاب التي تنشرها سنويا وزارة الخارجية الامريكية. ولا تتلقى سورية بالتالي اية مساعدات امريكية والتبادل التجاري بين البلدين محدود.

وزير الخارجية التونسي يؤكد دعم بلاده لمسيرة السلام وتضامنها مع دمشق
سورية وتونس تحملان اسرائيل مسؤولية تعطيل عملية السلام

■ دمشق ـ رويترز: أعربت سورية وتونس خلال محادثات وزارية في دمشق امس الاثنين عن قلقهما للوضع المتردي الذي آلت اليه عملية السلام وحملتا اسرائيل مسؤولية تعطيل هذه العملية.

وقال وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى في تصريح للصحافيين عقب محادثاته مع نظيره السوري فاروق الشرع في دمشق انه جرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العمل العربي المشترك وتحقيق التضامن العربي لمواجهة السياسات الاسرائيلية.

واشار الى ان المحادثات تناولت ايضا مسائل تتعلق باجتماع اللجنة العليا المشتركة السورية التونسية التي ستعقد في دمشق قريبا برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين.

وقالت مصادر رسمية انه تم امس التوقيع على اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي من قبل الشرع وبن مصطفى تمهيدا لعقد اجتماعات اللجنة.

واكد وزير الخارجية التونسي ان وجهات النظر خلال المباحثات مع الشرع حول عملية السلام كانت متقاربة.

وقال «يمكنني القول اننا وجدنا انفسنا على نفس الخط لاننا نتحدث عن التزامنا بتعزيز التضامن العربي ووضع الاليات التي تكفل لنا خدمة قضايانا العربية وخاصة المصيرية وقضية الصراع العربي الاسرائيلي».

واضاف الوزير التونسي يقول «لقد اتفقنا على وصف الوضع الحالي الذي يمر به مسار السلام بأنه مقلق جدا وان هذا الوضع لا يدعو للارتياح ابدا وان المسؤولية عن ذلك لا تقع على الطرف العربي بل على الجانب الاسرائيلي الذي تراجع عن مرجعيات السلام المتفق عليها».

واشار بن مصطفى الى ان محادثاته مع الشرع تناولت موضوع عقد مؤتمر قمة عربي «وضرورة التزام الدول العربية بما يتم الاتفاق عليه في اي مؤتمر يعقد».

واوضح متحدث سوري رسمي ان الشرع اكد خلال اللقاء ان «المأزق الخطير الذي وصلت اليه عملية السلام هو بسبب اصرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتعنتة».

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية ان وزير الخارجية التونسي اكد لدى وصوله الى دمشق امس الاول دعم بلاده للسلام العادل والشامل وتضامنها مع سورية في سعيها من اجل تحرير ارضها.

وقال بن مصطفى ان تونس «تدعم بكل قوة القضايا العربية المشروعة وتدافع عنها في المحافل الدولية وهي تجدد موقفها الثابت وتضامنها مع سورية في صمودها وكفاحها العادل من اجل تحرير ارضها وتحقيق السلام العادل والشامل».

واضاف الوزير التونسي الذي استقبله نظيره السوري انه يحمل رسالة مودة وتقدير من الرئيس زين العابدين بن علي الى اخيه الرئيس حافظ الاسد.

ودعا بن مصطفى اسرائيل الى «الوفاء بالتزاماتها تجاه مسارات السلام السوري واللبناني والفلسطيني دون تمايز وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

واعرب بن مصطفى عن ثقته بأن محادثاته «ستكون مفيدة ومثمرة وستعطي دفعا جديدا للعلاقات الاخوية بين البلدين التي يحرص قائدهما على دعمها وتطويرها».

وكان مصدر رسمي تونسي أعلن السبت ان هذه الزيارة، وهي الاولى التي يقوم بها بن مصطفى الى دمشق، «تندرج في اطار علاقات الاخوة والتعاون والتشاور المستمر بشأن القضايا العربية والاقليمية والدولية».

وينظم العلاقات بين تونس وسورية حوالي اربعين اتفاقا وبروتوكولا ومع ذلك فقد بقيت المبادلات الاقتصادية بين البلدين محدودة جدا.

نواب ومثقفون مصريون يطالبون بتنشيط العمل لمناهضة التطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: شارك عشرات النواب والمثقفين والنقابيين مساء امس الاول في مقر نقابة الصحافيين في القاهرة في اجتماع يهدف الى «تنشيط مناهضة التطبيع» مع اسرائيل في مواجهة مجموعة لخريش من المثقفين المنضوين تحت لواء «اعلان كوبنهاغن» الذين يطالبون بتفعيل التأييد الشعبي لعملية السلام العربية الاسرائيلية لدى الرأي العام العربي والاسرائيلي.

واعلن في نهاية اللقاء عن تشكيل لجنة شعبية لمقاطعة البضائع الامريكية والاسرائيلية تضم 12 عضوا من اعضاء مجلس الشعب من المعارضة والمستقلين.

واوضح المشاركون ان الهدف من تشكيل اللجنة التي تضم بشكل خاص النائبين احمد طه (مستقل) ورفعت السعيد (حزب التجمع ـ ماركسي) تشكيل لجان فرعية شعبية في مختلف المناطق تعمل على مناهضة التطبيع مع اسرائيل.

وشجب المشاركون في الاجتماع الذي دعت اليه منظمتان مناهضتان للتطبيع هما «اللجنة القومية لحماية الثقافة الوطنية» و«اللجنة الشعبية لمناهضة التطبيع» موقف السلطات المصرية التي تعمد الى «التغطية» على نشاطات الموقعين على اعلان كوبنهاغن والمنضوين تحت اسم جمعية القاهرة للسلام.

وكانت «اللجنة القومية لحماية الثقافة الوطنية» شكلت اثر توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عام 1979 بهدف التصدي للتطبيع مع اسرائيل.

اما مجمعية القاهرة للسلام» فتضم نحو 400 من المثقفين والصحافيين المصريين الذين تبنوا اعلان كوبنهاغن المنبثق عن الاجتماع الذي عقدته مجموعة من المثقفين العرب والاسرائيليين في كوبنهاغن مطلع عام 1997 والذي اكدوا فيه عزمهم على تفعيل التأييد الشعبي لعملية السلام.

وشجب عبد العظيم انيس الكاتب والاستاذ في جامعة عين شمس خلال الاجتماع استقبال السلطات المصرية لممثلين عن حركة «السلام الان» الاسرائيلية و«جمعية القاهرة للسلام»، مؤكدا ان هذا الموقف «يتعارض مع الارادة الشعبية». واعتبر المجتمعون لقاءهم مفتوحا بهدف اعداد وثيقة للرد على «جمعية القاهرة للسلام» خلال الاسبوعين المقبلين.

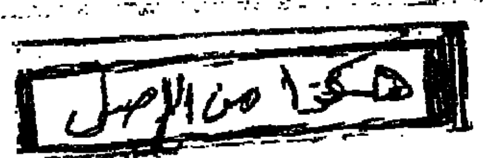
ومن بين المشاركين في اللقاء المفكر الاسلامي فهمي هويدي والقيادي الناصري امين اسكندر.

ومن جهة أخرى دعت صحف خليجية امس الاثنين الحكومات العربية الى رص الصفوف والى الرد بسرعة على قرار اسرائيل بانشاء بلدية القدس الكبرى.

وقالت صحيفة (الندوة) السعودية تحت عنوان «القدس تناديكم» ان «حفظ القدس من الضياع والتهويد أهم من خلاف جانبي او عدم اتفاق وجهات النظر حول كيفية المعالجة طالما ان الهدف واحد وان الخلاف لا يزيد عن اسلوب وسبيل التصدي للهجمة الصهيونية الشرسة التي تفاقمت وتصاعدت وها هي اليوم تصل الى حد ضياع القدس».

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان المخطط الاسرائيلي «لن يتوقف مادام الموقف العربي على حاله من التشتت والانقسام وفقدان المناعة القومية». واضافت «ان نتنياهو يسحب القدس من تحت أقدامنا ونحن ما زلنا نتساءل هل القمة العربية مفيدة أم لا وهل من الصواب أن تتخذ مواقف تزعج نتنياهو وتضع حدا لعملية السلام».

وقالت صحيفة (الوطن) القطرية ان اسرائيل ما كانت لتجرؤ على هذا العدوان الجديد والاخطر لولا انها استشعرت حالة العجز الفاضح في العالم العربي ولولا انها لمست حجم الخلافات الصعبة الدائرة في ما بين هذه الدول».



مسؤولون في الدولة يريدون تشريعه والنواب يطالبون بدراسته بتأن

الحكومة الاردنية فوجئت بحجم معارضة اعضاء في البرلمان لقانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

التصعيد البرلماني الذي واجه امس الأول قانون المطبوعات الأردني المثير للجدل فاجأ حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، التي لم تتوقع أن يتخذ أعضاء البرلمان موقفاً متشدداً من حيثيات القانون، وفيما كانت الحكومة تحاول الاحتماء بالقصر الذي سبق له أن طلب منها إعداد قانون مطبوعات، وجه للحكومة سيل من الانتقادات التي تتهمها بإعداد قانون صحافة يخالف توجهات القصر الانفتاحية، وبمحاولة الاختفاء وراء مؤسسة القصر لتمرير سياستها المتشددة مع الصحف والصحافيين.

وبعد دخول قطاعات جديدة على خطوط المواجهة مع قانون للمطبوعات أبرزها الكتل البرلمانية أصبحت مهمة مروره القانون صعبة نسبياً، خصوصاً في ظل إصرار النواب على إحداث تعديلات خاصة بهم تتجاوب مع متطلبات الصحافيين، والآن ينصب الجدل على وضعية التعديلات القانونية بين يدي لجنة التوجيه البرلمانية التي ستحدد ملامح القانون.

وفي الوقت الذي طلبت فيه الحكومة من البرلمان من وراء الكواليس سرعة إنجاز القانون، حصلت تطورات داخل لجنة التوجيه الوطني، حيث أكد مقررها النائب محمود الخرابشة أن اللجنة «غير مستعجلة» وأنها ستستمع لجميع وجهات النظر، وأنها تنظر بعين حريصة لمداولات هذا القانون الهام.

وقال الخرابشة إن اللجنة ستطلب من جميع الجهات المعنية الإدلاء برأيها وستحترم ملاحظات الجميع، مؤكداً أن القانون «لن يسلق سلقاً»، ويحاول أركان وزارة الإعلام خلق انطباع بأن مشروع القانون يحظى بتأييد الأغلبية البرلمانية، وامس الأول اتهم رئيس الوزراء المجالي وتحت القبة الأقلام الصحافية بمحاولة إرهاب النواب أثناء مداولات القانون، لكن الخرابشة اعترف عدة مرات بحق الصحافة في قول كلمتها ورأيها في موضوع يمسها مباشرة، وألمح الى أن اللجنة لن تتمكن من الانتهاء من بنود قانون المطبوعات الجديد خلال الدورة الاستثنائية الحالية للبرلمان، فيما لا يتوفر الوقت الكافي لعقد دورة استثنائية أخرى.

ويعني ذلك بلغة الوقت أن مشروع القانون قد يحتاج لخمسة أشهر على الأقل قبل اعتماده من جانب اللجنة الفرعية التي أعلنت أنها ستدرس النصوص نصاً نصاً، وهو أمر مخالف لطموحات الحكومة التي ترغب في إقرار القانون خلال الدورة الاستثنائية الحالية، التي تنتهي في شهر آب (أغسطس) المقبل.

وطلب الخرابشة أمس الأول وفي حوار مع مجموعة من الصحافيين أن تقوم الجهات المعنية بتقديم ملاحظاتها موثقة ومكتوبة للجنة حتى تدرسها، مشيراً إلى عدة جلسات استماع ستعقد قبل إقرار القانون، وفي هذا الباب قررت نقابة الصحافيين تشكيل لجنة فرعية لتقديم مذكرة بملاحظاتها على مشروع القانون، وقال النقيب سيف الشريف إن النقابة ستقدم تقريرها المذكور خلال اليومين القادمين. وفي الوقت ذاته قررت النقابات المهنية معارضة مشروع القانون، وأصدرت مذكرة بهذا الخصوص، ويتوقع أن تقدم النقابات وثيقة لهذا الغرض للمجلس النيابي، وانتقد عدد من النواب في الوقت ذاته محاولة الحكومة خلق انطباع مسبق بأن البرلمان سيقر القانون كما تريد الحكومة، أو سيقر قانوناً أكثر تشدداً.

ويرح الصحافيون في عمان على تسمية القانون الجديد بقانون «بلال التل» نسبة إلى مدير الرقابة الحالي على المطبوعات، وتداول بعض النواب هذه التسمية أثناء مداولاتهم الرسمية، ولوحظ ان نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام عبدالله النسور ترك الجدل ساخناً في البلاد حول القانون وغادر البلاد في مهام رسمية خارجية، والمعروف أن النسور من أشد المتحمسين للقانون الجديد، وينسب له الفضل المباشر في إنتاج نصوصه، كما يخوض التل، مراقب المطبوعات حملة شرسة للدفاع عن القانون.

وقال نواب إنهم سيطلبون من الحكومة إلغاء عقودها للبث الإذاعي مع محطات إذاعية دولية تبث بموجب عقود مالية مع الحكومة برامجها على موجة إف-إم الوطنية إذا تمسكت الحكومة بتحديد سقف 25 % للمساهمة الأجنبية في الاستثمار الإعلامي المحلي، وكان السماح للاجانب بالمشاركة في الاستثمارات الإعلامية الوطنية بموجب القانون الجديد قد أثار جدلاً واسعاً، حيث اعتبره نقيب الصحافيين مقدمة لدخول القانون الجديد قد أثار جدلاً واسعاً، حيث اعتبره نقيب الصحافيين مقدمة لدخول الإسرائيليين إلى الصحافة الوطنية. وإذا تم تمرير نسبة الـ25 % في القانون فإن الحكومة ستكون مضطرة لإلغاء عقود إذاعية وقعتها مع إذاعات دولية استأجرت كامل خطوط البث على الموجة الوطنية، وفي هذه الحالة يستطيع أي مواطن أن يطعن بهذه العقود كما يقول محمد الصبيحي، المحامي والكاتب المعروف، الذي يقول «في هذه الحالة يجب أن تخفض العقود إلى نسبة 25 %».

ويحاول بعض النواب خلق إمكانية لعقد صفقة مع الحكومة تقضي بتمرير القانون الحالي مع الاشتراط بأن لا يطبق على أثر رجعي، بمعنى أن الصحف القائمة حالياً لا تكون ملزمة بتوفيق أوضاعها وفقاً للقانون الجديد.

وأعلنت عدة مؤسسات صحافية مستقلة أنها ستقدم بدورها للجنة التوجيه الوطني وثيقة خاصة لتفنيد مزاعم الحكومة بخصوص الأسباب الموجبة لصدور قانون جديد للمطبوعات، وتقول أرقام هذه الوثيقة التي لم تعلن بعد أن الصحف الأردنية جميعها الأسبوعية واليومية توزع ما مجموعه مليون نسخة أسبوعياً، ومن هذا المليون تبلغ حصة الصحافة الأسبوعية أربعة آلاف عدد فقط يومياً، الأمر الذي يظهر ضعف توزيع الأسبوعيات في السوق المحلية، وبالتالي ضعف تأثيرها، علماً بأن الحكومة تستند إلى تجاوزات الاسبوعيات بشكل مركزي لتبرير قانونها المتشدد.

والآن يسود جو من التنافس بين التجمعات البرلمانية التي تسعى لتثبيت تصوراتها بخصوص قانون المطبوعات، وفيما تتحفظ أغلبية النواب على بعض أو أغلب بنود التعديلات الجديدة، ويحظى قانون الحكومة بتأييد كتلة مؤلفة من أربعة عشر نائباً يتزعمها شقيق رئيس الوزراء عبدالهادي المجالي الذي يعتبر من أشد المتحمسين للقانون الجديد، أما كتلة التجمع الديمقراطي التي يتزعمها علي أبو الراغب وزير التجارة الأسبق فلديها تحفظات هامة على بنود التعديلات، فيما سيحسم مصير القانون من خلال الأغلبية المستقلة لأعضاء البرلمان من ذوي الميول العشائرية.

وتعكس تباينات الكتلة النيابية عملياً نفسها داخل إطار لجنة التوجيه الوطني، التي تضم نائباً واحداً من المعارضة هو اليساري بسام حدادين، وثلاثة نواب من الكتلة المؤيدة للمجالي. وداخل مجلس الأعيان، الشريك التشريعي للمجلس النيابي، يتردد أن كلا من العين عبدالكريم الكباريتي، والعين ليلى شرف يرفضان القانون وتعديلاته بقوة، لكن من غير المألوف أن يعارض أعضاء مجلس الأعيان توجهات الحكومة، في حين أن الأخيرين يحاولان خلق حالة تشريعية مضادة لمشروع القانون. ومن المتوقع أن تستمع لجنة التوجيه الوطني أيضاً أوفد يمثل الناشرين المتضررين أيضاً من بنود القانون، وآخر يمثل نقابة المحامين، وحتى الآن لا يمكن تحديد صورة معينة عن مستقبل القانون المثير للجدل، لكن أغلب التقديرات تشير إلى أن إقراره لن يتم من حيث التوقيت بالطريقة التي ترغب بها الحكومة والتي يتوقع لها بعض المراقبين أن تقال في نهاية الصيف القادم.

تجميد عضوية زيادين في الحزب الشيوعي

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني أمس الاول تجميد عضوية الأمين العام الأسبق للحزب وأحد أبرز مؤسسيه الدكتور يعقوب زيادين في هيئات الحزب لمدة عام، بسبب خروجه عن الأعراف الحزبية والتنظيمية، ولجوئه للكتابة في الصحف حول القضايا الداخلية للحزب، والتي يجب أن تناقش في الأطر الداخلية. وكان زيادين قد كشف النقاب مؤخراً عن تلقي قيادات بارزة في الحزب لأموال أمريكية على سبيل الدعم، مفجراً فضيحة نادرة في صفوف الحزب العريق الذي يعتبر من الأحزاب المتغلقة داخلياً.

وعقدت محاكمة حزبية لزيادين ووجهت له عدة اتهامات أبرزها: استخدام اللغة الاتهامية بشكل جزافي لبعض أعضاء الحزب، والحصول على أموال بشكل شخصي من جهات مشبوهة، والإساءة إلى الحزب وتاريخه النضالي، وإلى مجمل الحركة الوطنية في المنطقة، والعالم.

ووجهت لزيادين كذلك تهمة اللجوء إلى أسلوب اغتيال الشخصية. كما قرر الحزب أيضاً فصل قيادي آخر في صفوفه، هو الدكتور مازن حنا بعد اتهامه بالقيام بنشاط تحريضي ومعادي لبرنامج الحزب، ومخالفة قرارات لجنته المركزية. إلى ذلك حددت أحزاب وقوى المعارضة الأردنية جدول أعمال للمؤتمر الوطني الأول الذي ستعقده يوم 27 من الشهر، وأصدرت كراساً تضمن للموضوعات التي سيناقشها هذا المؤتمر، وأهدافه، وهي: إلغاء اتفاقية وادي عربة والتخلص من جميع قيودها، ووقف العمل بها، وبما ينتج عنها، وحماية أرض الوطن بتحريم بيع الأراضي لليهود، أو انتقال ملكيتها لأية أغراض ولأي جهة أجنبية مهما كان السبب. ومن الأهداف أيضاً إخراج القوات الأجنبية من الأردن، ورفض الحماية الأطلسية وللمناورات المشتركة، ورفض التعاون الأمني الإقليمي، والأحلاف العسكرية للعادية لمصالح الأمة. وطالب البرنامج أيضاً بعدة إصلاحات سياسية ودستورية ومنها احترام مبدأ الفصل بين السلطات، وتطوير للمؤسسة التشريعية، وتطوير التوازن بين السلطات الثلاث، وسن قانون انتخاب ديمقراطي وعصري، ينتج برلماناً مستقلاً قادراً على إجراء الإصلاحات المطلوبة. وامتناع السلطة التنفيذية عن التدخل في أعمال القضائية والتشريعية، وإطلاق الحريات العامة، وبناء دولة المؤسسات.

المغرب يجري انتخابات جزئية في بداية الشهر القادم

■ الرباط ـ رويترز: أعلن رسميا امس الاثنين عن مشاركة اكثر من 580 مرشحا من بينهم الكاتب والصحافي محمد الاشهب في الانتخابات الجزئية التي ستنطلق في الثاني من تموز (يوليو) المقبل لشغل مقعد شاغر في مجلس النواب و154 مقعدا في البلديات والمجالس القروية.

وقال ناطق باسم وزارة الداخلية ان اعادة الانتخابات بمحافظة تاونات الواقعة شمال مدينة فاس جرت عقب طعن من المجلس الدستوري في عملية انتخاب نائب برلماني عن حزب التجمع الوطني للاحرار السنة الماضية.

ويتبارى 476 مرشحا على مقاعد البلديات التي الغيت كذلك من قبل المجلس بالمقارنة مع خمسة مرشحين لمقعد مجلس النواب من بينهم الاشهب الذي تقدم تحت راية «الاتحاد الدستوري» المتزعم لتحالف احزب المعارضة.

وفي تصريح لوكالة رويترز دعا الاشهب السلطات «الى ضرورة التزام الحياد خلال هذه الانتخابات ونهج سياسة الشفافية والوضوح لتمكين السكان من التعبير عن ارادتهم بكل حرية بعيدا عن المزايدات او تدخل للمال الحرام».

وسبق للمعارضة ان وجهت انتقادات شديدة اللهجة للادارة المغربية حول انتهاكات وما اطلقت عليه عمليات «استعمال المال الحرام» لاغراء الناخبين خلال الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي.

ومن بين المتنافسين على مقعد «ظهر السوق» بمنطقة تاونات ضابط سابق في الجيش برتبة عقيد وممثلون من حزبي الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار الذين يشاركان في الحكومة الحالية التي تم عينها العاهل المغربي الحسن الثاني في آذار (مارس) الماضي 0

ويتألف البرلمان الحالي من مجلسين هما مجلس النواب ومجلس المستشارين ويبلغ عدد نوابهما 595 نائبا من بينهم 325 في المجلس الاول وتم انتخاب المجلسين في الربع الاخير من 1997.

انباء عن استسلام اسلاميين مسلحين في غرب البلاد

الجزائر: مقتل اربعة مزارعين في اعتداءات وتفجير انبوب يغذي العاصمة بالغاز

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ اف ب:

ذكرت صحف جزائرية امس الاثنين ان اربعة مزارعين قتلوا وجرح اثنان آخران السبت في اعتداءين نسبا الى جماعات اسلامية مسلحة في شرق وغرب البلاد.

واقتل ثلاثة شبان مزارعين اثناء جنيهم الخوخ في حقول تقع بموقع يطلق عليه اسم «مزاين» في دائرة صبرة قرب تلمسان (اقصى الغرب). وقد اطلق عليهم النار عناصر ينتمون الى «كتيبة الوفاء» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة. واصيب رابع بجروح خطيرة بينما خرج اثنان آخران سالمين من الاعتداء حسبما ذكرت صحيفة «الوطن». واضافت الصحيفة ان المعتدين اعتقدوا ان المزارعين ينتمون لفرق «الوطنيين» (ميليشيا موالية للحكومة).

وقتل مزارع آخر واصيب رفيق له بجروح خطرة في انفجار قنبلة يدوية الصنع وضعت في مزرعة قريبة من قرية تاريشا في ولاية تبسة التي تقع على الحدود مع تونس حسبما ذكرت صحيفة «الاصيل».

من جهة اخرى قالت صحيفة «الوطن» ان انبوبا لنقل الغاز يغذي الجزائر العاصمة من حاسي الرمل تعرض للتخريب فجر يوم السبت بمنطقة سيدي عمرو قرب المسيلة (300 كلم جنوب شرق العاصمة).

واضافت ان انفجارا قويا وقع في الربعة صباحا هز كل البلدات المجاورة، موضحة ان ضخ الغاز انطلاقا من حاسي الرمل انقطع.

ولم يعلن اي مصدر رسمي هذا الاعتداء.

وادى الانفجار الى انقطاع الامدادات عن المسيلة ومدينتي بوسعادة والجلفة القريبتين منها. ولم تذكر «الوطن» ما اذا كان للهجوم اي تأثير على امدادات الجزائر العاصمة، وقالت ان عمليات اصلاح خط الغاز جارية.

وتقع قاعدة حاسي رمل بولاية الاغواط، وتبعد بنحو 500 كلم الى الجنوب من العاصمة. وتعتبر هذه القاعدة من اكبر محطات ضخ الغاز الجزائري، وهي موصلة بانابيب ضخمة تغذي العاصمة والمدن الاخرى، كما يمر عبرها الغاز المصدر نحو اوروبا.

وقالت الصحيفة ان هذا الخط الرئيسي تعرض لعمليات تخريب مماثلة في الشهور الماضية في مواقع متعددة من مسافة لا تقل عن مئة كيلومتر.

وخلال الاشهر الاخيرة تعرضت بنى تحتية غازية لعمليتي تخريب على الاقل في تبسة حيث يعبر الانبوب الرئيسي الذي يغذي ايطاليا عبر تونس والبحر الابيض المتوسط وتيارت من حيث يعبر خط انابيب يغذي محطة ارزيو القريبة من وهران انطلاقا من حاسي رمل.

واضطرت الحكومة الجزائرية الى تشديد الحراسة على المواقع البترولية والغازية منذ منتصف سنة 1994. وتستدعي زيارة بعض تلك المواقع، مثل حاسي رمل وحاسي مسعود التي تبعد 150 كيلومترا الى الجنوب من الاولى، وعين امناص القريبة من الحدود مع ليبيا، الى اذون خاصة لا تصدرها سوى جهات عسكرية.

الى ذلك ذكرت يومية «الخبر» امس ان «ارهابيين» اثنين سلما نفسيهما يوم الجمعة لمصالح الامن بولاية عين تموشنت الساحلية (500 كلم غربا). وقالت ان «الارهابيين» كانا مرفوقين بافراد عائلتيهما وانهما طلبا الاستفادة من «قانون الرحمة».

وكانت الحكومة الجزائرية قد سنت في 1994 قانونا اطلقت عليه قانون «الرحمة»، ويهدف الى افادة عناصر الجماعات المسلحة الذين يسلمون انفسهم من اجراءات خاصة اثناء المحاكمة، وقد تصل هذه الاستفادة الى العفو التام بالنسبة لمن لم يتورطوا في اعمال قتل، حسب قول وسائل الاعلام الجزائرية في شرحها للقانون عقب اصداره.

واضافت الصحيفة ان عشرة «ارهابيين» سلموا انفسهم بنفس المنطقة في الايام القليلة الماضية.

الجزائر تنفي انباء عن وساطة قام بها الترابي بين الحكومة وجبهة الانقاذ

■ الجزائر ـ ق ن ا: نفى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية وجود وساطة سودانية بين الحكومة الجزائرية والجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

وقال عبد العزيز سبع في تصريح اوردته وكالة الانباء الجزائرية امس الاثنين ان لا صحة لما ذكره الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) بشأن قيامه بوساطة بين الحكومة (الجزائرية) والجبهة.

وانتقد الناطق الجزائري رئيس المجلس الوطني السوداني الذي قال انه ادلى بتصريحه بشأن الوساطة يوم الخميس الماضي.

وكان الترابي زعم اكثر من مرة انه قام بوساطة في سنة 95 بين حكومة اليمين زروال وممثلين عن جبهة الانقاذ في الخارج، وان هذه الوساطة تمت في دولة اوروبية على الارجح هي هولندا.

وفي آخر تصريح له في هذا الموضوع نقلت صحيفة «لوسوار دالجيري» (مساء الجزائر) الخاصة الاسبوع الماضي، عن الترابي قوله انه قام بهذه الوساطة مما اثار غضب خصوم الجبهة الاسلامية في الدوائر السياسية والاعلامية. واعتبرت صحيفة «الوطن» في افتتاحية لها ان هذه الوساطة «ان حدثت فعلا» تعتبر شيئا «خطيرا»، وطلبت من المسؤولين الجزائريين توضيح هذا الامر لان «الشعب الجزائري يريد ان يعرف ويجب ان يعرف» الحقيقة.

افتتاح اشغال المؤتمر العربي الثامن لرؤساء اجهزة الهجرة وجوازات السفر في تونس

■ تونس ـ ق ن ا: بدأت بتونس امس الاثنين اجتماعات المؤتمر العربي الثامن لرؤساء اجهزة الهجرة والجوازات والجنسية برئاسة العقيد جاسم محمد الكواري المدير العام للادارة العامة للجوازات والجنسية والاقامة بدولة قطر، وحضور الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب.

واكد العقيد جاسم الكواري في كلمة افتتح بها المؤتمر على اهمية الموضوعات المطروحة على جدول اعمال هذه الاجتماعات التي قال انها تنطوي على مفاهيم حديثة تواكب متطلبات مراحل التنمية التي يمر بها الوطن العربي. واعرب عن ثقته في حرص المشاركين على بلوغ وتحقيق اهداف المؤتمر من خلال التوصل الى قرارات بناءة تسهم في تعزيز وترسيخ دعائم الامن العربي والاستقرار في ربوع البلاد العربية.

واشار ان ماتحقق من نجاح خلال المؤتمرات السابقة يشكل دافعا لترسيخ القناعة بضرورة الاستمرار ومواصلة دعم التعاون بين الدول العربية حتى تتحول الطموحات والاماني الى واقع ملموس يخدم الاهداف التي يعمل الجميع على تحقيقها خدمة للمواطنين.

ومن جانبه اكد امين عام مجلس وزراء الداخلية العرب على اهمية تكثيف الجهود وتحقيق التنسيق المحكم والتكامل بين مختلف الادارات المعنية بالامن والجوازات والجمارك، للحيلولة دون تسلل الاشخاص من والى البلدان العربية بطريقة غير مشروعة او بجوازات ووثائق مزورة.

رومانو برودي زار تونس

■ تونس ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي ايطالي ان رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي وصل بعيد ظهر امس الاثنين الى تونس في زيارة «عمل ودية» استغرقت عشر ساعات بدعوة من رئيس الحكومة حامد القروي. واضاف المصدر نفسه ان برودي اجرى محادثات مع نظيره التونسي قبل ان يستقبله مساء الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. كما التقى رئيس الحكومة الايطالي صناعيين ايطاليين واعضاء في الجالية الايطالية في تونس وزار موقع قرطاجة الاثري. وكان من المنتظر ان يعود برودي الى ايطاليا بعد عشاء عمل مساء امس. وقال المصدر نفسه ان المحادثات بين برودي والمسؤولين التونسيين تناولت خصوصا توقف عملية السلام في الشرق الاوسط والحوار الاوروبي المتوسطي والعلاقات الثنائية الاقتصادية والسياسية. كما جرى بحث مشاكل صيد السمك والهجرة غير المشروعة.

يذكر ان الرئيس بن علي قام في ايار (مايو) 1997 بزيارة رسمية الى ايطاليا استمرت يومين.

المغرب يعين مدنيا لرئاسة ادارة بوزارة الدفاع

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت صحيفة «البيان» امس الاثنين ان المغرب عين مدنيا ليرأس ادارة بوزارة الدفاع خلفا للفريق اول محمد اشحبر.

واضافت الصحيفة ان عبد الرحمن السباعي، كاتب (وزير) الدولة المكلف بالادارة والدفاع الوطني، حل محل الجنرال اشحبر، وهذه اول مرة يكلف فيها مدني بشغل منصب قيادي في الجيش. ويبلغ قوام الجيش المغربي 200 الف جندي نصفهم موجود في الصحراء الغربية.



جنوب افريقيا تنفي ابرام صفقة سرية مع ليبيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: نفت جنوب افريقيا امس الاثنين تقريرا لصحيفة بريطانية ذكر انها وافقت على صفقة سرية قيمتها نصف مليار دولار لتزويد ليبيا باسلحة وقطع غيار مقابل الحصول على نفط بسعر رخيص. ووصفت الامر بانه مخطط لتقويض النظام الديمقراطي في البلاد.

وافاد بيان للحكومة «لم يدخل الرئيس نيلسون مانديلا ولا حكومة جنوب افريقيا ومؤسساتها في اي محادثات ولم تبرم اي اتفاقات مع ليبيا بشأن صفقات لسلحة او نفط».

وذكر تقرير لصحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية ان جنوب افريقيا وافقت على صفقة سرية قيمتها نصف مليار دولار لتزويد ليبيا باسلحة وقطع غيار لطائرات ميراج وطائرات هليكوبتر مقابل الحصول على نفط بسعر رخيص.

واضاف البيان «ان المقزز في الامر بشأن هذه المقالة هو انها محض افتراء من جانب الصحيفة ومصادرها التي لم تسمها».

واشار الى ان «اولئك الذين اختاروا التعامل مع الاكاذيب هم في الواقع اما جزء من حملة هائلة لتشويه الحقائق ضد نظامنا الديمقراطي او ان يكونوا سمحوا لانفسهم ان يكونوا جزءا من هذه الحملة».

وقالت الصحيفة البريطانية ان الصفقة نالت موافقة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الذي اثار غضب واشنطن لاحتفاظه بصداقته مع الزعيم الليبي معمر القذافي الذي كان معارضا قويا لنظام الفصل العنصري السابق.

وينتهك اي اتفاق من هذا النوع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا لرفضها تسليم ليبيين مشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب أمريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 في حادث أسفر عن مقتل 270 شخصا.

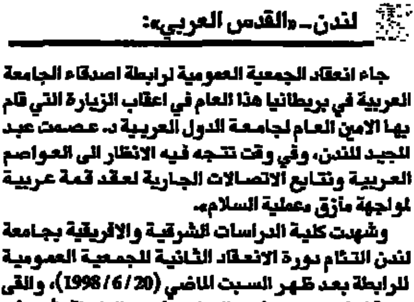
واتفقت منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع قمة في وقت سابق من الشهر الحالي على أن تتجاهل العقوبات وانتقدت بريطانيا والولايات المتحدة لرفضهما محاكمة للشتبه بهما في دولة ثالثة. وقالت الحكومة «ستلتزم جنوب افريقيا بقرارات الامم المتحدة في قضية ليبيا، وفي الوقت نفسه نحن جزء من قرار منظمة الوحدة الافريقية بشأن كيفية حل هذه القضية».



مشجعو الفريق الكولومبي لكرة القدم مزجوا بين السياسة والرياضة بمناسبة مباراة فريق بلادهم مع الفريق التونسي امس الاثنين بمنبلييه الفرنسية. والى جانب صورة اللاعب اندرياس ايسكوبار يبدو شعار «السلام في كولومبيا» مرسوما على العلم. وكان ايسكوبار سجل هدفا في شباك فريقه في مباراة ضد الولايات المتحدة اثناء مونديال 1994 فاغتيل رميا بالرصاص عقب عودة الفريق الكولومبي الى بلاده.

في الجمعية العمومية لاصدقاء الجامعة العربية

عبد المجيد يستجيب لقيام كيان يجمع روابط عربية في عدة دول



عصمت عبد المجيد (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»:

جاء انعقاد الجمعية العمومية لرابطة اصدقاء الجامعة العربية في بريطانيا هذا العام في اعقاب الزيارة التي قام بها الامين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد للندن، وفي وقت تتجه فيه الانظار الى العواصم العربية ونتائج الاتصالات الجارية لعقد قمة عربية لمواجهة مأزق «عملية السلام».

وشهدت كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن التئام دورة الانعقاد الثانية للجمعية العمومية للرابطة بعد ظهر السبت الماضي (1998/6/20)، والقى كلمة الافتتاح د. رغيد الصلح رئيس الرابطة، ثم بدأت اجراءات ووقائع الجلسة بالتصديق على محضر اجتماع الجمعية العمومية الماضي، وتلا ذلك عرض التقرير الاداري والمالي.

واشار الدكتور الصلح في كلمته الى الرهانات التي انطلق منها العمل التحضيري السابق على قيام الرابطة، وهي الرهان على الرأي العام، الذي بدأ العديد من القادة العرب يعلنون في اكثر من مناسبة على انه يتعين عليهم الاصغاء اليه، واخذ مشاعره وتطلعاته بعين الاعتبار عند صياغة سياساتهم.

وكان الرهان الثاني هو العمل المطلبي الذي يقوم على تفعيل قرارات جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، وهو رهان بدا في غير محله آنذاك، في ظل شعور البعض بأن المواطن لا يملك التأثير على مواطن صنع القرار في الدول العربية، ولم يكن هذا الرهان خاطئا، اذ نلمس اليوم ان عقلية الانزواء واليأس من تطوير الاوضاع وتحسينها آخذة في الانكفاء بين المواطنين، وان هناك استعدادا اكبر للمساهمة في عمل الهيئات الاهلية وللتحرك المسؤول والبناء من اجل بلورة المطالب المشروعة لجموع المواطنين. وقال ان الرهان الثالث كان حول استمرار الفكرة العربية وتجلياتها، في النظام الاقليمي العربي، ومؤسسات العمل العربي المشترك والمشاريع العربية الاقليمية، وللمواقف العامة التي تتخذها الهيئات الرسمية، والاهلية العربية، وكان هذا الرهان من اصعب الرهانات حيث شهدت بداية التسعينات وبسبب الاوضاع العربية العامة، وتطورات الوضع الدولي، تأكيد الكثيرين ان الفكرة العربية قد انتهت، وان النظام الاقليمي العربي فقد انفاسه الاخيرة، واخذ كثيرون يبحثون عن نظم بديلة، تنتفي معها الهوية العربية، وثبت ان هذه التقديرات لم تكن في محلها، وان النظرة التي انطلقت منها الرابطة كانت هي الاسلم.

وختم رئيس الرابطة كلمته بالامل في ان يكون التحرك في العام المقبل مليا لتحقيق الاهداف في دعم العمل العربي المشترك، وانتقال الرابطة من المقتربات الى ارض الوطن.

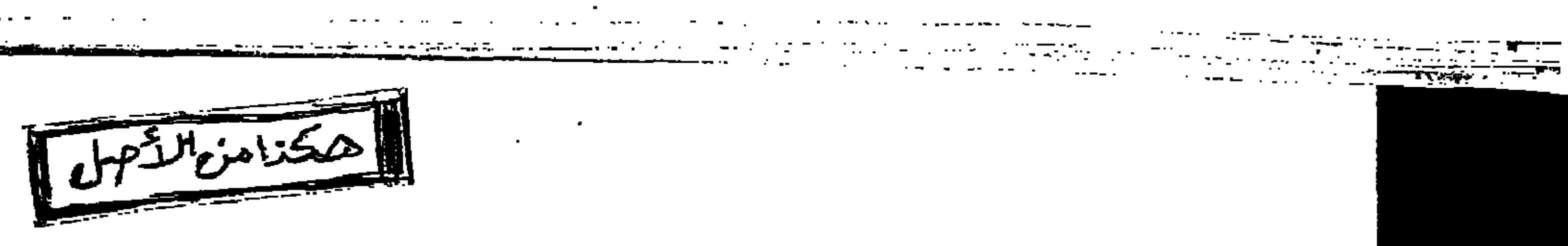
وتمت تلاوة التقرير الاداري الذي عرض لأعمال الرابطة في العام المنصرم ونشاط مجلس الادارة واعضاء الجمعية العمومية ونشاط اللجان، وابرز التقرير دور الرابطة في المملكة المتحدة في مجال انشاء الروابط الشقيقة في مصر ولبنان واليمن والدنمارك، والاتصالات الجارية لقيام روابط في الاردن والجزائر والكويت والمغرب وموريتانيا والولايات المتحدة وفرنسا، والاستعداد للانتقال الى مرحلة جديدة يتم فيها بناء تنظيم اهلي عربي يجمع هذه الروابط، وهنا اشار التقرير الى استجابة الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية لاقتراح الرابطة بعقد اجتماع في القاهرة يضم الروابط التي انشئت والتي تحت الانشاء خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم، بحيث لا ينقضي هذا العام الا ويشهد اعلان تأسيس كيان جامع لها جميعا.

وعن العلاقات العربية ـ الاوروبية عرج التقرير الى تبني الرابطة لفكرة لقاء بين شخصيات بريطانية وعربية، تناقش موضوعات العلاقات الاوروبية ـ العربية، وعقد في هذا الصدد لقاءان، الاول في 2/9/ 1998 ضم الى جانب اعضاء من مجلس ادارة الرابطة شخصيات بريطانية اعلامية وسياسية واكاديمية، بمشاركة رئيس بعثة جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة، وانعقد اللقاء الثاني في 5/11/ 1998، وقد افضى الى اقتراح بعقد مؤتمر دولي حول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ومن المؤمل ان يتطور هذا اللقاء الى وسيلة من وسائل تطوير العلاقات البريطانية والاوروبية مع الدول العربية، والى ارسائها على قواعد جديدة تتخذ بعين الاعتبار البعد الاقليمي للوطن العربي.

ونوه التقرير الى الاصدارات والنشرات التي صدرت عن الرابطة في العام الماضي، وكذلك الندوات والمحاضرات التي نظمتها الرابطة سواء بمفردها او مع مؤسسات وهيئات اخرى، والاتصالات التي جرت مع شخصيات عربية رسمية واهلية، وزيارات عدد من اعضاء مجلس الادارة للامانة العامة لجامعة الدول العربية واللقاء مع مديره د. احمد يوسف احمد، واللقاءات التي تمت مع المعنيين بمسألة العمل العربي المشترك بقصد بحث امكانيات التعاون.

وبعد عرض التقرير المالي اتخذت الجمعية العمومية مجموعة من القرارات باعتماد الحسابات السنوية لعامي 96ـ1997 و199897/، واخلاء الذمة المالية لاعضاء مجلس الادارة عن العامين المذكورين، والتصديق على التقرير الاداري مع تخويل مجلس الادارة صلاحية التفاوض مع مراقب الحسابات بشأن السنة المالية القادمة، والموافقة على عدد من الاقتراحات التي قدمت.

وعلى هامش اجتماع الجمعية العمومية العادية لرابطة اصدقاء الجامعة العربية اقيمت ندوة تحت عنوان «روابط اصدقاء الجامعة العربية ـ الآفاق والتطلعات» تحدث فيها د. رغيد الصلح عن الاوضاع العربية خلال عامين، ومحمد عبد الحكم دياب عن جدوى العمل الاهلي العربي والظروف التي ينطلق منها، وصباح المختار عن الاشكاليات التنظيمية والقانونية التي تواجه تأسيس الروابط، واعقب ذلك نقاش من الحاضرين حول المحاور التي دارت حولها الندوة.



بدء المقارنة بين الاثنين في اطار منافسات كبار المسؤولين الامريكيين

أولبرايت تخشى فقد منصبها بعد تعيين هولبروك مندوبا في الأمم المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

كشف الإحتفال الذي أقامه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الخميس للإعلان عن ترشيحه ريتشارد هولبروك لمنصب المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة خلفا لبيل ريتشاردسون الذي رشح لمنصب وزير الطاقة، عن حقيقة المنافسات التي تدور في المستويات الأولى للبيروقراطية الأمريكية صانعة القرار في واشنطن.

ففي الوقت الذي ارتسمت على شفتي هولبروك وهو يقف في حديقة الورود في البيت الأبيض إبتسامة عريضة تعبيرا عن فرحته بالتعيين، ظهرت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طوال الحفل بادية الإستياء مقطبة الجبهة عابسة الوجه كمن ينتظر قدره.

وتعزو مصادر داخل حكومة كلينتون الحالة التي كانت عليها أولبرايت إلى اقتناعها بأن الخطوة القادمة لهولبروك هو احتلال مكتبها في الطابق السابع بمبنى وزارة الخارجية الكائن في «منطقة قاع الضباب» وتغيير الكرسي الذي اعتادت أن تجلس عليه هناك بكرسي آخر نظرا لإختلاف الحجم بين الإثنين وربما ايضا لاختلاف المزاج.

ويرى العارفون بخفايا سياسات واشنطن، أن خوف أولبرايت له ما يبرره. فقد سبق لهولبروك عندما كان البحث جاريا عن مرشح لمنصب وزير الخارجية الأمريكية بعد إستقالة وارن كريستوفر حيث كان نفسه أحد المرشحين أن أجاب ردا على سؤال حول ما إذا كان يقبل بمنصب سفير أمريكا لدى الأمم المتحدة أنه ليس لديه إهتمام بهذا المنصب. لكنه كاد أن يبكي لدى قبوله بالمنصب وهو يقول في حديقة الورود بالبيت الأبيض يوم الخميس أنه كان متعلقا بالأمم المتحدة منذ الصغر عندما زارها مع أبويه للمرة الأولى وهو في الثامنة من عمره وكان أبوه قال له أن هذه البناية ستكون أهم بناية في العالم وأنها ستعمل على الحيلولة دون قيام حروب في المستقبل.

غير أن هولبروك يعتقد في قرارة نفسه أن بناية وزارة الخارجية الأمريكية بعد البيت الأبيض هي البناية الأهم في العالم في عصر لم يعد فيه سوى قوة عظمى واحدة. وطبقا لرأي خبير مثل رينشارد هاس مدير برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز فإن هولبروك سيكون منذ الآن بالتأكيد على قائمة المرشحين المختصرة لمنصب وزير الخارجية في حال إنتخاب ديمقراطي رئيسا للولايات المتحدة خلفا لكلينتون خلال السنوات العشر القادمة.» وترى مصادر عديدة في التأييد الذي يلقاه هولبروك من نائب الرئيس الأمريكي البرت غور مؤشرا على احتمال تولي هولبروك منصب وزير الخارجية الأمريكي في حال فوز غور في إنتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة عام 2000.

غير أن هولبروك ينفي منافسته لأولبرايت التي ستكون إثر مصادقة مجلس الشيوخ على تعيينه مسؤولة عنه وفي الوقت نفسه زميلا لها في طاقم السياسة الخارجية والأمن القومي حيث يقول مبديا إستغرابه من مثل تلك القصص والأقاويل «إنني ومادلين أصدقاء وحلفاء سياسيين لأكثر من عشرين عاما وهي دائما تقول اننا نعمل في جانب واحد ونرى الأمور بعين واحدة. ونظرة كلينا إلى الأمور في الحقيقة متشابهة. وإن ما يتردد في واشنطن حول علاقتنا أمر يحيرني.»

وتقول مصادر في الحكومة الأمريكية أن ما يدور هو أكثر من تقولات وأن أولبرايت حاولت تولا الحيلولة دون ترشيح هولبروك خلفا لريتشاردسون وأنها عبرت عن شكها في أحكامه مدعية أنه قام بتأخير جهودها في إقناع الإتحاد الأوروبي بالموافقة على فرض عقوبات على الصرب لوقف المذابح التي يرتكبونها في كوسوفو. وقالت أيضا أنه لم يستطع حل النزاع التركي اليوناني حول قبرص ولكن هذه الأقوال لم تؤثر على الرئيس كلينتون.

وتعتقد أولبرايت أن هناك نزاعات داخل طاقم كلينتون للسياسة الخارجية تشل عمله وهي أحد أفراد مجموعة ترى ذلك ولكن هذه المجموعة تسير في النهاية مع الإجماع. وتقول مصادر بوزارة الخارجية الأمريكية أن أولبرايت تخشى هولبروك لذكائه وحبه للظهور. وكانت أولبرايت لا تتيح حرية التحرك لريتشاردسون وأنه كان تذمر من ذلك. أما هولبروك فلن تقدر على معاملته ذات المعاملة. وقد ذكر أيضا أن مستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر كان عارض في البداية تعيين هولبروك في الأمم المتحدة غير أنه توقف عن المعارضة أمام رغبة الرئيس كلينتون القوية لهذا التعيين. ونقل عن بيرغر قوله أن التعيين كان «بمثابة إدارة أزمة».

مصادر أمريكية ذكرت أن هولبروك أبلغ أصدقاء له إستياءه لما يقال أنه غير متعاون مع زملائه. وأنه سيعمل بجد في العمل المشترك. وأشارت إلى أن هولبروك خلال الجهود الدبلوماسية لوضع حل سلمي لأزمة البوسنة قبل أكثر من ثلاثة أعوام كان دائما يطلع البيت الأبيض ووزارة الخارجية على الجهود التي يبذلها والإقتراحات التي كان يقدمها لأطراف الصراع في البوسنة وللدول الأخرى المعنية.

وما يجمع هولبروك وأولبرايت ربما أنهما ينتميان إلى ذات الأصول الدينية فمثلما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» عشية تعيين أولبرايت وزيرة للخارجية أنها يهودية الأب والأم اللذين هاجرا من تشيكوسلوفاكيا في الأربعينات إلى الولايات المتحدة ثم تحولا بعد ذلك إلى المسيحية فإن صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت عشية تعيين هولبروك أن «ريتشارد تشارلس البرت هولبروك المولود في مدينة نيويورك في 1941/4/24 وهو الإبن الأكبر لأبوين يهوديين هاجرا من ألمانيا في الثلاثينات حيث اتخذ والده دان لسبب غير معروف إسم هولبروك بعد دخوله الولايات المتحدة. وأمه هي ترودي موس إبنة لتاجر جلود في ألمانيا كانت تأخذه إلى إجتماعات الكويكرز (وهي طائفة مسيحية محتملة) أيام الأحد.

ويقول عنه زملاؤه بأنه سوف يتجاوز كل إشارات الوقوف من أجل إتمام العمل الذي يعتقد بضرورته. ويصفه أحد معارفه بالقول «إن هولبروك مثل ثور في محل خزف صيني وهو في كثير من المناسبات كذلك». إذ يعرف عن هولبروك رفضه الإلتزام في كثير من الأحيان بقيود البيروقراطية الأمر الذي يتوقع أن يثير بعض المشاكل لإدارة كلينتون على صعيد السياسة الخارجية. وإذا كان الأمر كذلك مهم بالنسبة لوزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت التي قد لا ترتاح إلى وجوده مع كل هذه السمعة التي يتمتع بها وخاصة أن خبرتها في العمل الدبلوماسي كانت بدأت عندما عينها كلينتون عام 1993 سفيرة لدى الأمم المتحدة فإن كلينتون يعتبر ضم هولبروك إلى طاقمه مكسبا يستحق المجازفة.

ومنذ أن تم تجاوز هولبروك بتعيين مادلين أولبرايت وزيرة للخارجية الأمريكية والبيت الأبيض لا ينفك عن التفكير في هولبروك كلما شغر منصب كبير في إدارة الرئيس كلينتون وكان السؤال الذي يتردد دائما هو حول مدى إستعداد هولبروك للعمل بفعالية مع أعضاء طاقم كلينتون للسياسة الخارجية والأمن القومي. فمنذ تولي كلينتون مقاليد الرئاسة في يناير من عام 1993 فقد أصبح المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة عضوا في طاقم الأمن القومي في البيت الأبيض. وبتعيين هولبروك يكون كلينتون قد قرر أن يجرب شخصية ديناميكية لا يمكن التنبؤ في بعض الأحيان بتصرفها. وقد اشتهر هولبروك ولمع نجمه عندما نجح في ترتيب إتفاق دايتون للسلام في البوسنة عام 1995 وتولى مهمة محادثات السلام لحل الأزمة القبرصية وكوسوفو.

ويعتقد العديد من خبراء السياسة الخارجية الأمريكية أن ما تخشاه أولبرايت له في الواقع ما يبرره فهولبروك ليس شخصا عاديا جاء مباشرة من مقاعد التدريس الجامعي ليحتل منصبا سياسيا كبيرا كما هو حال أولبرايت بل هو سياسي ودبلوماسي محترف وخبير في شؤون الإستثمار وسوف يستثمر نجاحاته وإنجازاته السياسية.

ويعتبر هولبروك الذي يوصف بأنه ذو مراس صعب من السياسيين الأمريكيين المحترفين الذين يبقون على ولاء للعمل الدبلوماسي رغم وجودهم في وظائف بالقطاع الخاص. وقد وصفه دبلوماسي فرنسي بأنه قاسي ومنفصم الشخصية. ويقول هولبروك عن نفسه أنه يعتقد أن النتائج هي الهامة وليس اسلوب العمل.

ويقول الخبراء إن ما يعزز رأيهم هو سجل هولبروك نفسه، فقد انضم إلى السلك الدبلوماسي الأمريكي في عام 1962 مباشرة بعد تخرجه من جامعة براون في ماساشوسيتس وهي من أرقى الجامعات الأمريكية. حيث عين في السفارة الأمريكية في فيتنام. وبعد ست سنوات في عام 1968 تم ضمه إلى الوفد الأمريكي لمحادثات السلام مع جبهة التحرير الوطني الفيتنامية في باريس وكان يترأس الوفد الأمريكي آنذاك إفريل هاريمان. وفي عام 1972 ترك العمل الدبلوماسي ليعين رئيسا لتحرير مجلة «فورين بوليسي» (السياسة الخارجية) التي تصدر عن مؤسسة كارينيغي بواشنطن. وفي عام 1977 عين مساعدا لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادي في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبقي في منصبه إلى أن التحق مجدد بالقطاع الخاص عام 1985 ليتولى إدارة شركة ليهمان برونرز للإستثمار في نيويورك ليتركها عام 1993 عندما عينه كلينتون سفيرا لدى ألمانيا. وتمت ترقيته مجددا بعد نحو عام واحد ليتولى ذات المنصب الذي كان تولاه في عهد كارتر منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون أوروبا وكندا. وفي صيف 1995 عين مبعوثا خاصا للسلام في البوسنة ليعود بعد إعلان إتفاق دايتون للسلام في البوسنة إلى القطاع الخاص لتولي منصب نائب رئيس مؤسسة «كريديت سويس ـ فيرست بوسطن بانك».

وتبقى هناك ملاحظة أخيرة أنه بينما انصبت جهود هولبروك في السنوات الأربع الأخيرة على وقف المذابح وحل الأزمات في البلقان وقبرص فإن جهود أولبرايت البارزة كانت زيادة شهداء العراق من الأطفال بفعل الحصار الذي لا تنفك تدعو إلى تعزيزه وعدم التراجع عن حصار ليبيا. فهل تشهد أروقة مجلس الأمن تغييرا في التوجهات السياسية الأمريكية أم ستشهد فقط تعديلا في التكتيكات؟

مادلين أولبرايت

ضرائب سيدني تطالب بنصيبها من دية المرضة الاسترالية التي قتلت في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه فرانك غيلفورد شقيق الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد التي قتلت في السعودية في كانون الأول (ديسمبر) 1996، دفع فاتورة ضريبية كبيرة على المبلغ الذي تلقاه كدية او تعويض لتخليه عن حقه في المطالبة باعدام الممرضتين البريطانيتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان اللتين اتهمتا بارتكاب الجريمة، وافرجت عنهما السعودية الشهر الماضي بعد جهود دبلوماسية كبيرة.

وكان فرانك غيلفورد قبل مبلغ 1,7 مليون دولار استرالي (حوالي 600 الف جنيه استرليني) مقابل تخليه عن حقه في المطالبة بتطبيق عقوبة الاعدام وقبول مبدأ التصالح وفق الأحكام المعمول بها في السعودية، لكن اعلن مؤخرا ان عليه دفع حوالي 340 الف دولار استرالي كضريبة على المبلغ.

والمشكلة التي تواجه غيلفورد هي انه تبرع بمليون دولار استرالي من المبلغ لصالح بناء جناح في مستشفى اديلايد للنساء والاطفال لاحياء لذكرى شقيقته القتيلة، مما يعني انه قد ينتهي مديونا.

وعلى غيلفورد ان يقسم المبلغ المتبقي، وهو 700 الف دولار استرالي بين دائرة الضرائب والمستشارين القانونيين الذين مثلوه في دعوى مطالبته بحقوق شقيقته. ووفقا للقانون الاسترالي، فان حجم الضريبة المستحقة على المدفوعات التي يتلقاها شخص ما كتعويض عن حقوق شخصية يصل الى 48,5 في المئة. ونظرا لأنه ناقش صفقة المال مقابل الدم وفقا للحقوق التي منحها له القانون السعودي، فان غيلفورد يخضع لقانون الضريبة المعمول به في بلاده.

وكانت شقيقة غيلفورد قتلت بطريقة وحشية في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية، واتهمت الشرطة السعودية زميلتيها البريطانيتين بقتلها، حيث اعترفتا بارتكابهما للجريمة، لكنهما عادتا وتراجعتا عن اعترافاتهما وقالتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط. وبعد الافراج عنهما بعفو خاص من الملك فهد اثارتا جدلا كبيرا في بريطانيا بسبب الظروف التي احاطت بعملية الافراج عنهما، وبيعهما لمذكراتهما لصحف بريطانية، حيث زعمتا انهما تعرضتا لمضايقات جنسية من قبل الشرطة السعودية.

وكان فرانك غيلفورد وافق على قبول مبدأ التصالح بعد ضغوط ومفاوضات مكثفة بين لندن والرياض وسيدني، لكنه اصر على ان المبلغ الذي تلقاه هو تعويض عن فقدانه لشقيقته وليس دية، الامر الذي اثار غضب محامي الدفاع عن الممرضتين. وبعد عودة الممرضتين الى بريطانيا أمرتا بتسليم المبلغ الذي جمعته شركات بريطانية لها مصالح تجارية مع السعودية لغيلفورد، ورفضتا اقتراح محاميهما السعودي بمقاضاة غيلفورد عن الاذى النفسي الذي سببه لهما بتلويحه برفض قبول مبدأ العفو اثناء فترة احتجازهما. ووصف المحامي مايكل ابوت الذي مثل غيلفورد في المفاوضات حول صفقة الدية قرار مصلحة الضرائب بأنه «مثير للغضب»، وقال إن «فرانك عمل شيئا قليل من الناس يمكن ان يفعلوه، فهو تبرع بمليون دولار من المبلغ».

ولم يعلق غيلفورد على هذه الانباء حيث انه ما زال في مرحلة نقاهة بعد اجرائه لعملية جراحية، لكن زوجته لوريل قالت إن المحامين تحدثوا اليهما حول موضوع الضريبة.

وواجه غيلفورد اتهامات بأنه سعى لكسب مصالح شخصية من وراء مقتل شقيقته. وقال المحامي السعودي صالح الحجيلان الذي تولى الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين انه كان الأولى بغيلفورد ان يطالب بالبحث عن قاتل شقيقته بدل ان يدخل في مفاوضات لزيادة مبلغ الدية، مشيرا الى انه تلقى عدة اضعاف المبلغ الذي تقره القوانين السعودية وهو 30 الف دولار.

دينا كرهت الرقص بعد انتظامها في الصلاة .. وثروت يستأنف هجماته ضد الناصريين والاخوان والشيوعيين بعد شفائه

حملة ضد أنصار التطبيع .. وهجوم ضد زويل لانضمامه اليهم .. واستمرار الخلافات حول تولي المرأة منصب القضاء

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مباريات كرة القدم في مونديال فرنسا واستقبال الرئيس مبارك جمعة الفزاني وزير الوحدة الليبي الذي حمل رسالة من القذافي وموافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي على توسيع نطاق مدينة القدس، واحتجاج امريكا على الخطوة، والانتهاء من تصحيح اجابات الثانوية العامة يوم الجمعة وأسماء الأعضاء السبعة والأربعين المعينين في مجلس الشورى. وقيام شرطة المسطحات المائية بشن حملات ضد الصيادين الذين يصطادون اسماك الذريعة. وقرار محكمة أمن الدولة العليا وقف النظر في قضية سيدة الأعمال منى الشافعي لحين الفصل في طلبها رد هيئة المحكمة مع استمرار حبس المتهمين والاعلان عن رد أموال مودعي شركات الشريف في شهر حزيران (يونيو) القادم والاعلان عن شركة الشروق التي اشترت شركات الشريف. وتخفيض أسعار اللحوم البلدية في المجمعات الاستهلاكية وبيع الكيلو باثني عشر جنيهاً وتوفير تسعين مليون جنيهاً اعتمادات اضافية لمشروع توشكى وتخريج أربع دورات من كلية القادة والأركان بحضور وزير الدفاع محمد حسين طنطاوي ودعوته لتجمع عسكري عربي وافتتاح قسم لجراحة القلب المفتوح في كلية طب جامعة المنوفية الشهر القادم وبدء الانتاج في مئة مصنع جديد بمدينة السادات في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وأتذكر انني أشرت الى هذا الخبر من قبل اكثر من مرة نقلاً عن وزير الصناعة... فافتتاح السيدة سوزان مبارك أعمال المؤتمر الطبي للجمعية الأمريكية ـ العربية.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن الشيخ محمد متولي الشعراوي عليه رحمة الله، والدكتور أحمد زويل، أطال الله بقاءه ونفعنا باختراعاته. وتولي المرأة منصب القضاء، والتطبيع مع اسرائيل. وأهل الفن والرقص. وردود «مايو» على صحف المعارضين، وقضايا أخرى متفرقة.

الشيخ الشعراوي

والى الشيخ محمد متولي الشعراوي، عليه رحمة الله، حيث لا تزال الصحف حافلة بالمقالات والتحقيقات عنه. وغالبيتها الساحقة متكررة، لا جديد فيها. ولذلك سنكتفي بابرزها. ومنها تعليق في بريد «الأخبار» من المراسل الصحافي في سوهاج سامي ميريس ويصا الذي قال باكياً ومعزياً وهو المسيحي «لا أجد الكلمات التي تسعفني للتعبير عن مشاعر الحزن والألم لرحيل أحد رموز الوحدة الوطنية والقيادات الدينية، صاحب الفكر العميق الداعية الاسلامي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي. أتقدم باصدق المواساة الى أسرة الراحل الكريم بل والى الأمة العربية كلها قادة، وحكومة، وشعباً والى رجال الدين الاسلامي والمسيحي، وتعزية خاصة لأسرة جريدة «الأخبار» ونأمل اعادة نشر كتاباته وخواطره أو بعضاً منها».

واذا كان هذا المسيحي الطيب يقترح اعادة نشر كتب وخواطر الشيخ فان الدكتور عبدالصبور مرزوق في مقال له بـ«الأخبار» ايضاً اشترط شروطاً لذلك مثل: «أولاً، ضرورة تنقية تراث الشيخ ـ المكتوب منه خاصة ـ سواء في اليوميات أو الرسائل أو غيرها مما عراه من بعض أعراض سوء النقل أو سوء الصياغة حتى يحفظ ـ وهو سالم تطمئن الأجيال اليه. ثانياً: ان يعد للدعاة برنامج تدريبي على الدعوة بفنونها الصحيحة تكون محاضرات الشيخ هي نماذج الايضاح العملي لما ينبغي ان تكون عليه الدعوة».

واما التعليق الذي اتصف بالغرابة فكان من نصيب الكاتب الصحافي محسن محمد في عموده اليومي بـ«المساء»، الذي خصص معظمه الى هوايات البعض في مصر لمهاجمة الكبار والعمالقة طلباً للشهرة. ابتداء من طه حسين الذين هاجم في عام 1960 مصطفى لطفي المنفلوطي ليشتهر، وقال ان هناك الآن من يتعرضون للهجوم، وان الذين يهاجمونهم سيمحونهم غداً. وأضاف: «ولست أقصد بذلك الذين يكرمون الشيخ الشعراوي هذه الأيام فهؤلاء لم يهاجموه في يوم من الأيام، اما الذين انتقدوه فقد التزموا الصمت الرهيب بعد وفاته ولا أعرف هل هو صمت النوم، أم صمت «الكسوف» لأن الناس ما زالوا يذكرون ويتذكرون»... ولا نعرف ان كان يعترض على الهجمات والانتقادات التي تعرض لها الشعراوي ويريد ان يحصنه ضدها، أم انه يحرض من هاجموه ان يواصلوا هجماتهم ضده بعد وفاته؟! الأمر المؤسف في هذا البلد ان عدداً كبيراً من كبار مثقفيه يحاولون اضفاء صفات القداسة على بعض الشخصيات، وتحصينها ضد النقد، في الوقت الذي يدعون فيه الى الديموقراطية وحرية الرأي، وهذا من أعاجيب هذا البلد.

اسرائيل والتطبيع

ونشير الى بعض المنغصات لأصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي، جمعية القاهرة للسلام، الذين أوهموا الأمريكيين والاسرائيليين ان مجرد كتابة مقالات هنا وهناك كافية لاقناع المصريين بالتطبيع مع اسرائيل، نظراً لضخامة تأثيرهم وقيادتهم الرأي العام المصري، وليس ما نقوله سخرية منهم، لكنها الحقيقة. اذ ان هؤلاء الناس وصل بهم الوهم الى هذه الدرجة، مثل قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان الذي كتب مراراً يقول انه بمفرده نجح في اقناع نصف الشعب الاسرائيلي بالسلام رغم انه لم يقم بزيارة اسرائيل ويأتي الثاني وهو الشيوعي سعد كامل ليتهم معارضي التطبيع بأنهم عملاء وارهابيون وقتلوا السائحين أمام معبد الملكة حتشبسوت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ومع ذلك فان لأجهزة الأمن المصرية لا تدري. وكبيرهم لطفي الخولي اخترع الفاظاً ليلصقها بخصومه، على أمل ان تصير مثلاً. يحول هؤلاء المعارضين الى مسخرة واضحوكة، مثل «القاعدين على الرصيف». والدكتور عبد المنعم سعيد، يتهم المعارضين بأنهم أنصار النظام الشمولي، ثم أضاف اليهم الاسلاميين وهم جميعاً مساكين لأن امخاخهم ساخنة، بينما هم امخاخهم باردة، أي أكثر قدرة على التفكير والتخطيط... يقولون ذلك وهم يعلمون ان الأغلبية واحاليلهم. ومن بين هؤلاء الناس البسطاء عم بسيوني عامل الأمن في مبنى حزب الوفد، الذي قال عنه الكاتب الصحافي مجدي مهنا في عموده اليومي بـ«الوفد» في الممنوع، انه قابله وأعلن غضبه منه فسأله مهنا عن السبب. فقال عم بسيوني ان مندوباً من السفارة الاسرائيلية ترك له هذا المظروف للقلق، فقال له مجدي مزق المظروف وأي مظروف يأتي من السفارة دون الرجوع الي. واكمل مهنا: «وسعد عم بسيوني وانفرجت اساريره وهو رد فعل طبيعي لرجل الشارع في مصر الذي يرفض التطبيع ويرفض اقامة أي علاقات شعبية مع الاسرائيليين حتى لو كانت مجرد تلقي بعض النشرات التي تصدرها السفارة الاسرائيلية في القاهرة للاطلاع عليها ومعرفة ما بداخلها. وكيف يفكرون وموقف عم بسيوني موقف الأمن في استعلامات الوفد من التعامل مع الاسرائيليين هو موقف المواطن المصري البسيط. فالمصريون يرفضون التعامل معهم وأغلب من يلبي دعواتهم ويحضر حفلاتهم يفعل ذلك سراً. والحكومة الاسرائيلية تحمل الحكومة المصرية مسؤولية هذا الموقف وتتهمها بتحريض المصريين على عدم التطبيع، وهذا غير صحيح، فعم بسيوني رجل الأمن السابق بوزارة الداخلية ومسؤول الأمن بالوفد حالياً لم يتلق تعليمات من أحد، ولم يطلب منه أحد عدم التعامل مع الاسرائيليين ولا حتى عدم التعامل مع المصريين الذين يتعاملون مع الاسرائيليين، وموقفه اتخذه بدافع وطني ومن وحي ضميره ولا علاقة للحكومة أو الدولة بذلك».

اما فؤاد فواز كاتب «الوفد» الساخر فانه فقد اعصابه في عموده اليومي «رحلة كل يوم» في الصفحة الثالثة عشرة، وركبه الحزن والغم بعد ان قرأ عن حادث قيام مستوطنين اسرائيليين بضرب فلسطيني على رأسه بالشومة من باب المزاح، مما أدى الى موته، فقال في نهاية العمود «اللهم ان الصهاينة أدركوا ان الدم العربي لا يساوي حتى ثمن ازازة كازوزة. الصهاينة يدركون اننا لا نملك الا الصياح والدعاء على أعدائنا بخراب البيوت المستعجل... واننا هانشوف فيهم يوم اسود... والا دلوني لماذا قام العدو الاسرائيلي بنشر مذابح الأسرى للمصريين في سيناء في حرب 1967 في جريدة اسرائيلية... الا اذا كانوا متأكدين ان رد فعلنا لن يخرج عن بيانات أمجاد يا عرب أمجاد!!».

وفي «الاسبوع» تعرض التأكيد من أنصار التطبيع الى هجوم هائل من الكاتب الصحافي فاروق اباظة قال فيه عن بعضهم «من بين هؤلاء كاتب في أقدم جريدة يومية لا يستحي ولا يخجل وبكل صفاقة وتبجح يعتبر اسرائيل عشقه الوحيد وهو عضو في جماعة القاهرة للسلام، ومن بين مؤسسيها، وبعد ان كتب المفكر الاسلامي وصاحب القلم الوطني الصادق فهمي هويدي مقالاً رائعاً في «الأهرام» عن ضرورة ان يستيقظ العرب من اجل التفكير في ضرورة السلاح النووي انبرى له الدكتور المتخصص في تكريس الهوان ليتهكم على ما جاء في مقاله الذي يقطر صدقاً ووطنية مؤكداً انه لا حاجة لنا في استخدام ذرية ولا نووية، وان شعوبنا المكسورة لا تستطيع استيعاب هذه «الفتنازية» الحربية وكفانا اننا نجد الطعام والكساء، وماذا لو أكلت الحرة بثديها؟! ليس في ذلك حرج!! وكاتب آخر كان شيوعياً. وملاحظتي ان بقايا الشيوعيين لا يؤمنون بفكرة الوطن بقدر تقديسهم لمانفيستو «ماركس» ووصايا «لينين» في الجريدة اليومية الكبرى الأخرى كتب ليترجم ما يشعر به من سعادة وهو يلتقي بأخوانه في السلام من أبناء صهيون. يا كتاب التخاذل والذلة والكرامة الضائعة لن يقرأ لكم أحد ما تفرزونه من وسخ... فقط حاولوا ستر عوراتكم فقد انكشفت تماماً».

وفاروق يقصد كلاً من الدكتور عبدالمنعم سعيد بـ«الأهرام» وسعد كامل الكاتب بـ«الأخبار»... واتضح ان أصحاب كوبنهاغن نجحوا في اجتذاب الدكتور أحمد زويل الى صفوفهم ولذلك استحق ان يهاجمه الدكتور عبدالعظيم أنيس في حديث له بـ«الأسبوع» جاء فيه «ان أحمد زويل لم يكتف بالحصول على جائزة من اسرائيل بل انضم الى مجموعة لطفي الخولي الداعية للتطبيع مع الكيان الصهيوني، ويتبنى معهم مشروعاً اسرائيلياً ـ امريكياً لانشاء مركز علمي تحت مسمى جامعة الشرق الأوسط. وهو يهدف كما ذكر الى احداث نهضة علمية في مصر!! ان هذا الرجل يفتي في قضايا لا تدخل في نطاق اختصاصه وخاصة المسائل الاقتصادية. ان حالة زويل تمثل حالة افلاس عام نعانيها، فنحن لدينا، آلاف العلماء المصريين الذين يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة وقد يصلون الى ما وصل اليه زويل، وهؤلاء هم الأولى بالاهتمام!!».

وأود ان أضيف هنا ان لطفي الخولي كبير أصحاب كوبنهاغن كانت له علاقات وثيقة بالدكتور زويل من سنوات عندما بدأ نجمه يبزغ وكان يستضيفه في صفحته بـ«الأهرام» وهو الذي اقنعه بالانضمام اليهم، وسيحاول أيضاً مع الفنان عادل امام، وقد مهد لذلك بسلسلة الأعمدة التي كتبها عنه في «الأهرام».

دينا وعبير

والى أهل التمثيل والرقص والغناء وما أشبه، حيث اتحفتنا الفنانة عبير صبري بحديث في مجلة «الكواكب» اجراه معها صلاح طه على أربع صفحات بالاضافة الى تخصيص غلاف المجلة لها. ولا نعلم ان كان اعلاناً مدفوعاً أم لا، وان كنت أعتقد انه اعلان. وهذه مسألة شائعة. لأنها تحدثت كأكبر فيلسوف صاحب نظريات ولها مشروع تفكر فيه لانشاء جمعية لمناهضة الرجال والدعوة للامتناع عن الزواج منهم. وقد سألها المحرر عنها وعما اذا كانت مجرد نوع من أنواع الدعاية، فقالت زادها الله علماً وفقاً: «هذه فكرة حقيقية ليست وليدة اليوم أو قديمة العهد وانما تحمل وجهة نظر شخصية في الرجل الذي أرى فيه هذه الأيام انه ليس على مستوى هذه الكلمة بما تحمل من معان انسانية عظيمة وتقاليد ومبادئ قديمة تعرفها المرأة مثل (صفة الأمن والأمان للمرأة والاخلاص وحسن الخلق والصدق والحنان والعطاء والتضحية) فهدف الجمعية عودة هذه القيم وتقويم سلوكيات الرجل فليس الهدف من الجمعية كراهية الرجال أو العزوف وانما نوع من أنواع الجفاء للرجل والبعد عن صنف الرجال ومقاطعتهم أمثال جمعيات الامتناع عن أكل اللحوم أو عدم ارتداء فراء الحيوانات حفاظاً عليها من الانقراض ولكن المسألة ليست دعاية كما ذكرت ولكنها فكرة جريئة ساعرضها على أصدقائي في الوسط الفني».

ولكن كان مولانا الشيخ اسماعيل نور الدين عضو المكتب الفني بوزارة الأوقاف بالمرصاد لصاحبتنا عبير وغيرها من الآنسات والسيدات اللاتي قد تقتنعن بفكرتها، فقد أرسل المواطن محمد علي الحليم من المنصورة الى جريدة «المساء» يسأل عن حكم الاسلام في البنت التي ترفض الزواج، فأجاب عليه الشيخ اسماعيل قائلاً في باب «اسألوا أهل الذكر» الذي يعده عبد العزيز أبو حسين: «الزواج هو أحسن وضع طبيعي، وأنسب مجال حيوي لارواء الغريزة واشباعها، فيهدأ البدن من الاضطراب وتسكن النفس من الصراع، وليكف النظر عن التطلع الى الحرام وتطمئن العاطفة الى ما أحل الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه»، والزواج أيضاً هو السبيل لاشباع غريزة الأبوة والأمومة فتنمو هذه الغريزة وتتكامل في ظلال الطفولة وتنمو مشاعر العطف والود والحنان وهي فضائل لا تكمل انسانية انسان بدونها: ومن هنا يتبين لنا ان الزواج ضرورة لا غنى عنها وانه لا يمنع منه الا العجز أو الفجور كما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وان الرهبانية ليست من الاسلام في شيء وان الاعراض عن الزواج يفوت على الانسان كثيراً من المنافع والمزايا».

ومن عبير صبري الى الراقصة والفنانة دينا التي أدلت بحديث الى مصطفى الطهطاوي بـ«الأسبوع» نفت فيه انها ستتزوج من شاب يصغرها بست سنوات. وأكدت اعتزالها الرقص لفترة محددة وقد تعود اليه ولا تعود. كما قال زميلها الفنان سامح يسري الذي يشاركها في مسرحية «الابتضة» بان ما كتبته احدى الصحف عن اعتزال دينا وارتباطها بشاب صغير امر غير صحيح تماماً وانما المسألة تتلخص في ان دينا اتخذت خطوة كانت تراودها منذ فترة وهي اعتزال الرقص الشرقي خاصة وانها ترفض «العري» في الفترة الأخيرة وفجأة تمردت على بدلة الرقص الشرقي. وقال سامح يسري: عندما اتخذت دينا هذا القرار كانت جريئة لأنها نجمة في هذا المجال منذ أكثر من 14 عاماً وما حدث انها تقربت في شهر رمضان الى الله بشكل كبير ولم تنقطع عن تأدية الفرائض، وربما وجدت تناقضاً كبيراً بين الرقص والعري وبين الصلاة فأصيبت بحالة نفور وانتصر ايمانها خاصة وانها كانت ترقص فقط ولا تدمن أو تشرب أي نوع من الخمور».

والصحيفة التي يشير اليها هي «الجمهورية» التي حددت ثروتها بانها سبعة عشر مليون دولار، أي أكثر من خمسين مليون جنيه وقطع أراض في مناطق مختلفة، وهو ما نفته دينا في «الأسبوع».

الأمير تركي

وبالنسبة لقضية حرس الأمير تركي بن عبد العزيز فلم تنشر عنها الصحف أي خبر واعلان من أسرة شمس الفاسي، باستثناء «الأسبوع» التي ذكرت في صفحتها الأولى ان الشكوى التي تقدم بها عضو مجلس الشعب عن دائرة أسوان تمت احالتها الى المكتب الفني للنائب العام بناء على طلب المستشار عادل فهمي المشرف على المكتب الفني، وان الاثنين اللذين تقدما بالبلاغ بشأن تعذيبهما لم يحضرا حتى الآن للادلاء بأقوالهما أمام رئيس نيابة قسم بولاق أبو العلا.

مشاكل

اما عن المشاكل الداخلية فقد أثارت «الوفد» في تعليقها بالصفحة الأولى مشكلة مودعي شركات الشريف وسخرت من الاعلان عن رد ودائعهم في حزيران (يونيو) من العام القادم مما يعني استمرار عذابهم. بينما عاد سمير رجب في «الجمهورية» لاثارة قضية رسوب جميع المتقدمين في امتحان وزارة الخارجية وقال ان هناك خطأ ما، ولا بد من اعادة تصحيح الاجابات لأنه من غير المعقول سقوط الجميع. ولأن ذلك يسيء الى نظام التعليم كله. بينما طالب محمد العزبي في «الجمهورية» ايضاً باصلاح الطريق السريع بين القاهرة والعين السخنة. وفي «الأخبار» طالب محمد عبد المنعم مراد باعادة النظر في مسار طريق 26 يوليو في بعض اجزائه التي ستسبب خاصة في ميدان لبنان بافقاد الطريق السريع ميزته الأساسية في سرعة الانتقال لأنها ستكون منطقة اختناق، واشار الى وجود محسوبيات أدت الى التحول لهذا المسار، فيما قام لواء الشرطة المتقاعد كمال الحافظ في «الأسبوع» بمهاجمة انحياز مصر كلها، حكومة وصحافة للنادي الأهلي ـ مع ملاحظة انه عضو فيه!!

المرأة والقضاء

والى قضية تولي المرأة منصب القضاء والخلافات حولها مما دفع المستشار الدكتور علي فاضل حسن ان يقول في مقال بـ«الأهرام» بعنوان «المرأة قاضية!!» ـ مبادئ ذي بدء أشهد بأن الدستور والقانون فضلاً عن الشريعة الاسلامية لا يحظر على المرأة الجلوس على منصة القضاء، فالرأي الراجح في الشريعة ان الآية القرآنية الواردة في سورة البقرة «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى» ينصرف حكمها الى الشهادة دون القضاء، أما في مجال اجتهاد الفقه الاسلامي، فقد جوز أبو حنيفة تولية المرأة قضاء الأموال وما تقبل فيه شهادتها، بينما أطلق ابن جرير الطبري وابن حزم ولايتها في القضاء. وآزر فقهاء محدثون هذا النظر اننا لن نقول للمرأة ابداً عودي الى المنزل كما دوت الصيحات في مصر بل في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، أخيراً في عيد الأم العاملة، ذلك ان عمل المرأة يحقق لها شخصية ودخلاً يحصنها من تحكم الرجل فيها واهداره اعتبارها، لكن لا يطامن من قدرها ما يجب ان يتاح لها من أعمال لا تتعارض مع رسالتها الفطرية الأولى في رعاية الأسرة، فكل ما عداها ـ على قول سليمان الحكيم ـ باطل وقبض الريح، واذا كان لا بد للمرأة ان تكون قاضية فلتكن كذلك في منزلها تعطي كل فرد من أسرتها حقوقه شاملة... وتستأدي منه التزاماته كاملة كي تخرج لنا جيلاً أفضل من هذا الجيل المتعثر تعليماً وتقويماً، نحن لا نريد لها عملاً لن تجيده ـ بعد ان ينتزعها من طفل او زوج لا تقيده ـ بل نريد اعدادها ـ قبل كل شيء ـ لحمل هموم رسالتها الأساسية المقدسة ـ وبهذا وحده: نعد شعباً طيب الأعراق!!».

ومن «الأهرام» الى «الأسبوع» والحديث الذي اجرته الكاتبة الصحافية سناء السعيد مع المفكر الاسلامي ووزير الاعلام الأسبق الدكتور كمال أبو المجد، وقوله فيه «الاسلام لا يمنع توليها القضاء، ولدينا مذاهب أباحت للمرأة تولي القضاء استناداً الى ادلة وخصوصاً ان الاسلام يحض على المساواة الكاملة، لكن توجد قاعدة سواء في الشريعة أو القانون مؤداها ان المساواة ليست مساواة حسابية، وانا هي مساواة تدخل فيها الظروف والمواءمات الاجتماعية، انا سلمنا بأن الدستور لا يمنع المرأة من تولي القضاء وكذلك الشريعة فاننا ننتقل الى البعد الثالث وهو البعد الاجتماعي بمعنى، هل الظروف الاجتماعية ملائمة كذلك؟.. والواقع انها قد تكون ملائمة لأنواع من القضاء ولا تكون ملائمة لأنواع اخرى، وانا ما زلت أرى ان عمل المرأة كوكيلة نيابة جنائية فيه خطر في ظل المجتمع المصري، فقد كنت وكيل نيابة في الريف ورأيت ما يتعرض له الرجل مما يحتاج في ظل الوضع الاجتماعي والثقافي السائد الى ما لا تقدر عليه المرأة، لكن لا أرى سبباً يمنعها من ان تكون نائبة في مجلس الدولة أو عضواً في قضايا الدولة أو قاضية في المسائل المدنية لكي تقضي في العقود لا سيما انني سمحت لها بالمحاماة، ودور المحامي أمام المحكمة المدنية أشد بكثير من دور القاضي».

شورى وبنوك

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على صحف المعارضة، فابتدأت بـ«الوفد» التي دأبت على الهجوم على مجلس الشعب والشورى وانه لا خير فيهما ولا بد من الاصلاح السياسي أولاً، فقالت «مايو» رداً عليها ساخرة من حزب الوفد «لا ندري لمصلحة من يأتي الهجوم ضارياً من حزب الوفد تجاه مجلس الشعب والشورى... والطعن في كل مناسبة في شرعية هذين المجلسين ـ وكأن هناك أصراراً من الوفديين على تقويض السلطة التشريعية واهانة المجلسين النيابيين بصورة لافتة للنظر... فالمعروف ان حزب الوفد هو أول الأحزاب التي ترفع شعار الانسحاب من الانتخابات العامة سواء كان ذلك لمجلس الشعب أو لمجلس الشورى ـ وهو لم يشارك في الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب الا عندما أصبح في وضع يسمح له بقيادة المعارضة تحت قبة البرلمان متفوقاً على أحزاب المعارضة الأخرى. واذا كان هناك ضعف في نسبة اقبال الناخبين على صناديق الاقتراع، وانما كان هناك انتقاد موجه الى فوز مرشحي الحزب الوطني جميعاً في الانتخابات فان المسؤولية الأساسية تقع على عاتق أحزاب المعارضة التي اختارت العزلة والجمود... وقررت بل تباهت بقرار منع دخول مرشحيها الى الانتخابات وعدم مشاركتها ـ رسمياً ـ في تلك الانتخابات... وبالطبع يأتي على رأس هذه الأحزاب حزب الوفد.

واذا كان حزب الوفد يطالب بالاصلاح السياسي فنحن نؤكد ونطالب بأن يبدأ الاصلاح في هذه النقطة... اذ كيف نفهم ان يطالب حزب سياسي بالاصلاح لتوسيع دائرة المشاركة السياسية... ويطالب المواطنين بأن يكونوا ايجابيين في الانتخابات... وينتقد ضعف نسبة الناخبين... وهو في ذات الوقت يدعو ويمارس لعبة الانسحاب من الانتخابات في محاولة مكشوفة للضغط على الحكومة ـ ولا يعرف ان قواعد اللعبة تبدلت... وان هذه ليست وسيلة للضغط... واننا في حاجة الى تغيير مفاهيم كثيرة وكان الوفد يلعب على أساسها في الساحة السياسية».

ومن صحيفة «الوفد» الى «العربي» لسان حال الحزب العربي الديموقراطي الناصري، التي قالت ان خصخصة البنوك تفتح الباب لسيطرة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية عليها بواسطة رجالهم لشراء اسهمها وتزوج أموالها للخارج. فردت عليها «مايو» قائلة «لو كان أصحاب «العربي» يتابعون ما ينشر في هذه القضية قبل ان يكتبوا فيها... ويوجهوا اتهاماتهم... لقرأوا لوزير الاقتصاد د. يوسف بطرس غالي قوله ان الدولة خلقت الآليات التي تسمح لها بأن تدفع أي نشاط اقتصادي قومي... وان تمول أي مشروع قومي من البنوك بعد الخصخصة... ما دامت أدوات التمويل موجودة لأن هذا هو دور الدولة، ولقد اتجه القانون الى حماية الاقتصاد المصري، وحماية المودعين من خلال الرقابة الصارمة على ادارة البنك... فاذا ادير البنك بما يضر بالاقتصاد القومي وبما يضر بأموال المودعين تستطيع الدولة ان تضع نزاعها الى آخر مستويات التدخل... ان ودائع المواطنين وخاصة الودائع الصغيرة... تندرج تحت سياسة عامة للدولة بأن المودع لن يتأثر، وان الدولة تحمي المودع سواء كانت ودائعه في بنك خاص أو بنك عام، ويجب الا يفزعنا وجود الأجانب... فالمهم هو كيف نستفيد منهم ومن رؤوس أموالهم في ظل الضوابط والشروط التي نحددها نحن... طبقاً لاحتياجاتنا وظروفنا الخاصة. ان خصخصة البنوك لا تعني ابداً بيعها للصهاينة ولا للموساد وللمخابرات الأمريكية... ولا تعني تركها نهباً لشركات متعددة الجنسيات ولا تعني ايضاً وضع الاقتصاد القومي في أيدي الأجانب وتحت سيطرتهم... و لكن تعني خلق كيان تنافسي جديد... قادر على التعامل مع المتغيرات الاقتصادية التي يشهدها عالم اليوم... ولا تنسوا ان بنوكنا الوطنية نشأت أساساً كقطاع خاص وكان لها ـ قبل التأميم ـ دور مهم في دعم الصناعات القائمة وخلق صناعات متميزة وفريدة».

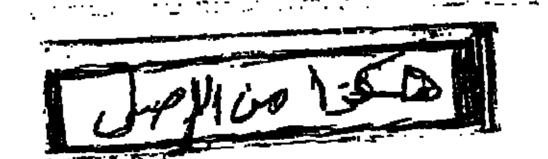
عبد الناصر والاخوان

والى بعض المقالات المتميزة، اذ منّ الله بالشفاء على ثروت أباظة، وعاد ليكتب مقالاته السياسية مستأنفاً هجماته ضد الثلاثي، الناصريين والاخوان والشيوعيين. فكان مقاله بـ«الأهرام» بعنوان «السباب ليس رأياً». لم يشأ ان يضيع فيه وقته في المقدمات، فبدأ حاسماً وصاعقاً، قال «هيهات وألف هيهات ان يستطيع هؤلاء المهازيل الصغار الفارغون ان يجعلوني أميل عن آرائي قيد أنملة أو أحيد عن الحق الذي ارتئيه مقدار شعرة واحدة، وليس بضائري تلك السيل من السب والقذف الذي يواجهني به أولئك الصبية ممن لا يعرفون الفارق بين الرأي ومناقشته والعدوان والتجريح والايغال في السباب واعمال الألفاظ الموبوءة المنحطة الى الحضيض.

واني حين الجأ الى القضاء في شأن هؤلاء لا انظر الى نفسي وانما اقوم بواجب علي وعلى كل حريص على كرامة الصحافة المصرية ونقائها وطهارة العاملين فيها لمصلحة الشعب المصري أجمع، والقضاء حين يحكم بعقوبة انما يحكم بموجب قانون ثابت لا يملك أحد ان يتجاهله أو يغض الطرف عنه، والقضاء ملزم بتطبيق القانون المعمول به، واني أعلم انني أهاجم ثلاث جبهات في وقت معاً، فأنا أهاجم العهد الناصري وأقول انه انتهك أعراض الرجال والنساء وانتهب أموال الناس ظلماً وعدواناً وقضى على الحريات حتى كان الناس يعدون انفاسهم وأغرى الأبناء بآبائهم والاخوة باخوتهم، وانا حين أقول هذا لا أعتمد على شائعات وانما الأدلة بيدي كثيرة لا حصر لها، فالاعتداء على أعراض الرجال والزوجات أمام أزواجهن والأزواج بمشهد من زوجاتهم أمور جاءت في أحكام المحاكم، واني ثابت على موقفي هذا نفسه تجاه جماعة الاخوان المجرمين وأرى انهم هم الذين زرعوا الارهاب في مصر حين قتلوا النقراشي باشا وحين قتلوا المستشار الخازندار الذي أصدر حكماً ضد جماعتهم وبعض أعضائها، وحين فجروا القنابل العشوائية في دور المحاكم ودور السينما في أربعينات هذا القرن. وأرى كذلك انهم يحتضنون الارهاب للقيت حتى يومنا هذا وهم الذين يمدونه بالمال الذي ينصب عليهم من الدول أو الأفراد الذين يقفون من مصر موقفاً معادياً.

وانا ايضاً اناهض الشيوعية الملحدة التي أصبحت أثراً من بعد عين الا ان ذيولاً لها كثيرة ما زالت تتصدر الاعلام في مصر، وهذا يشوه الوجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمصر... والأدلة على ما أقوله أكثر من الاحصاء والعد وهذا أمر ثابت. وكل شخص شيوعي في الاعلام دليل ثابت على ما أقول وأيضاً لا يجدي السب في هذا ولا الشتم فالحقائق الراسخة لا تقبل في دفعها الا الحقائق، ولا نكاد نفيق من هذا الهجوم الا ويداهمنا قاهر الناصريين بهجوم آخر في «الوفد» في مسلسله الذي بدأه منذ سنين عن ثورة يوليو وحقوق الانسان، ولكن عزاءنا انه وعد بان تكون الحلقة القادمة هي الأخيرة.

وعلى الرغم من ان ما كتبه في هذه الحلقة كان اعادة لأكثر من مرة لما كتبه من قبل. فاننا سنشير الى بعض ما قاله وكتب عنه في «الأهرام»، قال «لا يمكن للمؤرخ اغتفار انتهاكات ثورة يوليو لحقوق الانسان، فلم تقدم هذه الثورة انجازات تبرر هذه الانتهاكات وتدفع المؤرخ الى القول بأن ثورة يوليو انما وضعت الشعب المصري في سجن كبير لتحقيق انجازات كان يتعذر تحقيقها بتوفير الحرية السياسية واحترام حقوق الانسان وتوفير نظام ديموقراطي يحترم ارادة الشعب، وانما كان هذا السجن الكبير وفرض ديكتاتورية عسكرية شرسة على البلاد من الأسباب الرئيسية في الكوارث التي لحقت بمصر في عهد الثورة».



امام حكومة نتنياهو متسع من الوقت للمماطلة حتى تنفيذها

واشنطن تعتبر خطة توسيع بلدية القدس احادية الجانب وخرقا لنصوص اتفاق اوسلو

قال بنيامين نتنياهو بالامس في الراديو بأنه من المؤسف ان الامريكيين لا يتحققون مما يختبيء من وراء خطة توسيع القدس قبل ان يهاجموا الحكومة الاسرائيلية. رئيس الحكومة يعرف اساسا أن هذه الخطة كانت المسألة المركزية التي عكف طاقم السلام الامريكي والقنصلية الامريكية في القدس على دراستها منذ يوم الخميس الماضي.

عندما تحدثت مادلين اولبرايت في محادثة هاتفية جماعية مع 20 من قادة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة عندئذ حدثتهم عن ان نتنياهو اخبرها بأن مكل المسألة دعاية فلسطينية» وقد وضعت امامها على الطاولة الترجمة الكاملة للتوصيات «لجنة تعزيز مكانة القدس».

ان تطرف اولبرايت بعد محادثتها مع نتنياهو الى ضرورة ازعاج عطلة القادة اليهود الامريكيين الاسبوعية تشير الى ان اولبرايت فضلت الرواية التي طرحتها عليها القيادة الفلسطينية اي انها تعتقد بأن الخطة تشكل خرقا لاتفاق اوسلو وليس كما قال رئيس حكومة اسرائيل.

اولبرايت لم تصدق رئيس الحكومة الذي قال بأن خطة تعزيز القدس تهدف الى امداد المستوطنات الواقعة ضمن «البلدية العليا» بالخدمات الفنية مثل جمع القمامة. وفي الوقت الذي كانت تتحدث فيه معه وضع امامها تحليلا يعتقد بأن هناك مترتبات اوسع بكثير لهذا القرار.

هكذا جاء في الوثيقة: المستوطنات في منطقة نفوذ «البلدية العليا» ستفصل وظيفيا عن صلاحيات الادارة المدنية وستنقل بالاساس الى اشراف الجهاز السلطوي المدني في اسرائيل. ضمن مصطلحات التخطيط والبناء لن يكون بالامكان التمييز بين هذه المستوطنات وبين المدن في داخل دولة اسرائيل. لجنة التخطيط اللوائية التي ستتناول المستوطنات في منطقة «البلدية العليا» ستكون لجنة فرعية لمجلس «المظلة» الذي يعمل وفقا للقانون الاسرائيلي وستحصل على الخدمات المهنية المشتركة من نفس المصادر. الفارق الوحيد بين مدن اسرائيل وبين هذه المستوطنات سيكون مصدر الصلاحيات ففي الوقت الذي ستستقي التجمعات السكانية في منطقة «المظلة» صلاحياتها من الكنيست ستعتمد المستوطنات على الاوامر العسكرية.

الوثيقة تفصل ايضا ابعاد هذه الخطة والمترتبات عليها: «حتى اليوم (بما فيه بعد اتفاق اوسلو) ما زال هناك فارق واضح بين اسرائيل والضفة الغربية. هذه الخطة تضفي غموضا على هذا الفرق وتحول الخط الاخضر الى مسألة لا معنى لها. في الوقت الحالي ايضا تسمح تعليمات جيش الدفاع للمستوطن الفرد (خلافا للمواطن الفلسطيني) بالتمتع بحقوق فردية كثيرة يتمتع بها مواطنو اسرائيل. هذه الخطة ترفع من مستوى الفردية وتشكل تعبيرا ملموسا عن السيطرة على المسائل التي تتعلق بالمجال المدني وترتبط بالعادة مع السيادة. حتى يومنا هذا حددت الاوامر العسكرية قواعد متباينة للمواطن الفلسطيني وللمستوطن الاسرائيلي وبشكل عملي ـ قوانين وقواعد متباينة ايضا للتجمعات اليهودية ولتلك الفلسطينية. ومع ذلك عاش الطرفان بفعل صلاحيات نفس السلطة ولجان التخطيط في يهودا والسامرة. وحسب الخطة الجديدة ستسري ولاول مرة قوانين جغرافية عرقية (اتنوجيوغرافي)».

وايضا: بدلا من التعامل مع التخطيط كمسألة اقليمية (الامر الذي يلزم السلطات الاسرائيلية بأخذ المساواة العددية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في نطاق القدس الكبرى بالحسبان) او على اساس فردي. في نفس المنطقة سيعيش المستوطن الى جانب الفلسطيني حيث يكونان خاضعين لقوانين مختلفة الاول للقانون الاسرائيلي والثاني للاوامر العسكرية. الخطة تخلق في الواقع فئة جديدة خارج اطار اتفاقيات اوسلو. وهي فئة اخرى تضاف الى فئة (أ. ب. ج) والى مصطلح «مستوطنة».

مجموعة المستوطنين المشمولين في الخطة سيتحولون الى فئة جديدة ستصبح جزءا لا يتجزأ من القدس الكبرى وجهة النظر تقرر بأن الخطة تشكل «تغييرا من طرف واحد يتم بدون علم السلطة الفلسطينية وبالطبع بدون موافقتها. مصطلح «القدس الكبرى» الذي كان حتى الان مصطلحا عاما وغير ملزم يتحول الى كيان محدد من الناحية العرقية والجغرافية فلديه حدود واضحة تتعزز في داخلها قوة السيطرة المدنية على المناطق التي اعتبرت «محتلة».

الوثيقة تتوقع ان يكون اختبار هذه الخطة الاول في المنطقة المسماة (E1) وهي المنطقة التي يفترض ان تربط بين معاليه ادوميم والقدس. الامريكيون قالوا في اكثر من مرة بأنهم سيعتبرون المصادقة على هذه الخطة خطوة احادية الجانب وخرقا لاتفاق اوسلو.

المصادقة تعرقلت لفترة طويلة في لجان تخطيط يهودا والسامرة نقل صلاحيات التخطيط لبلدية «القدس الكبرى» بقيادة اولمرت سيشق الطريق امام المصادقة على المشروع. من جانب آخر ستوفر البلدية الموسعة الجديدة على قائد المنطقة الوسطى موشيه يعلون وجع الرأس اذ لن يضطر هو الى مواجهة قضية المصادقة على الخطة. وهذا الامر سيترك له وقتا كافيا للاستعداد للاضطرابات.

ويلفت موظف بارز. ليس محسوبا على «الموالين للحكومة السابقة» الانتباه الى تزامن تحسن علاقات امريكا ـ ايران مع تدهور علاقات اسرائيل ـ امريكا ويقول: «في نفس اليوم تقريبا الذي ترسل فيه اولبرايت توبيخا الى اسرائيل في قضية هامشية ترى رئيسها كلينتون يرسل الابتسامات باتجاه الايرانيين. وفي الوقت الذي يبدون فيه التسامح المسيحي المتكتك تجاه الدولة الاكثر تطرفا في الشرق الاوسط يواصل حزب الله قتل الاسرائيليين واللبنانيين».

قبل اشهر معدودات وعندما أشرك البيت الابيض اسرائيل في خطته حول «السياسة المتدرجة» تجاه ايران حذر الخبراء في الشؤون الايرانية رئيس الحكومة من ان شيئا جيدا لن يتمخض عن هذه السياسة. منسق العمليات في لبنان اوري لوبراني بذل جهودا كبيرة خلال محادثاته التي يجريها في واشنطن بين الحين والآخر لتخفيف الحماس للرئيس الايراني خاتمي واقترح اختبار الايرانيين حسب افعالهم في لبنان مثلا وليس حسب مقابلاتهم في «سي.ان.ان» او في ملعب كرة القدم.

في المستويات الامنية والمهنية يقولون ان قدرة الامريكيين على الشم قد ضعفت فلم يعودوا يعرفون من يصدقون ومن لا يصدقون في الشرق الاوسط. وهناك دليلان على ذلك: خلال 15 شهرا قال خبراء كلينتون لشؤون نتنياهو بأن رئيس الحكومة جدي في قضية السلام. كلينتون صدق ذلك والآن ها هو يصدق خبراءه لشؤون خاتمي الذين يقولون بأن ايران تتغير.

عندما استلمت اولبرايت رد عرفات الايجابي على المبادرة الامريكية قالت له بأن هناك تقاسما وظيفيا بينها وبين رئيسها وانها ستحرص على ان يتبنى نتنياهو هو الآخر هذه المبادرة الا ان كلينتون سيكون مسؤولا عن الايضاح للاسرائيليين بأن الاستفزازات في القدس مثلا لم تعد واردة في الحسبان.

بعد غد سيتوجه كلينتون للصين من دون ان يكون لديه رد ايجابي من نتنياهو ومع استفزاز جديد في القدس. وسيعود للعمل في السادس من تموز. هذا الامر يوفر لنتنياهو اسبوعين آخرين على الاقل وبعد ذلك بفترة قصيرة ستتوجه الكنيست الى عطلة الصيف وجدول مواعيد جلسات الحكومة لا يشير الى مشاعر الاستعجال.

قبل اكثر من خمسين سنة كتب نتان الترمان الاسطر التالية ادناه واقترح سفير بارز متقاعد قراءتها من جديد: «لقد تجول في الاسواق وأثار الغليان في البورصات وبدد قوته في المفاوضات لا ذهبا ولا فضة فهو يلهث للكسب. ابدا لا فقد كسب الوقت»!.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/6/22


بيل كلينتون

مواقف شاحاك تعبر عن غضب قادة الاجهزة الامنية من تصرفات نتنياهو

تبادل الرسائل بين رئيس الحكومة ورئيس هيئة الاركان هو امر هام وذلك ليس بسبب الاحتكاك الذي تثيره هذه الرسائل بل بسبب ما تحتويه من شحنات ناسفة. ليس مهما ما اذا كان امنون شاحاك قد تجاوز في الرد على ملاحظة سانجة من بنيامين نتنياهو وكذلك ليس مهما ما اذا كانت ملاحظة نتنياهو قد تجاوزت حدود اللياقة. ولكن المهم هو الوضع الاساسي الذي تعبر عنه المواجهة وهو نفاد صبر رئيس هيئة الاركان من رئيس الحكومة الذي يوفر لشاحاك وعشية تسريحه من الجيش المبرر لصب جام غضبه عليه ويشارك بذلك الجمهور كله.

للوهلة الاولى يبدو انه لم يكن هناك مبرر لان يكون ثمة سبب للتوتر بين نتنياهو وشاحاك. حيث يأتي رئيس حكومة ويذهب آخر والجيش وبقيادة رئيس هيئة الاركان يخدم الجميع بولاء واخلاص. ولكن ليس هذا هو الامر بالنسبة الى نتنياهو: بعد وقت قصير من انتخابه اتضح ولشاحاك، ان رئيس الحكومة يبتعد عنه ومثلما تصرف مع قادة اذرع الامن الاخرى ـ الموساد والشاباك هكذا فعل ايضا مع الجيش: لقد خلق نتنياهو علاقة اغتراب بينه وبينهم. والسبب لذلك غير واضح. هل يشعر بالاغتراب في صحبتهم؟ هل يريد ان يثبت للجميع من هو الرئيس؟ هل يتأثر بما فيه الكفاية من موقفه السابق بأن القيادة الامنية تختلف معه ايديولوجيا وانها تميل عمليا الى حزب العمل؟.

النتيجة معروفة: نتنياهو لم ينجح في ايجاد علاقات عمل جيدة مع داني ياتوم وعامي ايلون وشاحاك. ورغم انه حذر من انه سيندم اذا واصل التصرف على هذا النحو غير انه تجاهل هذا التحذير. وهكذا وجد نفسه معزولا ومتهما في قضية النفق وقضية مشعل ومن اجل حماية نفسه لم يتردد في تصفية حسابه مع رئيس الشاباك ورئيس الموساد. ولما كان نتنياهو شخصا طائشا وخليطا خطيرا من التعالي والغرور فانه لم يأخذ بالحسبان بان قادة اذرع الامن تجمع التقارير عن تصرفاته وسيأتي اليوم الذي يربوا فيه له الصاع صاعين.

لقد تراكم الغضب والقلق لدى قادة اجهزة الامن الذين عملوا معه في العامين الاخيرين بسبب ادائه الوظيفي. لقد رأوه بضعفه وعرفوا طريقته في الرد في اوضاع الضغط النفسي ويذكرون كل ما يقوله وكل الاصطلاحات التي يعبر عنها. حين تسود بين المستوى السياسي وقادة الامن علاقات عدم ثقة فان هذه الازمة تبقى في عمق الذاكرة الى ان تنفجر ذات يوم. الامر الذي حدث في نهاية الاسبوع الماضي حين رد شاحاك على مقاطعته من قبل نتنياهو في جلسة الحكومة.

ام يستطع رئيس الحكومة ان يوجه جلسة الحكومة بصورة لا يمس بها رئيس هيئة الاركان. ولم يستسلم شاحاك واصر على حقه في ان يطلع الحكومة على تقديرات الجيش. وبعد مرور يوم ساهم نتنياهو في زيادة غضب شاحاك حين عرض الحادثة بصورة كاذبة. ومن الممكن ان نفهم من رد فعل شاحاك ان طريقة عرض نتنياهو للحادثة تدل على وجود شيء اكبر من الحادثة نفسها. لقد اتهمه بالكذب والحادثة لا تستحق هذا الوصف الذي هو ليس الا نتيجة لتفجير الغضب المتراكم. ان هذا الوصف جاء نتيجة معاصرة نتنياهو لعامين كاملين. وبعد ان اشتكى كل رؤساء الدول ذات الصلة بالعملية السلمية بانه لا يمكن الاعتماد على كلمة نتنياهو فان رئيس هيئة الاركان يقف الان ويقول نفس التعبير.

يعتقد نتنياهو ان كل شيء يسير حسب مشيئته. وانه يستطيع ان يضحك على الجميع طوال الوقت. ان المواجهة مع رئيس هيئة الاركان تثبت ان بيبي يهدم كل شيء.

شاحاك
الجيش الاسرائيلي: مسار تقدم
براك
السياسة
(معاريف)

عوزي بنزيمان
هآرتس. 1998/6/21

مشادات كلامية تخللت نقاشات الوزراء حول خطة توسيع القدس

في نهاية جلسة عاصفة تخللتها مشادات كلامية حادة بين رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس بلدية القدس اهود اولمرت وبين الوزيرين اسحق مردخاي وتساحي هنغبي صادقت الحكومة بالاجماع على خطة ضم مناطق من غربي القدس الى حدود نفوذ العاصمة. ووجه عدد من الوزراء انتقادات شديدة اللهجة على الخطة ولكن بسبب الانتقادات الامريكية للقرار قرر الوزراء ابداء مظاهر الوحدة في التصويت.

واضافة الى ضم مناطق من غربي المدينة فان الخطة التي صودق عليها امس ستحول بلدية القدس الى بلدية عليا تكون مسؤولة عن مواضيع التنظيم والبناء في اماكن واسعة من الشرق والغرب والشمال والجنوب وسيتم استثمار ملايين الشواقل في توسيع مجال نفوذ القدس وشق شوارع الطوق على طولها وعرضها واقامة قطار خفيف في المدينة واقامة مجمع الهاي ـ تيك وبناء آلاف الوحدات السكنية للازواج الشابة.

والبندان اللذان اثارا الخلاف الشديد في الحكومة هما: توسيع مجال نفوذ القدس واقامة بلدية عليا ففي اعقاب احتجاج الوزراء تقرر ان تطرح تفاصيل الخطة النهائية بعد شهرين لمصادقة الحكومة.

وهذه البنود ايضا هي التي اثارت غضب الفلسطينيين والامريكيين وذلك على ضوء الخوف من ان تقوم اسرائيل بضم مستوطنات تقع شرقي العاصمة.

وقد حذر الوزراء اسحق مردخاي وموشيه كتساف من توقيت القرار على ضوء المفاوضات السياسية. ورفض نتنياهو واولمرت الانتقادات ورد اولمرت بالقول «بالنسبة للقدس يقولون دائما ان التوقيت سيء». وتحول الجدل الى لهجة اقل دبلوماسية حيث قال وزير العدل تساحي هنغبي من سكان مبسيرت تسيون التي ستضم الى القدس حسب الخطة بأنها تعبر عن سخافة وزعرنة. هذه ليست مسألة شخصية لا يمكن ان نفرض على عشرات السكان الانضمام الى البلدية في الوقت الذي لا يريدون فيه العيش تحت ظلها. وقال اولمرت ان تصرفات الزعرنة هي تحديدا تصرفات سكان مبسيرت والتوقع من وزير في اسرائيل ان يشجب هذه الظاهرة حتى لو كان يسكن هناك واضاف نتنياهو «ان للظاهرات لا تؤثر علي. انا لا اتأثر من جماعات الضغط». فغضب مردخاي وقال: «هذه خطة ديماغوغية ليس فيها اي شيء جديد. انها تضليل من اسفل الدرجات. انا مع تعزيز مكانة القدس ولكنني لا افهم ماذا تعني البلدية العليا هذه؟ ماذا يوجد وراء هذه البلدية؟». وقالت الوزيرة ليمور ليفنات: «من الممكن تحديد موقف الوزراء حسب مكان سكنهم» فقال الوزير يعقوب نئمان موجها كلامه للوزيرة ليفنات: «ماذا تريدين من مردخاي انه لا يسكن في مبسيرت بل في موتساه».

في هذه المرحلة توجه اولمرت الى مردخاي: «توقف عن الشعارات. انت تؤيد الخطة طالما لا يطلب منك المصادقة عليها». لم يحتمل مردخاي ملاحظته فاجاب: «ماذا فعلت انت لصالح القدس؟ بماذا طورت القدس؟».

وقال الوزير اريئيل شارون انه حسب رأيه يجب ضم مناطق في شرقي القدس ايضا. وكذلك اعرب الوزراء اسحق ليفي، شاؤول يهلوم، رفائيل ايتان وهنغبي عن تأييدهم لشارون.

وقال رئيس الحكومة «ان الحكومة فخورة جدا بالقرارات الثورية هذه» واعرب عن غضبه الشديد من الانتقادات الامريكية. وقال «لا اعرف كيف يمكن تفسير هذا القرار بأنه قرار سياسي؟» واضاف «ليس هناك اي قاعدة لشجب اسرائيل بسبب الخطة ليس هناك عملية ضم مناطق من شرقي القدس قراراتنا بشأن البلدية العليا فسرت بصورة خاطئة. انها عاصفة مفتعلة في كأس مفتعل». وقال «ان الحديث لا يدور عن انتهاك لاتفاق اوسلو اذا كان هناك من يخرق اتفاق اوسلو فهو السلطة الفلسطينية التي تحاول ادخال مؤسساتها وشرطتها الى القدس».

ردود فعل

هذا ولم تعد الولايات المتحدة باستخدام حق الفيتو ضد الاقتراح الذي سيطرح في الامم المتحدة لشجب اسرائيل على قرارها توسيع القدس. وستجري الادارة الامريكية اليوم نقاشين بشأن ابعاد قرار الحكومة الاول برئاسة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والثاني برئاسة مستشار الامن القومي ساندي برغر. وسيتناول اللقاءان امكانية انعقاد مجلس الامن بناء على طلب دول عربية للمطالبة بشجب اسرائيل.

وواصلت اولبرايت امس توجيه انتقادات شديدة اللهجة على قرار الحكومة وقالت «ان الخطوات الاحادية الجانب في هذا الوقت لا تفيد شيئا قلت ذلك لنتنياهو شخصيا بعد ان اصدر بيانه فأوضح لي انه يعتزم ايجاد مظلة بلدية تؤدي الى تعزيز المدينة وتمكن من استيعاب مصانع الهاي ـ تيك». مع ذلك اوضحت في مقابلة مع شبكة «ان.بي.سي» انها لم تقتنع من اقوال نتنياهو: «اعتقد ان كل ما سيفعله في هذه النقطة بشأن المكانة النهائية للقدس لن يفيد خاصة ونحن في مرحلة مباحثات مكثفة جدا وناجحة».


اسحق موردخاي

ايتمار آيخنار
يديعوت. 1998/6/22

طرحت لاول مرة في الخمسينات وتتضارب المواقف الرسمية والشعبية منها

قضية تنظيم استفتاء حول المسائل السياسية تستدعي المزيد من البحث

في الايام الاخيرة بدأ وزراء الحكومة واعضاء الكنيست في الائتلاف بالتحدث بجدية عن امكانية اجراء استفتاء شعبي حول تنفيذ الانسحاب الثاني. الوزيران ليمور ليفنات وافيغدور كهلاني ابدا الاقتراح بينما تحفظ منه اسحق مردخاي واريئيل شارون. عدة مرات منذ قيام الدولة طرح الاقتراح لاجراء استفتاء شعبي الا انه لم يستخدم ابدا: ففي مطلع عام 1958 اقترح عضو الكنيست مناحيم بيغن الاستعانة بالاستفتاء كأداة حسم في مسائل مختلفة. رئيس الحكومة في حينه دافيد بن غوريون رفض اقتراحه هذا بحزم وقال عنه انه «فاشي ودكتاتوري».

في نهاية نفس السنة اقترح حزب مباي والصهاينة العامون اجراء استفتاء شعبي بصدد تغيير طريقة الانتخابات. وبعد «المناورة الدنيئة» في آذار 1990 طرح الاقتراح بصدد تغيير طريقة الحكم. في عام 1991 قدم عضو الكنيست حجاي ميروم (العمل) اقتراح قانون خاص لاجراء استفتاء شعبي في كل مرة يتخذ فيها قرار بالتنازل اقليميا.

وزير العدل في حينه دان مريدور رد عليه من على منصة الكنيست بأن الحكومة تعارض هذا الاقتراح لانه يمثل محاولة للالتفاف على المؤسسات الديمقراطية المنتخبة. بعد ذلك قدم افيغدور كهلاني (الذي كان في المعارضة) مع اعضاء الكنيست عمانوئيل زيسمان ويعقوب شيفي اقتراح قانون استفتاء شعبي يفترض وجود 50 بالمئة من اصحاب الاقتراع مع اقتراح تنفيذ الانسحاب من الجولان. تساحي هنغبي الذي كان في المعارضة هو الآخر اقترح ارفاق الاستفتاء بتصريح من كل مشارك يقول فيه: «انا اشارك في الاستطلاع من خلال التماثل التام مع المبدأ القائل ان دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي».

بعد انقلاب عام 1992 وانتخاب اسحق رابين لرئاسة الحكومة اعلن انه سيكون على استعداد للانسحاب من الجولان مقابل اتفاق سلام مع سورية. واتهمه قادة المستوطنات في الهضبة في حينه انه قد تنكر للوعد الذي قطعه لهم بأن حكومته لن تنسحب عن سنتيمتر واحد من الجولان. وعلى ضوء هذا التغيير الذي طرأ على موقفه اقترح رابين ان يطرح الاتفاق بعد ان يوقع مع سورية على الاستفتاء الشعبي.

قبل انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة بسنة طلب من المحامي اوريئيل لين الذي كان في السابق رئيسا للجنة الدستور في الكنيست ان يبلور اقتراح قانون بشأن الاستفتاء الشعبي.

لين قام بعمل جذري وقدم له وجهة نظر واسعة النطاق. الاستخلاص الذي توصل اليه لين كان ان هناك ضرورة لسن قانون خاص في اطار القانون الاساسي لان الاستفتاء سيصبح ذا مغزى فقط ان وضع فوق القوانين العادية للكنيست لانه لا يعقل حسب رأيه ان يقرر الاستفتاء شيئا وتأتي الكنيست وتلغيه بأغلبية عادية.

في ايار 1995 عين وزير العدل في حينه البروفيسور دافيد ليبائي طاقما خاصا من وزرائه برئاسة نائب المستشار القضائي للحكومة في حينه المحامي شلومو غوبرمان حتى يعكف على بلورة اقتراح قانون حكومي للاستفتاء الشعبي استعدادا لامكانية اتخاذ الحكومة لقرار باجراء هذا الاستفتاء حول الانسحاب من الجولان.

ليبائي اتخذ هذه الخطوة اثر وعد رابين للجمهور بأنه لن يوقع على الاتفاق مع سورية طالما لم يجر استفتاء حول مصير هضبة الجولان. الطاقم المذكور توصل الى استنتاج مشابه لما توصل اليه لين أي ان الامر يتطلب سن قانون اساسي. لين يؤكد فكرة الاستفتاء الشعبي لانها ستوفر للمواطن الاسرائيلي أداة ديمقراطية اخرى تمكنه من المشاركة في الامور الحاسمة المركزية التي تتخذ في الدولة الامر الذي يعزز طابعها الديمقراطي ويقربها من الديمقراطيات السائدة في العالم الغربي.

اما غوبرمان فيعتقد في المقابل ان هذه الفكرة غير ملائمة للواقع السائد في اسرائيل ويعتقد انه سيشق صفوف الشعب ويمس بالنسيج الدقيق الذي يوحد المجتمع الاسرائيلي. وقرر الطاقم الذي شكله ليبائي برئاسة غوبرمان في مسودة القانون التي قدمها لوزير العدل ان هدف قانون الاستفتاء الاساسي هو طرح مسألة ذات اهمية جماهيرية حيوية على الجمهور. الطاقم توصل الى استخلاصه هذا بعد ان درس الاستطلاعات التي اجريت في استراليا وفرنسا وايطاليا والدانمارك وبريطانيا ولذلك قالوا ان لا مكان لاجراء استفتاء في اسرائيل من اجل امور تنفيذية او من اجل تحديد السياسات فهذه من صلاحيات المؤسسات المخولة.

غوبرمان يعتقد شخصيا ان الاستفتاء يجب ان يتم في مسألة واحدة فقط وهي المصادقة على الدستور اما ما عداه فهو التفاف على مؤسسات الدولة المنتخبة. وفي المقابل يملك لين رأيا آخر حول المسائل التي يمكن ان تطرح من خلال الاستفتاء وقضية هضبة الجولان مسألة كلاسيكية يمكن ان تناسب امكانية طرحها على الاستفتاء فهي تتضمن تنازلا عن الاراضي والسيادة ومسألة امنية مركزية بعيدة المدى على مستقبل اسرائيل.

ويذكر لين ان مسائل مختلفة كانت قد طرحت في ولاية كاليفورنيا مثلا مثل السماح بسباقات الكلاب وفي سويسرا طرحت على الاستفتاء قضية التخفيف من كمية السموم التي تصدر عن السيارات.

غوبرمان يعارض بشدة اجراء الاستفتاء بشأن الانسحاب لانه يعتقد ان على الحكومة نفسها ان تحسم في ذلك. وهو لا يفهم كيف يمكن للحكومة ان تتوجه للحرب وفي نفس الوقت لا تستطيع اتخاذ قرار بتنفيذ النبضة. ويتساءل لماذا يريدون سؤال الشعب في هذه القضية تحديدا.

احدى المسائل المركزية في اجراء الاستطلاع هي اتخاذ قرار بشأن من يتولى صياغة السؤال الذي سيطرح على الشعب وهل سيطرح سؤال واحد او اكثر. طاقم وزارة العدل اوصى في حينه بأن تتولى مجموعة غير منحازة من رجال القانون ذلك وتكون برئاسة قاضي من المحكمة العليا.

لين يعتقد ان «صياغة السؤال يجب ان تنفذ من قبل هيئة موضوعية وليس من قبل الحكومة والكنيست». لاجراء الاستفتاء بشأن الانسحاب الثاني يثير اسئلة كثيرة اخرى لا تتوفر لجايات عليها بعد مثل: هل سيكون بامكان الحكومة ان تخوض الدعاية لموقفها وان تبثها قبل الاستفتاء؟ وهل يجب ان يفرض تحديد للنفقات المالية؟ كيف سيكون بالامكان ضمان ان لا يوصل المعارضون للانسحاب رأيهم للجمهور دون ان يجحف في حقهم؟ هل سيكون بالامكان الاكتفاء بأغلبية عادية ام ان هناك ضرورة لاغلبية خاصة في أوساط اصحاب حق الاقتراع؟ ما هي الصلاحية القانونية لنتائج الاستفتاء فهل يمكن مثلا التوجه لمحكمة العدل العليا ضدها؟ وهل ستلزم النتائج الحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات القادمة؟ خلال أي مدة زمنية يمكن الاستعداد لاجراء الاستفتاء وهل سيكون ذلك مثل رئاسة الحكومة أي ستين يوما ام ان هناك حاجة لمدة اطول؟.

جدعون الون
هآرتس. 1998/6/22

سن قوانين اضافية لن يضمن توفير حل لمشاكل الحرية الدينية

لقد اعتقدت دوما بأن في اسرائيل مسا خطيرا وغير مبرر بالحرية من الدين. فالاحتكار الارثوذكسي يمس بحق الانسان في الزواج من شخص آخر حسب اختياره دون تمييز لاعتبارات دينية وبحقوق غير الارثوذكسيين بالزواج في احتفال يختارونه هم. كما انه يمس بكرامة الخلق سواء كانوا نساء يصعب عليهن قبول مبدأ «الحمد لك يا رب انك لم تخلقني امرأة» او غير اليهود ممن لا يمكنهم ان يدفنوا باحترام. ومن الجدير بل ومن الملح رفع هذه الاضرار. ومع ان رفعها منوط بفصل ما بين الترتيبات الرسمية وبين الترتيبات والمؤسسات الدينية، الا انه لا يهدد الطابع اليهودي للدولة ولا يمس بالحرية الدينية لليهود وبقدرتهم على الحفاظ على نمط حياتهم وتعليمهم وطقوسهم.

للوهلة الاولى كان ينبغي لي الثناء على مبادرة «دستور لاسرائيل» لبعض النواب لسن قانون اساسي حول الحرية من الدين. غير اني اخشى من ان يكون خطر هذه الخطوة اكبر من مساهمتها في هذا التغيير الهام.

وخلافا للمبادرة الاصلية لسن دستور لاسرائيل والتي كانت تتضمن صفقة رزمة دستورية كاملة تعتبر هذه الخطوة استمرارا لاتجاه التشريع الدستوري على مراحل والذي افرز قوانين العام 1992 وليس خطوة العام 1992 التي قامت على اساس انحصار القوانين الاساسية في مجالات الاتفاق وبالتالي فان هذا القانون الاساسي يتناول بشكل صريح مجال الخلاف الاكثر حدة في اسرائيل وقد جاء على خلفية بعض الوعي لدى الاحزاب الدينية لاحتمال سن قانون اساس ليس له قدرة كامنة في مجال علاقات الدين مع الدولة وقضية اللحم غير المسوغ تثبت ذلك.

ان قانون المحاكم الشرعية (الحاخامية) والذي يتضمن الاحتكار الارثوذكسي في موضوع الاحوال الشخصية لهو قانون عادي. وعلى الرغم من انه يمكن قانونيا الغاؤه دون اغلبية خاصة فانه لم تجر في أي يوم أي محاولة حقيقية لعمل ذلك. وفضلا عن ذلك فان القانون الاساسي لكرامة الانسان وحريته يتضمن حماية مزدوجة له: حماية المادة العامة حول الحفاظ على الاحكام القائمة وحماية خاصة وصريحة لمجال مواضيع الاحوال الشخصية.

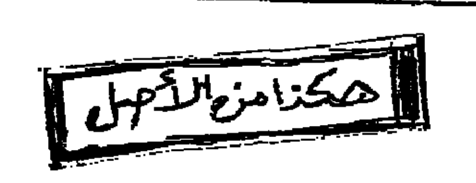
ان القانون الاساسي سينقل القرارات في هذا المجال الحساس الى حسم المحاكم. والنتيجة المحتمة هي ان المحكمة ستكون قادرة اكثر مما هي عليه حاليا على التملص من البحث الجوهري لترتيبات الدين والدولة. فمن اقلقته قوة تصريحات الزعماء الدينيين ضد المحكمة الاسبوع الماضي عليه ان يتذكر انه يعرضها لضرر مركزي وجبهوي اشد بكثير ويدخلها الى الشرك بكلتي يديه: فاذا ما عملت المحكمة ضد الترتيبات القائمة فان ما تبقى لديها من قوة توحيدية قد تتآكل. واذا حذرت من الدخول الى عرين الاسود ـ فانها تؤدي الى ضعضعة مكانة مبادىء دستورية جديدة اخرى.

ومن الافضل في نظري الف مرة اتخاذ خطوة تشريع عادية تتمثل بتقييد نفوذ المحاكم الشرعية وحصر دور فيمن يتوجه اليها. وهذا مبدأ سليم وأمل في ان يكون ممكنا تجميع اغلبية كبيرة مؤيدة له في الكنيست.

ان خطوة «دستور لاسرائيل» هي محاولة لربط كفاح ملموس هام وصعب بخطاب عمومي عن الدستور والحقوق. والتجربة التي لدينا حول سبل تأثير الجماهيري ليست جيدة: حملة مغطاة اعلاميا وممولة ماليا على نحو جيد كانت تقوم جزئيا على اساس وسائل مضللة مشوبة بالتهديد والتخويف للنواب قد ادت الى سن قانون الانتخابات المباشرة رغم ان اغلبية النواب كانوا ضدها.

اذا ما «انتصرنا» في المعركة على القانون الاساسي وقمنا بطرحه على التشريع دون الاتفاق الواسع اللازم لمثل هذا النوع من الخطر فاننا لن نحصل على حرية من الدين اكثر في اسرائيل. وبلا ريب سنحصل على احتدام لاجواء الشك والعداء في المجتمع الاسرائيلي واضعاف آخر لما كان يمكن له ان يوحده كالاحساس المشترك بالثقة في الجهاز القضائي والاحساس بأنه يمثل قيم الجمهور بأكمله.

روت غابيزون
يديعوت احرونوت. 1998/6/21



«قصيدة النثر في الاردن» لعبد الفتاح النجار:

احكام معيارية وقوالب انشائية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

رغم ان الدكتور عبد الفتاح النجار، متخصص في النقد الادبي الحديث وله مؤلفات نقدية لافتة منها «حركة الشعر في الاردن» و«التجديد في الشعر الاردني» الا ان كتابه الجديد «قصيدة النثر في الاردن» الذي تتبع فيه نشأة قصيدة النثر في الغرب وعربيا واردنيا، الى جانب مقاربة عدد من القصائد لشعراء اردنيين محمد القيسي، امجد ناصر، عز الدين المناصرة، حمل معه كثيرا من العسف بحق هؤلاء الشعراء، لان النجار في كتابه الصادر عن مطبعة شعبية (شمالي عمان) ارتكز في مقارباته على اطلاق الاحكام المعيارية المبسترة في قوالب انشائية، فاطلق السمات الشعرية نفسها على القصائد كلها كالايجاز، والبلاغة، والتكرار، دون ان يعتمد منهجا علميا او يدمج بين المناهج وفق ذائقة نقدية تعمد الى تفكيك التقنيات الفنية في القصيدة ومناقشة كل مفردة على حدة ومدى نجاح الشاعر في توظيفها مجتمعة في الاتيان برؤية حداثية مغايرة.

كما ان كتاب الدكتور النجار الواقع في (114) صفحة من القطع الصغير ما زال يعيش في كنف تشجيع الخطاب الفكري المباشر وانتقاد الشعراء الذين تجاوزوا حد المألوف وكسروا التابو فعاب عليهم اختراق الدين والسياسة والجنس بوصفها محرمات لم تألف المجتمعات العربية الخروج عليها فوقع الباحث في مطب المقاربة (الاخلاقية) ان جاز التعبير.

وكل ذلك هين سهل، اذا ما عرفنا ان الناقد اكتفى فقط بشرح القصائد وتفسير ما يريد قوله الشاعر دون التقاط الرؤية الشعرية.

تمرد على التقاليد الشعرية الكلاسيكية

وعن ولادة «قصيدة النثر» كتب الباحث يقول انها رغبة في التحرر والانعتاق والتمرد على التقاليد الشعرية والعروضية، وعلى تقاليد اللغة. واعتبر ان بيرتران (1807 ـ 1841) هو الخالق الحقيقي لقصيدة النثر بوصفها نوعا ادبيا، وهناك من يعد دي كوينسي اول من كتب «قصيدة النثر» وانه مؤسسها في الادب الغربي، اذ كتب هذه القصيدة قبل بودلير (1821 ـ 1867) وقبل بيرتران الذي كان اول فرنسي كتب «قصيدة النثر».

ويرى كثير من الدارسين ان الشاعر ارثر رامبو هو اول من كتب قصيدة النثر، ذلك لانه جعلها الشكل الشعري المفضل لديه، فجاء جل شعره على هذا النمط، وهو من القلة من الشعراء الفرنسيين الكبار الذين اثروا في الشعر الانكليزي الحديث وخاطبوا العقلية السكسونية.

اما بداية قصيدة النثر في الادب العربي، فكانت في العام (1957) عبر مجلة «شعر» البيروتية، وذلك في تعليق على محاولات لانسي الحاج، اذ نشر انموذجا منها في عدد من مجلة «الاديب» وآخر في صحيفة «النهار» البيروتية. ولم يكن هذا النتاج الشعري سوى محاولاته الاولى التي اطلق عليها في ما بعد اسم «قصيدة النثر».

وقد ظهرت «قصيدة النثر» جنسا ادبيا لاول مرة في العام (1960) عندما اصدر انسي الحاج «لن» الذي ضم مجموعة من قصائد النثر، ويعد ادونيس اول من نظر لقصيدة النثر في اللغة العربية، وسماها هذا الاسم وذلك في مقالة بعنوان «في قصيدة النثر» نشرها في العدد الرابع عشر من مجلة «شعر» عام 1960 واعتمد فيها على كتاب سوزان بيرنار «قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا» الذي نشر في العام 1959.

فقصيدة النثر، وسبقت بمقدمات وممهدات من اهمها ما عرف بالشعر المنثور، الذي اقتصر على محاولات تحررت من الوزن والقافية واعتمدت في بعضها على بعض السجعات، وفي بعضها الاخر على لغة تحاول التشبه بلغة الشعر. وقد بدأ امين الريحاني كتابة الشعر المنثور في الادب العربي، وكتبه خلال الخمسينيات من هذا القرن البير اديب، والياس خليل زخريا، وثريا ملحس، وتوفيق صايغ، ومحمد الماغوط ونيقولا قربان وغيرهم.

وقد انقسم الشعراء والنقاد في مواقفهم من قصيدة النثر العربية الى فئات، فئة ترفضها، ولا تعدها شعرا، بينها سعيد عقل، واحمد سليمان الاحمد وسامي مهدي، وحسب الشيخ جعفر وغيرهم. وعموما فقصيدة النثر نوع ادبي جديد، او لون جديد مستقل من الكتابة الادبية، يحتوي بعض خصائص الشعر، وتتفاوت نماذجه في مستوياتها الفنية، كما هو الحال في قصيدة الوزن، وانه لا داعي لان نكرها، او نعارضها او نهاجمها، هذا ما يقوله المؤلف عن هذه القصيدة عالميا وعربيا، اما على المستوى الاردني فقد قوبلت هذه القصيدة بالعداء والرفض في المرحلة التي سبقت العام 1979 مما جعل عدد الذين جربوها ضئيلا، اما نشرها ضمن مجموعة شعرية فقد اقتصر على اثنين، الاول عبد الله منصور الذي اعلن تجاربه في ديوانه «مواويل للحب والحرب» الصادر عام 1973 والثاني عز الدين المناصرة الذي لم يعلن تجربته، لكنه قال مؤخرا «انه اول من جرب قصيدة النثر في الاردن» مشيرا بذلك الى قصيدة «مذكرات البحر الميت» الواردة في ديوانه «الخروج من البحر الميت» الصادر في العام 1969، وهو مجموعة شعرية من الشعر الحر التفعيلي.

وفي المرحلة من العام 1979 الى العام 1992 اخذت هذه الظاهرة تسود الساحة الادبية في الاردن وقد لجأ الى كتابتها عدد غير قليل من الشعراء، ومنهم شعراء مارسوا كتابة الشعر الحر قبل ذلك.

وقد اصبحت «قصيدة النثر» ظاهرة تستحق التأمل والدراسة وتسليط الاضواء عليها، لتبين مفهومها، وتعرف واقعها في الاردن، واختلافها عن الشعر التفعيلي.

وفي سياق مقاربة قصيدة النثر، تطرق الباحث الى سبعة من كتابها في الاردن، ممن صدرت لهم مجموعات منها في هذه المرحلة وهم: جميل ابو صبيح، امجد ناصر، محمد القيسي، عز الدين المناصرة، وامينة العدوان، نادر هدى، وعمر ابو الهيجاء.

الشاعر جميل ابو صبيح ممن توجهوا نحو تخوم «قصيدة النثر» واكثر من كتابتها فظهرت له اربع مجموعات من قصائد النثر، بعضها افرد لهذا اللون الادبي، وبعضها تخلله القليل من قصائد الشعر الحر التفعيلي.

ومن قصيدة نثرية عنوانها «كلمات مشتعلة» يقول ابو صبيح: رائحة الماء كريهة/ رائحة الدم كريهة/ الرصاص وردي/ والسماء وردية/ فمن يصدق ان اكواب الشاي الصغيرة/ شفاه من خشب/ اخرجي ابتهار النار/ اخرجي من جسدي/ انطفئي في مجامر الغضب».

ما يلفتنا حين نتناول قصيدة نثر هو الايقاع، فهذه القصيدة استغنت عن ايقاع الوزن، مما يفترض ايجاد محاولة لتعويض هذا الايقاع الضائع، بعناصر ايقاعية اخرى اهمها التكرار بانواعه الكثيرة.

واذا كان الدم قد حل محل الماء في التكرار الذي ورد في المقطع الاول، فان المقطع الثاني يشعرنا بسقوط ظلال الرصاص على السماء، منهيا بالسؤال: (فمن يصدق ان اكواب الشاي الصغيرة، شفاه من خشب، وهذا السؤال يحتوي صورة شعرية تعكس جزءا من الحالة النفسية التي تسيطر على الشاعر.

اما الشاعر امجد ناصر، فيحاول ان يقصر ما نشره من مجموعات على قصيدة النثر، باستثناء اولى هذه المجموعات «مديح لمقهى اخر» التي تخللتها قصائد من الشعر الحر التفعيلي، والتي نشر بعدها مجموعتين حافلتين بقصائد النثر هي: «رعاة العزلة» و«صول الغرباء».

يقول امجد ناصر في قصيدة عنوانها «وصف»:

لا عليك/ ولا علي/ سوى قميصين مشجرين/ لم نكن/ نحن او هما/ سوى اغصان تميل في يد الشمال/ لا عليك/ ولا عليّ سوى قميصين/ خزانة تضمنا/ رائحة تسحبنا/ الى القديم/ مياه تجرنا/ الى السفوح/ وحبال تعرضنا/ للانسجام/ ايد تطوينا/ من الاذرع والمناكب/ وحدة في الغرف/ تهدل في الياقتين/ مشجب في ليالي الارق/ او ادراج في ليالي الشتاء/ لا عليك/ ولا علي/ سوى مسحة من حقل قطن/ قميصان/ مشجران/ لا يستحقان كل هذا الوصف».

هذه القصيدة من وجهة الباحث وصف للمتكلم والمرأة التي معه، يتمحور حول التقليل من شأن الاشياء الواردة في هذه القصيدة، اذ هي وصف لاشياء تثبت القصيدة ذاتها عدم استحقاقها الوصف. فمضامين القصيدة هنا تخضع الى اشكالية اللاجدوى لانها تصف ما لا يستحق الوصف من وجهة نظر الواصف نفسه.

اما ناحية التقنيات الايقاعية، فان التكرار يشكل العنصر الايقاعي الاكثر وضوحا في هذه القصيدة، الى جانب تكرار القوالب اللغوية للجمل فيما يطلق عليه بالتوازي في قوله: مخزانة تضمنا، ورائحة تسحبنا، مياه تجرنا، وحبال تعرضنا» كما ويتكرر اسلوب النفي بكثرة وتبرز صور غريبة منها قوله: «اغصان تميل في يد الشمال ورائحة تسحبنا الى القديم».

اما في قصيدة اخرى لامجد ناصر تحت عنوان «الماضي» فهو يخرج عن السائد المتعارف عليه، وينطلق من الاخر، ويتفلت من القيود الاجتماعية لاختياره شرائح من الذاكرة السرية.

الشاعر محمد القيسي يعد واحدا من شعراء حركة الشعر الحر في الاردن غزيري الانتاج، وقد كتب الشعر الحر وقصيدة النثر قبل اعلانه مؤخرا اعتزال كتابة الشعر، وتبرز من بين كتاباته النثرية اربع مجموعات هي على التوالي: «اناء لازهار سارا، زعتر لايتامها»، «ارخبيل المسرات الميتة»، «مضاءة بجمالها ومضاء انا بحزني»، و«مجنون عبس».

ومن مجموعته ارخبيل «المسرات الميتة» يقول القيسي في القصيدة رقم (26) اذ لا يضع عناوين لقصائد هذه المجموعة، بل يرقمها: «اللحظة خانقة/ اخطبوطية الاصابع، الثواني/ موت الطيور من غرف الرأس/ المسافات شبابيك/ اطلق منها الى البرية/ اعلن من قلاع الاطر خروجي/ ان راية قميصي جوعي رغيف/ انني اقذف الكآبة التلاشي/ كقصيدة عمودية/ لا ارغب في شيء».

يقول الباحث انه يلفت النظر في هذه القصيدة صورها الحداثية، فاللحظة خانقة واخطبوطية الاصابع، وللرأس غرفه لكن الشاعر ما يلبث ان يتخفف من هذه الصور الشعرية، او من هذا المستوى من استخدام اللغة فيكتب سطور القصيدة الباقية بشكل يشبه كتابة شعر التفعيلة».

في حين ان المضمون والتقنيات لدى عز الدين المناصرة تكاد تكون سر الشعرية في قصائده، فهو يجعل قصيدة النثر سبيلا لتحرير ذاته الكتابية من قيود القصيدة الموزونة. فيقول كل ما يريد قوله من دون حواجز لخدمة قضيته الاساسية «فلسطين» حتى انه حينما كتب قصيدة النثر جعلها رعوية كنعانية، وهذا التوجه المضموني همه الاول في قصيدته النثرية، اذ يقول في قصيدة عنوانها «الطفولة»:

عمي صباحا.. يا عصافير الخليل/ ورفرفي على الصخور الجبلية/ ناصبة الفخاخ في المنفى/ والاسرائيليون (رحماء) لا ينصبون الفخاخ/ لانهم يحبون الصيد بالوسائل الحديثة.

وبهذا اتكأت شعرية هذه السطور على المفارقة المتوافرة فيها، فالشاعر لا يوفر عناصر ايقاعية لهذه القصيدة بل يعتمد على تكثيف الفكرة.

محمد القيسي

عز الدين المناصرة (القدس العربي)

دعوة لتأصيل المصطلح الادبي:

مصطلحات متضاربة، غير دقيقة ومرتبكة

فضل خلف جبر*

■ كثيرة هي القضايا التي ظلت معلقة دون حسم او سقطت بالتقادم، حدث هذا ويحدث في حياتنا العربية، وتحت ذرائع شتى، من بينها: الاختلاف، الانشغال، عدم الجدية وأسباب اخرى. وهكذا ظلت مواضيع خلافنا واشكالاتنا ترحل من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر، مخلفة الفوضى والخراب والزعزعة في التكوين الثقافي والحضاري لامة بكاملها. ومن بين هذه القضايا، التي تحاول هذه الدعوة التعامل معها، مما يرتبط بحياتنا الثقافية والادبية بشكل اكثر مساسا، قضية المصطلح الادبي، وخاصة ما كان وافدا من الثقافات الاخرى، وتأتي اهمية هذا الموضوع من ارتباطه بموجهات الابداع والوعي الثقافي الجمعي.

فالملاحظ ان الكثير من المصطلحات الادبية والنقدية الحديثة، والوافدة منها بشكل خاص، لم تؤصل او يحسم الخلاف حولها او تحدد ابعادها للتهجية، مع انها ليست من القضايا الخلافية المعقدة. ومن بين اهم القضايا التي لم تحسم، وبأي شكل من الاشكال، وانما آثر الناس فيها السلامة، قضية «الشعر الحديث» و«الشعر الحر» وما رافقهما من مفاهيم، والمعروف ان الشعراء والنقاد والمثقفين قد تناولوا هذه القضايا منذ خمسينيات هذا القرن وعلى مدى العقود التالية. ولا شك في انهم اقاموا حوارا وجدلا ساخنين! لكن الذي يعنينا ويهمنا هو: عن اي شيء عملي اسفرت تلك الحوارات وذلك الجدل؟ ذلك ان ايا من هذه التسميات لم يتزحزح من مكانه قيد شعرة! فقد ظلت تسمية «حركة الشعر الحر» التي اطلقت على ثورة التحديث الشعري، على حالها، وظل اسم السياب والملائكة والبياتي «رواد الشعر الحر»، وظل الطلبة في المدارس والجامعات يلقنون ان الشعر الحر (هو ما كان خاليا من الوزن والقافية) ويضربون الامثلة على ذلك من شعر السياب او نازك!

اننا نرى ان في الكثير من التسميات الادبية الحديثة شيئا من الارتباك او عدم الدقة في التوصيف. نورد ادناه بعض الاسباب التي تدعونا الى الاعتقاد بذلك:

اولا: ان الثورة الشعرية التي تأججت في نهاية الاربعينات في العراق، انما كانت ثورة تحديث شامل استهدفت، بالدرجة الاساس، جوهر البنية الشعرية بما تشتمل عليه من رؤى وتقنيات وآليات. وكان تماسها مع الشكل تماسا يتضمن معالجات تفاوضية، توالطية وارجائية. وللتدليل على ما ذهبنا اليه، فقد عمدنا الى استلال مقطع عشوائي من قصيدة السياب «مدينة السندباد»:

«خيلٌ للجياع ان ربةَ الزهر،
عشتار، قد أعادت الأسير للبشر،
وكللت جبينه الخضير بالثمر،
خيل للجياع أن كاهل المسيح
أزاح عن مدفنه الحجر
فسار يبعث الحياة في الضريح
ويبرىء الابرص او يجدد البصر»

ثم سنعمد الى اقتطاف قصيدة قصيرة لادونيس من ديوانه «المسرح والمرايا» والقصيدة بعنوان «الغزو»:

«يحترق العصفور
والخيل والنساء والأرصفة
تقسم كالأرغفة
بين يدي تيمور»

واذا كنا نعتقد ان للحداثة الشعرية العربية في النصف الثاني من هذا القرن، ولادتين، فمن الثابت ان السياب كان من بين اهم العناصر التي ادت الى الولادة الاولى، وان ادونيس كان من بين اهم العناصر التي ادت الى الولادة الثانية. اننا فقد عمدنا الى منجز رائدين من رواد حداثتنا الشعرية: السياب وهو في ذروة تألقه الشعري، وادونيس وهو يحلق بالحداثة في آفاق جديدة. والان! لو القينا نظرة، حتى وان كانت عجلى، على مقطع السياب وقصيدة ادونيس، فأي «شعر حر» تجد فيهما؟ بمفهوم «ان حركة الشعر الحر كانت تستهدف تحرير القصيدة من الوزن والقافية»! والنموذجان اللذان امامنا ليسا بحاجة الى تحليل وتأويل وتقطيع عروضي، لاستنتاج ان حداثتي كل من السياب وادونيس جوهرية مست البنى والمنظور، فاحدثت انزياحات هائلة في فضاء التخييل والترميز وحتى البلاغة! فقد انشق سقف اللغة فوجدت نفسها امام معرض باذخ يضج بالتقنيات الجمالية المدهشة! يحدث هذا بعيدا، تماما، عن اجراس الايقاع والتفعيلات ورنين القوافي، وهما العنصران اللذان لم يفارقا شعر السياب حتى اخر قصيدة كتبها، واللذان رافقا ادونيس حتى مرحلة متأخرة من نشاطه الكتابي.

وعلى هذا الاساس تسقط مقولة «الشعر الحر» التي الصقت بجيل الرواد خطأ! وقد كبر هذا الخطأ وشاع واستقر حتى كاد ان يصبح حقيقة! وفي تصورنا ان الثورة الشعرية التي انطلقت اواخر الاربعينات، انما كانت ثورة تحديث وتجديد واستبدال للعناصر الشعرية التي تشكل قوام القصيدة التقليدية. لقد حقق الرواد ومن جايلهم وجاء بعدهم، انجازا ضخما في الاختلاف ومغايرة افق القصيدة التقليدية، لكنهم لم يذهبوا بمغامرتهم حد تغيير المعالم الطوبوغرافية للقصيدة بالكامل، لذلك وصفت حداثتهم بانها «حداثة مشروطة». وبهذا التوصيف لم تكن قصيدة الرواد حرة، بالمفهوم الذي مارسته الاجيال اللاحقة.

ثانيا: وكما وقع النقد في ارتباك كبير لارساء وتثبيت الصيغة التوصيفية للشعر الحديث، فقد ارتبك في تعامله مع السلالة الجديدة التي انجبتها الحداثة الشعرية، وكان اسلم شيء لجأ اليه النقد، هو التسليم بقبول التسمية القلقة، التي استقر عليها شعراء جيل الثمانينات، بعد ان كانوا في حيرة من امرهم بشأن هذا «الكائن» الزئبقي، الخرافي، والذي اعيتهم هويته الاجناسية، والذي خلعوا عليه دزينة من الاسماء، لكنه كان يرمي اسماءه الواحد تلو الاخر، حتى اضطروا الى تكبيله، بمباركة النقد، بهذا الاسم المهلهل.

ان مصطلح «قصيدة النثر» ذو مرجعية غربية، شأنه شأن الكثير من المصطلحات الادبية والنقدية الاخرى، كما هو معروف لدى الجميع، والمشكلة مع هذا المصطلح انه يعلن مرجعيته بشكل فضائحي! على خلاف المصطلحات الاخرى التي وجد عرابوها المسوغات الكافية لاكتسابها المشروعية والقبول في نطاق البيئة الثقافية العربية.

ان الضرورة تلجئنا الى استخدام الامثولة القديمة «اوديب»، ولن نكتفي منها بعقدة وقتل الاب، فقط، انما سنذهب الى ما هو ابعد من ذلك! ولن نذهب في الحكاية مذهبا فرويديا، ف«اوديبنا» المعاصر لم يرق له نسخ الحكاية ذاتها للمرة تلو الاخرى، وعلى ما يبدو فان الفصل الذي يتعلق بالزواج من امه ما عادت له ضرورة ان «عقدة اوديب»، اليوم، ما عادت «عقدة جنسية»، كما رأى فرويد ان يحللها كذلك، بل هي «عقدة هوية»، كما نرى نحن ان نفسرها كذلك!

النسخة التي في تصورنا عن حكاية المسكين اوديب انه بعد ان «قتل» اباه، لاسباب لا نريد الخوض فيها الان، لم يكن يدري ماذا سيفعل، ولم يجد في نفسه القدرة الكافية لادارة شؤون المملكة، لذلك كان مضطرا لاختيار شخص جاء الى «طيبة» من وراء البحار، ليتزوج من امه ويدير شؤون البلاد!

لسنا، هنا، في موضع سخرية او لهو. ونحن نعتقد ان هذا هو ما حدث تماما لاوديبنا المعاصر، الذي اسهمنا جميعا، بوعي وبدون وعي، في تشكيل عقدته المتفاقمة! ونحن ندرك، بالتأكيد، احدى الحقائق التاريخية، وهي حقيقة «الغلبة الثقافية». ولسنا، بأي حال من الاحوال، ضد «الغرب» لان ثقافته غالبة. بل اننا ضد انفسنا لان ثقافتنا مغلوبة! وثانية سوف نلجأ الى التمثيل: حين كان العرب امة غالبة، ذات يوم، اطلقوا على المنطقة البحرية بين المغرب واسبانيا اسم «مضيق جبل طارق»، وعلى الجبل الاسباني، الذي استقبل طارق بن زياد وجيشه، اسم «جبل طارق»! ومنذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر ونحن نستعمل هذين الاسمين، وبشكل طبيعي. اما الاسبان، كشعب مغلوب، فقد كان لهم رأي اخر في هذا الموضوع! ف«اشبيلية» العربية هي «سفيا» الاسبانية، و«الحمراء» العربية هي «الميراء» الاسبانية، اما «جبل طارق» فهو «خبر التار» الاسباني! والامثلة على ذلك كثيرة. ولمن فاته المراد من المثل نقول: لقد خضعت البلاد الاسبانية للنفوذ العربي الاسلامي، واعتنقت الدين الجديد، وتقبل الاسبان فكرة ان تتحول كنائسهم الى جوامع، وان يتآلفوا مع صوت المؤذن بدلا من الناقوس، وان يتعودوا - بصريا - على منظر العمارة الجديد" لقد تقبل الاسبان هذا وغيره الكثير، لكنهم لم يتخلوا عن هويتهم تماما، واصروا على ان يحتفظوا ولو بشيء صغير جدا، ربما يتمثل ب«اسلوبهم الخاص كمنظومة اجتماعية ذات نظام لغوي مختلف»! اذن فهي السيمياء السحرية التي اقترنت ب«الاسم» واعطته ابعاده الميتافيزيقية!

لن نذهب الى اكثر مما افضى به المثلان السابقان، ونعتقد انه آن لنا العودة على بدء، ولنخلص الى قناعتنا في: ان مصطلح «قصيدة النثر» اذا ما رسخ فانه سيخضع الجميع: الشعراء والنقاد والمثقفين. في دائرة للمساءلة والحرج الحضاري في مستقبل ليس ببعيد، ودعونا، جميعا، نحسبها كالتالي: الملاحظ ان المشهد الشعري العربي يسوده تشريا اسلوبان كتابيان: اسلوب القصيدة الحديثة واسلوب القصيدة الحرة. اما القصيدة التقليدية فقد انحسر نطاق كتابتها ونشرها، وصارت وقفا على فئة محدودة من المجتمع، وهذا الامر لا يشمل مدى قراءة هذه القصيدة. وللملاحظ، ايضا، ان نسبة المنشور من الشعر الحر تكاد تعادل ضعف نسبة المنشور من الشعر الحديث، وبغض النظر عن مدى الاقبال الجماهيري على قراءة الشعر الحر. وبعد اقل من عشرين سنة، كأعلى سقف زمني، يكون من المنطقي جدا ان تكون الهيمنة المطلقة للشعر الحر كتابة ونشرا، نتيجة لقانون الازاحة!.. وحينها هل يكون مما يدعو الى الفخر اننا ازحنا تراث عشرات القرون، وذهبنا نطرق ابواب المحسنين، في مشارق الارض ومغاربها، وحتى ان كان من بين هؤلاء المحسنين: شارل بودلير وسوزان برنار! لنسألهم اسما يليق بوليدنا الجديد! لاننا عاجزون عن تسمية انفسنا والاشارة اليها!

ثالثا: كذلك نعتقد ان الشعراء انفسهم ربما اسهموا في ارباك النقد! اذ على الارجح ان الشعراء الذين كتبوا شعرا حرا في الستينات، لم يخطر ببالهم ان ما يكتبونه انما هو «الشعر الحر»! وقد يكون من بين اسباب ذلك قوة السلطة والحضور اللذين توفرت عليهما القصيدة الحديثة، وكذلك شيوع ورسوخ التسمية الخطأ «الشعر الحر» للاشارة الى «الشعر الحديث». وقد تسبب هذا الخلط في ان شاعرا محلقا مثل محمد الماغوط لم يوضع في مكانه الطبيعي في حركة تطور الشعر العربي الحديث، ذلك انه عومل ناثرا اكثر منه شاعرا، ولم يعامل نتاجه على انه شعر متميز بل على انه نثر متميز. وقد استشهدنا بالماغوط على سبيل المثال لا الحصر، والامثلة المشابهة لذلك كثيرة.

وعلى مستوى المناخ الثقافي العربي، آنذاك، والحديث ما يزال عن الستينات، فقد كان مجرد ذلك العبث البسيط بهيكلية القصيدة التقليدية، يعد اعلان الثورة عليها، واقصائها، كفيلا بان يصيب الذائقة العربية، وكذلك الوعي العربي، بصدمة شديدة، فما بالك لو ترادفت الصدمات، واعلن عن ولادة الشعر الحر؟ والذي يتمثل بتجريد القصيدة التقليدية من الوزن والقافية والبلاغة والتراث المعماري والتاريخي والنفسي!

قطعا لم يكن هذا «الحفيد المتطرف» ابن «السلالة الحداثوية المارقة»، بأي حال من الاحوال، موضع قبول وترحيب. لهذا خسرت القصيدة الحرة حقها في التراكم، وفي ان تكون لها قاعدتها النظرية، وفي ان تختبر جماهيريا في ظروف ثقافية ومحايدة.

رابعا: حين جاء شعراء الجيل الثمانيني في العراق الى المعترك الثقافي، كانوا ضد كل شيء تقريبا، بفعل القلق الوجودي الذي كان يأخذ بخناقهم، ولاسباب كثيرة من اهمها الحرب التي كانت دائرة الرحى مع ايران. لذلك كانوا يبحثون عن لغة تعبر عن هذا الصراع المكتوم في ثنايا حناجرهم. كانت ثورتهم شاملة لذلك لم تتسع لهم التسميات المتداولة، حتى وان كانت من نتاج العهد الحداثوي.

ان التسميات التي لجأ اليها بعض شعراء هذا الجيل تدل بوضوح على مدى الحيرة والارتباك اللذين وقع فيهما هؤلاء الشعراء للتخلص من المأزق الاجناسي الذي يواجهونه. فمرة يشيرون الى قصائدهم بتسمية «نص» واخرى «نص مفتوح» واحيانا هي «كتابة» او «عمل».. الى غير ذلك من التسميات.. ومن ثم اتفقت كلمتهم على تسمية «قصيدة النثر»، بعد ان قاوموها طويلا.. وهكذا بدأ هذا المصطلح بالرسوخ والاستقرار. ونتيجة لاطمئنان النقاد الى ان شعراء الجيل الثمانيني قد حلوا اشكالهم الاجناسي، فقد بدأوا بتداول المصطلح واشاعته في دراساتهم وتناولاتهم النقدية.

الخلاصة

نود التأكيد على ان هدفنا الاساسي يتجه نحو تأصيل وتثبيت ما لم يؤصل اكاديميا من المصطلحات الادبية والنقدية، والتي نقلت من بيئات ثقافية مختلفة، وجعلها متجانسة مع البيئة الثقافية العربية، ومثال ذلك: الشعر الحديث، الشعر الحر، الشعر المرسل، وشعر النثر. وهذه المصطلحات وافدة من الثقافة الغربية، كما هو معروف، وقد ارتبكت لدينا، وانحرفت عما كانت تشير اليه بدقة في بيئتها الاصلية.

وتأسيسا عليه، وبعد استقراء للمنجز الشعري العربي الحديث، منذ بزوغ فجر الحداثة الشعرية وحتى الان، فاننا نرى ان واقع الحال يملي علينا، لتوصيف الاساليب الكتابية التي تسود المشهد الشعري الراهن، تكريس استخدام المصطلحات الادبية التالية:

(1) الشعر التقليدي.. القصيدة التقليدية:

للاشارة الى تراثنا الشعري العربي، منذ اول قصيدة انشدها شاعر عربي، والتزمت عمود الشعر، وبما ان اسلافنا لم تخطر ببالهم «فترات الظلام» التي توالت على هذه الامة، لذلك فاتهم ان يرسموا حدود تسمية الشعر، الذي يقولونه، فقد كانوا يعتقدون انه عربيتهم الذي لا يداهم! ونحن نرى ان هذا المصطلح ادق معنى واكثر احتراما وتوقيرا لتراثنا الشعري الفخم. وندعو الى العزوف عن استخدام التسميات الاخرى التي تقصر عن اداء وظائفها من حيث التوصيف والمفهوم.

(2) الشعر الحديث.. القصيدة الحديثة

للاشارة الى المنجز الشعري العربي منذ اول قصيدة كتبها شاعر عربي، وجاءت مخالفة، من حيث الشكل والمضمون، لنسق واغراض القصيدة التقليدية التراثية. وقد حدثت البداية شبه الرسمية للشعر العربي الحديث باواخر الاربعينات من هذا القرن.

لذلك ندعو الى تجاوز التسميات المتداولة حاليا، مثل: الشعر الحر، شعر التفعيلة، الشعر الموزون، شعر الرواد.. الى اخره، لان في هذه المصطلحات بعض الهشاشة التي تجعلها لا ترقى الى مستوى ان تكون مصطلحات ادبية راسخة.

(3) الشعر الحر.. القصيدة الحرة

للاشارة الى المنجز الشعري العربي، الذي يمثل السلالة المتحدرة من الحداثة الشعرية العربية، ومن خصائصها انها مثلت الخروج الكامل على نسقية وسياقية الانماط الشعرية السائدة، ومغايرتها لها في الخطاب والدلالة والتقنية، وانفتاحها على الاجناس الابداعية الاخرى، واستثمارها الكامل لعنصري الذاكرة والمخيلة. كتبها في الستينات بعض الشعراء في لبنان وسورية والعراق، لكنها لم تؤخذ على محمل الجد كسلالة شعرية اصيلة. اختارها الجيل الشعري الثمانيني منظورا ورؤيويا واسلوبا كتابيا، قائما على اللانسقية. لذلك لا نرى موجبا لاستخدام المصطلحات الاخرى مثل: قصيدة النثر، نص، نص مفتوح.. الى اخره. لان من شأن ذلك اقصاء القصيدة الحرة من شعريتها، ووضع العراقيل امام تصنيفها اجناسيا!

● ناقد من العراق يقيم في اليمن

أعطيات

رشيد نيني*

لَمّا دنوتَ مني نفرتُ منكَ
ولما أقبلتُ عليكَ
استغنيتَ عني
فلو أنك أيقظتَ جوارحك كلّها
ما ظفرتَ بي
وإني لو أيقظتُ عينا فرداً من عيوني
أبصرتُ بك.
غير إني يعزُّ عليَّ أنْ أراك
فيحرقك سناي
وأنت ساهٍ عني
لا تدري ما عيني
ولا تبصرُ شيئاً عداك.

***

ليستْ لك أطراف فترميها عنك
وليستْ لك عين
فتراني.
أنتَ ما رغبتَ في حربي قطّ
وأنا ما رغبتُ
فإنْ حاربتك
فلكي أصرفك عن أنْ تسفح دمك بيدك
وعن أنْ تكونَ غريمي.

***

مرَّ بي
تجدني مشغولاً بصيفي وحصادي.
فإن لي مروجي وبرسيمي
وإن لي حزني ورغودي.
لم تُخبّ أن تكون لي محبا
ولو علمتك تحملني
وتجوزُ بي الوهاد
فلا تكل أو تشقى
صيرتك ربوة من رباي.
حتى إذا أقبل المصيفُ
وأقبلتُ عليك أحصدُك
أسلمتني عنقك طائعا
أحتزّه كيف أشاءُ.
ولم يهمك بعد ذلك أنْ تكون البيدر
أو أن تصير الهشيمْ

***

لمّا لمْ تجدني
صرتَ تطلبني
ولما وجدتني صرت تطلبُ غيْري
وأنا ليس لي مقام أطلبُ عنده وقفتك
وليس لي ما به أحفّ جلاّسي
وليس لي ما به إن وقفتَ أمامي
سلّمتُ عليك
ودعوتُك إلى إنائي
فأسقيك مائي
وأطعمك زادي
حتى إذا شبعتَ
انفرطتُ عنك
فما عرفت ما أكلتَ
وما شربتَ
غير أنك شبْعانُ وريانْ
وفي جوفك الكلماتُ التي طلبتَ أبدا
وما وجدتَ.

***

إن كان لك ثوب تتشمّرهُ
فبحاري إنْ تبعتني ما وسعتك
وأنهاري ان وسعتها
ما تبعتك
أنا الوسعُ
وإن تسعى بغير وسعي
فاتك ثوبي
فلا تشمّرت ولا رفعت إزارك
وأنا ليس عندي مكان لأشباهك
ولا شدتُ بابا يقفُ عنده أمثالك.
فأين مني الثّوبُ الذي تشمرتهُ
وأين منك البحارُ والأنهارُ
التي وسعتُها
وما وسعتك.

***

ليْس يسترُك ثوبٌ غير ثوبي
وليس يدثّرك إزار غير إزاري.
ما لك جسدٌ تسترُه عنّي
ولا علّمتك أيُّ الستْر يكونُ ستري.
كيف أعلّمك أنْ تسترني
ولوْ فعلتُ ماذا ينفعُ العرْي أنْ يكون
وماذا ينفعك أن تكون مستوراً
وعوراتك كلّها بادية لديَّ.

***

ما ادخرتَهُ من نُور
بدّدتُه إثري
وما حصلتَ غير غيّ وظلامي.
كيف تيهك عنّي
وأنا دليلُك إليكَ.
وكيفَ إقبالي عليكَ
وكيفَ عنك إدباري.

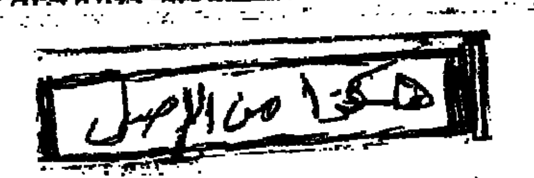
***

توهّتك ولم أعْيَ بتيْهكَ قطّ.
وضيّعتك ولم أيأس منَ سؤْلك.
أيعْيِيني أنْ أسوقكَ إليَّ
والطريقُ الذي ترومُهُ طريقي
والسّبيلُ الذي تريدهُ سبيلي.
كيف تبغي ملاقاتي
وخطوك كلّهُ لا يسعُ خطْوةً
وتْراً
من خطواتي.
ما لكَ غيرُ زلاّتكَ
والمذلّةُ حيثُ كُنْتَ
كانتْ بيتي وإنائي.
ويحكَ
أينَ تجدُ الوجهَ الذي تقابلني به
والكلمات التي تتخيها عليَّ
حتى إذا خطوتَ
ما أوصلك خطوك لغيرِ بابك
وبكيتُ فلم تطاوعك دموعكَ
وأوشكتَ تطيرُ
لولا إنّي ماسكٌ جناحيكَ
وتمنيْتَ تحترقُ
لولا أنّي النارُ التي ما
بلغتَ قطّ.

***

لا تنمْ ببابي
واسهرْ.
فلا ساهرَ إلاّ ومعهُ مفتاحٌ لداري.
وما أصحابي إلاّ أقفالٌ متفرّقة في الأرض
فمنْ حازَ قفْله
وكتم سرّهُ
دخلَ خلائي.
فلا لهُ لسانٌ ينْطقُ به
ولا جناحٌ يطيرُ به
ولا قدم بها يسعى
لسلطانٍ
غيْرِ سلطاني.

* مقاطع من نص طويل



تقاسيم لعتبات الفقر قراءة لاعمال المعرض الاخير للتشكيلي المغربي يوسف سعدون:

إعادة الاعتبار للتشخيص والانطباعية بعد تجريب ملتبس

شرف الدين ماجدولين*

■ لا تستطيع ان تكف الخيال عن ولع التهويم، ولا الخوض في لعبة التأويل وطرح الاحتمالات الذهنية وانت تتملى مساحات اللون والفراغ وتقاسيم الضوء والظل في لوحات يوسف سعدون (**) تلك اللوحات المنذورة لرسم عتبات الكدح، ودهاليز العتمة، وبوابات واقبية السكينة الغامضة. ولعل هذا الانطباع الاولي ما كان لينبثق ويطفى لولا الادراك العميق لدى هذا الفنان لكنه فكرة «العتبة المغلقة» في التخيل الشعبي والذاكرة الجمعية، ادراك يبوىء تجسدها الموضوعي موقع الصدارة من خطة التشكيل، بناء على حدس فني يمتح من تشعبات الفكرة غناها الدلالي ويستبطن رؤياها الجمالية الهادية، دون ان يتيه بين مسارب الظلال الكثيفة التي يكتسبها موضوع «الاقفال» من النسق التداولي لابدالات موضوعية اخرى من قبيل: الحجاب، والستر، والمداراة، داخل اجناس مختلفة من التعبير الفني العربي الاسلامي.

ولعل الاهمية الكبيرة التي يحظى بها مكون الموضوع في تجربة يوسف سعدون التشكيلية ان تكون وراء خيار فني لا يقل خطورة في مساره الابداعي، ويتصل هذا الخيار بأسلوب التناول التشخيصي، فانت تحس في كل مناسبة من مناسبات العرض الجديدة لهذا الفنان ان ثمة اصرارا واعيا على مسلك الوضوح، يحاول ان ينقله باستمرار الى المشاهد من دون مداراة او مراوغة، وهما المسلكان التعبيريان اللذان غالبا ما التبسا عند الكثيرين بالركاكة وغموض الفكرة في الذهن.

قليلا ما يلتجىء يوسف سعدون الى تفسير خياراته الفنية والتعبيرية على هامش معارضه، وتصريحاته المقتضبة في هذا الصدد تأتي لتؤكد حاجة السياق التشكيلي المعاصر في المغرب الى اعادة الاعتبار للتشخيص والانطباعية، بعد مرحلة طويلة من التجريب غير المبرر لتداعيات التجريدية الغربية. بحيث بدت التجربة ـ في كثير من الاحيان ـ موغلة في التمحل والتعمية، عاجزة عن فهم العمق الثقافي لمنازع التجريد، قاصرة عن الاستجابة لمغزاها الانساني وقلقها الجمالي. لذا كانت اسئلة سعدون تتشبث في كل مرة بمدارات الظاهر والحسي ـ التي تطغى في النهاية بمباشرتها وكثافتها البصرية ـ سايرة اغوار الجسد والعمارة والتقنية، وتحولات البيئة والمحيط، ولغز الحركة والامتداد.

في المعرض الاخير الذي نظم بالتنسيق بين جمعيتي «امتداد» و«الانوار» وحلقة البحث التاريخي بمدينة القصر الكبير (شمال المغرب) قدم يوسف سعدون جديده تحت عنوان «احتفالية العين». وبغض النظر عن الدلالة المباشرة للعنوان ـ التي تترع من حياض المشترك الحسي الذي نوهنا به ـ فان مضمون المعرض لا يكاد يشذ عما اثر عن هذا الفنان في معارضه السابقة من حرص شديد على الفكرة الاصيلة والموضوع المحلي، باسلوب ورؤية تلحان على توسيع حلقة المنظور الجمالي الى المحيط الشعبي واستكناه مخزونه الثقافي.

ولقد جاء المعرض شحيحا بالنظر الى عدد اللوحات (على عادة سعدون في تكريس القلة) لكنه كان فسيحا بتجانسه، فياضا بضخامة الجهد الذي بذل في اللوحات المعروضة، غير متعب في سياحة العين بين تلك الاعمال. انه جرعة فنية مركزة وشديدة فعالية، تلح في تخليد الاثر العذب لدقة الاستكشاف.

كانت الاعمال في مجملها مقاربة لموضوع الابواب المقفلة (كما سلف التنويه) ومن ضمن اللوحات المعروضة تصدرت لوحة بعنوان «الواجهة»، حيث يبدو المعمار البسيط الساذج الذي يشبه كثيرا معمار مقاطعات الاندلس الجنوبية: زقاق رحب، ابواب بالغة الضيق، نوافذ مواربة، اسطح واقبية يلفها السكون، ومداخل مسكونة بالعتمة، انطباع يشترك في بعض ملامحه مع التجارب الشابة التي راجت في صالات العرض الاسبانية لفنانين استهوتهم العمارة العربية المتجانسة مع البناء القوطي البدائي في الجنوب الاندلسي.

هكذا تبدو خطوط المداخل المقوسة في «الواجهة» عبارة عن منحنيات منسابة نحو الداخل، رسمت كلها بشفافية ولين، فتتباين مع الخطوط المتكسرة والفجة التي رسمت بها العتبات المقفلة من الخارج، والبوابات المرتقة بالالواح، والاقواس المكتسحة بالشقوق والفتحات، انها عتبات مهجورة منطوية على فراغ وحلكة، اما المداخل فتتألق بالحياة والايحاء والحركة.

وستتكرر الملامح ذاتها في لوحات «الغائب» و«الفرن» و«الصدفة» اذ يتم مزج للانطباع الاولي بالتجربة اليومية المترعة جمالا، حيث يحتفظ التشكيل الصوري بطزاجة الحضور وقوة الايهام ووحدة الكشف، وتتمكن الرؤيا من تطويع تقاسيم الجمال الحسي. ومن ثم فان ايهام اللوحات بقدر ما ينفض تلك الاعتيادية ويكسر وتيرتها، فانه يخلصها من مسحة «الاخر» التي اكتستها في تجارب الغرباء (الاسبان تحديدا) باعتبارها موضوعا ملتبسا مع فطرة شعب ساذج، تلك المسحة التي جعلت التشكيل المعماري يأتي مثقلا بالحضور البشري الفج، وخليطا لا واقعيا من الاقبية والفناءات والغرف والنقوش والاثاث الباذخ، مع تلاعب واضح بتقنيات الاضاءة لخلق جو ميلودرامي.

تبدو لوحات سعدون على النقيض من ذلك تماما، فلوحة «الواجهة» مثلا هي تركيب محكم لكونات بناية من طابقين في فضاء ساحة عمومية (شعبية): جزء علوي تبرز فيه النوافذ ذات الشبابيك الحديدية بلونها الفضي، يعلوها قرميد بني مائل للبياض. وجزء سفلي عبارة عن جدار مطلي بجير ابيض تأكل سمته فكشف العمق الصخري للباطن، وفي أسفله تماما تتجاور المداخل المقوسة المفتوحة على دهاليز تؤدي الى اقبية عميقة. وبجوار المداخل يوجد بابان مقفلان بصورة ازلية لا يحتفى بحالهما ولا بحال ما ينغلقان عليه، بل يكتفى في كل مرة بتثبيت الواح عليهما من الخارج على نحو بليد بالكاد يداري سعة الخروق. ولتثبيت الحس الفج يمدد الرسام لون الالواح للفارق لطلاء الكتلة خارج اطارات الابواب المقفلة وكأنما يحاول ان يوغل في استقطار احساس الغياب والهجر.

اللون الابيض المائل لزرقة هو القاعدة في لوحة الواجهة وفي غيرها من لوحات يوسف سعدون، وهو في سياق اجتماعي ما لمحيط اللوحات المتخيل (محيط مدينة شفشاون كما صرح لنا صاحب العمل) يلتبس بمعاني الحياة ذاتها، فسكان مدينة شفشاون مفتونون بطلاء الجير الابيض المشوب بزرقة «النيلة»، وهو يتحول في المناسبات والاعياد الى طقس ينخرط في ممارسته الكل انخراطهم في اجواء الفرح المنتظر. لذا لم يكن غريبا ان يجتاح هذا البياض المكثر مكونات التصوير وخطة التأليف الشكلي في عمل يسعى الى مقاربة المحيط بنسغ رؤيا تمجد احتفالية العين.

من جانب اخر قد تبدو «الواجهة» مقفرة من الحس البشري لكنها تنوء في المقابل بالعلامات التشكيلية الموحية بالحياة، فبالاضافة الى الجير الابيض الطازج تلوح يافطة مشوشة في يمين اللوحة كما توجد البوابات داكنة الزرقة المقفلة بحزام حديدي (علامة الغياب المؤقت) وعدادات النور والشبابيك الموارية.. بحيث يتبدد احساس الفراغ والسكينة الابدية من فضاء اللوحة.

في لوحة اخرى بعنوان «القيسارية» تطالعنا الخصائص التشكيلية ذاتها: ينبثق بياض الاقواس والاعمدة من كنف الزرقة الداكنة التي تملأ المدخل والابهاء. يهيمن الظل بقوة واطباق ويلف بجوانحه تقاسيم المكان المقفر، بينما تعبث اضواء باهتة بمساحة الارضية المبللة فتعكس تداخلات البياض والزرقة على الاديم الصخري للتربة. لننا بإزاء بناية شبيهة بالسوق الداخلي عند المغاربة، سلسلة دكاكين متجاورة في خطوط افقية مستقيمة تنتهي بزوايا قائمة تنهض في واجهتها تقاويس مدعومة باعمدة تشبه تلك التي نجد في المساجد والاضرحة، بحيث تشكل المسافة الفاصلة بين المداخل (الاقواس) وابواب الدكاكين فسحة ظليلة تستغل لجلوس اصحاب الدكاكين وزبائنهم.

في بؤرة لوحة «القيسارية» يطل علينا طيف مشوش لجالس في احد تلك المداخل، طيف رجل يلتهمه البياض بينما تبدو في يسار اللوحة دوائر زرقاء داكنة لبضائع تنتظر الشحن او لبراميل مهملة. هكذا يتحول الفضاء (الجدران، الاقواس، المداخل، البوابات) من واقع تراه العين الى حكاية ترويها الريشة، ويصبح رمزا او اسطورة تقدم للمشاهد الصورة المعمارية بوصفها استعارة لواقع او كناية عنه، مكسوة بحلي صمت حاد موغل في الالغاز.

لذا ليس مستغربا ان نجد العديد ممن تعرضوا لاعمال يوسف سعدون بالدراسة يجمعون على وسمها بالكثافة الاعتيادية، فاللوحات لا تبدو مشحونة بالمكونات الموضوعية ولا بالالوان المتقاطبة ولا بالخطط المعقدة لزوايا النظر ولا بتلاعب متعالي بالاضواء والظلال. انها بالاحرى تتجلى محاصرة بالفراغ: خلفيتها مسطحة الا من واجهة او مدخل او باب مقفل، اي مكون موضوعي لا تكاد العين تعيره اهتماما كافيا في الواقع. وتجدر الاشارة هنا الى ان من سمات هذا المنحى الفني ابراز التناغم القوي بين المعمار الساذج وبين الاطار الساكن الذي وضع فيه، وذلك كيما يتسنى الكشف عن اقصى ما يمكن من جماليات البساطة وحصر غايتها في ارضاء نوازع التعرف لدى المشاهد واشباع حدوسه، ولذلك وجب طمس كل ما حول البناء او القوس او البوابة من معالم تصرف النظر عن هذه الغاية.

توحي لوحة «القيسارية» (وكذلك لوحتا «الفرن» و«الغائب») بالسكينة الغامضة التي تستبطن البناء وتنثال عبر ثناياه من دون ان تشوش الحضور الصاعق للون القاعدي ومسحته الاستعارية، من هنا كانت عناية سعدون فائقة بالخلفيات الداكنة التي تنحو الى الاخضرار عاكسة انكسار الضوء على السطح اللزج (كما في لوحة القيسارية) وتسريه الى باقي الاطراف.

ولا يقلل من شأن هذا الخلفية تقديمها في حيز هامشي لا يكاد يثير الانتباه مقارنة مع اثر البوابات والاقبية التي تحتل مساحة هامة في اللوحات، اذ ان مهمة الاسطح القرميدية في خلفية اللوحات او السحب الناعمة لا تتخطى نطاق التصادي الدينامي مع بؤرة الموضوع التي تجعل الفناء او البوابة تبرز ضمن تشكيل لوني اوضح على خلاف استراتيجية الخلفيات في لوحات سعدون الطبيعية او بورتريهاته الفلكلورية حيث تكتسي طابعا وظيفيا على قدر كبير من الدقة بالنظر الى القطب الصوري الذي تحتضنه، وهكذا يصبح وجه المرأة البدوية المطرز بالوشم مثلا تمركزا شديد الجاذبية لقطع وتكوينات متلاشية برحابة في الخلفية القشية التي تشكل محيطا فعالا لتكثيف الحدوس والتأويلات، وهو ما لا نعثر عليه في التجربة الحالية، التي تسعى كما قلنا الى تحجيم تداخلات الخلفية، او على الاقل جعلها امتدادا خافتا للموضوع، وهو ما نلاحظه في لوحة «الصدفة» بجلاء حينما تصير الخلفية البيضاء المنخورة ترجيعا لصدى الخراب المنهمر من شقوق وفجوات البوابة المقفلة. وهو الانطباع نفسه الذي ينفذ الينا من تملي لوحة «الفرن» وان بكيفية اقل حدة، مما يجعل العين تستغرق في البوابات ذاتها دونما ضغوط تصرف الانتباه الى اشياء اخرى. انها خلفيات لازمة (غير متعدية) اما البناء ذاته الذي تعود المشاهد ان يجده مخبوءا تحت هالة من الحجب والبراقع اللونية المعقدة فان عريه في اللوحات هو قاعدة البيان والتأثير الجمالي.

هذه بعض الافكار التي يمكن الخروج بها من المعرض الاخير للفنان المغربي يوسف سعدون. ويبقى ان هذا المعرض يمثل خطوة اخرى في مسار تشكيلي حددت اهدافه الفنية في ترسيخ جمالية البساطة، بقدر ما حددت الياته واساليبه في مدار التشخيص، ومرجعياته في الايحاءات الملغزة لعمارة الفقر. تجربة لا يسع المشاهد الا ان يتابعها باهتمام وولع.



عملان ليوسف سعدون (القدس العربي)

* ناقد من المغرب

هوامش:

(**) تشكيلي مغربي من مواليد سنة 1956 بقرية باب تازة (شمال المغرب) خريج المركز التربوي الجهوي بطنجة، ويعمل استاذا للفنون التشكيلية بالصف الثانوي. انجز المعارض التالية:

1981 ـ معرض جماعي بمكناس.
1987 ـ معرض جماعي بتطوان.
1988 ـ معرض جماعي بالقصر الكبير والعرائش.
1989 ـ معرض جماعي بباريس في اطار المهرجان الدولي للشباب الذي اقيم بمناسبة التكرى المائتين للثورة الفرنسية.
1990 ـ معرض جماعي بمراكش في اطار المهرجان الوطني الاول لفن الكاريكاتور بالمغرب.
1991 ـ معرض فردي بشفشاون.
1994 ـ معرض فردي بالمحمدية.
1995 ـ معرض فردي بغرناطة.
1997 ـ معرض جماعي بأغادير في اطار المهرجان الوطني للفنون التشكيلية.
1998 ـ معرض فردي بالقصر الكبير.

قصص علاء الاسواني ليست اقل اهمية من تلك المحتفى بها

«جمعية منتظري الزعيم» بين مطرقة البساطي.. وسندان خيري شلبي

أسامة عرابي*

■ نشرت جريدة «القدس العربي» في عددها الصادر يوم الاربعاء 13 ايار (مايو) 1998، مقالا غريبا، تعمد كاتبه خيري شلبي ان يأتي مثيرا اللبس، منطويا على الهجاء متدثرا بعباءة المفارقة التي تتيح لصاحبها ان يتلاعب بالقول كما يشاء، متشحا بالاستظراف.. فجاء تحت اسم «الحياة بدون طاقم اسنان! بين قصص علاء الاسواني وموقف محمد البساطي».

وللمقال متخم بالمغالطات والتجاوزات التي تنأى بصاحبها عن الدقة وتنحو به منحى المجاملة لصديقه ـ رئيس سلسلة «اصوات ادبية» محمد البساطي على حساب المعايير الموضوعية، التي حاولنا ارساءها، واعادة الاعتبار اليها، في معركتنا ضد قضية النشر، في «جهاز هيئة قصور الثقافة» بمصر المحروسة.

وبعيدا عن التزيد الذي شاب مقاله وبنجوة من القاموس «الفاخر» الذي لجأ اليه، لتيسير مهمته في تعضيد صديقه البساطي، والاجهاز على غريمه د. علاء الاسواني، وحشاه بتوصيفات غير مسؤولة، من قبيل «حملة ارهابية زاعقة.. الاثارة للاثارة.. النهش للسعور، مارس «حقه» في استبعاد كتاب.. النهش في لحوم الاخرين.. الخ»، فانني اود ان اضع تحت بصر وسمع القارىء الكريم، عددا من الملاحظات التي اراها مهمة، حتى لانساهم ـ بدورنا ـ في حجب الحقيقة والتمويه عليها، خدمة لمماليك هذا العصر:

1 ـ ساء خيري شلبي النجاح الذي صادفته «جمعية منتظري الزعيم».. فضلا عن الحفاوة النقدية التي قوبلت بها، من قبل نقاد لا يرقى الشك الى نزاهتهم الشخصية وضمائرهم الادبية، مثل د. جلال امين والاستاذ علاء الديب ود. سيد البحراوي.

2 ـ جاء مقال خيري شلبي انف الذكر، محاولة يائسة للدفاع عن «صديقه» البساطي، اثر التظاهرة النقدية الناجحة التي لاقتها «جمعية منتظري الزعيم» سواء في «اتحاد الشباب التقدمي» في حزب التجمع، او في ندوة «اتيليه القاهرة».. وقد كانتا استفتاء جماهيريا حقيقيا على تميز هذه المجموعة وثرائها، وتمثيلا صحيحا لجيل الكتاب الجدد، الذي يعاني من الحصار المضروب عليه ومحاولات تقزيمه وتهميشه، تحت حجج ودعاوى لا تتفق والممارسة الديمقراطية في اعلاء قيم التعددية والتنوع، وحق الاختلاف ونسبية المعرفة.

3 ـ تجاهل صاحب المقال المنشور في حمأة غضبه ورغبته في توزيع الاتهامات، وتثبيت الادانات، القضية المحورية التي دار عليها الخلاف بيننا وبين البساطي، الذي لم يتورع عن استبعاد ثمانين عملا، دون ابداء الاسباب او المبررات التي دفعته دفعا الى ارتكاب هذا العمل بعد ان زعم انه محصها وقيمها في اقل من شهر، لينتهي الى قرار مكين لا رجعة فيه، انها لا تصلح ـ البتة ـ للنشر. بل عامل كل صاحب عمل مرفوض لديه، كالمشبوهين والخارجين على القانون. حيث اغلق في وجوههم التليفون، واستخف بهم، وعد تفضله بالرد عليهم او الحوار معهم، اعترافا ملكيا منه بوجوههم الفيزيقي!

لذا لم يعتد باعداد تقارير تسوغ رفضه هذا، والقى باوراقهم في سلة مهملاته.

كل هذا العبث كان حريا بخيري شلبي، ان يدفعه الى البحث والدرس بديلا عن السخرية والهزء بمهنة طب الاسنان، والانشغال بتتبع نموه البدني، الذي رأى انه يتجه صوب «البدانة والسمنة كأبيه»، والتعامل مع الامر بتعال لا ينسجم ـ حقيقة ـ والمعروف عنه وللستقر ولا مع اهمية ما اشرت اليه وذكرت.

4 ـ لقد بات واضحا، مذ سيطر على سلاسل النشر في الهيئة، هذا النفر الحاكم، المتحكم، انهم يكرسون فيما لا تسعى الى توفير المناخ الملائم للمبدع، ايا كان موقفه، كي يمارس حقه في التفكير المستقل، بمنأى عن اجواء التفكير والنزعات الاستئصالية، التي تكبل خطواته، وتشل طاقاته الواعدة، وعلى نحو يمسي بمقدوره تصويب العلاقة بين المبدع والمتلقي، بعد ان شاع لغط كبير في مصرنا المحروسة، لخصته فوضى المفاهيم والمصطلحات التي صارت تستخدم بداع وبدون داع، فضلا عن ازمة الجانب التطبيقي فيها. ولا ريب ان هذا كله يعزى الى انحدار الحركة النقدية وهبوطها، الامر الذي يجعلها مسؤولية مباشرة، عما اصاب الساحة الادبية والفنية، من غموض وارتباك وتفشي الشللية والعصبوية والاخوانيات.

كنا نأمل وننتظر ـ اذن ـ من الاسماء «الكبيرة» التي تولت رئاسة هذه السلاسل، ان تنهض بالادوار المنوطة بها وان تنجو مما يسم سمعة الدوريات وسواها من تجن وافتئات.

5 ـ فهل جاء نشر اعمال عزت القمحاوي، وهناء عطية وابتهال سالم، وابراهيم داود، وغيرهم، ليفض الاشتباك بين الاجناس الادبية المتباينة، ويقدم خشبة الخلاص لواقعنا المأزوم؟

6 ـ هل يملك محمد البساطي ـ خططا ممنهجة، في النظر الى الاعمال الادبية، واولوية نشرها، مما يتيح له تجاوز اشكال بعينها، حظيت بالثبات والاستقرار ردحا طويلا؟

ان ما قام بنشره «البساطي» وبعيدا عما قاله في الصحف، لم ينج من التباس في الرؤية، وغموض في الموقف الجمالي، دون ثقافة كافية، ولا موهبة كبيرة.

7 ـ هل نالت مجموعة «نخب اكتمال القمر» لابتهال سالم، حظها من الدراسة والتقييم الموضوعيين لتظفر بالنشر على ماعداها من اعمال؟

لقد صرح البساطي ـ يوما ـ ان الموافقة على نشر هذه المجموعة، جاءت سابقة على توليه منصبه، فلم يجد حيالها سوى الامتثال لقانون السوق السائد وقتها: «دعه يعمل.. دعه يمر» بيد انه لم يخبرنا عن السبب الحقيقي الذي حدا به الى استبعاد رواية الاديب الشاب خالد السروجي التي ووفق عليها قبل مجيء البساطي ايضا ومباشرته سلطاته المخولة له.

8 ـ سخر صاحب المقال آنف الذكر، من «المانيفستو» الذي جاء مصاحبا لمجموعة «جمعية منتظري الزعيم» وفيه نروي طرفا من هذه المعركة التي خضناها، ضد تسلط بعض رؤساء سلاسل «هيئة قصور الثقافة»، ولم تكن اعتداء على حق البساطي «في رفض كتاب» كما قال، وقد توجت بتكوين سلسلة اصدارات جديدة.. مستقلة، تتوخى ارساء قواعد النشر موضوعية، بمنأى عن الحسابات الضيقة، وعلاقات المصالح.

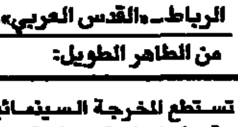
فهل يستحق هذا منه، النعت بـ«البيان الثوري الزاعق» والنيل من علاء الاسواني بأوصاف من طراز «الكاتب الناشىء طبيب الاسنان».. والذي يعرف عنه، وهو ـ بعد ـ صبي صغير، الكثير؟!

لقد انفعل خيري شلبي عندما رفض الناقدان، د. صبري حافظ وفاروق عبد القادر، الكتابة عنه ولم يتورع عن وصمهما بانهما لا يملكان ضمائر ادبية مسؤولة، كما جاء بمقاله في مجلة «الاذاعة والتليفزيون».. فلم ينكر علينا الحق في محاربة، ما رأينا انه انحراف عن جادة الصواب بامتياز؟

* كاتب من مصر

المخرجة المصرية عطيات الابنودي في المغرب:

لنكتب تاريخنا بعيوننا فالسينما التسجيلية ذاكرة الشعوب



الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

لم تستطع المخرجة السينمائية المصرية عطيات الابنودي ان تحبس الدموع التي انهمرت فجأة من عينيها، تأثرا بالاحتفاء الكبير الذي لقيته في المغرب خلال انعقاد الدورة الرابعة من مهرجان الرباط الدولي اخيرا. وقالت ان هذا الاحتفاء لم يحدث لها في مصر، وحدث في المغرب. كما اضافت قائلة ان المهرجان المذكور احترمها واحترم تجربتها السينمائية.

وتحدثت عن بداية السينما التسجيلية في مصر، فأشارت الى انه قبل سنة 1971 لم تكن هناك افلام من هذا النوع بشكلها الانساني، باستثناء الافلام التقليدية الوصفية الاعلامية كالافلام التي انجزت عن السد العالي. وتطرقت الى اول فيلم تسجيلي مؤرخ لتلك البداية ـ باعتراف النقاد ـ هو فيلمها «حصان الطين» الذي انجزته عندما كانت في السنة الاولى بمعهد السينما، وقالت: كنت اريد ان اعمل فيلما تسجيليا عن صناعة الطوب، فلجأت الى اسلوب مغاير: البحث عن الانسان خلف الظاهرة. هل اركز على الهرم ام على الانسان الذي يصنع الهرم؟ اخترت الثاني.

واوضحت ان الجمهور تلقى فيلمها بطريقتين مختلفتين: فهناك من اعتبره «تشويها» لسمعة مصر بتركيزه على الناس العاديين البسطاء الذين تملأ اوحال الطين وجوههم. وثمة من احتفى به احتفاء شاملا مثل شيخ النقاد حسام درويش.

وعن مسألة الرقابة قالت انه ليس هناك قرار رسمي بفرض الرقابة على افلامها، ولكن هناك رقابة ذاتية، الشيء الذي يجعل افلامها تبث فقط في القنوات التلفزيونية المحلية بمصر، دون ان تقدمها القنوات الفضائية المصرية.

وبخصوص حضور المرأة في افلامها ذكرت انه يتمثل في ستة منها ضمن 22 فيلما انجزته. ومن تلك الافلام التسجيلية الخاصة بالمرأة: «الاحلام الممكنة»، «نساء مسؤولات»، «أيام الديمقراطية».

من جهة اخرى، تقول عطيات الابنودي: «انا بنت الفترة الناصرية، فلولا جمال عبد الناصر ما درست ولا تعلمت، ولكنني لست ناصرية الهوى، بل انا اشتراكية، احلم، وحلمي الكبير ان يعامل الناس كبني آدم، ان تحترم انسانية الانسان».

اما منظورها الفني فتفسرته بقولها: «ان الكاميرا تتبع الموضوع ولا تجعل الشخص يتبعها، الكاميرا تكون في مستوى الشخصيات، لا فوقهم او تحتهم.. احب ان انظر في عيون الناس وان تملأ وجوههم الشاشة، مما يخلق الحميمية بيني وبين الناس والموضوع. اللقطات المتوسطة لا فائدة فيها ـ بنظري ـ ولاول مرة، وظفت الناس العاديين في التعليق بالافلام التسجيلية المصرية، عوض المذيع كما كان معمولا به في السابق، والصوت يقول اشياء اخرى غير تلك التي تقولها الصورة، لا يفسرها ولا يكررها، بل يضيف اليها. كما انني وظفت اغنيات محلية باصوات طبيعية للناس وليس موسيقى اصطناعية».

وتؤكد عطيات انها تريد وصف مصر وكتابة تاريخها بعيون مصرية، فالسينما التسجيلية هي ذاكرة الشعوب. ويحز فيها قلة عدد المشتغلين في هذا المجال، لذا تطلق نداءها: «لنكتب تاريخنا بعيوننا».

وحول قلة عدد المخرجات في مصر والعالم العربي، قالت انه مثل قلة حضور النساء في مهن كثيرة، مرجعة السبب الى التربية والتعليم وعدم الايمان بقيمة عمل المرأة. وعندما يتحول العمل الى قيمة ستدخل المرأة الى كل المجالات المهنية والفنية.

وتعترف عطيات بانه لولا وجود معهد السينما في مصر ما ظهر المخرجون ـ رجالا ونساء، وذلك لعدم قدرة العديد من ابناء الطبقة الشعبية على السفر خارج مصر لدراسة الفن السابع.

وتحلم صاحبة فيلم «الاحلام الممكنة» بالا تكون هناك «فيزا» بين البلدان العربية، ولا اية حدود في افريقيا.. تحلم بالوحدة، «بالمعنى الشعبي والثقافي، لا بالمعنى السياسي».



عطيات الابنودي (القدس العربي)

«حارس المدينة الضائعة» رواية جديدة لابراهيم نصر الله

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت الرواية الخامسة للشاعر والروائي ابراهيم نصر الله وهي بعنوان «حارس المدينة الضائعة»، وتقع في 360 صفحة.

تدور احداث الرواية في مدينة عمان، حيث يختفي سكانها، ولا يبقى فيها سوى رجل وحيد، يجوب العاصمة يتذكر ماضيه وماضيها، في ظاهرة محيرة تطلق عليها الرواية اسم «ظاهرة عمان»، لكنها وهي تمضي عبر مسارها، تتجاوز خصوصية المكان وهي تؤكدها، وصولا الى ظاهرة اعم على المستوى العربي والانساني، حيث بطل الرواية ـ المواطن الصالح جدا، يهتف في نهايتها بانه: النموذج الامثل لانسان نهاية القرن. في رواية نصر الله التي تغطي نصف القرن الاخير استعادة لمدن شكلت بشرها، متجاوزة حدود المكان الى اماكن اخرى وبشر اخرين، في اجواء مشحونة بتعرية الروح العارية لهذا العالم عبر سخرية سوداء مدفوعة نحو حدود الرعب.

وتتبدى في الرواية ملامح من ادب الخيال العلمي، كما يتداخل الاسطوري بالواقعي، والواقعي بالسريالي، والسردي مع الشعري والمرئي، حيث تتجلى واضحة حرية الكاتب وجرأته في الاستفادة من تقنيات الفنون المختلفة.

صدر لنصر الله قبل هذه الرواية اربع روايات هي: «براري الحمى»، «عو»، «مجرد 2 فقط»، «طيور الحذر»، وكتاب «الامواج البرية». كما صدرت له عشر مجموعات شعرية، واقام معرضا فوتوغرافيا بعنوان «مشاهد من سيرة عين» وشارك في المعرض التشكيلي «كتاب يرسمون».

ترجمت روايته «براري الحمى» الى الانكليزية، وصدرت قبل اعوام في نيويورك، كما ترجم ديوانه «الحوار الاخير» الى الالمانية، ونشرت مختارات من قصائده بالانكليزية، الروسية، الفرنسية، التركية والبولندية. وقد نال عددا من الجوائز من بينها جائزة تيسير سبول عن مجمل أعماله الروائية وجائزة عرار الادبية عن مجمل اعماله الشعرية. كما فاز بجائزة سلطان العويس للشعر العربي في دورتها الاخيرة عن اعماله الشعرية.







غلاف الكتاب

مهرجان جرش يستضيف فنانين وشعراء ومثقفين

■ عمان ـ (اف ب): يستضيف مهرجان جرش السابع عشر للثقافة والفنون الذي ينطلق في 22 تموز (يوليو) المقبل ويستمر اسبوعين عددا من نجوم الطرب والشعر والمسرح العربي والعالمي والنقاد والحرفيين.

وفي حديث لوكالة فرانس برس، توقع مدير المهرجان اكرم مصاروة ان يشهد هذا العام حضورا جماهيريا كثيفا خصوصا مع موسم عودة المغتربين في اجازات الصيف واصطياف الخليجيين في المملكة، مشيرا الى ان المهرجان الفائت استقطب زهاء 300 الف زائر.

ويستضيف «مهرجان جرش» الذي سيكون للشعر والنقد مساحة بارزة فيه هذا العام، ثمانين شاعرا وناقدا عربيا نصفهم من الاردنيين. وقال مصاروة ان برنامج الشعر والنقد لن ينحصر بمسارح مدينة جرش هذا العام بل سيطوف الشعراء على الاندية والمخيمات في مدن المملكة الرئيسة.

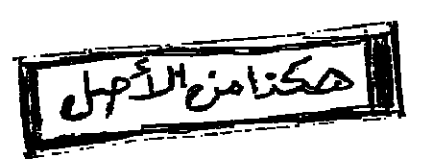
اما في مجال الطرب، فسيكون اللبنانيان مرسيل خليفة وديانا حداد والسوري الياس كرم والسعودي عبد المجيد عبد الله من ابرز المشاركين. واكد مصاروة ان الفن الخليجي سيكون له حضور مميز، وذلك الى جانب المسرح المصري العريق وفرق الباليه والموسيقى العالمية.

ومن ابرز المسرحيات التي ستعرض في المهرجان «الطيب والشرير» للمؤلف الشهير الفرد فرج و«تقاسيم العنبر» لجواد الاسدي.

وقد خصص للاطفال جناح خاص في المهرجان حيث ستعرض فرقة اردنية مسرحية «سندريلا» كما ستشارك فرق بولندية لمسرح «الدمى» وصينية ولبنانية بعروض للاطفال.

وفي الاقبية تحت المسارح، سيعرض عشرون نحاتا من الدول العربية وحرفيون من الاردن والعراق وسلطنة عمان اعمالهم.

ورغم ارتباط الاردن بمعاهدة سلام مع اسرائيل منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994، لم تدع الدولة العبرية ولم تشارك حتى الان في مهرجان جرش الذي ينظم سنويا منذ 1982. وعزا مصاروة غياب اسرائيل الى محجز برنامج المهرجان مسبقا لسنتين قادمتين على الاقل.



عارضة الازياء ايزابيلا روسيليني:

ماذا يقول الاطباء لهؤلاء الفتيات النحيفات؟

ايفر هيث، انكلترا ـ من مات وولف:

تنزع ايزابيلا روسيليني شعرها المستعار وتخلع جزمتها المطاطية وهي تتذكر عملها التمثيلي الذي يفرض عليها في هذا اليوم الخريفي ان تتخبط في الوحول وهي تحاول ان تقاوم البرد.

اهكذا يعاملون الحسناء التي عرضت مستحضرات تجميل لانكوم طيلة 14 سنة؟ اهكذا يعاملون ابنة اسطورة السينما انغريد برغمان والمخرج الايطالي روبرتو روسيلليني وزوجة المخرج مارتين سكورسيزي السابقة؟

ايزابيلا تضحك، مسرورة لمجرد انها حصلت على ادوار توحي بانها تستطيع التمثيل. وتقول ايزابيلا انها تقرأ احيانا صحفا تشير اليها باسم «الممثلة روسيلليني» وتشعر بالسرور والاعتزاز عندما تلاحظ ان النص لا يحتوي على اشارة «العارضة التي تحاول ان تمثل» .

وهنا تشير ايزابيلا ان القبول بها كممثلة استغرق وقتا طويلا، وذلك لانها كانت اصلا تعمل عارضة، وانها ابنة انغريد برغمان. اما اليوم فكل شيء على ما يرام لانها اثبتت جدارتها في التمثيل.

ومع ذلك، قليل هو عدد الممثلات اللواتي اصبحن في الخامسة والاربعين، مثلها اللواتي يفرض عليهن ارتداء اسمال الخيش، واعتلاء البلاتو للتمثيل في فيلم سينمائي طويل يستغرق عرضه اربع ساعات. هذا الفيلم الذي صنعته شركة هولمارك، اسمه «Merlin» وكلف 25 مليون دولار.

سام نيل يلعب الدور الرئيسي في الفيلم باسم مرلين وايزابيلا تلعب دور حبيبته «نيموه» التي يكون لحبها وقع السحر عليه.

روسيلليني تستطيع ان تنسب جاذبيتها الى عينيها القويتين ووجنتيها المرتفعتين ولهجتها التي تذكر بمسقط رأسها روما، فضلا عن دفئها الذي يشع من ضحكتها الخشنة قليلا.

تقول ايزابيلا وهي جالسة في عربتها الخاصة في استوديوهات باينوود: «لم افكر انني ساصبح ممثلة. فكل شخص في العائلة كان يعمل في السينما وكانوا ناجحين كلهم. وفكرت ان علي ان ابحث عن عمل مختلف فوافقوا على ذلك» .

هذا بالاضافة الى ان وكيل اعمال ايزابيلا انزعج من لهجتها الى درجة انه قال لها انها لا تستطيع ان تعمل ابدا.

وعليه توجهت ايزابيلا الى استوديو المصور ريتشارد افيدون، ومن هناك بدأت مشوارها في عالم العرض. ولكن اذا كان العمل في ميدان عرض الازياء والسلع هو نجومية بحد ذاته، فان عمره قصير. وعليه كانت ايزابيلا تفكر بما ستفعله بعد العرض، مع انها كانت مسرورة في عملها.

الخطوة التالية، في الحقيقة، كان التمثيل في بلدها وفي الخارج. واول عمل تمثيلي لها كان فيلم «Il Pur» (السهل) وهو فيلم لم ينل الشهرة من صنع: الاخوين باولو وفيتوريو تافياني. وكان والد ايزابيلا روبرتو روسيلليني، قد رعى فيلمهما (الاب بادروني) في مهرجان كان السينمائي.

اما فيلمها الامريكي الاول فكان «الليالي البيضاء» مع غريغوري هاينز وميخائيل باريشنيكوف.

وعن ذلك تقول ايزابيلا ان مخرج الفيلم تايلر هاكفورد كان يبحث عن وجه نسائي جديد لاعتبارات تجارية وفكر بالحصول على وجه معروف من عالم الموديلات «ومن غيري كان يمكن ان يتناسب مع مطلبه؟ ولعله قد جرب وجها سينمائيا مشهورا، ولكن الوجوه السينمائية المشهورة مكلفة جدا» .

غير ان انطلاقة ايزابيلا الحقيقية في السينما جاءت مع فيلم «القطيفة الزرقاء» وقد تعرفت من خلاله ايضا على المخرج ديفيد لينتش، وقد ربطتها به لاحقا علاقة غرامية.

وتصف ايزابيلا ذلك الدور انه دور مغنية صالونات في بلدة امريكية صغيرة، ولقد كان دورا ممتعا، غير ان الشيء الذي لم تعرفه ان الحصول على مثل هذه الادوار صعب ونادر.

ولقد كان على ايزابيلا ان تعمل بجهد طيلة عشر سنوات لكي يأتيها دور مماثل تنال عليه الثناء في فيلم «Big Night» في السنة الماضية.

وتقول ايزابيلا عن ذلك الفيلم الذي صنع بميزانية صغيرة، ان كل ما فيه ان روايته مكتوبة باتقان، وهي لم تتوقع ان يكون له كل هذا الدفء والتألق.

مؤخرا، بدأت ايزابيلا تخطط لخوض ميدان جديد يحدد لها شخصية جديدة. فهي تكتب ما يمكن ان تسميه مذكراتها او سيرتها، بعنوان «قسم مني» كما انها تجرب العمل كممثلة مسرحية.

وقد اجرت بروفة للعمل الى جانب كوينتن تارانتينو في مسرحية للغامرات المجددة في برودواي «Wait Until Dark» . وقد كانت تأمل ان ترث الدور السينمائي الذي ادته الممثلة الراحلة اودري هيبورن كامرأة عمياء مرعوبة ولكن اسند ذلك الدور الى ماريزا تومي الحائزة على جائزة للاوسكار.

وتقول روسيلليني ان القبول بها كممثلة مسرحية سيكون انجازا اخر ولكنني لا اعرف ما اذا كنت استطيع ان اتحمل 10 سنوات اخرى من الاهانات في الصحف. انني اتساءل. هل املك قوة كافية لاصمد؟

ولكن عندما تصاب ايزابيلا بالاكتئاب فانها تفكر بعارضات الازياء النحيفات المعاصرات، وتحمد الله على ما خصها به من مواهب. تقول:

«بدأت مهنة العرض عندما كنت في الثامنة والعشرين ولم امارس حمية غذائية ابدا. لقد عملت بنصيحة الطبيب الذي قال لي انه لا باس من السمنة القليلة. ان وزنك جيد ولا تحاولي ان تخففيه» .

«اليوم، اعرف انهم لا يريدونني (في مهنة العرض) ولا اعرف ماذا يقول الاطباء لعارضات الازياء الجديدات» .





ايزابيلا روسيليني في مرحلتين من العمر

بوسي في ثلاثة أعمال تلفزيونية جديدة:

خادمة ورسامة وسيدة أعمال!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من سعيد ابراهيم

سافرت الفنانة بوسي الى فرنسا مع زوجها الفنان نور الشريف الأسبوع الماضي لحضور مهرجان كان السينمائي وفور عودتها تستأنف بوسي تصوير مشاهد دورها في عدة مسلسلات تلفزيونية.

الأول هو مسلسل «طائر في العنق» عن قصة لثروت اباظة وسيناريو وحوار احمد الخطيب واخراج احمد النحاس وتؤدي بوسي في المسلسل شخصية جميلة الوسيمي المصرية التي تضحي بكل شيء من اجل وطنها.

والثاني هو مسلسل «نون النسوة» من سيناريو وحوار مصطفى الوشاحي واخراج رضا النجار، والمسلسل يناقش في 15 حلقة منفصلة قضايا المرأة العاملة وبعض القضايا الشائكة مثل قضية الزواج السري وختان الاناث وعلاقات الشغالات بالأزواج وغيرها، وبوسي تقوم في هذا المسلسل بأداء 15 شخصية مختلفة منها دور الخادمة ودور سيدة الأعمال والطالبة الجامعية والرسامة. ويشاركها بطولة هذا المسلسل احمد الدفراوي وعايدة عبد العزيز وناصر سيف ومحمود قابيل وميار البيلاوي.

من ناحية أخرى فان المخرج وجيه الشناوي صرح ان بوسي قبل سفرها الى كان كانت قد انتهت من تصوير مشاهدها في مسلسل «الجانب الآخر من نصف الليل»، والمسلسل عن قصة جليل البنداري وسيناريو حلمي شفيق والشخصية التي تلعبها بوسي في المسلسل هي شخصية «توته» الفتاة الشعبية التي تسكن في احدى الحارات ووالدها «حسونة» يعمل في تكسير الحجارة من الجبال ونقلها لاستخدامها في البناء ويصاب هذا الوالد اثناء عمله فتضطر الابنة للزواج من خميس ابن عمها وشريك والدها في عمله والذي يتمرد على حياة الفقر ويتفق مع بعض أصدقائه على سرقة خزانة ويكون نصيبه بعد السرقة مليون جنيه يخفيها في مكان بعيد، وبعد القبض عليه يخبر زوجته بمكان النقود وتلجأ توته الى سنقر صديق زوجها ليساعدها في احضار المال ولكنه يطمع فيه ويهرب به. ويشارك بوسي في بطولة المسلسل احمد عبد العزيز وعبد الرحمن ابو زهرة ووفاء مكي.



ما هذا الاشعاع الذي يلف مدينة موسكو؟

موسكو ـ من غريغ مايري:

اصاب الذعر الاهالي واولياء الامر عندما اكتشفت كمية من النفايات المشعة في ملعب تابع لروضة اطفال تقع جنوب غربي موسكو في السنة الماضية. الآن المدرسة لم تغلق ابوابها ولم يتم عزل الحي الذي تقع فيه عن بقية انحاء العاصمة الروسية. بل كل ما حدث ان عددا من العمال اتوا ونقلوا التراب والرمل الملوث بالاشعة، واستمر العمل ثلاثة ايام فيما ظلت الصفوف مستمرة. وقال الدكتور اوليغ بولسكي الطبيب الذي يشغل منصب نائب مدير وكالة «رادون» المتخصصة برفع النفايات الملوثة بالاشعة في موسكو انه «لم تكن هناك حاجة للذعر».

وقال الدكتور بولسكي ان مستوى الراديوم المشع كان ضئيلا وقد تمكنت وكالته من تطمين وتهدئة الاطفال وابقاء المدرسة مفتوحة عندما اثبتنا انه لا يوجد تلوث في مبنى المدرسة نفسها.

كان العمل بالنسبة للوكالة المذكورة رادون، مجرد عمل روتيني اخر في موسكو، المدينة التي تتفق آراء الخبراء الدوليين بصورة عامة انها تضم مواقع للنفايات المشعة اكثر من اي مدينة اخرى في العالم. الوكالة التي تستخدم طائرات الهليكوبتر والمختبرات النقالة والبحث والتفتيش من بيت الى بيت، اكتشفت ونظفت اكثر من 1000 موقع اشعاعي حول العاصمة الروسية خلال العقدين الماضيين. بينها 100 موقع تم اكتشافها في السنة الماضية.

وكل اسبوع يتم اكتشاف موقع ملوث جديد، في ورش البناء والحدائق العامة ومكبات القاذورات. والاشعاع في غالبية هذه المواقع يأتي من مواد السيزيوم والراديوم والتريتيوم التي تخلصت منها المختبرات العلمية بشكل عشوائي على امتداد عشرات السنين، وهي تبث الاشعاع الضئيل بصورة متواصلة منذ ذلك الوقت.

وليست هناك احصاءات مؤكدة عن مدة انتشار الامراض الناجمة عن الاشعاع في موسكو، غير ان المسؤولين يشددون على ان خطر الاذى ضئيل الا اذا تم لمس المواد المشعة مباشرة.

ومع ذلك، فان الخطر الخفي غير الظاهر حقيقي، وعمال التنظيف يفاجأون بالاكتشافات المحيرة بين وقت واخر.

لنأخذ قصة الروبلات المشعة. فلقد عثر المفتشون الذين ترسلهم وكالة رادون ـ اكثر من 25 مرة في السنوات الاخيرة على كميات من الروبلات ـ العملة الروسية الورقية ـ مغطاة بطبقة من السيزيوم، المادة التي تستعمل في ابحاث السرطان والعلاج الشعاعي. وقد عثر على تلك الاموال في مختلف احياء موسكو ولا يزال بولسكي محتارا بأمرها.

ولا تعرف وكالة رادون ما اذا كانت العملة الورقية الملوثة قد سببت مرضا لاحد، ولكن المسؤولين يقولون انه في بعض الحالات كانت نسبة الاشعاع مرتفعة بشكل خطر. وقال بولسكي ان مستوى الاشعاع كان مرتفعا بشكل يكفي لحرق بشرتك اذا وضعت العملة في محفظة نقودك.

وقبل عدة اشهر اتصل ساعاتي متقاعد برادون وقال انه متضايق من اكتشافه ان مادة الراديوم المشعة كانت تستعمل في صنع عقارب الساعات المشعة خلال العهد السوفييتي. وعندما توجه مفتشو الوكالة الى شقته حيث وجدوها مليئة بالساعات وقطع غيار مشعة تابعة لها. وقالت الناطقة باسم رادون: «قال لنا انه يعتقد ان هذا قد يكون سبب شعوره بالتوعك».

وقالت الناطقة مارينا غينسبرغ ان الرجل البالغ من العمر 76 سنة يشعر بالتحسن الان ولا تبدو عليه دلائل وجود اي مرض له علاقة بالاشعة.

يمكن العودة بتركة موسكو الاشعاعية الى الاربعينات والخمسينات، اي المرحلة التي كانت هناك عشرات من المؤسسات العلمية في المدينة تتعامل مع مواد حساسة في عملها على المشاريع العسكرية والطبية ومشاريع الطاقة.

وقد كانت اخطار المشاريع النووية معروفة ومفهومة بصورة عامة، وكانت هناك دائما انظمة للتعامل مع المواد شديدة الخطورة، مثل اليورانيوم والبلوتونيوم المشبعين الذين يستعملان في صنع المفاعلات والقنابل النووية.

ولكن العناصر المشعة الاخرى التي تعتبر اقل خطورة ـ مع انها مؤذية ايضا كانت تطرح جانبا مع القاذورات العادية اليومية، حسب المسؤولين في رادون. وكانت النتيجة ان كميات العناصر المشعة مثل السيزيوم والراديوم والتريتيوم انتهى بها المطاف في عشرات من مكبات القمامة في ضواحي موسكو.

ان حجم مدينة موسكو هو اليوم حوالي ضعف حجمها قبل 50 سنة. وحدود المدينة تجاوزت تلك المكبات القديمة منذ ذلك الوقت بحيث اصبحت داخل المدينة. وبالتحديد في الاحياء التي تكثر فيها الابنية السكنية وابنية المكاتب والحدائق العامة.

وعملية التنظيف التي تقوم بها وكالة رادون لا مثيل لها وذلك لان لا مدينة كبيرة اخرى في العالم توجد فيها مواد مشعة مطروحة في مكباتها. وما يقوم به المفتشون هو بحث دقيق عن نفايات مشعة منثورة بطريقة عشوائية في كافة ارجاء المدينة التي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

وفي السنة الماضية فقط نقل عمال التنظيف 29 طنا من التراب المشع من 12 ورشة بناء ملوثة تقام على مكبات قمامة سابقة، والتي يقول بولسكي انها تعتبر اخطر المواقع في موسكو.

وما هو حجم الخطر؟

في السنة الماضية جاء عدد من الجنود من جمهورية جورجيا واخذوا يبحثون عن التذكارات في قاعدة عسكرية وعثروا على كبسولات لامعة وعبأوها في جيوبهم. وتبين ان تلك الكبسولات هي قطع من مادة السيزيوم 137.

وفي غضون ساعات قليلة لزم نقل 11 جنديا الى المستشفيات على جناح السرعة. وتبين ان بعضهم اصيبوا بحروق بليغة تركت جروحا متقرحة غطت سواعدهم وسيقانهم. وقد بقي بعضهم عدة اسابيع في المستشفى ولكنهم نجوا من الموت.

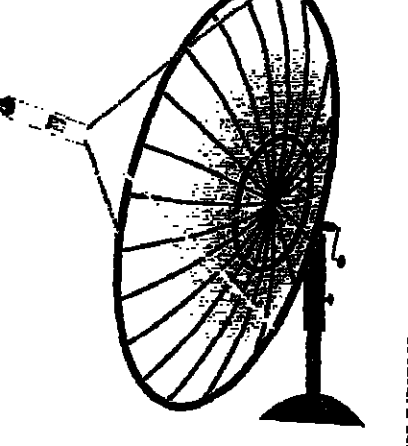
ويقول اوتو راب الاستاذ في جامعة كاليفورنيا ـ ديفيس ورئيس جمعية الفيزياء الصحية وهي جمعية متخصصة بالسلامة الاشعاعية ان الاشخاص الذين يتعرضون لمستويات مرتفعة من الاشعاع بصورة مباشرة يواجهون خطرا شديدا. ولكن التعرض لكميات صغيرة، مثل التفتيش قرب موقع فيه اشعاع قليل المستوى «لا يؤدي الى ظهور نتائج ملحوظة».

وتعتقد وكالة رادون انها قد اكتشفت اكبر المواقع خطورة في موسكو ونظفتها حسب المستويات الدولية وهي لا تزال تشغل 100 مفتش يعملون بدوام كامل في المدينة.

وقد انضم مراسل الاسوشيتد برس الى فريق من باحثي رادون مؤخرا، حيث استقل الشاحنات الزرقاء ذات الاضواء الصفراء على سطحها والمليئة باجهزة الرصد والتسجيل وجال بها في شوارع موسكو.

وقالت المفتشة ايرينا غولوبكوفا التي تعمل في وكالة رادون منذ وقت طويل انها لا تزال تعثر على مواقع تسبب لها الدهشة والحيرة. مثلا مستشفى مدينة موسكو الاول كان يستعد لافتتاح مبنى الادارة الجديد التابع له في شهر اذار (مارس) الماضي عندما اكتشفت غولوبكوفا انمستوى غاز الرادون في المبنى هو خمسة اضعاف المستوى المسموح به.

وتشير غولوبكوفا ان فريقها لم يتمكن من العثور على مصدر الغاز المشع المنبعث ولذلك ظل مبنى الادارة مغلقا. وانخفض مستوى الغاز المشع عند فتح النوافذ ولكنه ارتفع عندما اغلقت. وقالت غولوبكوفا وهي تبتسم ابتسامة ذات مغزى ان لديها حلا للمشكلة لا يحتاج الى تكنولوجيا ولا يكلف مالا مع انه لا يتناسب طقس موسكو الجليدي: «ابقوا النوافذ موسكو مفتوحة على الدوام».



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار . 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 السينما في اسبوع، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 علم وعالم، 16.30 الاخبار، 16.40 برنامج وثائقي، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 الملف الاسبوعي 18.30 الاخبار، 19.00 مجلة واشنطن، 19.30 الاخبار، 19.45 برنامج وثائقي، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23.00 زينة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الاعتدال (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 برنامج وثائقي، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مجلة واشنطن 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 علم وعالم (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 السهرة المفتوحة/اعادة، 9.15 حلقات خاصة من جوائز على الهواء/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12.00 كرتون، 12.30 رسوم متحركة، 13.00 نشرة الاخبار، 13.20 حديث الساعة/اعادة، 13.45 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16.30 تاريخ كاس العالم، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 الفيلم العربي/الزوجة العذراء فاتن حمامة/عماد حمدي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.00 مسلسل اجنبي قصير، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 سهرة تلفزيونية، 0.50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اهنا القاهرة (محمد صبحي/سعاد نصر)، 02.00 فيلم امبراطورية ميم (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 4.00 فيلم انت عمري (احسان صادق/عبد السلام النابلسي)، 06.00 فيلم انا للجنون (فريق شوقي/نادية الجندي)، 08.00 فيلم انياب (علي الحجار/حسن الامام)، 10.00 فيلم اقوى من الحب (شادية/عماد حمدي)، 12.00 فيلم الانسة حنفي (اسماعيل يس/ماجدة)، 14.00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/محمود الجندي)، 16.00 فيلم الصبا والجمال (محرم فؤاد/صباح)، 18.00 فيلم الاقزام قادمون (يحيى الفخراني/ليلى علوي)، 20.00 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح/صابرين)، 22.00 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي/حسين رياض).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11.00 برنامج مقابلة شخصية: غسان تويني، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14.00 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 14.30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15.30 TBA، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج محاكمة، 17.30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج كان زمان، 22.00 برنامج ابعاد، 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00.15 برنامج كلمة وعود، 1.15 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

دبي

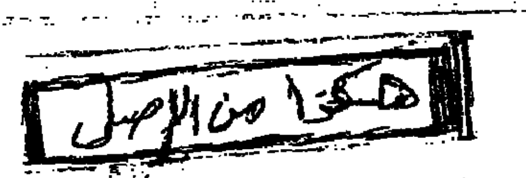
6.00 نشرة الاخبار العربية، 7.25 نافذة على العالم/الاعمال في اسبوع، 8.07 قناديل، 10.00 صباح الخير يا دبي، 1.05 المسلسل العربي، 2.30 رسوم متحركة، 3.30 نشرة اخبار الاطفال، 4.00 المسلسل الخليجي، 5.00 تاريخ السينما العربية، 6.00 مسلسل عربي، 9.00 نشرة الاخبار العالمية، 1.10 تمثيلية السهرة، 3.07 قضايا اسلامية، 4.10 منوعات غنائية، 5.05 منارات الابداع.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي: الجوارح، 6.00 زهرة البنفسج، 8.00 شكرا لساعي البريد، 10.00 Fill-In، 10.30 رقصة الوداع، 12.30 خلف اسوار الجامعة، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 شاطىء الحب أبيض، 5.00 مذكرات الانسة منال، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 على مسرح الحياة، 9.30 افيش، 10.30 الخروج من الجنة، 12.30 الباطنية، 2.30 Fill-In، 3.00 حارة برجوان.

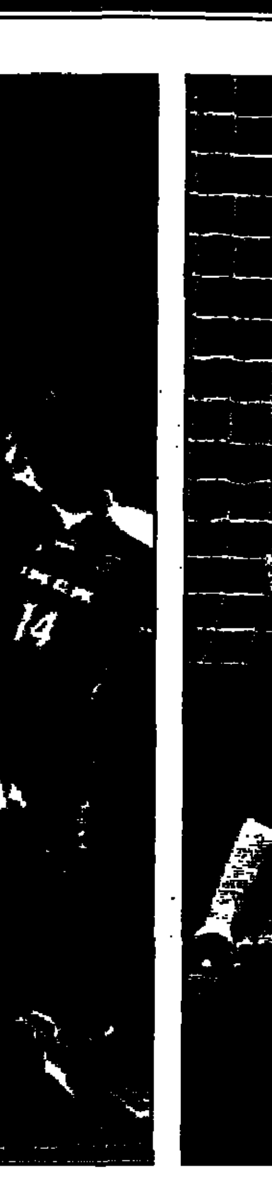
الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي معاد، 12.15 مسلسل الاطفال، 12.40 احلام العصافير، 1.40 زوجة رجل مهم، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي (البنات والمجهول)، 5.15 نجم على الهواء، 8.31 جول، 9.10 فيلم عربي (لن اعترف)، 11.15 مسرحية (اللي عايز يحبني)، 12.10 مسابقة فضائية، 1.20 الطيور المهاجرة، 1.50 لو بطلنا نحلم، بدون وقلية، 2.50 فيلم عربي (حبيبي اصغر مني)، 4.31 لوحة وفنان، 4.59 مسلسل ديني، 5.40 شباب دائم، 6.15 اقوال الصحف.





احمد عابد زاده حارس مرمى ايران يراقب هجمة امريكية على مرماه





فرحة الفوز على «الشيطان الاكبر» عبر عنها اعضاء المنتخب الايراني بعد انتهاء المباراة ليلة امس الاول.

في لقاء رياضي سياسي

ايران هزمت الولايات المتحدة واخرجتها من نهائيات كأس العالم

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: انتهت المواجهة المرتقبة ذات الطابع السياسي بين ايران والولايات المتحدة بفوز الاولى 2ـ1 مساء الاحد على ملعب جيرلان في ليون امام 44 الف متفرج ضمن المجموعة السادسة من مونديال فرنسا، فحافظ المنتخب الفائز على امله في بلوغ الدور الثاني في حين خرجت الولايات المتحدة نهائيا.

وسجل محمد رضا استيلي (42) ومهدي مهداوي (83) هدفي ايران، وبراين ماكبرايد (87) هدف الولايات المتحدة.

وكي تتأهل ايران الى النهائيات عليها ان تحقق انجازا كبيرا يتمثل بالفوز على المنتخب الالماني العريق في 25 الحالي في مونبلييه.

وبعد عزف النشيدين الوطنيين الايراني والامريكي تبادل اللاعبون باقات الورود والدروع التذكارية، ثم اخذوا صورة تذكارية حيث شبكوا ايديهم ببعضها البعض امام عدسات مئات المصورين و44 الف متفرج في المدرجات.

في هذه الاثناء، انتزع رجال الشرطة من بعض الايرانيين المعارضين في المدرجات صورا عملاقة لمريم رجوي زوجة زعيم منظمة مجاهدي خلق (معارضة) مسعود رجوي.

وبعد الانتهاء من الرسميات، افسحت الساحة امام اللاعبين ليقولوا كلمتهم في الملعب.

واجرى مدرب المنتخب الامريكي خمسة تعديلات فاشرك روي ويغيرلي وجو ماكس مور وبراين ماكبرايد وفرانكي هيدوك وتاب راموس، مكان مايك بيرنز وارني ستيوارت واريك ويناليا وتشاد ديرينغ وبراين ميزونوف. اما التعديل في الجانب الايراني فاقتصر على حارس المرمى احمد رضا عبد زاده مكان نيما ناكيسا.

وبدا المنتخب الامريكي مهاجما منذ الدقائق الاولى في حين اعتمد الايراني على الهجمات المرتدة، لكن الاخير سرعان ما اخذ المبادرة خصوصا من خلال الاعتماد على الجناح الايمن مهدي مهداوي الذي كان نجم المباراة من دون منازع واقلق راحة الدفاع الامريكي طوال الدقائق التسعين وتوج جهوده بهدف ولا اروع.

وقد نجح المنتخب الايراني في تسجيل هدفه الاول قبل نهاية الشوط الاول بقليل، ثم حاول المنتخب الامريكي في الشوط الثاني ادراك التعادل لكن هجماته لم تفلح واستغل المنتخب الايراني هجمة مرتدة لتعزيز تقدمه، قبل ان يسجل ماكبرايد هدف انقاذ ماء الوجه للولايات المتحدة قبل النهاية.

ركنية اولى للولايات المتحدة بعد دقيقة واحدة ابعدها الدفاع الايراني، وسدد ماكس موركرة قوية برأسه من مسافة بعيدة صدتها العارضة (3)، وراوغ كوبي جونز مدافعا ايرانيا وتوغل داخل المنطقة قبل ان يعيد كرة خطرة لم تجد من يتابعها (4).

وتخلص علي دائي من مدافعين اميركيين وسدد كرة زاحفة من خارج المنطقة جاءت بعيدة (6)، وانذار ميناواند (8).

وتدخل الحارس عبد زاده في توقيت مناسب ليسبق ماكبرايد على الكرة (10)، وتوغل مهدي مهداوي داخل المنطقة وشق طريقه بين مدافعين لكن احد المدافعين الامريكيين شتت الكرة في اللحظة الاخيرة الى ركلة ركنية (14).

وانبرى كريم باقري هداف تصفيات المونديال برصيد 17 هدفا منها 7 في مباراة واحدة لركلة حرة مباشرة من 40 مترا بين احضان كايسي كيلر (17).

وانفرد خداداد عزيزي بالحارس الامريكي فاجتاحه الاخير بشكل متعمد من دون ان يحتسب الحكم السويسري اورس ماير ركلة جزاء لا غبار عليها وسط احتجاج منقطع النظير في المدرجات.

وكان الرئيس الجديد للاتحاد الدولي (فيفا) جوزف بلاتر رأى انه نظرا للطابع السياسي للمباراة، اختار الاتحاد حكما من سويسرا لانها الدولة الوحيدة التي تملك علاقات ممتازة مع ايران والولايات المتحدة لقيادة المباراة، وبالتالي فانه سيكون محايدا.

وسدد باقري ركلة حرة مباشرة فوق العارضة (28)، وسدد كلاوديو راينا كرة قوية من حدود المنطقة اصطدمت بالقائم الايسر للمرمى الايراني ثم ابعدها خاقبور خارج المنطقة (34)، واطلق تاب راموس كرة قوية من حدود المنطقة سيطر عليها الحارس الايراني بسهولة (37).

ومرر جواد زارينتشه كرة عرضية بالمسطرة الى حميد رضا استيلي فسددها برأسه قوسية من فوق الحارس الامريكي لتعانق شباكه (41).

واعطى الهدف جرعة معنوية كبيرة للمنتخب الايراني وتلاعب عزيزي بالدفاع الامريكي باكمله قبل ان يسدد كرة عالية (43).

وقام الايرانيون بهجمة منسقة وصلت فيها الكرة الى علي دائي على الجناح الايمن ثم مرر كرة الى مهداوي على حدود المنطقة فسار بها خطوتين وسددها برأسه خارج الخشبات الثلاث (50).

وبقي الاعتماد الايراني على الجناح الايمن مهداوي الذي دوخ الدفاع الامريكي، وتوالت الركلات الركنية في مصلحة المنتخب الامريكي لكن من دون طائل، وسدد توماس دولي كرة خطيرة برأسه على العارضة (60)، وسنحت فرصة ذهبية امام راينا عندما سيطر على الكرة امام المرمى الايراني ثم استدار على نفسه وسددها استعراضية مرت بعيدة (62).

وبعد تمريرات قصيرة بين لاعبين اميركيين عدة وصلت الكرة الى هيدوك فاطلقها قوية باتجاه الحارس عبد زاده الذي ارتمى عليها (65)، ورفع ماكبرايد الكرة من ركلة حرة داخل المنطقة مرت من فوق رؤوس اربعة مدافعين ايرانيين وارتقى اليها دولي مسددا باتجاه المرمى الايراني لكن من دون خطورة حقيقية (69).

ومور بجسده خادعا ثم سدد كرة قوية من خارج المنطقة اصطدمت بالشباك الخارجية (70)، وكاد ريجيس ان يدرك التعادل للولايات المتحدة عندما انسل من وراء الدفاع الايراني وسدد كرة برأسه صدها القائم الايمن للمرمى الايراني ثم شتتها احد المدافعين في الخارج ركلة ركنية (72).

وانقذ عبد زاده مرماه من هدف اكيد مئة في المئة عندما تصدى بشكل رائع لكرة هيدوك عند باب المرمى (79)، ثم تعثر اللاعب نفسه وهو منفرد بالحارس فاضاع فرصة ذهبية اخرى (80).

ووصلت الكرة الى دائي في منتصف الملعب فسيطر عليها ببراعة واستدار قبل ان يمرر كرة رائعة باتجاه مهداوي الذي شق طريقه باتجاه المرمى وكأنه عداء مسافات قصيرة قبل ان يسددها لحظة خروج الحارس الامريكي لملاقاته مسجلا الهدف الثاني (83).

ولنفرد لاعبان ايرانيان بالمرمى الايراني ووصلت الكرة الى دائي الذي حاول تسديدها قوسية من فوق الحارس لكنه فشل ثم تهيأت امامه مجددا فسددها وابعدها ريجيس قبل ان تجتاز خط المرمى (85).

ورد ماكبرايد بهدف للولايات المتحدة عندما تطاول لكرة برأسه وسددها باتجاه المرمى حاول نعيم صداوي ابعادها لكنه لم يفلح فدخلت مرماه (87).

واطلق راينا كرة قوية رائعة من خارج المنطقة كانت من نصيب الحارس الايراني (90).

وفي نهاية المباراة تبادل لاعبو المنتخبين القمصان.

والفوز هو الاول لايران في النهائيات في مشاركتها الثانية بعد عام 1978، كما انه الاول للقارة الاسيوية في البطولة الحالية بعد خسارة كل من السعودية واليابان وكوريا الجنوبية مباراتين.

المباراة في سطور

النتيجة: ايران 2 (استيلي، 41 ومهداوي 83) ـ الولايات المتحدة 1 (ماكبرايد، 87)

الملعب: غيرلان عدد المتفرجين: 44 الفا

الحكم: اورس ماير (سويسرا)

الانذارات:

ـ ايران: ميناواند (8) وزارينتشه (77)

ـ الولايات المتحدة: ريجيس (18)

مثل ايران: عبد زاده ـ باشا زاده وخاقبور ومحمد خاني (بيرواني، 76) وزارينتشه (صداوي، 77) ـ ميناواند ومهداوي واستيلي وباقري ـ دائي وعزيزي (منصوريان، 75).

مثل الولايات المتحدة: كيلر ـ بوب ودولي (ميزونوف، 83) وريجيس ـ هيدوك ومور وراينا وراموس (ستيوارت، 59) وجونز ـ ويغيرلي (رادوسالفييتش، 59) وماكبرايد.

مدرب ايران: أحمد الله لأنه ساعدني

وقال جلال طالبي المدير الفني للمنتخب الايراني بعد الفوز «الحمد لله لانه ساعدنا.

«من الناحية الفنية تفوقوا علينا وسيطروا على جزء كبير من المباراة. استحقوا الفوز ايضا ولكن في نهاية المباراة فريق واحد فقط هو الذي يفوز ولحظنا نحن الفريق الفائز».

وهذا هو الفوز الاول على الاطلاق لايران في النهائيات فقد فشلت ايران في الفوز باي من مبارياتها الثلاث بالدور الاول في المرة الوحيدة التي شاركت فيها في النهائيات من قبل وكانت عام 1978.

وبفوز ايران التي تفوقت في مباراة الامس على الولايات المتحدة من الناحية الفنية اصبحت تحتل المركز الثالث في المجموعة بفارق نقطة عن المانيا المتصدرة ويوغوسلافيا التي تأتي في المركز الثاني بفارق الاهداف عن المانيا. وهزمت ايران في مباراتها الاولى بالبطولة من يوغوسلافيا صفر/1 بصعوبة.

اما الولايات المتحدة فقد احتلت المركز الاخير وتأكد خروجها من الدور الاول بصرف النظر عن نتيجة مباراتها المتبقية امام يوغوسلافيا اذ هزمت ايضا في مباراتها الاولى من المانيا صفر/2.

ولم يحتسب الحكم ركلة جزاء لايران في الدقيقة 21 من مباراة الامس بعد ان تفوق خوداداد عزيزي في سرعته على المدافع الامريكي توم دولي وانفرد بالمرمى الا ان كيلر عرقله عند حدود منطقة الجزاء.

ولوح الحكم السويسري اورس ماير مشيرا باستمرار اللعب ورفض احتساب الركلة.

وقال ستيف سامبسون المدير الفني للمنتخب الامريكي بعد المباراة «قلنا من البداية اننا سنهاجم وهاجمنا.

«خلقنا العديد من الفرص الا انها لم تسفر عن شيء» مضيفا انه فخور بالطريقة التي لعب بها فريقه ولكنه اعرب عن أسفه للمشجعين الذين ساندوه.

ومضى يقول «يجب ان اعترف بجدارة ايران بالفوز وأهنئها».

وتبادل الفريقان الهدايا والزهور قبل المباراة والتقطت لهم صورة جماعية. وسيطرت على المباراة الروح الرياضية رغم الطابق السياسي الذي احاط بها قبل بدايتها.

وهنأ طالبي سامبسون على اداء فريقه مضيفا «اهنئك يا سيد سامبسون. لاحت لنا فرص اقل الا اننا احرزنا الاهداف وانتم فشلتم في ذلك ومن ثم فزنا.

«كنت اعلم انها مباراة حساسة للغاية واننا سنلعب بجد امام خصم يسعى للفوز ولم تكن مباراة سهلة».

واستطرد «انا سعيد لجميع الايرانيين والمعنيين بكرة القدم في ايران واعلم انهم في غاية السعادة».

ومن ناحية اخرى لمح رئيس الاتحاد الامريكي لكرة القدم لاحتمال اقالة سامبسون وقال للصحفيين «لن نغير المدرب اثناء البطولة ولكن بعد انتهائها ستقوم بتقييم وضعه».

واوضح الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان المباراة جاءت في الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة بمحاولة الاسبوع الماضي لتحسين العلاقات مع ايران.

وتتصدر المانيا المجموعة الان برصيد اربع نقاط من مباراتين تليها يوغوسلافيا برصيد اربع نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم ايران برصيد ثلاث نقاط ثم الولايات المتحدة دون نقاط.

مدرب امريكا: لعبنا كما كان متوقعا

وقال ستيف سامبسون (مدرب الولايات المتحدة): لعبنا كما كان متوقعا ب... هجومي لانه عندما تسعى الى الفوز يجب ان تجازف. لكن للاسف سجل استي... في الشوط الاول مما اجبرنا على المجازفة اكثر. انا فخور بفريقي واهنىء اي... لعبوا ببراعة ونجحوا في الهجمات المرتدة. المباراة الثالثة مهمة ويبقى... نفسه، سنلعب من اجل الفوز.

جلال طالبي (مدرب ايران): اعتقد انه من الناحية الفنية قدم للمنتخب ا... عرضا جيدا. فقد سيطر على مجمل مجريات اللعب. اتخذت المبارا... سياسيا فزادت الضغوطات على اللاعبين وانا اوجه لهم تحية حارة وا... لكل ايراني يحب كرة القدم. يبقى لنا بعض الامل لكن المباراة ضد المانيا ... الصعوبة.

امير سعودي: اقالة المدير الفني للمنتخب ساعدت الفريق

■ بوردو (فرنسا) ـ رويترز: قال الامير وليد بن بدر بن سعود رئيس بعثة ... العربية السعودية في كأس العالم لكرة القدم ان اقالة البرازيلي كارلوس ... باريرا المدير الفني للمنتخب السعودي خففت الضغط من على الفريق ور... معنويات اللاعبين.

واضاف انه يتوقع ان يتحسن اداء الفريق امام جنوب افريقيا في اخر م... المجموعة الثالثة بالنهائيات يوم الاربعاء.

واضاف في بيان ان الفريق في روح معنوية مرتفعة وانه لاحظ تغيرا في ... تفكير اللاعبين. واضاف انه يعتقد ان نتيجة المباراتين الاخيرتين للفريق نا... ضغط المدرب على اللاعبين.

واقيل باريرا يوم السبت الماضي بعد هزيمة السعودية صفر/4 من فرنسا ... من الدنمرك في النهائيات ليتأكد خروج السعودية من الدور الاول في البطولة.

واوضح الامير وليد انه بعد اجتماعه مع الفريق تعهد اللاعبون بتحقيق ... ايجابية امام جنوب افريقيا مضيفا انهم ليسوا تحت ضغط الان واعرب عن ... توضح المباراة المتبقية للفريق حقيقة كرة القدم السعودية.

المغاربة والاسكتلنديون يخوضون مواجهة اليوم للصعود للدور الثاني

ليون (فرنسا) ـ

من سايمون ايفانز:

يقابل المنتخب الاسكتلندي نظيره المغربي في اخر مباراة للفريقين بالمجموعة الاولى بنهائيات كاس العالم لكرة القدم اليوم الثلاثاء في مباراة قد يصعد الفائز بها الى الدور الثاني.

ولكل من الفريقين نقطة بعد تعادل وهزيمة والفائز منهما سيصعد اذا هزمت النرويج ولها نقطتان امام البرازيل في المباراة الاخرى بالمجموعة غدا.

ولم تصعد اسكتلندا للدور الثاني ابدا في النهائيات رغم انها لعبت في كأس العالم سبع مرات اما المغرب نجح مرة واحدة في الصعود للدور الثاني وكان ذلك في نهائيات عام 1986.

وهزمت اسكتلندا من البرازيل 2/1 في مباراة الافتتاح بالبطولة ثم تعادلت 1/1 مع النرويج اما المغرب تعادلت مع النرويج 2/2 ثم هزمت من البرازيل صفر/3.

ومن المرجح ان تكون مباراة الغد قوية.

ويلعب الاسكتلنديون بروح قتالية عالية ولكن لياقتهم البدنية ليست مرتفعة كما يفتقرون للمسة الاخيرة في الهجوم.

ويقول هنري ميشيل المدير الفني للمنتخب المغربي عن الاسكتلنديين «لعبوا مباراتين قويتين حتى الان. ويقدمون طريقة بريطانية حقة في اللعب».

اما المنتخب المغربي فخذله حتى الان خط دفاعه وخاصة حارس المرمى ادريس بن زكري.

ولكن المدير الفني للمنتخب الاسكتلندي اشاد بلاعبي المغرب قائلا «انهم اذكياء ويتقنون الهجمة المرتدة».

وسيلعب المغرب بطريقة هجومية. وسيغيب عن المغرب لاعب خط الوسط للوقوف سعيد شيبا ومن المرجح ان يحل محله السماحي التريكي.

وفيما يلي التشكيل المحتمل للفريقين.

اسكتلندا:

جيم ليتون وتوم بويد وديفيد وير وكولن هندري وكريستيان ديلي وجاكي مكنامارا وكريج برلي وبول لامبرت وجون كولينز وكيفن جالاتشر وجوردون دوري.

المغرب:

ادريس بن زكري وصابر عبد الاله ونور الدين النيبت ويوسف روسي وعبد الكريم الحضريوي والطاهر الخلج ومصطفى حجي ويوسف شيبو والسماحي التريكي وصلاح الدين بصير وعبد الجليل هدا.

فوز كولومبيا 1 / صفر على تونس

■ مونبلييه ـ رويترز: فاز منتخب كولومبيا لكرة القدم 1/صفر على تونس امس الاثنين ضمن مباريات المجموعة السابعة بكاس العالم.

وسجل ليدر بريسيادو هدف فريقه في الدقيقة 83.

وبهذه النتيجة يخرج منتخب تونس من البطولة حيث انه هزم صفر/2 في مباراته السابقة امام انكلترا.

وتتصدر انكلترا المجموعة برصيد ثلاث نقاط ولعبت في وقت لاحق الليلة الماضية مع رومانيا التي تأتي في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط ثم كولومبيا برصيد ثلاث نقاط ايضا واخيرا تونس دون نقاط.

ويلعب منتخب رومانيا مع تونس وكولومبيا مع انكلترا يوم الجمعة القادم اخر مبارياتهم في الدور الاول بكأس العالم.

النرويج والبرازيل اليوم

■ مرسيليا ـ رويترز: تقابل النرويج البرازيل بطلة العالم في اخر مباراة للفريقين بالدور الاول ضمن مباريات المجموعة الاولى بنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

والنرويج بحاجة الى تكرار فوزها على البرازيل في المباراة الودية التي اجريت العام الماضي لكي تكون امامها فرصة للصعود للدور الثاني اما البرازيل فقد ضمنت الصعود بعد ان حققت فوزين متتاليين على اسكتلندا 1/2 والمغرب 3/صفر.

ويرغب ماريو زاجالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي للثأر من ايجل اولسن المدير الفني للمنتخب النرويجي بعد الهزيمة في المباراة الودية وبعد تصريحات اولسن في الاونة الاخيرة بان المنتخب البرازيلي سيكون افضل اذا تولى هو تدريبه.

وستشهد المباراة طريقتين مختلفتين في اللعب.. المهارات والفنون البرازيلية والكرات الطويلة للنرويج.

والنرويجيون اول من اعترفوا بضرورة تطوير طريقتهم في اللعب امام البرازيل بعد تعادلهم مع المغرب واسكتلندا.

واتفق المدافع النرويجي دان ايجن مع منتقدي طرق اولسن في اللعب.

وقال «اداء البرازيل في الاونة الاخيرة رائع وستكون مباراة صعبة للغاية».

اما جونار هال فقال «انها واحدة من اهم المباريات التي سنلعبها. ولا اعلم ما اذا كانت لديهم (البرازيليون) نقاط ضعف ولكننا واثقون من امكانية تحقيق نتيجة امامهم».

وبالرغم من ان النرويج بحاجة ماسة للفوز الا ان اولسن يشعر بالقلق من ان يسكن مرماه هدف في بداية المباراة ولذلك لن يجازف بالهجوم بجميع الخطوط من البداية.

وستكون هذه المباراة الثالثة بين الفريقين ولم تفز البرازيل في اي من المباراتين السابقتين اذ تعادلت مع النرويج في المباراة الاولى التي اجريت من عشرة اعوام في اوسلو 1/1 ثم هزمت في المباراة الثانية العام الماضي.

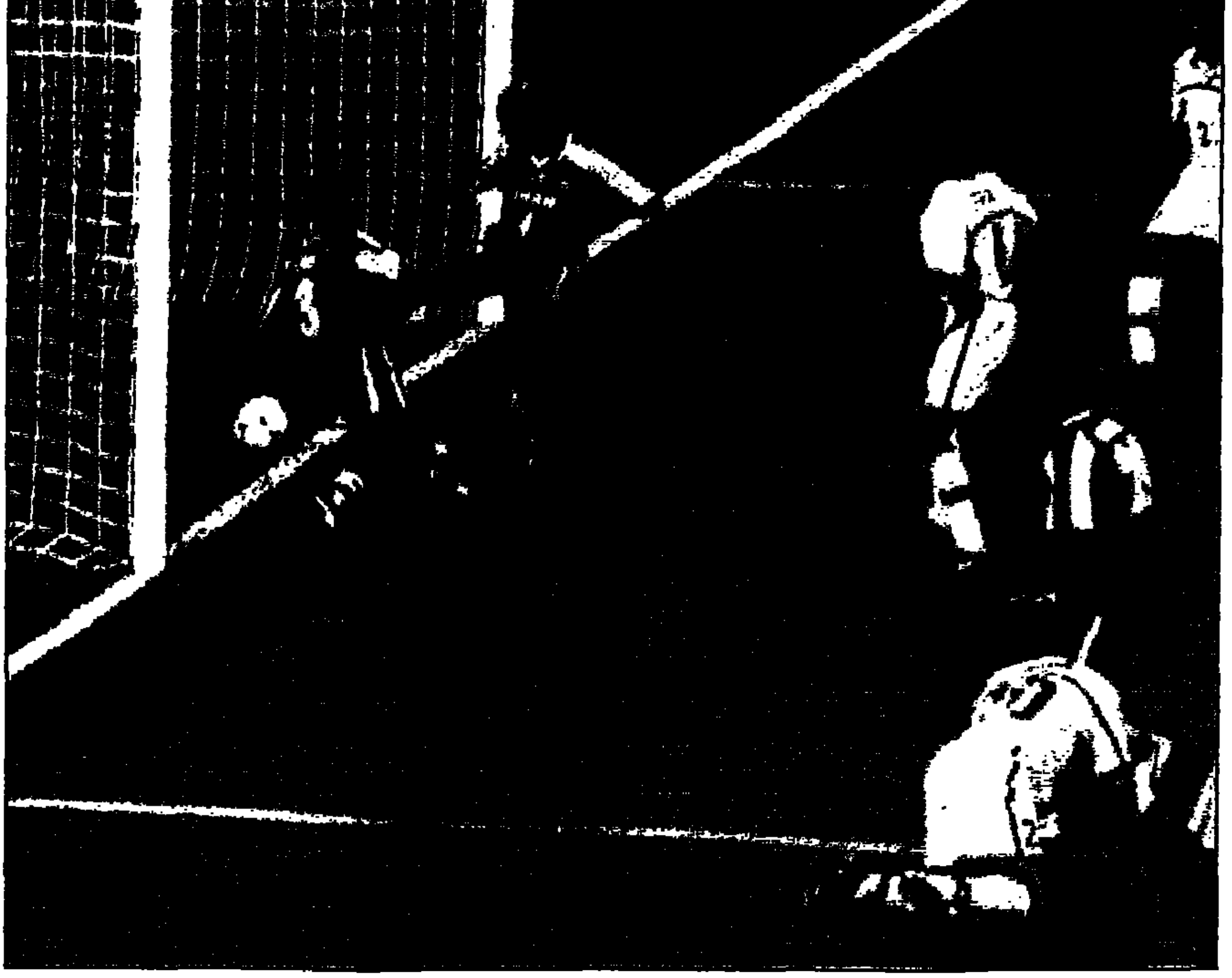
وفيما يلي التشكيل المحتمل للفريقين.

البرازيل.

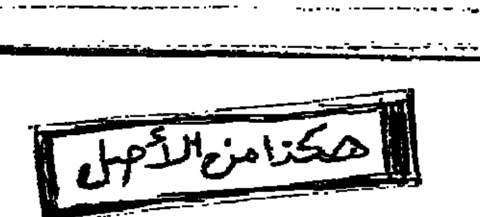
تافاريل وكافو والدير وجونكالفز وروبرتو كارلوس ودونجا كابتن الفريق وليوناردو وريفالدو ودنيلسون وبيبيتو ورونالدو.

النرويج.

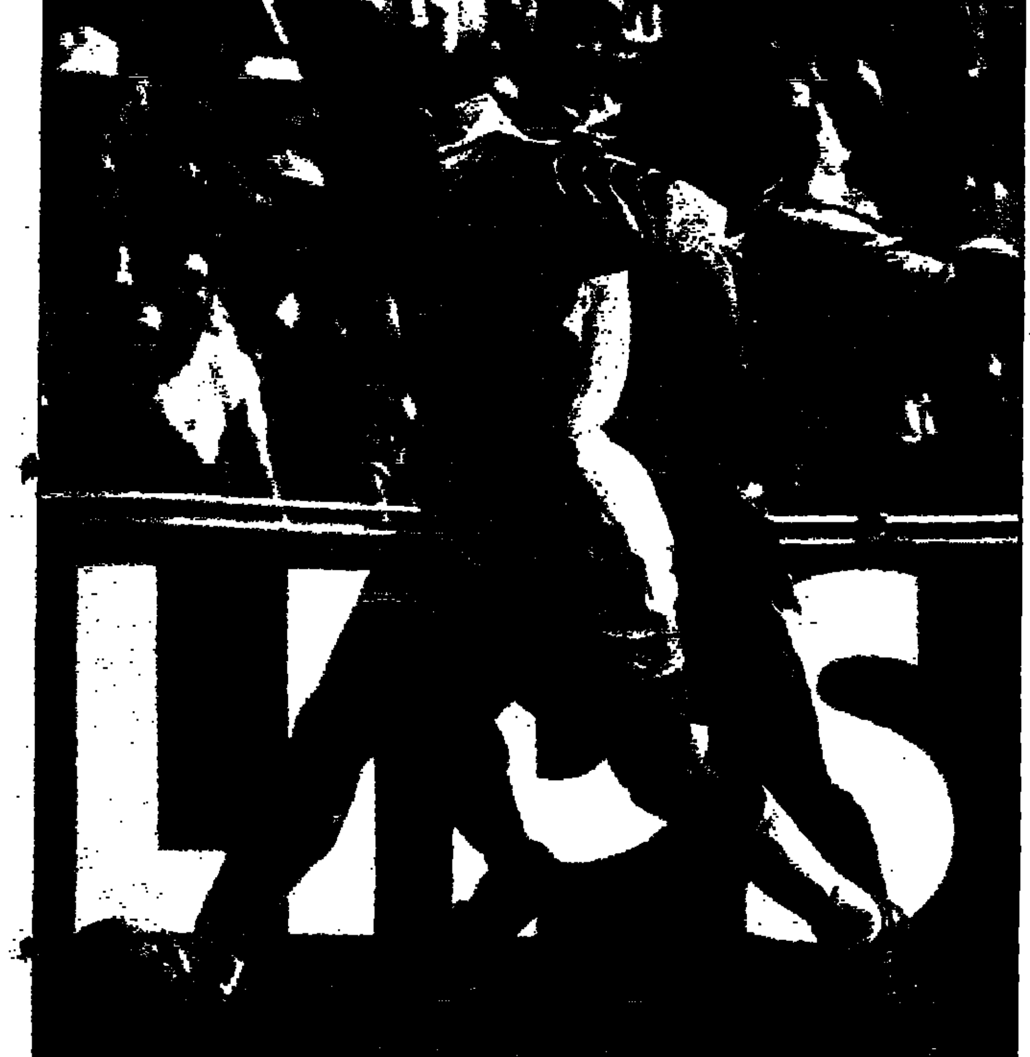
فرود جروداس وجونار هال وستيج اينج بيورنيبي وهينينج بيرج وروني يونسن وفيدار ريسيث وكيتيل ريكدال وايفيند ليونهاردسن وروو ستراند وهافلر فلو وتوري اندريه فلو.



بريان ماكبرايد لاعب امريكا (الى اقصى اليمين) سقط على ركبته بينما كان يرقب الهدف الامريكي في المرمى الايراني




جورج بيرمودز لاعب كولومبيا (الى اليمين) في حالة (تناطح) حول الكرة مع اللاعب اسكندر صوايه لاعب تونس


انفرد لاعب منتخب تونس طارق طاهر (الى اليسار) بالكرة بينما يحاول فريدي رينكوم لاعب كولومبيا اعاقته

مباراة تصفية حسابات بين البرازيل والنرويج

■ نيقوسيا ـ اف ب: تسعى البرازيل التي ضمنت التأهل الى الدور الثاني واحتلال المركز الاول في المجموعة الاولى الى تصفية حسابات قديمة مع النرويج عندما تلتقيان اليوم الثلاثاء في مرسيليا في الجولة الثالثة الاخيرة من الدور الاول ضمن المجموعة الاولى من مونديال فرنسا.

وكانت النرويج تغلبت على البرازيل 2/4 قبل عام تماما في اوسلو ملحقة بها اول خسارة في 18 مباراة. ويبدو ان مدربها ايغيل اولسن اعتبر ان كل شيء مسموح به بعد هذا الفوز، فرأى مثلا ان البرازيل لن تتخطى الدور الاول واعتبر انه لو تسلم الاشراف على المنتخب البرازيلي سيحرز كأس العالم، ثم ما لبث ان تراجع عن ارائه الخاطئة مع اقتراب المباراة مشيرا الى ان فريقه يملك نسبة 20 في المئة للفوز على البرازيل.

وعلى الرغم من ضمان البرازيل التأهل الى الدور الثاني فان مدربها ماريو زاغالو ولاعبيها مصممون على اعادة المدرب النرويجي الى حجمه الطبيعي من خلال الفوز الذي يعني خروج النرويج نهائيا، وخسارته للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) 1997.

وقال نجم المنتخب البرازيلي روبرتو كارلوس «لقد اعطى المدرب النرويجي رأيه بالمنتخب البرازيلي وقد اساء الينا لذا فان المباراة لن تكون نزهة بالنسبة الى النرويج».

اما رونالدو فقال «اذا عاد الامر الينا فاننا نريد هزيمة النرويج واخراجها من البطولة».

وفي سانت اتيان تلتقي اسكتلندا مع المغرب في لقاء حاسم. ولكي يتأهل احد المنتخبين الى الدور الثاني يتوجب عليه الفوز شرط خسارة او تعادل النرويج امام البرازيل. وقد يكفي التعادل المنتخب الاسكتلندي شرط ان يخسر النرويجي بفارق هدفين امام ابطال العالم.

ويغيب عن المغرب لاعب الوسط سعيد شيبا لنيله الانذار الثاني في البطولة.

والمباراة مواجهة بين اسلوب الكرة الانكليزية المعتمدة على الكرات الهوائية واللياقة البدنية العالية والاسلوب البرازيلي المعتمد على التمريرات القصيرة والفنيات العالية للاعبين المغربيين.

وقد يلجأ مدرب المغرب الفرنسي هنري ميشال الى اشراك الحارس الاحتياطي عبد القادر برازي مكان ادريس بن زكري الذي لا يجيد التصدي للكرات العالية وهي نقطة سيستغلها الاسكتلنديون بصورة اكيدة.

المجموعة 2

من مصلحة ايطاليا ان تفوز على تشيلي في سان دوني وتضمن المركز الاول لتحاشي مقابلة البرازيل في الدور الثاني.

وعلى الورق تبدو مهمة المنتخب «الازرق» سهلة ولا شك ان فوزه الاخير على الكاميرون بثلاثة اهداف نظيفة اعطى لاعبيه دفعة معنوية كبيرة، ولان المهاجم المتألق اليساندرو دل بييرو استعاد مستواه فانه سيبدأ اساسيا على حساب النجم الاخر روبرتو باجيو وتلك الى جانب كريستيان فييري الذي سجل 3 اهداف حتى الان في البطولة.

اما النمسا فبينت امكانياتها محدودة ولم تسجل سوى هدفين جاءا في الثواني الاخيرة من مباراتيها ضد الكاميرون وتشيلي.

وتلتقي تشيلي والكاميرون في نانت. واذا كانت تشيلي مرشحة لمرافقة ايطاليا الى الدور الثاني فان الكاميرون لا تزال تحتفظ بامل لحجز بطاقتها اليه ويتمثل بالفوز على تشيلي ولو بهدف شرط خسارة او تعادل النمسا امام ايطاليا.

ويغيب عن الكاميرون مدافعها العملاق ريمون كالا الذي طرد في المباراة ضد ايطاليا.

لقاء حاسم بين ايطاليا والنمسا اليوم

باريس ـ من جيديون لونغ:

تواجه ايطاليا النمسا اليوم الثلاثاء على استاد دي فرانس في اخر مباريات الفريقين بالمجموعة الثانية في الدور الاول بنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

ويتصدر الايطاليون المجموعة برصيد اربع نقاط من مباراتين وهم بحاجة الى نقطة واحدة فقط امام النمسا لضمان الصعود للدور الثاني الا انهم سيسعون للفوز لكي يحافظوا على تصدرهم للمجموعة وبذلك يتفادوا اللعب مع البرازيل التي تتصدر المجموعة الثانية.

واعرب سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب الايطالي عن رضاه بفوز ايطاليا على الكاميرون 3/صفر يوم الاربعاء الماضي ولكنه قال ان الفريق لم يصل الى مستواه بعد. ففي مباراته الاولى امام تشيلي كان متقدما بهدف ولكن اداءه تجمد بعد الهدف لتتقدم تشيلي بهدفين وينقذ روبرتو باجيو ايطاليا بهدف التعادل الذي احرزه من ركلة جزاء مثيرة للجدل.

وفي مباراته الثانية امام الكاميرون احرز هدفا ليتجمد لعبه فترة الى ان احرز الهدف الثاني.

وقال مالديني «انها نقطة ضعف في الفريق. يضم المنتخب مجموعة من اللاعبين اصحاب الخبرة الا انه يلعب بجانبهم لاعبون جدد وربما ياتي الخوف من هنا».

واذا كان هناك فريق بامكانه استغلال نقطة الضعف هذه في البطولة فهو النمسا.

وتمكن المنتخب النمساوي بقيادة هربرت بروهاسكا المدير الفني للفريق من تحقيق التعادل في مباراتيه السابقتين في الوقت المحتسب بدل الضائع امام الكاميرون ثم امام تشيلي.

وقال اليساندرو ديل بييرو «يجب ان نحترس حتى صفارة النهاية».

واوضح بروهاسكا ان الضغط الذي يعاني منه المنتخب الايطالي حاليا اكبر من الضغط الذي يعاني منه فريقه اذ ان المشجعين يتوقعون الكثير من ايطاليا.

ويفكر مالديني ما اذا كان سيلتزم بخط هجومه المؤلف من كريستيان فييري وروبرتو باجيو ام انه سيشرك اليساندرو ديل بييرو محل باجيو.

واحرز ديل بييرو ثلاثة اهداف لايطاليا في مباراة ودية خاضها مع فريق فرنسي منذ ايام.

ومن المرجح ان يلعب كل من باجيو وديل بييرو دورا في المباراة ولكن لم يعرف بعد من سيبدأ المباراة.

وفيما يلي التشكيل المحتمل للفريقين:

ايطاليا: جيانلوكا باجليوكا واليساندرو كوستاكورتا وباولو مالديني وفابيو كانافارو واليساندرو نيستا ودينو باجيو ولويجي دي بياجيو وديميتريو البرتيني وفرانشيسكو موريرو وكريستيان فييري وروبرتو باجيو واليساندرو ديل بييرو.

النمسا: مايكل كونسيل وفولفغانغ فيرسينغر وبيتر شويتل وانطون فيفر وهارالد سيرني واندرياس هيرتزوغ ورومان مابيهليتش وهايمو فيفنبرغر وارنولد فيتل وايفيكا فاستيتش وتوني بولستر.

فيلابان: باريرا وتشا بوم كون «كبشا فداء»

■ باريس ـ اف ب: اسف الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان (ماليزيا) امس الاثنين في باريس لاقالة مدربي السعودية البرازيلي كارلوس البرتو باريرا وكوريا الجنوبية تشا بوم كون واعتبر انهما «كبشا فداء».

وكان الاتحاد السعودي اقال باريرا الذي قاد المنتخب البرازيلي الى احراز كأس العالم قبل اربع سنوات، بعد خسارة السعودية مباراتيها امام الدنمارك صفر/1 وفرنسا صفر/4 وبالتالي خروجها من الدور الاول، في حين اقال الاتحاد الكوري بوم كون بعد الخسارتين امام المكسيك 1/3 وامام هولندا صفر/5.

وقال فيلابان «من المؤسف ان يتم التعامل بهذه الطريقة مع مدربين جيدين، بيد ان السعودية وكوريا الجنوبية تملكان تطلعات عالية، ولم يقدم المنتخبان الاداء المطلوب منهما، وكانت نتائجهما دون الامال المعقودة عليهما».

واضاف «المسؤولية تقع دائما على المدرب وبالتالي فانه كبش فداء». واوضح «التدريب في كأس العالم مخاطرة كبرى فاذا لم تحقق الفوز عليك ان تدفع الثمن، والامر مشابه تماما في شركة كبرى حين لم يحقق المسؤول الارباح المرجوة يكون مصيره الطرد».

واعتبر فيلابان ان على المنتخبات الاسيوية ان تتعلم الدرس من المونديال الحالي وقال «استعدت المنتخبات الاسيوية الاربعة (السعودية واليابان وكوريا الجنوبية وايران) جيدا لهذا المونديال، لكن علينا ان نأخذ في الحسبان اننا نواجه منتخبات عريقة مثل يوغوسلافيا وكرواتيا والمانيا وهولندا في النهائيات».

ورأى ان لاعبي المنتخبات الاوروبية «محترفون وجهوزيتهم البدنية والنفسية اكبر وافضل من اللاعبين الاسيويين».

وتوضيح «انظروا الى المانيا كيف قلبت تخلفها بهدفين امام يوغوسلافيا الى تعادل، وعندما يتخلف منتخب اسيوي فانه لا يجيد التعامل مع الوضع نفسيا».

وتابع «قد تكون للمنتخبات الاسيوية خسرت 7 من اصل مبارياتها الثماني وكانت ايران الوحيدة التي حققت الفوز على الولايات المتحدة، لكنها خرجت ورأسها مرفوعة. فقد لعبت اليابان جيدا في مباراتيها ضد الارجنتين وكرواتيا وكان بوسعها ان تفوز بهما».

واعتبر ان «من واجب المنتخبات الاسيوية البدء بالتحضير لمونديال 2002 منذ الان وليس الانتظار الى ما قبل شهرين من النهائيات».

كرواتيا: دافور سوكر هداف بالفطرة

■ باريس ـ اف ب: يملك المهاجم الكرواتي دافور سوكر في منطقة الجزاء حدس القاتل والهداف بالفطرة، وهو سجل في مباراتين هدفين احدهما حاسم ضد اليابان في نانت.

وقد خاض سوكر (30 عاما) 38 مباراة مع المنتخب الوطني سجل خلالها 32 هدفا.

ويوضح في هذا الاطار «منحني الله حدس الهدف مما يسمح لي بان اكون في المكان المناسب وفي الوقت المناسب».

واثبت سوكر خلال مباراتين انه اللاعب الذي يسجل في الوقت المناسب، وكان امضى معظم الموسم الماضي على مقاعد الاحتياط في ريال مدريد الاسباني اذ ان المدرب الالماني يوب هاينكيس كان يفضل عليه اليوغوسلافي برداغ ميياتوفيتش او البرازيلي سافيو.

وكان المدرب الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش الذي يرى فيه «مهاجما عبقريا» واثقا من قدراته عندما استدعاه ليقود خط الهجوم الكرواتي ولم يتردد في منحه شارة القائد في غياب القائد الاساسي لاعب الوسط زفونيمير بوبان الذي يعاني من اصابة طفيفة.

وشهية دافور للاهداف لم تخف بعد فهو لا يزال كما فعل السبت يعبر في اللعب الى زملائه في المنتخب عن استيائه لان تمريراتهم ليست كما يريدها ان تكون.

وبفضل عنادة تمكن من خداع الحارس الياباني يوشيكاتسو كاواغوتشي بركلة رائعة من قدمه اليسرى مسجلا هدف الفوز، ويقول «هذا الهدف تاريخي وكذلك الهدف الاول خلال المباراة الاولى لكرواتيا. لكن الهدف الثاني يعني التأهل الى الدور الثاني في مشاركتنا الاولى في كأس العالم».

وسوكر انوف وذو مشية متعالية فعندما ينهمك بعض زملائه في لعب الورق او التلفزيون في غرفة مخصصة لهم في الفندق الذي يقيمون فيه، يفضل «الملك» ان يدخن سيجارا وهو جالس في بهو الفندق.

ظاهرة العنف اقوى على مستوى الاندية منها على مستوى المنتخبات

باريس ـ من ديدييه لابيروني:

غالبا ما تطال ظاهرة العنف في مجال كرة القدم، النوادي ونادرا جدا المنتخبات باستثناء المنتخب الانكليزي الذي يرافقه في تنقلاته بانتظام مئات من مثيري الشغب الذين اثبتوا وجودهم منذ المباراة الاولى لمنتخبهم ضد تونس في مرسيليا.

وقال كريستيان برومبيرجيه مدير معهد علم الاثنيات المتوسطية في جامعة «ايكس ان بروفانس» خلال ندوة في باريس «ان جمهور النادي غير جمهور المنتخب» باستثناء انكلترا حيث الحماسة تبقى على المستوى ذاته.

ونظم هذه الندوة معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية وجمع مدير المعهد باسكال بونيفاس اعمال الندوة في وثيقة اطلق عليها اسم «الجغرافيا السياسية لكرة القدم».

ويفيد البروفسور برومبيرجيه ان الحماسة لكرة القدم هي الاقوى في انكلترا حيث شهدت هذه الرياضة ولادتها عندما كانت البلاد في خضم الثورة الصناعية.

ويدعم رينيه جورج كيريه المسؤول عن الامن في كأس العالم فكرة ان العنف مرتبط بالاندية في المرتبة الاولى. ويقول في هذا الاطار ان «شعور المجموعة احد ثوابت النوادي لكنه اقل وقعا على مستوى المنتخب الوطني». لكن هنا ايضا يبقى المشجعون الانكليز والهولنديون الاكثر عنفا. ويؤكد كيريه ان «غالبية الاندية الفرنسية لا تضم اكثر من 30 الى 40 مشجعا عنيفا».

ويفيد اينياسيو رامونيه الاستاذ في جامعة باريس السابعة ومدير «لوموند ديبلوماتيك» ان هذه الظاهرة تأخذ حجما اكبر قبل بطولة كأس العالم «اذ ان اي حدث رياضي اخر لا يثير هذا القدر من الحماسة والدليل على ذلك ان الشركات الكبيرة تتولى الدعاية».

ويرى رامونيه ان كرة القدم لطالما ساهمت في «الابقاء على شعور متعصب» موضحا ان المباريات تشكل «حروب طقوس مع ما يرافقها من اناشيد ورفع اعلام وطنية وحضور قادة الدول والحكومات».

ويقول رامونيه ان كرة القدم تترافق دائما مع «تعابير حربية» مثل «هجوم ودفاع وتكتيك وانتصار وهزيمة» متذكرا بتصريحات للمهاجم الكاميروني السابق روجيه ميلا قال فيها «انا ضابط احتياط فخور بخدمة بلادي منذ 20 عاما».

ومن ثوابت كرة القدم ايضا انها تؤجج القوميات. فنادي اتلتيك بلباو الاسباني مثلا لا يضم سوى لاعبين باسكيين. وشهدت العقود الاخيرة امثلة كثيرة عن انفجار هذه القوميات كما كان يحصل في الاتحاد السوفييتي السابق خلال المباريات بين سبارتاك موسكو نادي الجيش ودينامو تبيليسي او دينامو كييف. والوضع كذلك في يوغوسلافيا السابقة حيث ادت اعمال عنف عرقية في 13 ايار (مايو) 1990 الى سقوط 61 جريحا بينهم 27 شرطيا خلال مباراة بين دينامو زغرب (كرواتي) والنجم الاحمر بلغراد (صربي).

يضاف الى تلك الاشتباكات المنتظمة في تشيكوسلوفاكيا السابقة بين مشجعي سلوفان براتيسلافا وسبارتا براغ.

وفي 21 ايار (مايو) 1988 في انكلترا باشر الناشطون في الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة ممارساتهم خلال مباراة بين انكلترا واسكتلندا اسفرت عن مقتل شخص وسقوط 90 جريحا.

الهدافون


مهدي مهداوكيا لاعب ايران

– 4 اهداف: باتيستوتا (الارجنتين)

– 3 اهداف: سالاس (تشيلي) وفييري (ايطاليا) وهنري (فرنسا)

– هدفان: هرنانديز (المكسيك) وفيلموتس (بلجيكا) واورتيغا (الارجنتين)

– هدف واحد: سامبايو ورونالدو وريفالدو وبيبيتو (البرازيل) وكولينز وبيرلي (اسكتلندا) وايغن وهافارد فلو (النرويج) وكاماتشو وحجي (المغرب) باجيو ودي بياجيو (ايطاليا) ونجانكا (الكاميرون) وبولستر وفاستيتش (النمسا)، ورييو ونيلسن (الدنمارك) ودوغاري وتريزيغيه (فرنسا) وبيلايز وبلانكو وغارسيا ارسي (المكسيك) واديبوجو واوليسه ولاوال وايكبيبا (نيجيريا) وهييرو وراوول (اسبانيا) وميهايلوفيتش وستانكوفيتش وستويكوفيتش (يوغوسلافيا) وها سيوك جو (كوريا الجنوبية) وشيرر وسكولز (انكلترا) وايلي (رومانيا) ومولر وكلينسمان وبيرهوف (المانيا)، وماكارثي (جنوب افريقيا) وكوكو واوفرمارس وبرغكامب وفان هويدونك ورونالد دي بوير (هولندا)، واستيلي ومهداوي (ايران) وماكبرايد (الولايات المتحدة).

● اللاعبون الذي سجلوا خطأ في مرمى منتخباتهم: بويد (اسكتلندا) وشيبو (المغرب) وعيسى (جنوب افريقيا) وميهايلوفيتش (يوغوسلافيا).

● ارتفع عدد الاهداف التي سجلها لاعبون خطأ في مرماهم منذ انطلاق المسابقة عام 1930 الى 22 هدفا، كان اكثرها في مونديال 1954 حيث بلغ العدد 5 اهداف.

الهولندي: مارك اوفرمارس: مراوغ باهر

■ باريس ـ اف ب: يشكل المهاجم الهولندي مارك اوفرمارس متعة للعيون، فهو من طينة اللاعبين الذين تغدو كرة القدم من دونهم عرضا مملا ينعدم فيه اللعب الهجومي الجريء لقساوة اللعب الدفاعي فتفسد الفرحة التي تولدها هذه الرياضة.

واوفرمارس (25 عاما) المراوغ والفنان المنتخب الهولندي مع اخرين، يستمتع في ممارسة كرة قدم باتت على طريق الانقراض بمراوغاته القصيرة وانطلاقاته السريعة المفاجئة ومخاطرته واهدافه المذهلة.

ولا شك في ان دينيس برغكامب سعيد باللعب الى جانب هذا اللاعب القصير القامة صاحب البنية الجسدية الغريبة مع رأسه الكبير ورجليه القصيرتين ان في صفوف المنتخب او مع نادي ارسنال الانكليزي الذي احرزا معه بطولة الدوري والكأس هذا الموسم.

وولد اوفرمارس في ايمي (هولندا) عام 1973 ولفت الانتباه منذ كان صغيرا. وقد خاض حتى الان 41 مباراة دولية سجل خلالها تسعة اهداف.

ويعتبر اوفرمارس من اللاعبين المفضلين لدى الصحافيين ومن اكثرهم شعبية في العالم حيث تلقى طريقة لعبه استحسانا كبيرا لدى هواة اللعبة. لكن رغم هذا الاهتمام به حافظ اوفرمارس على شخصيته الخجولة.

وبعد فوز هولندا الكاسح على كوريا الجنوبية (5 ـ صفر) السبت الماضي تجنب هذا اللاعب الوقوع في فخ اعمى بل حاول على العكس تحليل عرض منتخب بلاده.

واعتبر في هذا الاطار بصوته الهادئ ان «تسجيل الهدف الاول كان حاسما وهذا ما افتقدناه في المباراة ضد بلجيكا. لقد سجل خمسة لاعبين مختلفين الاهداف وهذا امر ممتاز بالنسبة لنا. اظن ان قوتنا تزيد تدريجيا وثقتنا بانفسنا تتحسن».

وتلتقي هولندا في المباراة المقبلة مع المكسيك التي يقول عنها اوفرمارس «هذا المنتخب يعجبني فهو يملك قدرة فنية عالية ويجب ان ننتبه كثيرا».

لكن هذه النصيحة يجب ان توجه الى المكسيكيين ايضا الذين عليهم ان يحبطوا مخططات الهولنديين المسلحين بمراوغ رائع مثل اوفرمارس.

حكام بقية مباريات الدور الاول

23 حزيران (يونيو):

النرويج والبرازيل ـ الاميركي ايسفاندايار باهارماست.

تشيلي والكاميرون ـ المجري لازلو فاغنر.

24 حزيران (يونيو):

اسبانيا وبلغاريا ـ الهولندي ماريو فان دير ايندي.

فرنسا والدنمارك ـ الايطالي بييرلويجي كولينا.

نيجيريا وباراغواي ـ التايلاندي بيروم اون براسيرت.

جنوب افريقيا والمملكة العربية السعودية ـ ماريو سانشيز يانتن من تشيلي.

25 حزيران (يونيو):

بلجيكا وكوريا الجنوبية ـ البرازيلي ماركيو ريزيندي دي فريتاس.

هولندا والمكسيك ـ السعودي عبد الرحمن الزيد.

المانيا وايران ـ ايبفانيو غونزاليس شافيز من باراغواي.

الولايات المتحدة ويوغوسلافيا ـ المصري جمال الغندور.

26 حزيران (يونيو):

رومانيا وتونس ـ الاسترالي ادوار ليني.

كولومبيا وانكلترا ـ المكسيكي ارتورو بريزيو.

اليابان وجمايكا ـ النمساوي غونتر بينكو.

الارجنتين وكرواتيا ـ المغربي سعيد بلقولة.

الفيفا يعقد اجتماعا طارئا لمناقشة اعمال العنف

■ باريس ـ رويترز: طالب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعقد اجتماع طارئ صباح امس الاثنين بعد اعمال عنف لمشاغبين المان اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم امس مما اسفر عن اصابة شرطي.

ودخل الشرطي دانييل نيفيل (44 عاما) في غيبوبة بعد ان ضرب بآلات معدنية او خشبية خارج الاستاد اثناء مباراة المانيا مع يوغوسلافيا في لانس بشمال فرنسا.

وفي بيانات صدرت امس ادان الفيفا واللجنة المنظمة للنهائيات الهجوم الذي تعرض له نيفيل وهو اب لطفلين ويرقد حاليا في المستشفى في حالة خطيرة.

وقال كيث كوبر المتحدث باسم الفيفا «قلوبنا مع اسرة واصدقاء الشرطي الذي تعرض لهجوم وحشي من افراد تتحدى دوافعهم المفاهيم العادية. انه هجوم شرس».

وقال برونو ترافاد المتحدث باسم اللجنة «العنف الذي اجتاح كأس العالم ثانية اصابنا بالفزع وتسبب في اصابة شرطي».

«انه ضحية تصرف جبان ونفكر في الضحية اليوم وفي اسرته واصدقائه. اللجنة المنظمة تود ان تثني على شجاعة واصرار الشرطة التي حافظت على الامن العام».



سامي الطرابلسي لاعب تونس (الى اليمين) في مواجهة قاسية مع لاعب كولومبيا انتوني ديفالنسيا خلال المباراة التي انتهت بفوز كولومبيا امس 1/صفر

بيت سامبراس

فوز ساحق للارجنتين على حساب «سذاجة» جامايكا

■ باريس ـ أ ف ب: حققت الارجنتين فوزا ساحقا على جامايكا 5ـصفر على ملعب بارك دي برانس في باريس امام 48 الف متفرج ضمن للجموعة الثامنة من مونديال فرنسا وتأهلت برفقة كرواتيا الى الدور الثاني.

وسجل اورتيغا (32 و55) وباتيستوتا (73 و79 و83 من ركلة جزاء) الاهداف.

وساهم في قسط كبير من فوز الارجنتين، التي يرشحها مدرب البرازيل ماريو زاغالو لاحراز اللقب، سذاجة وقلة خبرة المنافس الذي لعب شوطا اول متوازنا رغم الهدف الذي دخل مرماه ثم انكشف تماما في الشوط الثاني اثر النقص في صفوفه بعد طرد مدافعه باول لنيله الانذار الثاني في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول.

وبدأت الارجنتين اللقاء بتسديدة لباتيستوتا في الدقيقة الاولى تصدى لها الحارس باريت وكاد يخطف الكرة منه اللاعب نفسه قبل ان تخرج الى ركنية نفذت على رأس باتيستوتا ومرت قريبة جدا من القائم الايمن (2)، وفرصة غنية جدا اثر كرة عالية في عمق المنطقة الجامايكية سدد باتيستوتا مباشرة كمبتدىء بين يدي الحارس باريت (5).

وحصلت جامايكا على ركلة حرة في الجهة اليمنى نفذت بين يدي روا (10)، وانفرد سيمبسون من الجهة اليسرى فسدد بقدم المدافع الارجنتيني سنسيني وخرجت الى ركنية اولى (12)، وحرة اخرى شكلت خطورة وابعدها فيرون (13)، ثم رفع اورتيغا كرة على باب المرمى الجامايكي كاد الحارس يدخل بها داخل شباكه (15)، ومرر اورتيغا كرة جميلة الى خافيير زانيتي فاعادها عرضية الى رأس لوبيز الذي كبسها بالارض لكن باريت امسكها (16).

وتمريرة من اورتيغا الى باتيستوتا ومنه الى لوبيز الذي عكسها عرضية امام المرمى لم ينتظرها احدها (22)، وركنية لجامايكا لم يستفد منها (24)، ومن رمية جانبية لعب زانيتي الكرة الى اورتيغا الذي اقترب حتى بات على مسافة نحو متر من المرمى وتكتل الدفاع حوله وابعد الكرة الى ركنية (25)، وخرج سنسيني مصابا ودخل فيفاس (26)، وتلاعب اورتيغا بثلاثة مدافعين ودخل المنطقة وصار في موقع مناسب للتسديد فرفع الكرة عالية مهدرا فرصة خالصة (28).

مارادونا حاضر في اورتيغا وبطريقة مارادونا. افتتح اورتيغا، الذي يعتبره كثيرون خليفة النجم السابق، التسجيل بعد مجهود كبير من فيرون الذي مر من اكثر من مدافع ومرر الكرة ارضية في عمق المنطقة انطلق اليها اورتيغا من خلف غاردنر وواجه الحارس ورفعها لوب في المرمى لم تنفع معها محاولة التغطية التي قام بها باول (32).

وخطف لوبيز الكرة من الدفاع واعادها عالية عرضية خفيفة بين يدي باريت (38)، وتسديدة خفيفة لجامايكا (39)، واخرى لباتيستوتا بعيدة جدا بعد تنقلات جميلة مع سيميوني (40)، واهدى فيفاس الكرة الى الحارس الجامايكي (42).

واخترق لوبيز بعد تمريرة رائعة وموزونة من اورتيغا وحاور الحارس واعاد الكرة خلفية سيطر عليها الدفاع ثم الحارس (44)، وحصل باول على انذار ثان وخرج في الوقت بدل الضائع ليتابع منتخبه بعشرة افراد الشوط الثاني الذي كانت بدايته بطيئة مملة خلافا لنهايته التي شهدت 3 اهداف ارجنتينية رائعة.

واعتمد الطرفان على التمريرات في المنطقتين الخلفيتين قبل ان يتحصن الجامايكيون في منطقتهم مفضلين الدفاع على المغامرة الهجومية. وبدخول رائع لاورتيغا في الجهة اليمنى ومراوغة اثنين من المدافعين لكن التمريرة الاخيرة كان خاطئة (49)، ومناولة جيدة من سيميوني الى باتيستوتا الذي انفرد وسدد من مسافة قريبة ذهبت عالية (51)، وركنية نفذها فيرون على رأس تشاموت ومنها الى الخارج (53).

وعاد اورتيغا للتذكير بمارادونا مجددا من خلال الاختراق الذي احدثه بعد ان وصلت الكرة من فيرون الى لوبيز الذي راقب تحفز اورتيغا وارسلها اليه في وسط المنطقة الخالي من المدافعين فانطلق وواجه الحارس وارسلها كما في المرة الاولى من فوقه (55).

وقامت جامايكا باول محاولة صحيحة وخطرة عندما كان روا يراقب زملاءه يتسيدون اللعب بأكمله ففاجأه وأيتمور بكرة زاحفة من تسديدة بعيدة ابتعدت سنتيمترات قليلة عن القائم الايمن (59)، وقدم تشاموت كرة على طبق من فضة لباتيستوتا الذي انفرد وسدد ارضية والحارس في وضعية الانبطاح فتمكن الاخير من ابعادها (61). تلتها تسديدة صائبة من سيميوني ابعدها غاردنر من على خط المرمى (62)، ورأسية عالية من وايتمور (64).

وانذر الحكم روني بدرسن المدافع الارجنتيني تشاموت لخشونته (66) ونفذت الركلة الحرة على رأس غوديسون فلخرجها من الرقعة الخضراء مع انها كانت فرصة لتقليص الفارق، وسدد فيرون كرة ارضية قوية اثر تمريرة من تشاموت ابتعدت عن القائم الايسر (68)، وتسديدة لغوديسون بعيدة عن المرمى الارجنتيني (71).

باتيغول والثلاثة وحاول باتيستوتا اللقب بـباتيغول ان يترك بصمة في اللقاء فبصم ثلاثة اهداف ورفع رصيده الى اربعة اهداف وانفرد بصدارة الهدافين. وجاء الاول بعد ان مرر له اورتيغا كرة وهو في وضع غير مراقب ليتقدم بها خطوتين ويلقي نظرة سريعة قبل ان يطلقها قذيفة فصاب اقسى الزاوية اليمنى لرمى باريت (73).

ونزل غاياردو مكان لوبيز فرفع حرارة اللعبة، ومرر الى باتيستوتا ومنه الى اورتيغا داخل المنطقة فتباطأ الاخير في التسديد وتعثر واستخلصت الكرة (76)، وانفرد اورتيغا ومرر باتجاه المرمى انطلق اليها سيميوني فلم يصلها (77).

وبرهن الدفاع الجامايكي مرة جديدة على سذاجته، ووصلت الكرة من منتصف الميدان الى باتيستوتا الذي انفرد بسهولة بعد ان راوغ مدافعين واطلق قذيفة اخرى لامست يدي باريت واستقرت كسابقتها في اقصى الزاوية اليمنى (79).

وبعد دقيقة واحدة، انفرد اورتيغا وسدد كرة لا تهدر ارتمى عليها باريت ووضعها، ثم انفرد اللاعب نفسه واعاقه كريستوفر دوز لتحتسب ركلة جزاء تصدى لها باتيستوتا ووضعها في زاويته المفضلة مختتما مهرجان الاهداف (83).

وكاد غوديسون يفاجىء روا بكرة قوية زاحفة (84) مرت بجانب القائم، وتسديدة بعيدة من باتيستوتا بين يدي باريت (89).

وقال رينيه سيمويش (مدرب جامايكا): نجحنا ولعبنا بشكل ممتاز خلال الدقائق الـ30 الاولى. كنا نعلم مسبقا اننا اذا استطعنا مراقبة فيرون سنضع مشكلات كثيرة امام الارجنتين. عندما افلت لاول مرة مرر كرة رائعة لاورتيغا جاء منها الهدف الاول. في الشوط الثاني لعبنا بعشرة افراد، ووجدنا انفسنا في نفس الوضع الذي مرت به السعودية امام فرنسا. كان ذلك صعبا علينا امام منتخب جيد جدا ويملك فنيات عالية.

بعد الشوط الاول، كان علي ان اختار بين امرين: اما ان اطلب الى اللاعبين اغلاق اللعب ونخسر صفر-1، او ان نترك اللعب مفتوحا، وقد اخترت الامر الثاني وطلبت الى اللاعبين ان يعبروا عن ذاتهم وان يظهروا مواهبهم. اذا نظرنا الان الى الاحصائية نجد ان الارجنتينيين ارتكبوا كثيرا من الاخطاء. لم نستطع تمرير الكرة الا ثلاث مرات، ورغم ذلك اعتبر ان المنتخب الافضل فاز وانا فخور جدا بمنتخبي.

دانيال باساريلا (مدرب الارجنتين): كان علينا ان نفوز لنضمن التأهل الى الدور الثاني قبل لقاء كرواتيا. كنا نريد التسجيل بسرعة. لم اكن اعتقد ان سنفوز عليهم بهذه السهولة. لعبت الارجنتين بشكل جيد وبسرعة افقدت الجامايكيين تركيزهم.

امام اليابان، عانينا من ضغط المونديال. هذا فوز بعد مباراة جيدة اعطانا الثقة للمستقبل الذي سيكون صعبا جدا. آمل ان يتوج باتيستوتا هدافا للبطولة. عمل كثيرا وهو جاهز للتضحية من اجل المنتخب. لعب اورتيغا مباراة كبيرة.

كوردا في الدور الثاني ببطولة ويمبلدون للتنس

ماري بيرس

■ لندن ـ رويترز: صعد التشيكي بيتر كوردا الى الدور الثاني في بطولة ويمبلدون للتنس بفوزه امس الاثنين على الاسباني خافيير سانشيز.

وتغلب كوردا على سانشيز 3/6 و4/6 و3/6.

وفي بقية منافسات الرجال بالدور الاول فاز البلجيكي فيليب ديفولف على الامريكي ستيف كامبل 3/6 و6/2 و1/6 و6/صفر.

وتغلب التشيكي رادومير فاسيك على الالماني اوليفر غروس 6/7 و3/6 و1/6.

وتغلب الامريكي جيف تارانغو على الهولندي بول هارهويس 6/1 و3/6 و3/6 و6/صفر.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون على البريطاني مارك بيتشي 2/6 و6/1 و3/6 و2/6.

وفاز الالماني تومس هاس على لاعب باراغواي رامون ديلغادو 7/6 و3/6 و3/6 و3/6.

وتغلب الاسترالي سكوت درابر على الالماني راينر شوتلر 3/6 و5/7 و6/3 و3/6.

وفي منافسات السيدات صعدت الجنوب افريقية اماندا كويتزر الى الدور الثاني بفوزها على الاسترالية كيري ان غوس 2/6 و2/6.

وتغلبت الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا على مواطنتها باولا سواريز 3/6 و2/6.

وفازت اليابانية نانا مياغي على البريطانية جولي بولين 3/6 و6/1 و2/6.

وفازت الهولندية كريستي بوغار على اليابانية ميهو سايكي 6/3 و2/6 و1/6.

وتغلبت لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على الاسترالية راشيل ماكويلان 5/7 و4/6.

وتغلبت اليابانية ناوكو ساواماتسو على النمساوية باربارا باولوس 6/2 و3/6 و2/6.

وفازت اللاتفية لاريسا نيلاند على الفرنسية سارة بيتكوفسكي 1/6 و7/5 و3/6.

وفازت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا على الامريكية ليمي فرازير 7/6 و2/6 و4/6.

الثاني ببطولة ويمبلدون للتنس

ريوس يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبي التنس

■ موناكو ـ رويترز: تصدر التشيلي مارسيلو ريوس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 1538385 دولارا.

وجاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الثاني برصيد 1246214 دولارا والاسباني اليكس كوريتخا في المركز الثالث ورصيده 887373 دولارا.

واحتل التشيكي بيتر كوردا المركز الرابع برصيد 838484 دولارا في حين جاء الاسباني البرت كوستا في المركز الخامس برصيد 731407 دولارات.

وسامبراس يتصدر الترتيب

وتصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 3779 نقطة.

واحتل التشيلي مارسيلو ريوس المركز الثاني برصيد 3641 نقطة والتشيكي بيتر كوردا المركز الثالث برصيد 3299 نقطة.

وجاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الرابع برصيد 2970 نقطة والبريطاني غريغ روسدسكي في المركز الخامس برصيد 2890 نقطة.


اللاعب السويدي ماغنوس جوستافسون

تشيلي تستعد لمواجهة الكاميرون اليوم

■ نانت ـ من روبرت كيتسون: تستعد تشيلي لمواجهة الكاميرون في اخر مباراة للفريقين بالمجموعة الثانية في الدور الاول بنهائيات كأس العالم لكرة القدم الثلاثاء.

وسمحت تشيلي لمنافسيها في مباراتيها السابقتين بالتعادل بعد ان كانت متقدمة عليهما. فبعد ان تقدمت 2/1 على ايطاليا في مباراتها الاولى تعادلت ايطاليا 2/2 كما نجحت النمسا في التعادل معها في الوقت المحتسب بدل الضائع الاسبوع الماضي بعد ان كانت متقدمة ايضا 1/صفر. ويضم المنتخب التشيلي اثنين من اقوى المهاجمين مارسيلو سالاس وايفان زامورانو. ويحلم زامورانو من الان باللعب امام النجم البرازيلي رونالدو زميله في انترناسيونالي الايطالي في الدور الثاني بالنهائيات.

ويعاني منتخب تشيلي من اصابة المدافع هابيير مارخاس الا ان نيلسون اكوستا المدير الفني للفريق يقول انه سيشفى قبل المباراة. والتعادل يكفي تشيلي للصعود للدور الثاني اما الكاميرون فيتحتم عليها الفوز. وفيما يلي التشكيل المحتمل للفريقين.

تشيلي:

نيلسون تابيا ورونالدو فوينتيس ومويزيس فيلارويل وهابيير مارخاس وبيدرو ريس وفرانسيسكو روهاس وكلارنس اكونا ونيلسون باراجويز وفابيان ايستاي وايفان زامورانو ومارسيلو سالاس.

الكاميرون:

جاك سونجو وريجوبيرت سونج ومارسيل ماهوفيه وبيير نجانكا وبيير وومي وسالمون اوليمبي وديدييه انجيبود وجوزيف ندو وجوزيف ديسير جوب وفرانسوا اومام بيك وباتريك ميوما.

الفيفا يرفض عرضا المانيا بالانسحاب

■ باريس ـ رويترز: رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عرضا تقدمت به المانيا امس الاثنين بالانسحاب من نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد اعمال العنف التي قام بها مشاغبون المان في لانس.

وقال سيب بلاتر الرئيس الجديد للفيفا ان مبعوثا للمانيا رفض نشر اسمه تقدم بالعرض في جلسة طارئة للفيفا عقدت في وقت سابق من امس.

امير موناكو يزور المنتخب الهولندي في معسكره بكأس العالم

■ موناكو ـ رويترز: زار الامير البرت ولي عهد موناكو المحب للرياضة معسكر المنتخب الهولندي لكرة القدم التدريبي في الامارة.

وتعرف الامير وهو عضو اللجنة الاولمبية الدولية وكان يمارس رياضة التزلج من قبل على لاعبي هولندا وحضر جلسة المران الصباحية وتحدث مع المدير الفني للمنتخب الهولندي جوس هيدينك لنحو نصف ساعة.

وقال «نشعر بسعادة بالغة لوجود الهولنديين معنا».

الدنمارك تشكو للفيفا حكم مباراتها مع جنوب افريقيا

■ باريس ـ رويترز: قالت الدنمارك امس الاثنين انها كتبت الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تشكو من الحكم الكولومبي الذي ادار مباراتها مع جنوب افريقيا في المجموعة الثالثة بنهائيات كأس العالم لكرة القدم والتي انتهت بتعادل الفريقين 1/1.

وقال المتحدث الدنماركي لارس بيريندت ان الرسالة التي بعثت الى اللجنة التأديبية التابعة للفيفا ليست شكوى رسمية ولكنها تعبير عن مشاعر الدنماركيين بعد مباراة شهدت طرد اثنين من لاعبي الدنمارك وانذار ثلاثة اخرين.

واضاف «لا نريد ان نحتج لاننا لن نكسب اي شيء باحتجاجنا.

ولكننا نشعر انه يجب ان نجذب على الاقل اهتمام الفيفا لتصرفات مثل هذا الحكم».

حقائق وارقام

■ باريس ـ رويترز: فيما يلي حقائق وارقام عن نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد مباريات الاحد.

سجل الالماني لوتار ماتياس رقما قياسيا عالميا في عدد المباريات التي شارك فيها لاعب في النهائيات امس بمشاركته في مباراة المانيا ويوغوسلافيا في المجموعة السادسة. وشارك ماتياس في 22 مباراة اي اكثر مباراة عن الالماني اوي سيلر والبولندي فلاديسلو زمودا والارجنتيني دييجو مارادونا.

اصبح ماتياس ثاني لاعب في تاريخ كأس العالم يشارك في خمس نهائيات ليتساوى في الرقم القياسي المسجل باسم حارس المرمى المكسيكي انطونيو كاربلجال الذي لعب في الفترة من عام 1950 الى عام 1966 0 ولعب ماتياس في جميع نهائيات كأس العالم منذ عام 1982.

اصبح الارجنتيني جابرييل باتيستوتا اول لاعب يسجل ثلاثة اهداف في بطولتي كأس عالم على التوالي بعد ان احرز ثلاثة اهداف في مباراة الارجنتين وجمايكا امس في 11 دقيقة وهو اسرع زمن يسجله لاعب ايضا.

وسحقت الارجنتين جمايكا 5/صفر.

باتيستوتا هو رابع لاعب يحرز ثلاثة اهداف في بطولتي كأس عالم بعد المجري ساندور كوسيس عام 1954 والفرنسي جست فونتين عام 1958 والالماني الغربي سابقا جيرد مولر عام 1970.

فوز الارجنتين امس 5/صفر على جمايكا هو اكبر فوز للفريق في النهائيات منذ ان سحق بيرو 6/صفر في نهائيات عام 1978 التي فاز بلقبها.

هودل: ساوثغيت بخير

تولوز ـ فرنسا ـ رويترز: قال جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانجليزي لكرة القدم امس الاثنين ان مدافع الفريق جاريث ساوثجيت شارك في تدريب الفريق وانه شفي من الاصابة التي لحقت به وسيشارك في مباراة اليوم.

وستقابل انجلترا رومانيا ضمن مباريات المجموعة السابعة بنهائيات كأس العالم لكرة القدم على استاد تولوز امس.

وكان ساوثجيت يعاني من اصابة في الكاحل الايمن وغاب عن التدريب معظم الاسبوع الماضي.

وقال هودل «جاريث شارك في التدريب في لا بول (صباح امس) واذا لم يتأثر بحلول الليل سيشارك في المباراة». واوضح انه اختار تشكيل الفريق الذي سيبدأ به المباراة الا انه لم يعلنه.

بطولة الولايات المتحدة لالعاب القوى
جونز قدمت عرضا رائعا وحققت كامل رهانها

■ نيو اورليانز (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: قدمت بطلة العالم الاميركية في سباق 100 م ماريون جونز عرضا رائعا وحققت كامل رهانها في امس الاخير من بطولة الولايات المتحدة لالعاب القوى التي اقيمت في نيو اورليانز بولاية لويزيانا والتي خصصت لاختيار الرياضيين الاميركيين للمشاركة في كأس العالم في جوهانسبورغ من 11 الى 13 ايلول (سبتمبر).

وقد وفت جونز (22 عاما) بوعدها وكسبت الرهان حين احرزت ثلاثة القاب بعد فوزها في امس الاخير بسباق 200 م مسجلة 24ر22 ثانية.

وكانت جونز فازت بسباق 100 م (72ر10 ث) ومسابقة للوثب الطويل (21ر7 م) وباتت اول عداءة تحقق هذا الانجاز منذ 50 عاما بعد ستيلا وولش.

وقالت جونز التي اثبتت انها قادرة على فرض نفسها في البطولات المحلية: «يجب ان اضع رهانا لنفسي في السباقات».

وغاب عن البطولة مايكل جونسون حامل ذهبيتي 200 و400 م في اولمبياد اتلانتا وبطل العالم في 400 م، ودان اوبراين صاحب الرقم القياسي العالمي وحامل الذهبية الاولمبية في المسابقة العشارية.

وانسحب موريس غرين بطل العالم في سباق 100 م من نهائي السباق لاصابته، كما انه لم يحقق امله في تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم الكندي دونوفان بايلي (84ر9 ث) رغم معادلته له لكن رقمه لن يعتمد لانه سجل بمساعدة رياح شديدة.

كما شهدت المنافسات احراز جون غودينا ثنائية رمي الكرة الحديد والقرص.

وفي مسابقات اليوم الاخير، فاز مارك ايفريت في سباق 800 م (28ر45ر1 دقيقة)، وباسكال دوبيرت في 3 الاف م موانع (91ر33ر8 د)، وغينتري برادلي في سباق 200 م (47ر20 ث)، وجيمي ماريس في سباق 1500 م (99ر37ر3 د) وبراين برونتسون في 400 م حواجز (03ر47 ث)، وجيروم يانغ في 400 م (09ر44 ث)، وريجي توريان في 110 م حواجز (03ر13 ث)، وتشارلز اوستن في الوثب العالي (30ر2 م)، وجف هارتويغ في القفز بالزانة (85ر8 م).

فوز الحصان ليمبيد بسباق الجائزة الكبرى في باريس

باريس ـ رويترز: فاز الحصان ليمبيد بمنافسات المجموعة الاولى في سباق الجائزة الكبرى في باريس.

وتقدم ليمبيد الذي امتطاه اوليفييه بيسلير على المتوكل الذي جاء في المركز الثاني وامتطاه فرانكي ديتوري برقبة. ويملك الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع الاماراتي الحصانين.

ويدرب ليمبيد اندريه فابري.

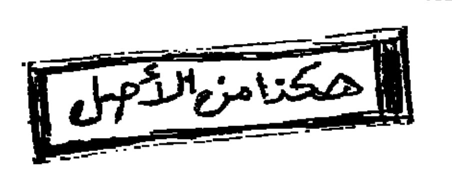
وبفوزه بالسباق ومسافته كيلومترين حصل ليمبيد على 198788 دولارا.

وجاء في المركز الثالث كروكو روج الذي امتطاه سيلفين غييو وتقدم عليه المتوكل بثلاثة اطوال.

دوس سانتوس يخلف فرنانديز في تدريب النصر السعودي

■ الرياض ـ أ ف ب: وصل المدرب البرازيلي دوس سانتوس الى الرياض للاشراف على النصر السعودي بموجب عقد مدته عام واحد وسيخلف في هذا المنصب الفرنسي جان فرنانديز الذي قاد فريقه مؤخرا الى الفوز بكأس الكؤوس الاسيوية الثامنة مؤخرا في الرياض.

واعتبر المدرب دوس سانتوس ان فرصة العمل في الدوري السعودي حلم كبير تحقق، مشيرا الى انه درب النجم الساحلي التونسي وحقق معه العديد من الالقاب.



غرفة تجارة الرياض: فرض الوكلاء على نساء الاعمال السعوديات يعرقل انخراطهن بالاستثمار

دبي ـ من حبيب الطرابلسي:

تخطو النساء السعوديات، اللواتي ترغمهن التقاليد على الخروج محجبات، ولا تشارك سوى قلة ضئيلة منهن في الحياة العملية، خطواتهن الاولى الخجولة في عالم الاعمال ويحاولن منافسة الرجال من مواطنيهن لكن قوانين المملكة تجبرهن على ممارسة التجارة بالوكالة.

ويبلغ عدد النساء المسجلات في السجل التجاري في العاصمة الرياض خمسة الاف، وفي جدة، الميناء التجاري للمملكة، 1100 امرأة. لكنهن لا يستطعن القيام باعمالهن الا عن طريق وكيل من الذكور بسبب عدم قدرتهن على تجاوز الفصل بين الجنسين في المملكة.

واستنادا الى القانون السعودي المستمد من الشريعة الاسلامية فان «الدولة تتيح للنساء الاستثمار في مجالات اقتصادية عدة لكن ضمن الحدود المنصوص عليها في الشريعة».

وينص قانون غرفة التجارة والصناعة في الرياض على انه يجب على سيدة الاعمال السعودية «توكيل شخص سعودي (يقصد شخص ذكر) لمراجعة الجهات التي تقوم بمنح التراخيص ومتابعة استكمال اجراءات اقامة المشروع» كما «يجب على المرأة ان توكل احد الاشخاص السعوديين لمراجعة الجهات الرسمية وتمثيلها امام الغير في حالة مباشرتها لنشاط تجاري في احد المحلات المخصصة للنساء. وفي غير هذه المحلات يتعين عليها ان تقوم بتوكيل شخص سعودي لادارة اعمالها التجارية» ولا يمكنها ايضا ان تتمثل بزوجها اذا كان هذا الاخير اجنبيا او موظفا رسميا.

ويعتبر كل اتصال مع الرجال ممنوعا تماما طبقا لسياسة الفصل بين الجنسين التي تطبقها المملكة بشدة. وهكذا في محلات الخياطة «يمنع منعا باتا على السعودية ان تتعامل مع خياط ذكر» طبقا لتعليمات غرفة التجارة والصناعة في الرياض.

وجاء في دراسة قامت بها الغرفة ان السعوديات يعتبرن ان اجبارهن على اتخاذ وكلاء لهن لادارة اعمالهن يشكل العائق الرئيسي امام انخراطهن في الاستثمار في القطاع الخاص.

ويقول رئيس مجلس ادارة الغرفة عبد الرحمن الجريسي انه لهذا السبب لا تمثل الشركات التي تملكها سعوديات سوى 5 في المئة من مجمل الشركات في المملكة.

ويضيف ان حوالي خمسة الاف سعودية فقط يملكن سجلا تجاريا في غرفة تجارة وصناعة الرياض و1100 سعودية مسجلات في غرفة تجارة وصناعة جدة.

وتتركز معظم استثمارات هؤلاء السيدات في قطاعات الخدمات مثل محلات الخياطة والديكور وصالونات التجميل.

واستنادا الى استبيان قامت به غرفة تجارة وصناعة الرياض شكت غالبية النساء اللواتي شملهن الاستبيان من «صعوبة التعامل المباشر مع الاطراف المعنية».

وتساءلت الباحثة الجامعية وسيدة الاعمال ناديا باعشن في حديث نشرته مجلة (تجارة الرياض الاقتصادية) «اين نحن من السعودة (توطين الوظائف) النسائية في القطاع الخاص؟».

واضافت باعشن الحائزة على شهادة الدكتوراه في ادارة الاعمال من جامعة اريزونا الامريكية قائلة «في القطاع العام قطعت المرأة السعودية العاملة مشوارا طويلا ومشرفا في الهيكل التنظيمي الاداري مما يجعلها تتوازى الى حد ما مع مثيلاتها من نساء الدول النامية اما في القطاع الخاص فلا زالت مساهماتها ضئيلة». وتشير دراسة قامت بها غرفة تجارة وصناعة الرياض ان السعوديات العاملات لا يشكلن سوى 5.5 في المئة من اليد العاملة النشطة اي حوالي 215,600 امرأة من اصل 3، 9 مليون شخص.

وتضيف الدراسة الى ان اكثر من 82 في المئة من النساء العاملات يعملن في قطاع التعليم والباقيات يعملن في قطاعات اخرى ابرزها قطاع الصحة كممرضات تحديدا. وهناك ايضا فروع نسائية للمصارف جميع العاملين فيها من النساء.

وكانت الباحثة الجامعية السعودية نورا ابا الخيل قد دعت العام الماضي الى انشاء مناطق صناعية مخصصة للنساء من اجل التغلب على الفصل بين الجنسين وتشجيع النساء على الانطلاق في النشاط الصناعي.

وفي اطار سياسة توطين اليد العاملة (السعودة) ومكافحة البطالة عن العمل تعتزم السعودية توفير 650 الف فرصة عمل لمواطنيها ضمن الخطة الخمسية السادسة (1995 ـ 2000). وكانت جهود مماثلة في الخطة الخمسية السابقة قد باءت بالفشل.

واستنادا الى توقعات الخطة الخمسية السادسة فان عدد السعوديات اللواتي يشاركن في الحياة العملية سيرتفع الى 272 الفا اي الى حوالي 5,8 في المئة من اليد العاملة النشطة.

لكن باعشن شددت على القول انه «بنهاية عام 2000 (...) سوف يصل عدد الخريجات من الاناث سواء من الجامعات والمعاهد والكليات ما يفوق الـ87 الف خريجة اي 87 الف باحثة عن عمل».

ويقول الباحث السعودي خالد عبد الرحمن العيسى انه «يوجد اكثر من 3000 خريجة جامعية تقدمن بطلبات للحصول على وظائف لدى الديوان العام للخدمة المدنية وفي قوائم الانتظار».

اتفاق بين مستثمرين اتراك وفلسطينيين لاقامة مصنع نسيج باحد مخيمات غزة

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: أبرم رجال اعمال ومستثمرون أتراك زاروا الاراضي الفلسطينية مؤخرا اتفاقا مع مستثمرين فلسطينيين لاقامة مصنع ضخم للنسيج في أحد مخيمات قطاع غزة الوسطى يستوعب 300 عامل بهدف تشجيع الصناعة الفلسطينية وتشغيل المزيد من الايدي العاملة، للتخفيف من حدة البطالة المرتفعة في «فلسطين 67».

وقال وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية سلمان ابو كرش ان رجال الاعمال والصناعيين الاتراك اتفقوا كذلك على زيادة التعاون في مجال السياحة الدينية والتاريخية من تركيا الى المناطق الفلسطينية، والعمل على أن يصل عدد السياح القادمين من تركيا الى نحو 100 ألف سائح سنويا اعتبارا من بداية العام المقبل. وأوضح المسؤول الفلسطيني ان الطرفين اتفقا كذلك على الاستثمار في المناطق الصناعية الفلسطينية خصوصا في المجالات التي تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة كالنسيج والخياطة وصناعة الجلود والالكترونية والاحذية والاجهزة الكهربائية، الامر الذي يتيح الافادة من الاتفاقات التي عقدتها السلطة الفلسطينية مع عدد من الدول مثل الولايات المتحدة واوروبا والامارات العربية والتي تسمح بالتصدير المباشر والاعفاء من الجمارك.

وفي هذا الاطار اتفق ايضا على زيادة حجم التبادل التجاري المشترك بين البلدين واستبعاد الوسطاء الاسرائيليين بما يفتح المجال امام زيادة ايرادات الخزينة الفلسطينية من الجمارك كما يخفف من سعر السلع المستوردة من تركيا في الاسواق الفلسطينية بقيمة العملات الاضافية التي يتقاضاها الوسيط الاسرائيلي على الاقل.

واضاف ابو كرش، الى كل ذلك فقد اتفق ايضا على وضع مكاتب جمعية «موسياد» التركية المنتشرة في العالم تحت تصرف وخدمة الاقتصاد الفلسطيني والافادة منها في حشد الدعم من التجمعات الاسلامية في العالم وتوجيه استثمارهم وسياحتهم الى «فلسطين 67». كما التزم الوفد التركي بتقديم التدريب اللازم للحرفيين والمهنيين لتقوية وتطوير الصناعة الفلسطينية.

وكان الوفد التركي قام بزيارة للاراضي الفلسطينية استمرت ستة ايام زار خلالها عددا من المحافظات والتقى رجال اعمال ومستثمرين واطلع على العقبات التي تعترض نمو الاقتصاد الفلسطيني واهمها عدم تشغيل المطار والميناء في قطاع غزة. كما التقى الوفد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي دعاهم الى المساهمة في اعادة بناء البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني الذي دمره الاحتلال الاسرائيلي منذ العام 1967.

اما الوفد التركي فدعا الرئيس عرفات لافتتاح المعرض الدولي الذي تنظمه جمعية الاقتصاديين المستقلين «موسياد» في اسطنبول في تشرين اول (اكتوبر) المقبل، والذي من المتوقع أن تشارك فيه 55 دولة عربية واسلامية.

سياسيون واقتصاديون عرب يدعون لتشكيل تكتل صناعي عربي للحد من الهيمنة الاجنبية

دمشق ـ من عصام حمزة:

افتتح في دمشق امس الاثنين المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية العربية والدورة الخامسة عشرة لوزراء الصناعة العرب بالدعوة الى تشكيل تكتل اقتصادي عربي يعزز من موقع العرب التفاوضي ويحد من هيمنة الدول الكبرى والتكتلات العالمية.

وأكد رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي واحمد نظام الدين وزير الصناعة السوري ورئيس المؤتمر وعبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ومحمد كريبيض المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين في كلمات خلال جلسة الافتتاح على ضرورة مواجهة المتغيرات الدولية المتسارعة.

وقال الزعبي الذي مثل الرئيس السوري حافظ الاسد في افتتاح المؤتمر «ان العرب لم يعودوا مخيرين في الوقت الذي يشاؤون فيه الانتساب الى النادي العالمي بل بقي لهم قاب قوسين او ادنى من فرصتهم المتاحة لايجاد مقعد مناسب لهم فيه وهذا لن يغدوا لهم الا باقوى تكتل وحجم ووزن».

وقال وزير الصناعة السوري في كلمته «العصر الذي نعيش فيه يتسم بالنزوع الى التكتل الهادف الى اكتساب المزيد من القدرة على التنافس والنفوذ وانني لعلى ثقة باننا سنعمل على مخاطبة العصر بلغته وارجو ان يشكل مؤتمرنا هذا خطوة على طريق صياغة تكتل اقتصادي عربي يعزز من موقعنا التفاوضي ويحد من محاولات الاخرين للهيمنة على منطقتنا».

وافاد نظام الدين بان المؤتمر سيستعرض المتغيرات الدولية وآثرها على الصناعة العربية وسبل تعزيز العمل العربي المشترك في المجال الصناعي وتقويم مناخ الاستثمار في الدول العربية وسبل تطويره بالاضافة الى سبل تقوية التجارة العربية البينية.

واشار عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الى ان تحقيق التكامل الاقتصادي العربي «هو هدف استراتيجي تسعى اليه دول المنطقة لمواجهة المخاطر الاقتصادية والسياسية التي افرزتها المتغيرات الدولية». واوضح ان الصناعة العربية شهدت تقدما ملحوظا خلال السنوات الماضية نظرا لسياسات الاصلاح التي تنتهجها الدول العربية لتحسين اداء القطاع الصناعي حيث وصلت مساهمته في اجمالي الناتج المحلي العربي الى 32 بالمئة. ودعا السحيباني الى تكثيف جهود العرب في مجال تحرير التجارة وخفض الرسوم مشيرا الى ان تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة الكبرى العربية التي بدأ تطبيقها أول العام الجاري من قبل عشر دول يعد خطوة هامة في هذا الاتجاه.

وقال «من خلال المنافسة التي تفرضها التجارة الدولية يتم انتاج سلع باسعار اقل تكلفة واكثر تنوعا وافضل جودة وان التحسن المستمر في الانتاجية والجودة يرفع معدل النمو الاقتصادي».

واكد الامين العام المساعد للجامعة العربية على ضرورة مواكبة العرب لتكنولوجيا نقل المعلومات وخاصة في مجال الانترنت حيث تشير الاحصاءات الى ان عدد مشتركيها سيصل الى حوالي 300 مليون مشترك مع نهاية القرن الحالي كما يقدر حجم التجارة العالمية عبرها بحوالي 300 مليار دولار سنويا. واشار الى ضرورة اهتمام العرب بصناعة تكنولوجيا البيئة التي قدرت الاحصاءات حجمها العالمي بحوالي 422 مليار دولار عام 1995. ودعا محمد كريبيض المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية في كلمته خلال الافتتاح الدول العربية الى موضع استراتيجية اقتصادية وصناعية جديدة تهدف الى اقامة قاعدة صناعية متينة من خلال انشاء عدد من المؤسسات المنتجة الكبرى».

بنك الصادرات والتمويل الاردني يوسع انشطة الاستثمار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال علي الحصري رئيس بنك الصادرات والتمويل الاردني امس الاثنين ان البنك يوسع انشطته الاستثمارية ليلبي طلب الشركات الجديدة على التمويل في سوق المال المحلية. واضاف الحصري ان البنك الذي كان يعمل كناقل للتمويل التصديري من المؤسسات الاقليمية والعالمية الى كبار الصناعيين يقوم بنشاط منذ بدأ العمل في عام 1996 بتوسيع انشطته الاستثمارية.

واضاف الحصري ان البنك يبحث عن دور رائد في تطوير اساليب الاقتراض المبتكرة للشركات الخاصة وتلك المدرجة على البورصة والتي تسعى للتمويل بغية تحقيق نمو. ومن هذه الوسائل ترتيب اصدار سندات واكتتابات خاصة ومشاريع لاعادة هيكلة واندماجات.

ومضى يقول «الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم بحاجة لاصدار اسهم او الحصول على قروض لتمويل مشاريعها المستقبلية. يمكننا رصد طلب مكثوف على الاكتتابات الخاصة والعامة أو السندات وغيرها من وسائل التمويل». ويحتاج الكثير من شركات المقاولات لرؤوس اموال لتمويل مشاريع اعادة الهيكلة المهمة لدعم نمو تحفزه الصادرات يتيح لها الصمود في مواجهة ازالة متسارعة لحواجز الحماية الجمركية مع اتجاه الاردن وفق اصلاحات يقودها صندوق النقد الدولي الى نظام اقتصاد السوق.

وقال الحصري «نعد انفسنا للاستفادة من الفرص التي تلوح».

ومن بين حملة اسهم بنك الصادرات والتمويل مؤسسات بارزة تعتمد على التصدير ومنها شركات صناعة البوتاس والفوسفات. واشار الحصري الى تولي البنك بمفرده ترتيب اصدار سندات شركات بقيمة عشرة ملايين دينار (14 مليون دولار) لمصانع اسمنت الاردنية بهدف مساعدتها على اعادة هيكلة مطلوباتها قصيرة الاجل الى راسمال عامل للمشاريع. ومضى يقول ان على الحكومة ان تبذل المزيد لتزيد اصدار الاوراق المالية وتنوع نطاق وسائل الدين العام لتنشيط السوق الثانوية الخاملة حاليا.

واردف الحصري ان البنك سيسعى لرفع رأسماله المدفوع من 15 مليون دينار الى 50 مليون على الاقل خلال فترة تتراوح من ثلاثة الى خمسة اعوام لتمكينه من المنافسة على دور مصرفي استثماري مهيمن.

دولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الاكتتاب باسهم بسكو مصر للاغذية يفوق المطروح ضعفين

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال مسؤول كبير ببنك مصر ان الاكتتاب في أسهم شركة الاغذية المصرية بسكو مصر تجاوز العدد المطروح مرتين.

غير ان السماسرة والمحللين انتقدوا عدم الشفافية في الطرح وهو أحدث عملية خصخصة وشمل 30 في المئة على الاقل من اسهم الشركة المملوكة للدولة.

وقال محمد الشرنوبي العضو المنتدب للصفقات الدولية في بنك مصر الذي يتولى عملية طرح الاسهم «تجاوز الطلب الاسهم المطروحة مرتين».

واضاف «ينتهي تسجيل طلبات شراء الاسهم امس الاثنين وبعدها يتحدد حجم الاكتتاب فعليا».

وطرحت الشركة القابضة للاغذية اربعة ملايين و483500 من اسهم بسكو مصر البالغ عددها 11,5 مليون سهم بسعر 15 جنيها (4,41 دولار) وهو قابل للزيادة والنقصان في نطاق عشرة في المئة.

ولنتاب السماسرة القلق عندما اتضح ان الشركة القابضة اغلقت مصنعين من المصانع الخمسة للشركة دون ضجة في اذار (مارس) الماضي. وقال عيسى فتحي عيسى العضو المنتدب في المستقبل للسمسرة «يجب ان تكون هناك شفافية ماذا حدث للمصنعين». وقال مصطفى بدرة من الاهلية للاوراق المالية «كسمسار كان أول سؤال لعملائي كيف استولت الشركة القابضة على المصنعين ولماذا». وتابع ان بسكو مصر لم ترد على اسئلة المستثمرين. وقال صفوت حسن رئيس قسم سوق الاسهم في الشركة القابضة لرويترز ان المصنعين وهما ايكا والاسماعيلية اغلقا لانهما يخسران.

وقال «المصنعان اغلقا وتم تحويل العاملين بهما والالات الى المصانع الثلاث الاخرى العاملة».

وقال بعض السماسرة ان الجدل حول المصنعين لم يفقدهم الثقة في بسكو مصر. واشار اشرف الغزالي من انتركابيتال لتداول الاوراق المالية الى ان طاقة الانتاج لم تتأثر.

واضاف «لم نكن واثقين من وضع الشركة ولكن بعد التحقيقات التي اجريناها بشأن المصنعين اوصينا بانها فرصة جيدة للشراء». وتأسست بسكو مصر وهي شركة مساهمة مشتركة في عام 1959 واعلنت ارتفاعا حادا في صافي ارباحها بعد حساب الضرائب الى 15 مليون جنيه في العام السنة المالية 1996 /1997 مقابل 575 الف جنيه في السنة المالية 1995 /1996. وعزا تقرير للمجموعة المالية المصرية (هرميس) زيادة الارباح الى خفض الفاقد الصناعي وانخفاض اسعار المواد الخام وهو تفسير لم يقبله السماسرة.

وقال مصطفى البدرة «من غير المقنع ان يكون خفض تكلفة الانتاج وراء مثل هذه القفزة الهائلة». وقال بعض السماسرة انهم تحيروا لعدم القيام بحملة ترويج قبل طرح الاسهم. وقال فتحي انهم كانوا يحتاجون لندوة تعقدها بسكو مصر للاجابة على اسئلة السماسرة وتابع انه لم يستطع ان ينصح عملائه بالشراء لانه لم يكن لديه صورة كاملة.

نموذج لقاطرة بطول 80 قدما وزنة ثلاثة اطنان تحمل أسم الستوم الشركة الفرنسية الصانعة امام بورصة نيويورك امس حيث تم تعويم اسهم للشركة (رويترز)

الكويت تنفي نيتها شراء شركة بريطانية

■ الكويت ـ رويترز: نفت مؤسسة البترول الكويتية امس الاثنين انها تسعى لشراء شركة بريطانية مستقلة لتوزيع المنتجات النفطية.

وردا على سؤال عن تقارير اعلامية افادت ان المؤسسة تفكر في مثل هذه الخطوة قال نادر سلطان نائب رئيس المؤسسة «نحن لا نسعى لشراء شركة توزيع في بريطانيا».

وكانت شركة سيف غروب البريطانية لتوزيع البنزين قالت في وقت سابق امس انها تلقت اتصالات قد تؤدي الى تقديم عرض لشرائها.

وقالت تقارير صحافية في الاونة الاخيرة ان المؤسسة الكويتية التي تعد واحدة من اكبر عشر شركات للنفط في العالم تفكر في شراء شركة سيف غروب.

بنك دبي يدعو المصارف الاماراتية للاندماج

■ دبي ـ ق ن ا: دعا عبد الله محمد صالح العضو التنفيذي المنتدب في بنك دبي الوطني المصارف المحلية والوطنية الى الاندماج فيما بينها سعيا الى تقوية هذه المصارف لتواجه التحديات المستقبلية.

واشار الى ان بنك دبي الوطني تقدم بمبادرة لدمج المصارف وتخفيض عدد فروعها بنسبة 50 في المئة.

ويعمل في الامارات حاليا 19 مصرفا وطنيا و27 مصرفا اجنبيا لها 370 فرعا.

كما دعا الى عدم الافراط في تقديم الدعم والتساهل في منح القروض للشركات والمنشآت الجديدة والى اتخاذ احتياطيات اقتصادية لحماية الاقتصاد الوطني من الهزات والكوارث المالية العالمية.

الاردن يرفض شحنة شعير ملوثة بفطريات

■ عمان ـ ق ن ا: قالت وزارة الزراعة الاردنية ان شحنة من الشعير تبلغ كميتها نحو نصف مليون طن ما زالت موقوفة في ميناء العقبة بعد ان خضعت لفحصين مخبريين كانت نتيجتهما ثبوت احتوائها على نسبة عالية من الفطريات الامر الذي حال دون دخولها والسماح بطرحها في الاسواق المحلية.

واوضحت الوزارة ان الاشكالية تكمن في عدم وجود مواصفات ومقاييس اردنية محددة لمادة الشعير مما دفعها الى تشكيل لجنة مشتركة مع وزارة التموين الاردنية لوضع مواصفات لتلك المادة.

واشارت الوزارة الى ان شحنة اخرى من الذرة تقدر كميتها بأكثر من خمسين الف طن لم يسمح بدخولها ايضا الى الاراضي الاردنية عبر ميناء العقبة بسبب عدم مطابقتها للمواصفات والمقاييس.

دبي: هبوط تجارة اعادة تصدير الفضة

■ دبي ـ رويترز: أظهرت احصاءات الجمارك في امارة دبي ان تجارة اعادة تصدير الفضة في الامارة انخفضت الى 10,697 طن في ايار (مايو) الماضي من 12,199 طن في نيسان (ابريل) ومن 11,369 طن في اذار (مارس).

وتعد امارة دبي مركزا رئيسيا لتوريد الذهب والفضة الى الهند.

ويرجع الهبوط بالشهر الماضي الى تراجع الطلب الهندي.

استقرار معدل التضخم بتونس

■ تونس ـ رويترز: أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاثنين ان مؤشر أسعار المستهلكين استقر في ايار (مايو) الماضي دون تغيير عن مستواه في نيسان (ابريل).

وبلغ معدل النمو السنوي في أسعار المستهلكين في شهر مايو 3,3 في المئة.

وانخفضت أسعار المواد الغذائية التي تمثل 41 في المئة من سلة مكونات مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 1,2 في المئة في حين ارتفعت أسعار الاسكان بنسبة 0,5 في المئة وأسعار الرعاية الصحية بنسبة 0,1 في المئة والمواصلات 4,1 في المئة.

الصين تتجه لاعلان افلاس بنك متعثر بخطوة غير مسبوقة

■ بكين ـ رويترز: صرح مسؤول في البنك المركزي الصيني امس الاثنين بان السلطات امرت باغلاق بنك بعد اخفاقه في سداد ديونه وذلك في خطوة غير مسبوقة.

وصرح مسؤول الاعلام في مقر البنك المركزي الصيني بان بنك هاينان للتنمية وضع تحت الوصاية وقد يعلن افلاسه في نهاية الامر.

واضاف ان الحكومة الاقليمية في اقليم هاينان الواقع في جنوب الصين هي التي كانت تدير البنك المتوسط الحجم وانه واجه صعوبات بعد اندماجه في الاونة الاخيرة مع عدة مؤسسات تعاونية ائتمانية.

ووضع البنك تحت اشراف بنك الصين الصناعي والتجاري وهو واحد من البنوك التجارية الاربعة الكبيرة.

وقال المسؤول «هذه ليست حالة افلاس بعد. وسوف تجري تحقيقات لتحديد ما اذا كان سيتم اعلان الافلاس».

دراسة: التجارة العربية مع الخارج تصل الى 52% من اجمالي الناتج المحلي العربي

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

دعت دراسة اقتصادية الى تنمية التجارة العربية البينية لما لها من أهمية قصوى في تنمية الاقتصاديات العربية علاوة على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لها.

وقالت الدراسة التي أعدها الدكتور فالح عبد الكريم الشيخلي عضو اللجنة العلمية لجمعية الاقتصاديين العراقيين وجاءت بعنوان «دور برنامج تمويل التجارة والتنمية في الوطن العربي» إن تنمية التجارة العربية البينية تحتاج إلى مجموعة من المستلزمات منها توفير القاعدة المادية من شبكة طرق برية وبحرية وجوية عالية المستوى من حيث التطور التقني والفني، إضافة إلى توفير المستلزمات المالية، وبناء الجهاز المصرفي القادر على تلبية احتياجات التجارة العربية البينية، وتفعيل برنامج تمويل التجارة العربية لما له من دور أساسي في تنشيط النشاط التجاري العربي.

وحاولت الدراسة التي حصلت «قدس برس» على نصها إجراء تقويم لبرنامج تمويل التجارة العربية، وبالتالي الوصول إلى الاقتراحات اللازمة لتجاوز السلبيات وتنشيط حركة التجارة العربية البينية لما لها من انعكاسات داخلية وخارجية.

ومن اجل تحقيق هذا الهدف قسمت البرنامج إلى خمسة محاور وهي: التجارة العربية البينية، الجهاز المصرفي العربي، ماهية برنامج تمويل التجارة العربية، تقويم برنامج تمويل التجارة العربية، وأخيراً المقترحات.

وفي المحور الأول وهو التجارة العربية البينية قالت الدراسة إن عام 1996 شهد ارتفاعاً ملحوظاً في اجمالي التجارة العربية متجاوزاً معدلات نموها السنوي خلال الفترة من 1990 ـ 1995 حيث بلغ معدل نموها 9 في المئة عام 1996، مقارنة مع متوسط نمو سنوي بلغ 3,1 في المئة خلال الفترة من 1990 ـ 1995.

وقادت الواردات النمو في التجارة الخارجية العربية خلال نفس الفترة السابقة فنمت بمتوسط سنوي بلغ 5,6 في المئة مقارنة مع معدل النمو الذي حققته الصادرات العربية خلال تلك الفترة والبالغ 1,1 في المئة.

وأضافت الدراسة أن النمو في التجارة الخارجية خلال عام 1996 يرجع بشكل أساسي إلى النمو الذي حققته الصادرات العربية الاجمالية، حيث سجلت معدل 13,2 في المئة مقارنة مع 4,4 في المئة للواردات العربية الاجمالية.

ودعت الدراسة إلى ضرورة توسيع قاعدة الانتاج العربي وتنويعه لما له من انعكاسات على تنمية التجارة العربية الخارجية التي لها أهمية في توفير العملات الأجنبية، وانعكاس ذلك على الدخل القومي، وبالاساس على ميزان المدفوعات العربية.

وحتى الأن بلغت نسبة التجارة الخارجية العربية إلى الناتج المحلي الاجمالي للاقطار العربية ككل 52.3 في المئة سنوياً خلال الفترة من 1993 ـ 1996. وتشير هذه النسبة إلى التبعية الاقتصادية للاقتصاد العربي بالاقتصاد العالمي وما يعكس ذلك من الآثار والأزمات على اقتصادنا العربي.

أما على صعيد التجارة العربية البينية فاظهرت الدراسة استمرار نمو قيمة التجارة العربية البينية خلال العام 1996 وللعام الثالث على التوالي، وذلك في جانبي الصادرات والواردات. فقد سجلت قيمة التجارة العربية البينية في جانب الصادرات زيادة تقدر نسبتها بـ7 في المئة في عام 1994 لترتفع إلى ما يزيد عن 15 في المئة عام 1995. وتشير التقديرات الأولية إلى ارتفاع قيمتها بنسبة 8 في المئة عام 1996.

وفي مجال الواردات العربية البينية فقد سجلت معدل نمو بلغ في المتوسط 13,8 في المئة خلال الفترة 1994 ـ 1996 وهو أعلى من متوسط معدل النمو الذي سجلته الصادرات العربية البينية خلال الفترة نفسها بالمقارنة مع التجارة العربية الاجمالية.

وأشارت الدراسة إلى أن حصة الصادرات النفطية في الصادرات الاجمالية تقدر بما يزيد عن 70 في المئة في حين أن حصتها من الصادرات البينية تبلغ حوالي 39 في المئة، وبناءً على التقديرات الأولية فقد سجلت الصادرات البينية أعلى معدلات نمو في العام 1996 وذلك على النحو التالي: السودان 41 في المئة، لبنان 34 في المئة، قطر 19 في المئة، السعودية والكويت 16 في المئة، عُمان 11 في المئة، في حين سجلت الدول التالية أعلى تراجع وهي: الجزائر 20 في المئة، اليمن 18 في المئة، تونس 16 في المئة، سورية 14 في المئة، وأخيراً المغرب 9 في المئة.

وفي المحور الثاني وهو الجهاز المصرفي العربي قالت الدراسة إنه على الرغم من أن الجهاز المصرفي العربي يعتبر الشريان الرئيس لأي بنية اقتصادية واجتماعية لكونه الجهة التي تقوم بتجميع المدخرات المالية وتوجيهها نحو الاستخدامات التنموية المختلفة، إلا أن هذا الجهاز ولاعتبارات عديدة لم ينهض بمتطلباته الدنيا المطلوبة منه للمساهمة في تنمية الاقتصاد العربي. ومن هذه الاعتبارات الواقع الاقتصادي العربي الحالي الذي يعاني من التفتت نتيجة للتجزئة والقطرية والانعزالية التي تعيشها الأقطار العربية، وتبعيتها إلى اقتصادات الدول الغربية المتقدمة صناعياً من حيث الاستيراد والتصدير.

وأكدت الدراسة أنه وفي ضوء التحديات الاقتصادية والمالية والمصرفية العالمية الناجمة عن التحولات والتبدلات الحاصلة في أسواق التمويل الدولية، لا سيما بعد قيام منظمة التجارة العالمية في نطاق اتفاقية الغات، فإن المطلوب من الجهاز المصرفي العربي مجابهة هذه التحديات العالمية وإزالة الحواجز والقيود والمحددات الأخرى أمام تدفق الأموال العربية بحيث تجعل الرؤية واضحة أمام المستثمرين والمدخرين على حد سواء، وأن يتم اتخاذ الاجراءات لتحسين السيولة بهدف توفير الأموال المطلوبة لأغراض منح التسهيلات الائتمانية والقروض المتوسطة والطويلة الأجل للأغراض الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

وأوضحت الدراسة أن الاحصاءات عن حجم الائتمان المصرفي في الوطن العربي خلال الفترة الممتدة بين أواسط السبعينيات وأوائل التسعينيات قد شهد تذبذبات حادة بحيث بلغ الائتمان المحلي بمعدل وسطي قدره 34,6 في المئة خلال الفترة ما بين 1975 ـ 1979 و22,3 في المئة خلال الفترة ما بين 1979 ـ 1982 وانخفض إلى نحو 10,9 في المئة خلال الفترة ما بين 1982 ـ 1984 ثم تراجع هذا الائتمان بمعدل وسطي قدره 8,4 في المئة خلال الفترة ما بين 1984 ـ 1988 ليعود فيرتفع تدريجياً بمعدلات بلغت 17,7 في المئة عام 1989 و10,1 في المئة في عام 1990 و8,2 في المئة في عام 1991 و10,6 في المئة في عام 1992. ثم واصل نموه بعد ذلك، حيث تشير الاحصاءات إلى أن الائتمان المقدم للاقتصاد العربي خلال عام 1996 من قبل المصارف العربية ارتفع بنسبة 6,9 في المئة مقوماً بالدولار الأمريكي وهي أعلى من نسبة نمو الموجودات المصرفية البالغة 6,7 في المئة خلال الفترة نفسها.

أما المحور الثالث من موضوع الدراسة فيتناول ماهية برنامج تمويل التجارة العربية الذي تأسس عام 1990 بهدف تنمية التبادل التجاري السلعي بين الأقطار العربية، ومكملاً لاتفاقية تيسير التبادل التجاري بين الأقطار العربية، وتوفير الضمان لائتمان الصادرات من قبل المؤسسة العربية لضمان الاستثمار. ويهدف البرنامج أيضاً إلى المساهمة في جعل الصادرات العربية إلى الأسواق العربية أكثر قدرة على منافسة السلع الأجنبية. وكذلك يتيح البرنامج أسواقاً عربية للسلع العربية التي سدت في وجهها منافذ الدخول إلى الأسواق الأجنبية.

وقالت الدراسة إن رأسمال البرنامج عند تأسيسه بلغ 500 مليون دولار مقسماً إلى 100 ألف سهم، وتبلغ قيمة كل سهم منها خمسة آلاف دولار أمريكي. ويساهم في البرنامج مؤسسات التمويل العربية المشتركة، والمؤسسات المالية والمصرفية العربية الحكومية وغير الحكومية في الأقطار العربية، كما أن المساهمة متاحة للمؤسسات المالية والمصرفية الدولية والعربية الأجنبية المشتركة.

وأضافت الدراسة أن برنامج التمويل للتجارة العربية البينية يوفر التمويل من خلال خطوط ائتمان يوفرها للوكالات الوطنية، ووفقاً لذلك فإن البرنامج لايقدم التمويل إلى المصدرين والمستوردين مباشرة بل يقوم بإعادة تمويل الائتمان الذي تقدمه الوكالات الوطنية لهم.

وفي المحور الرابع وهو تقويم برنامج التجارة العربية قدمت الدراسة نبذة مستفيضة حول انجازات البرنامج التي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

أ ـ خلال عام 1991 بلغت قيمة الصفقات التجارية التي طلب من البرنامج إعادة تمويلها 69 مليون دولار، وتتكون هذه الصفقات من السلع الأتية: منتجات زراعية وغذائية، سلع خام ووسيطة، منتجات بتروكيمياوية، منتجات صناعية وسيطة رأسمالية، منتجات صناعة استهلاكية. وخلال نفس الفترة بلغت القيمة الاجمالية لخطوط الائتمان المقدمة من البرنامج 10,4 مليون دولار أمريكي.

ب ـ في عام 1992 تم تقديم 75 طلباً إلى البرنامج لاعادة تمويل صفقات تجارية بين الدول العربية قيمتها 198,89 مليون دولار أمريكي وتمت الموافقة على خطوط ائتمان قيمتها 127,95 مليون دولار أمريكي.

ج ـ وفي عام 1993 ورد إلى البرنامج ستون طلباً لتمويل صفقات تجارية قيمتها الاجمالية 139,32 مليون دولار أمريكي وتمت الموافقة خلال نفس العام على 41 خط ائتمان قيمتها الاجمالية 94,36 مليون دولار أمريكي.

د ـ خلال عام 1994 ورد إلى البرنامج 43 طلب لتمويل صفقات تجارية قيمتها 167,91 مليون دولار امريكي وتمت الموافقة على منح 36 خط ائتمان بقيمة اجمالية بلغت 130,05 مليون دولار امريكي.

هـ ـ اما في عام 1995 فقد ارتفعت السحوبات على خطوط الائتمان الممنوحة من قبل البرنامج إلى اكثر من الضعف حيث وصلت إلى ما يقارب من 70 مليون دولار امريكي مقارنة بحوالي 30 مليون دولار امريكي في العام السابق.

و ـ وأخيراً عام 1996 ورد إلى البرنامج 53 طلباً لتمويل صفقات تجارية بلغت قيمتها الاجمالية 188,65 مليون دولار امريكي وخلال نفس السنة، وافق البرنامج على منح 47 خط ائتمان قيمتها الاجمالية 146,35 مليون دولار امريكي.

وفي الختام قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات لتنشيط التجارة العربية البينية وتفعيل برنامجها التمويلي نوجزها بما يلي:

1 ـ ضرورة الولوج إلى مصادر تمويل اخرى لتعزيز المركز المالي للبرنامج بما يتيح له امكانية النهوض بواجباته المتمثلة بتنشيط التجارة العربية البينية والتي منها اصدار شهادات ايداع بالعملات المحلية لكل قطر إضافة إلى العملة الصعبة.

2 ـ تعزيز دور البرنامج من خلال تمويل كلفة مشاريع عربية مشتركة وخاصة المشاريع الزراعية ـ الصناعية لتلبية الطلب العربي على المنتجات المحلية والتقليل من استيرادها من الخارج.

3 ـ النهوض بواقع البرنامج من خلال التنسيق مع بنوك الاستيراد والتصدير في الأقطار العربية بهدف توسيع نطاق عمله في مجالات تمويل التجارة العربية الخارجية وذلك بالتنسيق مع التجارة العربية البينية التي تمس عمله الأساسي.

4 ـ عدم الاعتماد على عملة واحدة فقط في مجال تمويل الصفقات التجارية وتسديد اصل الدين والفوائد وإنما ايضاً استخدام عملة الاتحاد الأوروبي «اليورو» وذلك تفادياً للتقلبات في سعر صرف الدولار تجاه العملات الوطنية.

5 ـ أن يلعب البرنامج دوراً ايجابياً فيما يتعلق بتخفيف آثار العقوبات المفروضة على العراق والسودان وليبيا وغيرها من الدول العربية.

6 ـ أن يأخذ البرنامج دوراً أكبر في مجال تنمية القدرات والطاقات البشرية العاملين في مجال التجارة العربية ومجالات التمويل المختلفة.

الكويت تتحدث عن الحاجة الى «صدمة» والامارات تطالب بخفض جماعي للانتاج

مؤتمر لدول اوبك بفيينا غدا في مسعى لوقف انهيار اسعار النفط

■ لندن-نيقوسيا-طهران-«القدس العربي»-وكالات الانباء: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) في عددها الصادر امس الاثنين انه ينتظر ان تؤكد منظمة اوبك للدول المصدرة للنفط في اجتماعها غدا الاربعاء في فيينا تعهد عدد من الاعضاء خفض انتاجهم لتحسين الاسعار.

واشارت النشرة المتخصصة التي تصدر في نيقوسيا الى قرارات خفض الانتاج اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل التي سبق ان اعلنتها في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي السعودية (خفض بمعدل 225 الف برميل يوميا) وفنزويلا (بمعدل 125 الف برميل يوميا) ودول خليجية اخرى (بمعدل 190 الف برميل يوميا). وقد اقرت هذه القرارات في الرياض الثلاثاء الماضي.

وقالت النشرة ان عددا من الدول الاعضاء في اوبك مثل الجزائر واندونيسيا وليبيا ونيجيريا قد تقرر خفض الانتاج بما بين مئة الف برميل و200 الف برميل يوميا.

وتابعت النشرة تقول ان معدل هذا الخفض غير كاف ازاء الفائض الحالي للعروض مشيرة الى ان سعر برميل اوبك بلغ في ايار (مايو) الماضي 13,6 دولار.

وتكتسب تقديرات ميس اهمية خاصة بسبب حسن اطلاعها على احوال وسياسات قطاع انتاج النفط بالدول العربية. كما انها تتقاطع مع ما ظهر من اتجاهات بين كبار المنتجين الذين عبروا امس عن ضرورة خفض انتاج النفط باكثر مما حدث.

فقد قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان رئيس ايران وولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله ناقشا هاتفيا سياسات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بشأن اسعار النفط.

واضافت مؤكد ولي العهد السعودي اهمية التوصل الى نقاط مشتركة لابقاء انتاج اوبك داخل اطار الحصص المتفق عليها.

وتشارك السعودية وايران اللتان تتمتعان بنفوذ قوي في اوبك في الاجتماع الوزاري للمعتاد لاوبك الذي يعقد في فيينا غدا الاربعاء.

وسيسعى اجتماع اوبك في فيينا الى الموافقة على اجراء خفض قدره 800 الف برميل يوميا علاوة على الخفض الذي تقرر في جولة المحادثات السابقة والذي بلغ 1,245 مليون برميل يوميا في مسعى لانتشال سوق النفط من عثرته من خلال الموافقة على مزيد من الخفض في الانتاج.

من جهة ثانية نقلت ميس في عددها الاخير الصادر امس عن وزير النفط الايراني قوله خلال اجتماعات في دول الخليج في الشهر الجاري ان بلاده تريد خفض الانتاج بنسبة عشرة في المئة من الدول الاعضاء في اوبك ومن خارجها.

وتابعت النشرة «علم ان وزير النفط الايراني بيجان زانجانه ابلغ نظراءه في الكويت وقطر وعمان والامارات ان ايران تريد من المنتجين في أوبك وخارجها خفض الانتاج بنسبة 10 في المئة على الاقل وأشار الى انه شرط لتعاون ايران الكامل مع برنامج التخفيضات».

وكانت اوبك قد قررت في آذار (مارس) الماضي تخفيض انتاجها بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا لكن الانتاج لم ينخفض في الواقع الا بمقدار 722 الف برميل يوميا في نيسان (ابريل) الماضي وبمقدار 1,007 مليون برميل في ايار (مايو)، كما ذكرت (ميس) الصادرة في نقوسيا امس.

وفي الرابع من حزيران (يونيو) الجاري قررت السعودية تخفيضا جديدا في انتاجها مقداره 255 الف برميل، كما قررت فنزويلا تخفيض انتاجها بمقدار 125 الف برميل والمكسيك بمقدار 100 الف برميل. وفي منتصف حزيران (يونيو) قررت دول عربية خليجية تخفيضات في الانتاج بمقدار 190 الف برميل في اليوم.

من جهته قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس ان سوق النفط العالمية ربما كانت بحاجة الى «صدمة» لتعزيز أسعار النفط المترنحة.

وقال الوزير قبل سفره الى فيينا لحضور اجتماع اوبك ان السوق ربما كانت بحاجة الى صدمة لان الوضع الحالي سيء جدا.

وكان الوزير يرد على سؤال من أحد الصحافيين حول ما اذا كانت دول الخليج العربية تتبنى سياسة تستهدف تجنب حدوث صدمة او ازمة عالمية اخرى مماثلة للازمة التي شهدتها الاسواق عام 1973 و1979 عندما توقفت امدادات النفط العربية للاسواق العالمية فارتفعت الاسعار بشدة.

وتدنت اسعار النفط العالمية في الاونة الاخيرة الى مستويات لم تشهدها منذ عشر سنوات مما دفع منتجي النفط من اعضاء اوبك وغيرهم الى الاعلان عن خفض الانتاج مرتين متتاليتين.

وسبق ان حث الشيخ سعود مرارا منتجي النفط الاخرين الى بحث اجراء تخفيضات اكبر مما اعلن بالفعل.

وردا على سؤال امس عن امكانية اجراء تخفيضات اكبر في انتاج أوبك قال الشيخ سعود للصحافيين «اعتقد انه سيكون من المفيد للدول المنتجة اعادة النظر في تعهداتها المعلنة».

واضاف «اذا ما اتضح ان هذه التخفيضات التي تم الاعلان عنها لن تؤثر في الاسعار فان الحاجة الى اعادة النظر في الموضوع ضرورية».

وقال الشيخ سعود «الكل يشكو سواء كانوا داخل الاوبك او خارجها هناك كميات هائلة من النفط في السوق وهناك مخزون كبير لدى الدول المستهلكة».

وردا على سؤال عما اذا كانت الكويت مستعدة لخفض اكبر من 75 الف برميل تعهدت بها بالفعل قال الشيخ سعود انه اذا كان ذلك سيؤدي الى تحسين الاسعار فليس هناك ضرر. وتابع ان المهم هو السعر وليس حجم الانتاج.

وسبق ان قال الشيخ سعود من قبل ان اسعار النفط الحالية غير مقبولة على الاطلاق بالنسبة للمنتجين وحذر في نيسان (ابريل) الماضي من «كارثة» اذا قلت اسعار النفط الكويتي اقل من 10,50 دولار للبرميل.

وتقوم الميزانية الكويتية على اساس سعر متوقع قدره 13 دولارا.

وفي وقت سابق صرح مسؤول كويتي بارز لرويترز بان اي خفض يقل من مليون برميل يوميا لن يكون له تأثير يذكر على السوق.

من جهة ثانية افادت وكالة الانباء الاماراتية ان وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري حث امس دول اوبك على القيام بـ«خفض جماعي» لانتاجها في محاولة لوضع حد لتدهور الاسعار.

ونقلت الوكالة عن الوزير الاماراتي قوله ان «التخفيضات التي تتخذ بشكل فردي قد لا تعالج المشكلة بشكل جذري».

واعرب الناصري عن أمله «في ان يخرج اجتماع فيينا بقرارات تعالج الانخفاض الحالي في اسعار النفط والتوصل الى قرار جماعي لانه في كل الاحوال يكون افضل من قرارات التخفيض المنفردة او الثنائية التي تتخذها بعض الدول المنتجة». وكانت الامارات قررت خفض انتاجها بـ75 الف برميل يوميا في الاجتماع الذي عقدته الاسبوع الماضي في الرياض دول مجلس التعاون الخليجي الست، مساهمة منها في جهود «الاوبك» في تحسين وضع السوق النفطية.

مصر تعرض على تركيا بناء خط انابيب تحت البحر لتزويدها بالغاز

■ القاهرة-ا ف ب: عرض وزير النفط المصري حمدي البنبي على نظيره التركي جمهور ارسومر بناء خط انابيب للغاز بين البلدين لنقل الغاز الطبيعي المصري كما افاد بيان رسمي صدر امس الاثنين في القاهرة.

واوضح بيان وزارة النفط ان البنبي وارسومر تفقدا منشآت تسييل الغاز الطبيعي المصرى في بور سعيد (على البحر المتوسط). وقد اطلع البنبي نظيره التركي على امكانية تزويد تركيا بالغاز بواسطة خط انابيب يربط بين البلدين يمر عبر البحر المتوسط.

واضاف البيان ان «الجانب التركي وعد بدراسة هذا العرض» موضحا ان «الخيار الثاني وهو امداد تركيا بالغاز الطبيعي المسال كما ينص على ذلك بروتوكول الاتفاق الذي وقعه البلدان سنة 1996 قائم ايضا».

واستنادا الى مصدر في وزارة النفط فان مصر ستوافق على ما يختاره الجانب التركي.

ويقضي بروتوكول الاتفاق الموقع سنة 1996 بان تزود مصر تركيا بعشرة مليارات متر مكعب من الغاز المسيل سنويا ابتداء من العام الفين.

واعلن وزير النفط المصري حينها ان الاتفاق، وهو الاول من نوعه بالنسبة لمصر، بلغت قيمته بين مليارين واربعة مليارات دولار. وينص الاتفاق الذي وقعته الهيئة المصرية للبترول وشركة بوتاس التركية وشركة اموكو الامريكية على بناء مصنع في مصر لتسييل الغاز الطبيعي المستخرج من دلتا النيل على ان تتحمل الهيئة العامة للبترول وشركة اموكو مسؤولية النقل والتسويق في تركيا حيث يتعين على بوتاس بناء محطة لتحويل الغاز المسيل الى غاز طبيعي.

واوضح البنبي ان مصر رفضت انذاك عرض شركة ايني الايطالية بناء خط انابيب الغاز الا ان هذه الشركة يمكن ان تشارك اذا ارادت في المشروع الحالي. ولم يتسن الحصول على اى تعليق امس من اموكو او ايني في القاهرة.

«الامارات» تحقق ارباحا قياسية وتخطط لشراء 4 طائرات

دبي-من افشين مولوي:

اعلنت امس مجموعة الامارات المملوكة لحكومة دبي ان ارباحها ارتفعت بنسبة 91 في المئة الى 371 مليون درهم (101,1 مليون دولار) في السنة المالية 1997/ 1998 رغم تأثرها بالازمة الاقتصادية في جنوب شرق اسيا في الربع الاخير من العام.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس المجموعة في مؤتمر صحافي امس «حققنا ارباحا قياسية هذا العام».

وقالت الشركة في بيانها ان الدخل الكلي للشركة المتخصصة في الطيران والسفريات ارتفع 23,7 في المئة الى 4,44 مليار مليار درهم وبلغ دخل المجموعة في السنة المالية السابقة مليار دولار.

وتضم المجموعة شركة طيران الامارات وشركة دناتا التي تتولى عمليات المناولة في مطار دبي وافاد بيان الشركة ان قطاع الطيران حقق ارباحا بلغت 262 مليون درهم بزيادة بنسبة 135 في المئة ودناتا 109 ملايين درهم بزيادة بنسبة 32 في المئة.

وتابع ان الشركة نقلت 3,7 مليون راكب و200 الف طن من البضائع في العام بزيادة بنسبة 23 في المئة و25,3 في المئة على التوالي.

وساهم الشحن بنسبة 15,9 في المئة من الارباح انخفاضا من 17 في المئة في العام السابق.

ورغم تحقيق المجموعة ارباحا قياسية الا ان الشيخ احمد قال ان دخلها تأثر في الربع الاخير بالازمة المالية في جنوب شرق اسيا.

وقال الشيخ أحمد «تجاوزنا حجم الارباح المستهدف في نهاية الربع الثالث من العام الا ان الربع الاخير شهد انخفاضا نتيجة أزمة العملات في جنوب شرق اسيا».

وتابع «ليس من الحكمة توقع رقم قياسي اخر اذا نظرنا للمستقبل» الا انه اعرب عن ثقته في ان الشركة ستتغلب على المشاكل التي تواجهها في اسيا.

واشار الى ان «انخفاض اسعار النفط قد يعوض الاثار». وتابع ان انخفاض أسعار العملات الاسيوية يعني انخفاض تكلفة السفر للسائحين الذين قد ينتهزون الفرصة.

وقال الشيخ أحمد ان الشركة حققت ارباحا للعام العاشر على التوالي وان المجموعة ستدفع ارباحا تبلغ 40 مليون درهم لحكومة دبي.

وتمتلك طيران الامارات 19 طائرة وطلبت شراء 16 طائرة ايرباص ايه 330/ 200 لتحل محل طائرات ايرباص التي تمتلكها بالفعل في الفترة من عام 1999 الى عام 2000.

وقالت الامارات انها اشترت طائرتين اخريين من طراز بوينغ 777 ومن المقرر ان تنضما الى اسطولها في نهاية هذا العام. وتدرس الشركة حاليا امكانية شراء ما يصل الى 12 طائرة جديدة على امل زيادة رحلاتها الطويلة. وتابع ان القرار قد يتخذ الشهر المقبل بشأن عمليات شراء جديدة وقال ان الشركة تبحث شراء طائرات ايرباص 340/ 500 وبوينغ 777/ 200 اكس.

وفي أبريل الماضي اشترت طيران الامارات اربعين في المئة من اسهم شركة طيران سريلانكا بمبلغ 70 مليون دولار وقد وصف العضو المنتدب في المجموعة موريس فلاناغان الصفقة بأنها من أهم صفقات المجموعة خلال العام.

وسئل الشيخ احمد عن تقارير أفادت ان الحزب المعارض الرئيسي في سريلانكا لن يلتزم بالاتفاق اذا تولى السلطة فقال انه على ثقة من ان الترتيبات القانونية للاتفاق توفر ضمانات مناسبة.

ولم يستبعد الشيخ أحمد عمليات اندماج مع شركات عالمية وقال لا توجد خطط بشأن ذلك.

وقالت المجموعة انها ستدخل مجال السياحة وتخطط لبناء منتجع كبير على مساحة 3300 فدان.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

وتمنح شركتين كنديتين 3 عقود للتنقيب عن النفط

■ القاهرة-ا ف ب: افاد بيان من وزارة النفط المصرية امس الاثنين ان شركتي ميرلون واوديسي الكنديتين وقعتا مع الوزارة المذكورة ثلاثة عقود تبدأ بمقتضاها الشركتان في التنقيب على النفط في صحراء الدلتا و الصحراء الغربية.

واضاف البيان ان العقد الاول يتعلق بمنطقة القنطرة (على قناة السويس) وينص على ان تلتزم الشركتان بدفع سبعة ملايين دولار والقيام بدراسات حول النشاط الزلزالي وحفر ثلاثة آبار على الاقل في مساحة تبلغ 150 كلم مربع.

وقال البيان ان الشركتين تتعهدان ايضا بدفع مئتي الف دولار الى مصر عند التوقيع على العقد وستة ملايين دولار مع بداية الانتاج المحتمل. وجاء ايضا في البيان ان العقد الثاني يتعلق بمنطقة المنصورة في الدلتا وينص على ان تلتزم الشركتان دفع 11 مليون دولار والقيام بدراسات حول النشاط الزلزالي وحفر خمسة آبار على الاقل في مساحة تبلغ 1840 كيلومترا مربعا. وستدفع الشركتان 500 الف دولار مع التوقيع على العقد وسبعة مليون دولار مع بداية الانتاج.

ويتعلق العقد الثالث بواحة سيوة في الصحراء الغربية حيث تتعهد الشركتان بدفع عشرة ملايين دولار والقيام بنفس الدراسات وحفر بئرين على الاقل على مساحة 19140 كيلومترا مربعا. كما تلتزم بدفع مئتي الف دولار عند التوقيع على العقد وسبعة ملايين مع بداية الانتاج.

يذكر ان هذه الاتفاقات الثلاثة هي اخر 11 اتفاقا اقرها مجلس الشعب المصري خلال العام الحالي.

سيارة صديقة للبيئة .. وقود محركها الهواء

■ لندن-ق ب: من الحلول الطريفة التي قد تريح المدافعين عن البيئة ضد التلوث ما تفتقت عنه اذهان العلماء من فكرة انتاج سيارة تسير بوقود "هوائي" بدلا من الوقود النفطي المستخدم حاليا. وبالفعل بدأت محاولتان لانتاج سيارة من هذا النوع احداهما على يد مصمم سيارات فرنسي والاخرى اجرتها شركة تصنيع سيارات في المكسيك. وتركز المحاولتان على انتاج سيارة تحمل خمسة ركاب ولها محرك ذو اسطوانتين وخزان وقود فارغ، او بالاحرى مملوء بهواء مضغوط.

اما نظرية عمل هذا المحرك فتتلخص في استخدام خليط من الهواء الجوي العادي يسخن الى حرارة 400 درجة مئوية في اسطوانة صغيرة، ويسع خزان الهواء المضغوط ما يمكن السيارة من السير مسافة 200 كيلومتر بسرعة تزيد على 100 كيلومتر في الساعة.

وربما يبدأ انتاج هذه السيارة العام القادم. ويتوقع صانعوها ان تباع بنحو 16 الف دولار أمريكي (10 آلاف جنيه استرليني)، وهذا السعر ارخص من سعر السيارة الكهربية التي تعتزم شركات اخرى انتاجها.

كما تتميز "السيارة الهوائية" بخفة الوزن وخفة وزن خزان الهواء اي خزان الوقود. ويقول اصحاب الفكرة ايضا انه يمكن اعادة ملء الخزان بضاغط هواء صغير، او من محطات الوقود وهي عملية لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق.

وبالرغم من ان منظمات بيئية عديدة اثنت على الفكرة كوسيلة فعالة لخفض مستويات التلوث لكنها عادت كعادتها تضع الشروط على ان لا تستخدم في تزويد السيارات بالهواء اي اجهزة تستخدم الوقود العادي الملوث للبيئة.

الكويت تتجه للسماح بملكية اجنبية كاملة لمشاريع بشروط تحددها الحكومة

■ الكويت-رويترز: كشفت الكويت النقاب امس الاثنين عن مشروع قانون لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية يهدف للمساعدة في تحرير اقتصاد البلاد المتباطئ.

لكن التحرك نحو السماح بملكية الاجانب لبعض المشاريع في الكويت بالكامل بدلا من 49 في المئة كحد اقصى حاليا سيخضع لعدة شروط تستهدف حماية ما تعتبره الكويت قطاعات حيوية تدعم الدولة خدماتها بشدة.

ويخول مشروع القانون مجلس الوزراء سلطة تحديد الانشطة الاقتصادية والمشاريع التي يسمح للاجانب بالمشاركة في ملكيتها.

وقال وزير التجارة والصناعة الكويتي عبد العزيز الدخيل في مؤتمر صحافي امس «من الناحية العملية سيكون من الاوفق ان يحدد مجلس الوزراء هذه القطاعات وذلك لسهولة التعامل مع التشريعات. وفيما يتعلق ببعض المشاريع السيادية فان الدولة قد تكون هي التي تشارك المستثمر الاجنبي في نسبة محددة من القطاع».

وكثيرا ما شدد النواب الكويتيون على ان عمليات انتاج النفط التي تسيطر عليها الدولة بالكامل لن تكون متاحة امام الاجانب.

ويحظر مشروع القانون الجديد الذي يجب اولا ان يقره مجلس الامة الكويتي المصادرة والتأميم بشكل مطلق ويقصر نزع الملكية للمصلحة العامة على حالات الضرورة القصوى فقط.

ومنذ بدأت الكويت المرحلة الاولى من برنامجها التخصيصي في منتصف عام 1994 باعت حصصا قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار في نحو 25 شركة محلية.

وتعتزم الدولة التخلي عن حصص في نحو 30 شركة اخرى والانتقال الى المرحلة الاكثر تعقيدا واثارة للجدل وهي التي تتعلق بتخصيص مرافق عامة.

وقال مسؤولون انه مع ضرورة السماح بمشاركة الاجانب في مثل هذه الخدمات الاستراتيجية من اجل تحسين ادائها، فان الدولة سوف تحمي المستهلكين من خطر قيام احتكارات.

ولا يزال يتعين ان يقر البرلمان قانونا يحكم هذه المرحلة من التخصيص.

ويسمح مشروع قانون الاستثمار الجديد للاجانب بتملك حصص تصل الى 100 في المئة من الشركات لكن نسبة الملكية ستظل مشروطة بالامتثال للشروط والأوضاع التي يحددها مجلس الوزراء.

وفي هذا الصدد قال الدخيل ان «طبيعة المشروع وكذلك رأس المال المودع ومدى مساهمة القطاع الخاص الكويتي في هذا المشروع من عدمها هي من العوامل الرئيسية».

موجة بيع شديدة تؤدي الى هبوط الاسهم المصرية بنسبة تتجاوز 4 %

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية اغلقت امس الاثنين على انخفاض وسط اقبال المستثمرين على البيع على الرغم من كثرة الراغبين في الشراء للاستفادة من انخفاض الاسعار في اواخر جلسة التعامل.

وقال احمد نصر من شركة تريبل اي للسمسرة «اقبل المستثمرون على البيع الكثير مما دفع اسعار الكثير من الإسهم بالخمسة في المئة الى اسفل ولكن تحسنت احوال السوق في نهاية اليوم مع اقبال بعض المشترين على الاسعار المغرية».

وقال عاطف الحمودي من شركة ايجيبت تراست للسمسرة «هبط مؤشر البورصة على الرغم من تحسن الاحوال بعض الشيء في نهاية الجلسة».

واغلق المؤشر العام لهيئة سوق المال منخفضا 4,26 نقطة الى 359,43 نقطة بعد تداول مليون و 216830 سهما بقيمة 55,6 مليون جنيه.

وقال نصر ان المستثمرين في البورصة اصابتهم حالة تشاؤم مما جعل معظمهم يتوقع انخفاضا اخر في البورصة واضاف «لقد خرج مستثمرون كثيرون من السوق بعد ان لحقت بهم خسائر كبيرة. السوق تحتاج الى اموال جديدة من اجل خلق قوة شرائية».

وكان سهم النيل للادوية والصناعات الكيماوية الاكثر رواجا امس حيث ارتفع 2,45 جنيه الى 64 جنيه بعد تداول 219855 سهما قيمتها 14,7 مليون جنيه. ولم يستطع السماسرة تفسير هذا النشاط المفاجئ للسهم.

ولحق به سهم البنك التجاري الدولي ولكنه هبط 1,51 جنيه الى 36,87 جنيه بعد تداول 191425 سهما قيمتها 6,93 مليون جنيه. ويبدأ البنك امس الاول توزيع اسهم مجانية بواقع سهم واحد لكل ثلاثة اسهم.

وكان من الاسهم النشطة ايضا سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول حيث تم التداول على 157930 سهما مع ثبات السعر على قيمته الاسمية وهي عشرة جنيهات. وقال السماسرة انه سيتم قريبا التداول عليه بقيمته السوقية الحقيقية.

وكان سهم اسمنت بورتلاند حلوان من الاسهم النشطة امس لكنه هبط 2,3 جنيه الى 50,01 جنيه تأثرا بما يتردد عن نقل مصانع اسمنت حلوان خارج المناطق السكنية حفاظا على البيئة.

وانخفض امس مؤشر هيرميس المرجح المكون من 58 سهما 228,89 نقطة اي بنسبة 2,25 في المئة الى 9930,95 نقطة كما هبط مؤشر برايم لاسهم الخصخصة 59,5 نقطة اي بنسبة 1,88 في المئة الى 3097,3 نقطة.

وشملت التداولات اليوم 102 سهم. ارتفعت أسعار 13 منها وانخفضت أسعار 71 سهما واستقرت أسعار 18 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

البنك الاسلامي يخطط لانشاء بنك وشركة قابضة للاستثمار في البوسنة

■ سراييفو-رويترز: اعلن البنك الاسلامي للتنمية ورجال اعمال من 14 بلدا اسلاميا عن خطط لانشاء بنك وشركة قابضة لدعم الاستثمار الخاص في البوسنة التي خربتها الحرب.

ووزع البنك الاسلامي للتنمية امس الاول على هامش مؤتمر يستمر ثلاثة ايام في سراييفو بيانا يفصح عن طائفة من الاستثمارات والفرص من بينها مشاريع ثنائية مشتركة بين شركات من الدول الاعضاء بالبنك وشركات مماثلة من البوسنة.

وقال رئيس البنك احمد محمد علي في كلمة القاها في المؤتمر «اننا على ثقة من ان هذا المؤتمر سيسهم في تشجيع الاعمار والتنمية في البوسنة والهرسك بكل اجزائها وكل شعوبها».

وقال البنك الاسلامي للتنمية ان الشركة القابضة التي سينشئها رجال اعمال مرتبطون بالبنك ستبدأ برأسمال مرخص قدره 150 مليون مارك الماني (84,3 مليون دولار).

ويهدف البنك الاستثماري الى توفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بجميع انحاء البوسنة ومحاولة ضم بنوك محلية بوسنية الى العملية التنموية.

وقال البنك الاسلامي للتنمية انه من خلال محفظته للبنوك الاسلامية سيكون مستعدا ايضا للاستثمار في مشاريع مشتركة قائمة مثل خطط شركة يونس القابضة البوسنية وفولكسفاغن الالمانية لاقامة مصنع للسيارات.

مستخدمة في البنك المركزي البوسني وراءه رزم من العملة الجديدة القابلة للتحويل الى المارك الالماني التي بدء تداولها امس (رويترز)

وقال مسؤولون ان من الصفقات الثنائية التي ابرمت بين مشاركين في المؤتمر وشركات بوسنية مشروع اسكاني في بلدة موستار الجنوبية كما ان هناك اهتماما بصناعة الصلب البوسنية.

وقال البنك الاسلامي للتنمية ان بنك كريست انفستمنت الباكستاني ابدى نيته لفتح فرع في سراييفو. واضاف ان رجال اعمال باكستانيين اخرين يبحثون اقامة مصنع للنسيج في البوسنة بهدف التصدير لبقية اوروبا.

وحضر مؤتمر سراييفو 100 رجل اعمال من 14 دولة اسلامية ونحو 200 مشارك محلي.

سلطنة عمان تمنح اموكو الامريكية امتيازين للتنقيب عن النفط والغاز

■ مسقط-ا ف ب: اعلنت وزارة النفط والغاز العمانية في بيان ان شركة «اموكو» الامريكية حصلت امس الاثنين على امتيازين نفطيين في سلطنة عمان.

واوضح البيان ان العقد الذي وقعه في مسقط وزير النفط والغاز العماني محمد الرمحي والممثل عن «اموكو» ديف تاجيل ينص على التزام شركة «اموكو» بانفاق 28,5 مليون دولار اميركي كحد ادنى خلال ثماني سنوات وذلك «لتنفيذ برامج استكشافية مكثفة واجراء العديد من الدراسات الجيولوجية والمسوحات الجيوفيزيائية».

واضاف ان الاتفاق يقضي «بالتنقيب عن النفط والغاز وانتاجه في منطقتين واقعتين في شمال غرب السلطنة يبلغ مجموع مساحتيهما 2555 كيلومترا مربعا».

يذكر ان «اموكو» هي احدى الشركات الاكثر نشاطا في السلطنة التي تنتج كميات محدودة من النفط الخام ولا تنتمي الى منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك). وهي تسعى الى زيادة احتياطيها عبر منح المزيد من الامتيازات النفطية لشركات اجنبية.

وقد بلغ انتاج سلطنة عمان من النفط 900 الف برميل في 1997، بينما يقدر احتياطيها بـ5,3 مليارات برميل.

صعود عجز الميزان التجاري التونسي الى 1100 مليون دولار بأول 5 اشهر

■ تونس-رويترز: أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاثنين ان العجز التجاري التونسي بلغ 1,269 مليار دينار (1,095 مليار دولار) خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري ارتفاعا من 935,4 مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت الصادرات بنسبة 7,5 في المئة الى 2,629 مليار دينار من 2,446 مليار دينار بينما ارتفعت الواردات بنسبة 15,3 في المئة الى 3,899 مليار من 3,381 مليار دينار.

وارتفعت صادرات قطاع التعدين ومنتجات الفوسفات بنسبة 12,9 في المئة الى 269,9 مليون دينار من 239,1 مليون دينار. وزادت مبيعات السلع الميكانيكية والكهربائية 25,6 في المئة الى 410,4 مليون دينار من 326,8 مليون دينار.

وارتفعت صادرات المنسوجات والملابس بنسبة 7,9 في المئة الى 1,208 مليار دينار من 1,120 مليار ووارداتها بنسبة 18 في المئة الى 944 مليون من 799,8 مليون.

وانخفضت صادرات المواد الغذائية 3,3 في المئة الى 220,2 مليون دينار من 227,6 مليون في حين زادت الواردات 36,3 في المئة الى 490,8 مليون دينار الى 354,8 مليون.

وزادت واردات السلع الرأسمالية 18,2 في المئة الى 979,3 مليون دينار من 828,6 مليون.

الدولار يساوي 1,1581 دينار تونسي.

عاملو بنك الائتمان الزراعي المغربي يضربون لمدة يومين احتجاجا على تخلي الادارة عن التزاماتها

■ الرباط-رويترز: يعتزم العاملون في البنك الوطني للائتمان الزراعي في المغرب بدء اضراب عن العمل لمدة يومين بدءا من اليوم الثلاثاء لتثبيت العلاوات ورفع القيود عن الترقيات.

وقال المتحدث باسم عمال البنك عبد الكريم بن عتيق امس «سنضرب بدءا من 23 يونيو احتجاجا على عدم احترام الادارة لالتزاماتها فيما يتعلق بأمرين هما تثبيت العلاوات والترقيات».

واشار الى ان البنك الذي يمني بخسائر وافق على دفع علاوات ثابتة للعمال مرتين سنويا بدلا من زيادة الاجور الذي لا يقوى عليه.

وفي وقت سابق قال البنك الذي يعمل فيه 3400 شخص في اكثر من 200 فرع ان ديونه وصلت الى خمسة مليارات درهم (515 مليون دولار) عند نهاية اب (اغسطس) في اعقاب مواسم جفاف متعاقبة.

واضاف المتحدث ان البنك يعتزم التخلص من 500 من العمال الموسميين عن طريق تحويل عقودهم قصيرة الاجل الى شركة خاصة. ويقول الاتحاد ان هذا الاجراء لا يأخذ في الاعتبار مدة خدمتهم.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

معرض للصناعات الاردنية بالجزائر في ايلول

■ عمان-«القدس العربي»: تنظم جمعية المصدرين الاردنيين في اواخر ايلول (سبتمبر) معرضا للصناعات الاردنية في الجزائر هو الاول من نوعه يهدف فتح الافاق للتصدير امام السلع الاردنية وتصريف القطاعين العام والاهلي الجزائري بالمنتجات الاردنية وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين الذي لا يتجاوز 23 مليون دينار سنويا.

وقال مصدر مسؤول في الجمعية ان التوقعات تشير الى ان عددا كبيرا من الشركات الاردنية ستشارك في المعرض واشار الى ان شركات الادوية الاردنية تصدر بما قيمته 20 مليون دينار سنويا للجزائر.

وقد عقدت اللجنة الاردنية الجزائرية المشتركة اجتماعاتها في الجزائر مؤخرا ووقع البلدان على اتفاقية للتعاون التجاري تهدف الى تطوير علاقات التبادل التجاري بين البلدين.

الاسمنت الاردنية تطرح سندات بقيمة 14 مليون دولار

■ عمان-ق ن ا: اعلنت شركة مصانع الاسمنت الاردنية طرح الاصدار الاول من سندات قرض بقيمة اسمية مقدارها عشرة ملايين دينار اردني (14 مليون دولار) بطريقة الاكتتاب الخاص.

وتتضمن شروط الطرح ان تكون السندات لمدة خمس سنوات وان يكون عدد السندات المطروحة عشرة الاف سند على ان تكون فئة الاسناد الف دينار اردني غير قابلة للتجزئة. وسيكون تاريخ الاستحقاق الاول من تموز (يوليو) عام 2003. ويسدد المبلغ بالكامل بسعر فائدة تتراوح بين 9,2 % و9,5 بالمئة وتحدد من قبل مدير الادارة عند الطرح النهائي.

ويتولى بنك الصادرات والتمويل ادارة الاصدار ويكون كذلك وكيل الدفع ومركز الاكتتاب وذلك اعتبارا من العشرين ولغاية التاسع والعشرين من الشهر الجاري. وتهدف الشركة الى استثمار المبلغ في اعادة هيكلة التزاماتها قصيرة الاجل وسداد بعض القروض طويلة الاجل ذات الفائدة المرتفعة وكذلك تمويل الزيادة في رأس المال العامل.

خمسون مليون اندونيسي يتجهون للهبوط الى ما دون خط الفقر

■ جاكرتا-رويترز: قال البنك الدولي امس الاثنين ان نحو 50 مليون اندونيسي مهددون بالعودة الى الحياة تحت خط الفقر نتيجة الازمة التي تواجهها رابع اكبر دول العالم من حيث تعداد السكان.

وتشير اخر الارقام الرسمية الى أن من المتوقع ان يفقد 20 مليونا على الاقل وظائفهم مع ارتفاع نسبة البطالة في جاكرتا وحدها الى 21 في المئة في مايو.

وفي بيان قبل ستة أسابيع من اجتماع المجموعة الاستشارية للجهات المانحة لاندونيسيا الذي يرأسه البنك الدولي قال البنك في بيانه «نحو 50 مليون اندونيسي مهددون بخطر العودة الى الفقر نتيجة الازمة المالية الجفاف».

وقال مدير البنك الدولي في اندونيسيا دينيس دو تراي «عشرات الملايين يعتمدون علينا لنبذل أقصى ما بوسعنا لمساعدتهم».

وأعلن البنك الدولي عن ما أسماه مبادرات جديدة لتعزيز المعونة لمن هم اكثر تضررا من الازمة القائمة منذ عام والتي أضرت باقتصاد اندونيسيا.

وتابع البنك ان المبادرات تشمل غطاء اجتماعيا للجوعى والمرضى «بعشرات الملايين من الدولارات سنويا من المنح الدولية».

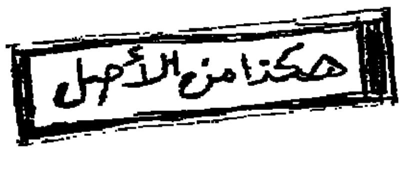
امريكا تدعو اليابان لتعميق برنامج تنشيط الاقتصاد وتخفيف القيود لتحريك النمو الاسيوي

■ كوشينغ (ماليزيا)-رويترز: قال مسؤولون يابانيون ان المندوبة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي أبلغت وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني ميتسو هيروشي امس الاثنين ان برنامج التحفيز الاقتصادي الذي أعلنته غير كاف. وقال مسؤول من الوزارة للصحافيين في مدينة كوشينغ الماليزية ان هيروشي اتفق مع بارشيفسكي خلال اجتماعهما على ان الاقتصاد الياباني في حاجة الى تخفيف القيود والاستقرار.

كما دعت الولايات المتحدة اليابان لتحفيز الاقتصاديات الاسيوية المتداعية عن طريق فتح اسواقها وقالت بارشيفسكي في تصريحات للصحافيين «كما اكدت الولايات المتحدة مرارا فان اليابان يجب أن تكون محرك النمو في اسيا».

ووصف اجتماع وزراء تجارة منتدى التعاون الاقتصادي في اسيا والمحيط الهادي (ابك) الذي بدأ امس في كوشينغ ويستمر يومين بانه اختبار لارادة طوكيو. ويحاول وزراء من 18 عضوا في ابك احياء خطة للاسراع بتحرير 15 قطاعا اقتصاديا. وقال كبار المسؤولين في (ابك) ان الخطة تعطلت لعدم رغبة بعض الدول في تحديد مهلة زمنية لتحرير التجارة في عدد من القطاعات.

وقالت اليابان ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة ان تحديد مهلة زمنية يتعارض مع مبدأ ابك الخاص بتنفيذ الاعضاء التغييرات الاقتصادية بشكل اختياري.



الثقافة والمثقف والدولة اللبنانية في المفهوم النظري والممارسة التقليدية [1 - 2]

اذا كان المسؤولون يقولون ان الدولة مزرعة فما بالك بالمواطنين؟

د. مصطفى دندشلي *

ـ ثمة شعور عام بضرورة قيام وفاق وطني حقيقي عن طريق الحوار، الحوار الديموقراطي جدي، يطرح أمورنا وهمومنا المختلفة، المصيرية منها والشائكة، بحرية وصدق وانفتاح، على بساط البحث، والدرس، والتفكير الهادئ الرصين... وهل هناك الآن، في أوضاعنا السياسية والاجتماعية الراهنة، من موضوع أكثر أهمية من طرح مسألة الدولة واشكالية بنائها من جديد في لبنان؟!...

أي دور للمثقف؟

في هذا السياق، فان السؤال المطروح علينا للبحث والحوار والنقاش هو التالي: هل للمثقفين الوطنيين والمفكرين الديموقراطيين من دور أساسي في المساهمة في اعادة بناء الدولة اللبنانية، وارساء قواعد وأسس لتأسيس الدولة الحديثة العصرية، دولة القانون وحقوق الانسان؟ وبتعبير أكثر وضوحاً، هل يبقى للثقافة الملتزمة، الثقافة بالمعنى الذي نعطيه لهذا المفهوم، وهي حركة الفكر والعقل والعلم والتنظيم، والملتزمة بالواقع الاجتماعي لفهمه وتغييره، هل يبقى لها من دور تؤديه ومن موقع سياسي وطني فاعل ومؤثر يمكنها ان تقوم به؟!

وبالتالي، هل يبقى للمثقفين الديموقراطيين، في هذه الظروف الداخلية والخارجية، وتلك الأوضاع الاجتماعية الضاغطة، وطغيان سلطان المال، والقوى الاقتصادية الكبرى المهيمنة، هل تبقى لهم من دور حقيقي يمكنهم ان يلعبوه في عملية الاصلاح والانقاذ الوطني؟! وهل سيسمح لهم من ان يقوموا ويلعبوا هذا الدور الفكري النقدي ويمارسوه بحرية وديموقراطية وموضوعية؟... وما هي العقبات التي تواجههم في تحقيق مهمتهم الملقاة على عاتقهم؟!

وفي المنحى ذاته، هل سيسمح للفكر الديموقراطي وللثقافة الملتزمة بقضايا المجتمع والانسان، ان يلعبا هذا الدور النقدي على صعيد التنظيم والممارسة العملية؟!... سؤال مطروح!!...

والواقع ليس هناك من في السلطة يسمح لأحد كي يمارس دوره السياسي، و لم نعرف في التاريخ أبداً ان من في سدة الحكم قد سمح لأي كان ان يمارس النقد وحرية الرأي والقول، وسمح بالتالي للمعارضة من ان تقوم بعملها على خير وجه، خصوصاً في عالمنا الثالث، وفي لبنان على سبيل الحصر والتحديد... فلا نعتقد، ولا يجوز ان يعتقد الواحد منا ان السلطات الحاكمة، أي سلطات كانت، ومهما كانت، وعلى مختلف المستويات، ستسمح لك كمفكر، كمثقف ملتزم ان تمارس حرية العمل الديموقراطي والوطني، وحرية النشاط الثقافي والفكري والنقدي.

وانما السؤال المطروح هو عكس ذلك: هل نحن نريد، وهل نحن مهيأون ان نأخذ دورنا وان نلعبه بكل جرأة وجدية ولخلاص؟... هذا هو السؤال الملحاح المطروح علينا كمثقفين وطنيين وسياسيين ديموقراطيين!!... كما ان هذه هي بعض التساؤلات الكثيرة المطروحة علينا والتي سوف نحاول ان نجيب عنها، كل من موقعه الفكري والعلمي والوطني، او من خلال تجربته النظرية أو العملية.

في الحقيقة، ان طرح الأسئلة الملحة والمقلقة، وحسن صياغتها، بدقة وعلمية، ومن حيث شموليتها وتفصيلاتها، لا يقل أهمية عن محاولة الاجابة عنها، وايجاد الحلول لها، أو من اجل الاجابة عنها بوضوح ومعرفة، أقله على مستوى الفكر والنظرية، وفي منحى التطبيق العملي والممارسة... ذلك اننا ندرك أشد الادراك ان موضوع الدولة في لبنان، وتكوينها وتطورها اجتماعياً وسياسياً، ومن ثم كيفية اعادة بنائها من جديد، وعلى أسس جديدة: انما هو موضوع شائك، وصعب، ويحتاج الى دراسات علمية وتاريخية والى ملتقيات ثقافية متنوعة، ومؤتمرات متعددة، والى مشاركة تخصصات وجهود فكرية مختلفة، حتى نستطيع ان نوضح الرؤية بصورة واقعية وصحيحة...

هنا، أرى من الأهمية ان أتوقف لأشير سريعاً الى:

■ موقع الدولة في المفهوم النظري وعلاقتها بالمجتمع.
■ ومن ثم انتقال الى واقع الدولة اللبنانية.

مفهوم الدولة والمجتمع

مفهوم الدولة، معرفة الدولة، وصف الدولة، تحليلها وتفسيرها المفصل والدقيق، انما هي عناصر أساسية ومرتكزات معرفية لا غنى عنها لكل سياسة، ولكل عمل سياسي، ولصياغة برنامج سياسي... وليس فقط لكل سياسة، وانما أيضاً وعلى وجه الخصوص لكل موقف فلسفي، ولكل رؤية فلسفية سياسية وتاريخية وسوسيولوجية. بل ولكل علم من علوم الواقع الاجتماعي. لن أستطيع ان أتحدث، علمياً وموضوعياً وواقعياً، في الاقتصاد أو في علم الاجتماع، أو في السياسة، أو في التربية، أو في أي شأن من شؤون المجتمع، اذا لم أنطلق من مفهوم معين ومن تصور معين للدولة القائمة.(1)

واذا كانت معرفة الدولة ضرورية من اجل ادراك الواقع الاجتماعي وفهمه ووعيه، فهي ضرورة أكثر أيضاً بالنسبة الى العمل السياسي والى التحرك السياسي تحديداً. ذلك انه انطلاقاً من هذه المعرفة، تتحدد الأهداف، وتتوضح الغايات وتتبلور الأغراض والمصالح السياسية، الخاصة والعامة، وبالتالي تتحدد وسائل العمل السياسي والتحرك السياسي. كذلك وفي الأهمية ذاتها، فان معرفة الواقع الاجتماعي بتفصيلاته، انما هي ضرورة من اجل فهم الدولة وآلية عملها ومنطلقاتها السياسية...

فمعرفة الدولة، اذن، المعرفة العلمية والواقعية في آن، اذا كانت الشرط الأول والأساس لأي عمل سياسي، إي تحرك سياسي جدي وصحيح وواقعي، فهي شرط أيضاً لمجموعة من الوقائع الاجتماعية والظواهر الثقافية والفكرية والفلسفية والتاريخية، تلك المعطيات والوقائع التي ينبغي علينا ان نصفها ونحللها ونفسرها...

ذلك ان مختلف العلوم الاجتماعية من تاريخ وسوسيولوجيا واقتصاد-سياسي، انما هي على علاقة تفاعلية، جدلية، دائمة ومستمرة مع الدولة، ومع معرفة الدولة: فهي أحياناً نتيجة للدولة، بما انها تعمل في واقع الحياة الاجتماعية، وضمن الاطر المحددة من قبل هذه الدولة، وأحياناً أخرى، على العكس من ذلك، فان هذه العلوم على اختلافها تساهم بدورها في تحديد امكانيات الفعل السياسي والتأثير في الدولة ومعطياتها، وفي الواقع الاجتماعي على حد سواء...

كما ان أي برنامج سياسي، أو أي فكر ممارس، وطني وثقافي، ينبغي عليه ان يأخذ بعين الاعتبار من جهة، اطار الدولة المحددة، ذات الخصائص المعينة، ومن جهة ثانية الواقع الاجتماعي الخاص الذي يريد هذا البرنامج ويسعى الى ان يتحرك فيه لتغييره... كل ذلك حتى يمكنه من ان يتقدم، على الصعيد النظري والعملي، باقتراحات اصلاحية، تغييرية لمؤسسات الدولة واجهزتها البالية والعتيقة...، وهذا ما يفرض، بطبيعة الحال، معرفة ما نريد تغييره، أو اصلاحه أو تعديله، أو تبديله: بمعنى معرفة للمؤسسات والهيكليات والأجهزة البنائية للدولة، ومعرفة الأنظمة والقوانين، ومعرفة آلية العمل التقنية وشروطها في اطار المؤسسات المحددة للدولة... من الضرورة معرفة كل ذلك وربطه بالواقع الاجتماعي الخاص، والانطلاق منه والعودة اليه بعملية جدلية تفاعلية لتغييره...

ولكن هذه الاطر السياسية وآلياتها، وأساليب العمل السياسي، لها علاقة بوظيفة مؤسسات الدولة، والأنظمة والقوانين، من اجل تطبيقها على واقع اجتماعي أكثر تحركا وأكثر تفسيراً على الدوام، من أطر الدولة واجهزتها السياسية والادارية... هذه الاطر الادارية والمؤسسات السياسية والاجهزة المختلفة للدولة، تحاول دائماً ان تضبط الواقع الاجتماعي المتحرك والمتغير أبداً وان تكيفه حتى يتناسب معها ويتطابق... فتدخل عندئذ في صراع معه حتى تفرض الدولة مؤسساتها واجهزتها على الواقع الاجتماعي، ليتكيف معها ويدخل في اطرها العامة واجهزتها التي تقترحها هذه الدولة للممارسات الاجتماعية والسياسية في المجتمع.

الدولة موضوع علم وتراث

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، فان ثمة تمييزاً من الاهمية الاشارة اليه وأخذه بالاعتبار، وهو ان الدولة، كما نعرفها وكما نعيشها في حياتنا اليومية، كما في تجاربنا وفي علاقاتنا بهذه المؤسسات، هذه الدولة أصبحت في أيامنا الحالية وفي عالمنا المعاصر، واقعاً معقداً أشد التعقيد، مهيمناً هيمنة قوية، حتى أصبحت الدولة، كواقع اجتماعي سياسي تاريخي، ميدان بحث وهدف دراسات وعلوم عديدة ومحددة أو مجالات تخصص فرعية تسمى علمية. بل أكثر من ذلك، فان الدولة الحديثة باجهزتها ومؤسساتها المعقدة أصبحت لوحدها، مع تطور الحضارة التكنولوجية العالمية، موضوع علم، أو غرض علم بكامله... كما ان نظرية اخذ القرار أصبحت، هي أيضاً، جزءاً من علم الدولة.

فالدولة بمعنى من المعاني، باتت تراث أمة من الأمم، وحصيلة تطور اجتماعي لشعب من الشعوب، في تقدمه وانتقاله من مرحلة الى مرحلة اخرى، واذا أردنا ان ندرس تطور المجتمعات والشعوب، فاننا نستطيع ان نكون فكرة، ونلمس هذه التطورات، من خلال دراستنا لتكوين الدولة، وظروف تأسيسها، والعوامل الداخلية والخارجية التي أثرت فيها وتفاعلت معها...

الدولة اللبنانية

وهنا انتقل الى مفهوم الدولة في لبنان، فعلى الصعيد النظري، يطرح سؤال: هل درست الدولة اللبنانية دراسة علمية، اجتماعية، وبالاعتماد على البحث الميداني والاستقصاء السوسيولوجي؟!... كيف تكونت؟... وكيف تأسست؟... حول هذا الموضوع بالذات، فان الدراسات في ما يبدو قليلة جداً أو نادرة. طبعاً الدولة اللبنانية في ما يتعلق بالجانب الاداري، والجانب الحقوقي والدستوري، هناك اختصاصيون لبنانيون يعرفون بذكاء كبير وبعمق، تطور الدولة اللبنانية، على المستوى النظري: الدستوري والاداري.

ولكن السؤال المطروح: هل هناك دراسات وأبحاث حول تكوين الدولة اللبنانية، وقيامها وبنائها من ناحية التاريخ الاجتماعي ـ السياسي؟... بمعنى آخر، كيف يمكن ان نحدد العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في لبنان؟... أو بتعبير آخر أيضاً، ما هي العلاقة بين المجتمع في جبل لبنان في زمن القائمقامية والمتصرفية وقيام دولة لبنان الكبير عام 1920؟... ماذا أخذت هذه الدولة «الجديدة» من المجتمع التقليدي السابق؟... اننا نعلم ان ركائز المجتمع في جبل لبنان آنذاك، كانت تقوم على أساس القوى الاجتماعية التقليدية، والعلاقات العشائرية والطائفية والمذهبية ونفوذ امراء الاقطاع ومصالح الدول الغربية. هذه الوقائع السياسية ـ الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية ـ الطائفية انتقلت الى الدولة اللبنانية الجديدة. وعند قيامها وتكوينها عام 1920، اضيفت الى المجتمع في جبل لبنان الأقضية الأربعة والمدن الساحلية.

فالساحل كان مجتمعاً تجارياً، البرجوازية التجارية فيه كانت برجوازية في طور النمو والتكوين. وهو مجتمع خدماتي ومنفتح على الغرب وخصوصاً فرنسا... فما حصل عام 1920، وفي دستور 1926 انما هو دمج مجتمعين: مجتمع في المضمون التقليدي من جهة، واطار مجتمع حديث على النمط الأوروبي، تجاري خدماتي من جهة اخرى. فتكونت آنذاك وفي تلك الظروف الداخلية والخارجية، هيكلية الدولة اللبنانية الجديدة، بمساندة فرنسا التي أصبحت في ما بعد الدولة المنتدبة... فوجد دستور للبلاد، وقامت ادارة حديثة وجيش وشرطة ومؤسسات للدولة الحديثة العصرية وهيكلية الدولة الحديثة... ولكن المجتمع في جوهره ومضمونه ومحتواه بقي مجتمعاً تقليدياً في معناه الاجتماعي والانتربولوجي... والواقع الاجتماعي للبلد الذي بنيت عليه الدولة اللبنانية الجديدة بقي في تكوينه ومقوماته واقع المجتمع التقليدي القديم...

انني أشير الى موضوع الدولة اللبنانية للتذكير فقط ولاثارة الموضوع وطرح عناصره على بساط البحث والحوار والنقاش... فليس في الحقيقة والواقع من رأي محدد وموحد حول هذه الاشكالية التاريخية والسياسية والاجتماعية على السواء.(2)

مؤسسات الدولة والواقع الاجتماعي

لا شك في ان هناك اختصاصيين، كما أشرت، يعرفون معرفة جيدة، بل وممتازة الدولة عندنا في لبنان، وتكوينها من ناحية النظريات المجردة، النظريات الدستورية والقانونية والادارية... انهم يهتمون بتعريف الاطر الدستورية أو الادارية التي تمارس فيها السلطة السياسية الحكم من الناحية النظرية. هناك اختصاصيون لامعون يتحدثون بطلاقة وبمعرفة عن كل هذه الأشياء... غير ان تطور الدولة ومؤسساتها واجهزتها الادارية والسياسية، في محدداتها الاجتماعية والاقتصادية، وربطه بتطور الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي، والعلاقة بينهما، بين الدولة والمجتمع وتفاعلهما، ان ذلك كله يغيب بصورة واضحة عن دراساتهم وأبحاثهم الدستورية والقانونية...

كما ان هناك من جهة اخرى بعض الاختصاصيين من سياسيين وحقوقيين، يضع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة المؤسسات القائمة أو كثيراً منها موضع تساؤل كبير... ولكن تلك الانتقادات تنحصر في التفصيلات وجوانب الاختصاص والتقنيات القانونية الدقيقة. بالاضافة الى انهم لا ينطلقون من دراسة علمية، موضوعية، للواقع الاجتماعي، للحياة الاجتماعية، للممارسات الاجتماعية، حتى يصلوا بعد ذلك الى طرح مسألة الدولة واشكالياتها في اطارها النظري العام... فالموقف العلمي الذي يقوم على التجربة والملاحظة والبحث الميداني، انما ذلك الذي يشتمل على بعد منهجي، تاريخي، اجتماعي، سياسي للدولة القائمة.

ان هذا التحليل المنهجي، النظري والواقعي، وهذا التحليل لمؤسسات الدولة العامة، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والادارية والتربوية الخ... انما هو ضرورة وشرط أساس من اجل تحديد:

1 ـ ما هو منها بال فينبغي التخلي عنه،
2 ـ ما يحتمل النقد والاعتراض، وانما يمكن تطويره وتعديله،
3 ـ ما هي المؤسسات العامة الاخرى التي يمكن ان تكون مستقبلاً قابلة للاستمرار
4 ـ ما هي أخيراً المؤسسات التي يجب خلقها من جديد وابتكارها تلبية لحاجات الواقع الاجتماعي.

* أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة اللبنانية

الهوامش

1) الدولة والدولة والجمع الدول، في اللغة العقبة والاستيلاء، والغلبة والانتقال من حال الى حال.. يقال: كانت لنا عليهم الدولة اي الغلبة.. اللهم ادلني على فلان وانصرني عليه.. والدولة هي اسم للشيء الذي يتداول به، بعينه، وهي الفعل: نداول عليهم ويدالون علينا. يقال: اديل لنا على اعدائنا، اي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا.

والدولة ايضا: الانتقال من حال الشدة الى الرخاء: ندال عليه ويدال علينا، اي نغلب مرة ويغلبنا اخرى.. وتداولوا: تداولوه.. وقالوا دواليك: اي مداولة على الامر: ودالت الايام اي دارت. والله يداولها بين الناس. ودال الثوب يدول: اي بلي. (انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، كلمة دول، دار صادر، بيروت، 1990، ص 252).

2) القاضي طارق زيادة يشير في هذا المجال الى ان «النظام السياسي لاية دولة يعكسها مبدئيا دستور تلك الدولة، الذي هو قانونها الاساسي». وفي ما يتعلق بقيام دولة لبنان الكبير عام 1920، فهو يوضح ذلك بالقول: «ان صورة النظام السياسي اللبناني من دستور 1926، انما هي صورة نظام ديمقراطي ليبرالي تمثيلي لدولة ـ امة على الشكل الغربي (...) ولكن صورة الدستور اللبناني لعام 1926 لا تنطبق على الواقع الموضوعي. ذلك ان تلك الصيغة الدستورية لا تعكس بالامانة الكاملة حقيقة الاوضاع الاجتماعية والسياسية للبلد.. فهي قد كانت نتيجة: 1 ـ المصدر القيمي الغربي للدستور اللبناني. 2 ـ ولرغبة فئات برجوازية مشجعة بالثقافة الغربية في ان تنقل النموذج الليبرالي لتحكم الدستوري الغربي».

غير انه قد كان وراء تلك الصيغة او تحتها واقع حي آخر لمجتمع تقليدي حافل بالتناقضات، لم تحسم فيه قضية الهوية ولعب «قيمة» الطائفية والعائلة الاقطاعية والمتسلطة دورا هاما وسيطا بين الفرد والدولة. لذلك، ومن أجل فهم طبيعة تكوين النظام السياسي في لبنان، لا بد من القاء الضوء على هذا الواقع الاجتماعي والسياسي، ليس فقط بالاعتماد على العلم السياسي وانما ايضا انطلاقا من معطيات العلوم الاجتماعية. (انظر كتاب العبور الى الدولة من المعاناة الى المواطنية، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، بيروت 1992، ص 47 وما بعدها)

الحالة والتغيرات الاجتماعية والاضرار المتولدة من ختان البنات:

القوانين التي اصدرتها بعض الدول ضد ختان الإناث لم تنجح بسبب المعارضة الشعبية

د. تيسير الناشف *

توجد مجموعة كبيرة من المعتقدات والمفاهيم الثقافية المتعلقة بالحاجة البشرية الى التحكم بالنشاط الجنسي، وخصوصا نشاط المرأة الجنسي. ويمكن ان تفسر بضعة من هذه المفاهيم استمرار كون الرجال والنساء بالذات القوة المحركة الكامنة وراء عادة قطع البظر او البظارة، اي الجزء الناتئ في مكان حياء المرأة. يعتبر عدد من الناس في مالي وكينيا والسودان ونيجيريا وغيرها من البلدان في افريقيا وآسيا البظارة عضوا ضارا يعرض للخطر المولود خلال عملية الولادة.

وفي اثيوبيا يوجد اعتقاد بانه اذا لم تقطع اعضاء جنسية للمرأة في سن الطفولة فان تلك الاعضاء ستتدلى بين فخذيها كما هو حال الرجل. ويعتقد بعض الامهريين بين من سكان اثيوبيا الذين يقطعون بظارة البنت وهي في السنة الاولى من سنها بان المرأة التي قطعت بظارتها تضمن لنفسها زواجا سعيدا، ويقولون ان «المرأة التي لم تقطع بظارتها تقفز مثل الحصان».

ويعتقد ابناء تغوانة في كوت ديفوار (ساحل العاج) بان المرأة التي لم تقطع بظارتها لا تستطيع الحمل وانجاب الاطفال. ويقول ابناء يوروبا في نيجيريا بان العلاقات الجنسية تعرض للمولود الرضيع الى الخطر لان المني يتضمن، في اعتقادهم، مواد سامة تنتقل الى الحليب. ان قطع البظارة الذي يضعف الغبة الجنسية او يقضي عليها يساعد اذن، في اعتقادهم، المرأة في انفاق الثمانية عشر شهرا من الرضاعة وهي زاهدة في العلاقات الجنسية مع زوجها.

وفي بعض الاماكن، مثل مالي، يعتقد بان البظارة بشعة. وفي اماكن اخرى يعتقد بان لكل انسان عند ولادته جوهرا ذكريا وجوهرا انثويا. والبظارة تمثل الجوهر الذكري للمرأة، والغرلة (اي جلدة الذكر التي تقطع في الختان) تمثل الجوهر الانثوي في الرجل، وبانه لا يحدد الجنس نهائيا الا الختان. وفي الصومال فان البنت التي لم تقطع بظارتها تكون هدفا للهزء وتكون احتمالات زواجها ضئيلة. وفي بعض اجزاء الوجه القبلي من مصر تنسب النجاسة الى البنت التي لم تقطع بظارتها. وترافق عملية القطع ايضا ازالة شعر العورة حتى يكون الجسم ناعما ومن هنا، حسب المعتقدات، نظيفا. وبهذه المناسبة فان عادة ازالة الشعر معروفة ايضا عند بعض البدو الساكنين في شبه جزيرة سيناء الذين يحرصون على الحلق قبل القيام بالاتصال الجنسي. وتعتقد نساء في السودان والصومال ان قطع البظارة يؤدي الى الطهارة ويجعلهن نظيفات.

وثمة شهادات طبية مروعة مستقاة من بلدان افريقية وآسيوية على التلوث الذي يسببه تراكم بقايا البول والدم وافرازات اخرى.

ويقرن بعض الكتاب، لاسباب مختلفة، عادة ختان النساء بالدين الاسلامي. ولكن لا يوجد ذكر لختان النساء في القرآن الكريم. ومن الصعب ان يجد المرء في افريقيا علاقة بين الورع الاسلامي وتشويه اعضاء النساء الجنسية. ان قسما من المتمين الى اديان اخرى، ومنها عبادة الحيوانات والوثنية، يقوم ايضا بقطع البظارة كلها او يقوم بالعملية الجراحية كلها التي تنطوي على قطع البظارة وقطع اجزاء مركزية في الشفتين الداخليتين والخارجيتين للمهبل وخياطة الفتحة على طولها. ومما له دلالته ان هذه العادة يبدو انها ليست معروفة في المملكة العربية السعودية وفي دول اسلامية اخرى.

وممارسة هذه العادة في اجزاء كثيرة من افريقيا طقس ذو مغزى اجتماعي على نحو رئيسي للاحتفال بسن البلوغ. واحيانا يرافق العمليات الجراحية الرقص واغان خاصة وتلاوات القصد منها تعريف البنات بواجباتهن الجديدة بوصفهن زوجات وامهات.

بيد ان بحوث انثروبولوجية اجريت مؤخرا في افريقيا تشهد على ان المغزى الاجتماعي لهذا الحدث ضعف مؤخرا في اماكن كثيرة. لقد اصبحت السن التي تجري فيها العمليات الجراحية على البنات اصغر، وفي حالات كثيرة لم يعد من الممكن فعلا الربط بين هذه العادة والاعداد للزواج والحمل. ومعنى ذلك ان المعاناة الجسمية والنفسية التي تنطوي عليها العملية الجراحية تنفصل عن الشعور ببلوغ سن المراهقة والنضج وبالانتماء الى المجموعة.

ومن اللازم ان نذكر ان التحليل العلمي العقلاني الذي يفيد بان اغلبية المعتقدات المتعلقة بتلك العمليات الجراحية ليست سوى خرافات لا اهمية لها بالنسبة الى الذين يعتقدون هذه المعتقدات. فاذا اعتقدت النساء بانهن، دون اجراء تلك العمليات، يكن عاقرات او غير منجبات للاطفال الذكور او بان القطع يجعلهن اقوى ويجعل اعمارهن اطول وبان القطع يجعل من الاسهل عليهن المرور بتجربة الولادة ويحميهن من امراض الجنس والولادة فان من الواضح ان هذه المعتقدات هي التي تقرر راحة هؤلاء النسوة وسعادتهن.

ان الصفوة المثقفة الكائنة في معظم الدول المذكورة كفت عموما عن ممارسة هذه العادة المقيتة. ومن الممكن ان يجد الباحث علاقة متبادلة بين مدى التطور الاقتصادي والثقافي في دولة من الدول التي تمارس فيها عادة قطع البظارة واختفاء تشويه الاعضاء الجنسية للبنات في تلك الدولة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تبقى هذه العادة في اماكن كثيرة ومتنوعة؟ لذلك البقاء بضعة اسباب هامة. يقول باحثون اجتماعيون وانثروبولوجيون انه في المجتمع الذي يشكل فيه الزواج والامومة المستقبل المشروع الوحيد للمرأة تميل النسوة الى النظر الى ميولهن الجنسية بمصطلحات ومفاهيم يحددها الرجال، اي بمصطلحات الوفاء بحاجات الرجال.

ويقوم سبب اخر لبقاء هذه العادة وهو انه ما دامت العادة قائمة يضمن دخل مالي كبير لمختلف الاشخاص المعنيين بهذه الحرفة، وخصوصا النساء المسنات والمولدات والقائمات بالعمليات الجراحية اللواتي يمارسن تأثيرا كبيرا في قريبات العائلة.

وثالثا في بقاء هذه العادة يكمن ما يسمى عنصر مساواة المعاناة. لقد ذكرت 35 في المئة من النساء في السودان انهن يردن ان تجرى العملية الجراحية ايضا على قريباتهن لانني اذا كنت قد عانيت فلتكن للمعاناة من نصيب البنات الصغيرات ايضا.

والسبب الاخر هو ان من الصعب اقناع الناس بعجالة حسم هذا الموضوع نظرا الى انه خفي عن انظار اوغودوموندا: ان ما يقطع ليس انوف الاولاد، وان من الصعب مقاومة تلك العادة لان الناس لا يشاهدون مواضع العمليات الجراحية.

والسبب الاخر لبقاء هذه العادة هو قوة استمرارها. فللعادات وخصوصا العادات القوية الراسخة الجذور في المجتمع قوة استمرار. وتتطلب ازالة هذه العادات وقتا غير قصير. وكلما تعززت العادة كان من الاصعب استئصالها وطالت الفترة الزمنية التي تتطلبها عملية ازالتها.

ويتضح انه حتى لو فقدت الطقوس المتعلقة بالعمليات الجراحية مغزاها المباشر فانه قد لا يوجد بديل بعد من وظيفة هذه العادة بوصفها عادة لها يد طولى في تقرير الانتماء الى القبيلة او الجماعة. ولذلك يوجد في افريقيا من لا يعترض على بقاء هذه العادة. ان جومو كنياتا، الذي كان ممن حققوا استقلال كينيا وكان رئيسها الاول، اعرب في كتابه الذي وضعه عن سيرة حياته والذي عنوانه «امام جبال كينيا» عن معارضته لايقاف تلك العادة. واوضح كنياتا في كتابه ان العادات التقليدية، بما في ذلك ختان البنات، تكمن في اساس المجهود الرامي الى التحرير الوطني. ولم يشجع موقفه الطني هذا على اجراء مناقشة حول هذه المشكلة.

وتفيد دراسات انثروبولوجية واجتماعية بان العمليات الجراحية التي تنطوي على قطع اعضاء جنسية لطفلات وفتيات تجرى في اجزاء من عشرين دولة افريقية (وتفيد دراسات اخرى بان تلك العمليات تجرى في اجزاء من ست وثلاثين دولة افريقية)، مثل اجزاء من جنوب مصر واثيوبيا على البحر الاحمر ومن شمال كينيا وشمال نيجيريا ومالي. وخارج افريقيا تشع هذه العادة في اجزاء في شبه الجزيرة العربية، مثل اجزاء في جنوب اليمن وعمان، وماليزيا واندونيسيا.

ان ما دعي وما يزال يدعى «ختان البنات» يتضمن في الواقع ثلاثة مستويات من التشويه الجنسي: يتمثل مستوى واحد في قطع سطح او غلاف البظارة، ويتمثل المستوى الثاني في قطع البظارة كلها. والمستوى الثالث، الاشد فظاعة، عبارة عن عملية جراحية معقدة تنطوي على قطع البظارة وقطع اجزاء مركزية في شفتي المهبل الداخليتين والخارجيتين وخياطة الفتحة على طولها. وفي ثقافات مختلفة تستعمل وسائل شتى للقيام بالعملية الجراحية ـ من موسى عادية للحلاقة الى ادوات خاصة ذات مغزى طقسي محدد.

تضم رسالة للدكتوراه قدمت في نهاية سنوات السبعين الى جامعة بوردو الفرنسية شهادة عيان من احد البلدان على احدى تلك العمليات الجراحية: قامت ثلاث نساء بقوة باجلاس بنت صغيرة وهي عارية كلها على اريكة صغيرة واوثقنها بقوة. وامسكت احدى النساء القفص الصدري للطفلة وباعدت المرأتان الاخريان بقوة بين رجليها الى ابعد حد ممكن. وكانت يدا الطفلة المرتجفة خوفا موثقتين خلف ظهرها. وقامت الجراحة التقليدية بتلاوة بعض العبارات الطقسية، ثم تناولت موسى وتقدمت صوب البنت لتنفيذ العملية الجراحية. في البداية قطعت بظارتيا وبعد تلك قطعت شفتي الهبل الداخليتين وحينئذ قشرت بالموسى الجزء الداخلي للشفتين الخارجيتين. وصرخت البنت الصغيرة وأنت من شدة الخوف والالم. وبذلت النساء الثلاث مزيدا من الجهد للامساك بها ولمنعها من الحركة.

وعند نهاية هذه المرحلة حانت مرحلة الخياطة: دهنت الجراحة بالمرهم اللاصق الشفتين الخارجيتين للمهبل. وكفلت ربط الشفتين بالاستعانة بشوكات شجرة انغرزتها في البداية في شفة واحدة ثم في الشفة الثانية. لقد ارسيت الشوكات في اماكنها بالاستعانة بخيط الخياطة او شعرات ذيل لحصان. ولم يغلق الفرج على طوله: عن طريق ادخال قطعة عصا دقيقة في الجزء السفلي من الفرج تم التحقق من بقاء فتحة صغيرة للتبول ولازالة دم الحيض. ووضعت البنت، وهي خائرة القوى، على سرير حيث قامت النساء بوضع الملابس عليها. لقد استغرقت العملية كلها بين خمس عشرة وعشرين دقيقة.

وبسبب الظروف السيئة التي يجرى فيها هذا النوع من العمليات الجراحية المتخلفة حدثت في حالات كثيرة اضرار جسمية بالغة، وفي حالات اخرى حدثت الوفاة. وفي حالات كثيرة اصيبت البنات بالنزيف الدموي وتلوث الدم وتشنج عضلات الفكين والعنق وهزة جسمية وصدمة عصبية وغيرها من الامراض. ان المرأة التي تقوم بالعملية الجراحية تكون احيانا ضعيفة البصر بسبب تقدم سنها او لاسباب اخرى، فضلا عن افتقارها الى المعرفة الطبية الحديثة السليمة. وهي لذلك تحدث جراحا بالموسى في اماكن مختلفة من جسم البنت المتهيجة المتألمة، غير الاماكن التي كان يقصد ان تصيبها الموسى، مثلا في المثانة.

يصف الباحث الاجتماعي جاك لانتيير في كتابه المعنون «المدينة المسحورة» الذي نشر في سنة 1972 ليلة زواج فتاة اجريت عليها وهي طفلة عملية مماثلة في الصومال. وكان جزء من وظائف الزوج بعد الزواج مباشرة فتح المهبل المغلق بالاستعانة بالموسى. كتب لانتيير: «حسب التقاليد يجب على الرجل ان يقيم علاقات جنسية متتالية ومستمرة مع زوجته طيلة الايام الثمانية الاولى من الزواج من اجل ايجاد فتحة دائمة ومن اجل منع ندبات الجرح من اتصال بعضها ببعض مجددا. وخلال الايام الثمانية تستلقي الزوجة طول الوقت وتمتنع بقدر الامكان عن التحرك حتى يبقى الجرح مفتوحا. وفي صباح ليلة الزواج يضع الزوج خنجره الملطخ بالدم على كتفه ويقوم بجولة في القرية ليحظى بالاحترام العام. وفي اماكن مختلفة في افريقيا من المألوف القيام ايضا باعادة اغلاق المهبل حينما يجري طلاق الزوجة.

وفي تقدير بعض الباحثين الاجتماعيين فان اغلبية النساء في اجزاء معينة من الصومال والسودان وجيبوتي تجرى عليهن عملية فتح للمهبل. وفي سنوات التسعين ذكرت «الشبكة الدولية المعنية بالمعلومات عن النساء» ان عدد النساء اللواتي كن وما يزلن ضحية لهذه العادة بلغ اربعة وسبعين مليونا. ووضعت في دول قوانين تناهض هذه العادة الضارة ولم توضع في دول اخرى مثل هذه القوانين. وفي الدول التي وضعت فيها مثل هذه القوانين لا تنفذ هذه التشريعات في حالات كثيرة. ففي السودان وضع في سنة 1946 قانون يحظر القيام بالعملية الجراحية ولكن نشوب اضطرابات دامية في بداية سنوات الخمسين جعل الحكومة السودانية في ذلك الوقت تهمل محاولات تنفيذ ذلك القانون. واصدر وزير الصحة في مصر سنة 1959 امرا بان يكتفى في حالة الرغبة في القيام بالعملية الجراحية بقطع جزء من البظارة وبالا يقوم بتلك العملية الا الاطباء. وانشأت الصومال في سنة 1978 لجنة حكومية معنية بايقاف فتح المهبل.

ومارس ايضا المهاجرون الافارقة الى بلدان اوروبية هذه العادة. تفيد تقارير واردة من بريطانيا وفرنسا والسويد بان عمليات جراحية من هذا النوع اجريت في مستشفيات على بنات صغيرات السن بناء على طلب من الوالدين المهاجرين من افريقيا. وافادت تقارير بان امرأة جراحة سنغالية مقيمة في باريس تجري سنويا عمليات جراحية على بنات مهاجرين من السنغال ومالي في منازلهم وبانه في اعقاب هذه الحالات سن في السويد في سنة 1982 قانون يحظر ختان النساء حتى لو كان ذلك بموافقة البنت نفسها وشرعت ايضا النرويج وبريطانيا في سنة 1985 في اجراءات تشريعية مماثلة.

ومن الحقائق التاريخية ان هذه العادة كانت ايضا جزءا من الثقافة الاوروبية. ان الطبيب ايزيك بيكر براون الذي كان رئيس جمعية لندن الطبية في سنوات الستين من القرن التاسع عشر كان من المعتقدين المتحمسين بسلامة عادة قطع البظارة. ان كتابه المنشور في سنة 1866 والمعنون «علاج عدة انواع من الجنون والصرع والاغماء التخشبي والهستيريا عند الاناث» يعتبر الاستمناء باليد عند النساء عادة تؤدي الى الموت في ثماني مراحل. واعرب المؤلف في كتابه عن الرأي في ان قطع البظارة وسيلة مدروسة وفعالة لعلاج استمناء المرأة باليد ونتائجه المدمرة. لقد اجرى الدكتور براون في عيادته الخاصة عمليات قطع البظارة والشفتين الخارجيتين دون موافقة النساء ودون معرفة اقرباء العائلة.

وفقد براون بسبب قطعه للبظارة سمعته الطيبة واحترام الناس له. وتعرضت آراؤه واعماله للانتقاد والهجوم في بريطانيا لان تلك الاراء والاعمال لم تكن معتمدة على اسس علمية. وحمل براون على الاستقالة من مناصبه في الخدمة العامة وعلى الكف عن مزاولة مهنة الطب.

بيد ان من الجدير بالذكر ان بعض الاطباء في الولايات المتحدة الامريكية تمسك بآراء براون حتى سنوات الثلاثين من القرن العشرين. ومن المعروف انه اجريت عمليات جراحية لقطع البظارة لايقاف استمناء النساء باليد حتى سنة 1937 ان لم يكن في وقت يلي هذه السنة. غير ان هذه العادة لم تنتشر مطلقا في صفوف شرائح كبيرة من السكان في الغرب وكانت ظاهرة اجتماعية هامشية. وفي اجزاء من افريقيا وآسيا، من الناحية الثانية، تقوم دلائل على تلاشي هذه العادة في بعض الاماكن ولكن قد لا تقوم دلائل على وشوك زوالها على الرغم من انه من الصعب الحصول على بيانات احصائية دقيقة عن مدى شيوعها وتواتر ممارستها.

* كاتب وباحث يقيم في أمريكا

بريد القدس

ما الذي يفكر به الحزب الشيوعي السوداني؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تسربت أنباء عن كتاب يصدر قريبا يعلن فيه عضو مكتب سياسي الحزب الشيوعي السوداني انهم، من خلال سيطرة الحزب الشيوعي على أنشطة المنظمات السياسية السودانية بالمملكة المتحدة ستكتمل حلقات مخططهم لاعلان حكومة منفى تتحكم من خلالها بالجالية السودانية بالمملكة المتحدة وقد رد مؤلف الكتاب ساخرا هو عضو حزب شيوعي منقسم عنهم وكون حزبا بفكرة تنظيم سياسي ديمقراطي مفتوح وواسع بعد سقوط النظرية الماركسية. رد هذا المؤلف في كتابه الذي اشرنا اليه اعلاه بأن حكومة المنفى هذه ستكون تحت التاج البريطاني ساخرا من كون هجرة الحزب الشيوعي كانت اصلا بسبب التسلط والارهاب من حزب الجبهة الاسلامية التي استولت على الحكم بالقوة العسكرية ولهذا هاجر اعضاء هذا الحزب للاحتماء بالغرب والمجتمع الرأسمالي الحر والنظام الرأسمالي الاصلي الذي هم ضده فعلا ويعملون على هدمه فكيف يتسنى لهذا الحزب وتفكيره السياسي او قيادته المركزية ان تقرر وتوافق التسلط والتحكم في الناس وان استولوا باغلبية اقتراعية او في غفلة بعيدا عن التحرك والعمل السياسي لاحزاب السودان الوطنية الكبيرة.

الهدف من الكتابة لكم هو التحذير من الخطر الذي سيتعرض له افراد الشعب السوداني هنا فهذا الحزب العقائدي الصغير فعلا يمتلك معلومات دقيقة عن كل اعضاء الجالية السودانية بالمملكة المتحدة على مستوى المنظمة السودانية لحقوق الانسان، الجالية السودانية (مكتب) المنظمات المهنية، منظمات النساء المتعددة، وهم يزحفون على اي منظمة جديدة كما زحفوا على المدرسة السودانية اخيرا وفي كثير من صور التأثير والاستمالة اخرها في استمالة عقد حزب سياسي اخر بعروض لكسب المكتب التنفيذي للمنظمة السودانية لحقوق الانسان.

والمعروف جدا عن السودان سياسيا ان الحزب الشيوعي السوداني اول من ادخل عقب الاستيلاء على السلطة بانقلاب عسكري في أيار (مايو) (هذا الانقلاب (نميري) انقلب عليهم فيما بعد) ادخل الامن العسكري والقومي وامن النظام وامن الحزب والمخابرات بدلا عن قسم واحد فقط بوزارة الداخلية قسم المباحث وقد قلب ليالي الناس الى جحيم بزائر الفجر والتفسيح يقولون فسحوا هذا الشخص فيختفي الشخص الى الابد.

ادخلوا تقنية حديثة من الاجهزة الامنية والعربات للرصد واجهزة للتنكيل جاءت اليهم هدية من المانيا الشرقية والاتحاد السوفييتي واغتالوا الناس. وقد ذكر ان محتويات هذا الكتاب ستكون مفصلة في كثير من الجوانب خاصة التاريخ السري لسلطة القرار والتنفيذ داخل الحزب الشيوعي.

لقد هاجروا الى اوروبا وامريكا وكل انحاء العالم خوفا من البطش والتسلط والارهاب خوفا من الحزب العقائدي الصغير الاخر حزب الجبهة الاسلامية والان سيعيش افراد الجالية السودانية في لندن والمملكة المتحدة وبقية اوروبا ما بين كماشة حزب الجبهة الاسلامية في الداخل وقبضة الحزب الشيوعي في الخارج.

ان عملا كبيرا يجب ان يبدأ من قبل احزابنا الوطنية الكبيرة واسعة العضوية ديمقراطية المسيرة متدينة الاخلاق والقيم والتقاليد والعادات العربية والاسلامية وعبر صناديق انتخابات وتعددية حقيقية بعيدا عن احزاب الانقلاب العسكرية.

د. نور الشام حسن مصطفى
لندن

انهيار المجتمع الاسرائيلي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

«تفكك المجتمع الاسرائيلي» و«انهيار المجتمع الاسرائيلي» و«اسرائيل الى زوال» و«اسرائيل ليست بلدا ديمقراطيا»، واخيرا «اسرائيل تعددت لخسره».

هذه العناوين ظهرت المقالات في صحفنا، وغيرها كثير، وآخرها مقال الدكتور محجوب عمر في جريدة «القدس العربي» بتاريخ 29/4/98.

كل هذا يدخل ضمن ما يسمى بالـ Wishful thinking التمنيات، التقليل من قوة العدو، عدم فهم كاف للعدو ومخططاته واستراتيجيته. كل هذه الكتابات غير العلمية، وغير البناءة والتي، في اغلب الاحوال، ما هي الا موضوعات انشائية كانت السبب في السابق فيما جرى ويجري لنا. البعض الاخر وللاسف كان في يده القرار يصورها على انها اسرائيل التي لا تقهر خصوصا وان وراءها امريكا لذا يقبلون باي شيء يفرضه عليهم الاسرائيليون، مهما كان هذا الشيء ومهما كان فيه من اهدار للحقوق والكرامة، حتى من ضياع لحقوق الاجيال القادمة.. لذا يتكرون على الشعوب حقها في الكفاح. احرجتهم حتى في فلسطين اسرائيل حينما عرضت الانسحاب من جنوب لبنان والموافقة على القرار 425 بعد عشرين سنة! اسرائيل لم تنسحب طوعا في 1982 من لبنان ولن تنسحب طوعا من جنوب لبنان والبت لبنان ان الشعب اقوى من الحكومة لذا نجح. وفي فلسطين نجحت الانتفاضة وتعاطف معها كل العالم وحطمت قواميس كل اللغات. لذا اتوا بقيادة يسهل التعامل معه. الشعوب تنتصر دائما اما الحكومات فغالبا بل دائما تهزم.. خصوصا اذا لم يكن لشعوبها مشاركة في القرار.. السلطات في بلادنا همها الاول الاحتفاظ بالسلطة وتوريثها لذا لا تكف عن التخاذل والتنازل باسم البراغماتية والواقعية.

نعم اسرائيل بلد ديمقراطي للاسرائيليين اليهود رغمنا ام لم نرغب، وتحترم حقوق الانسان رغمنا ام لم نرغب لم يضرب عامير قاتل رئيس وزراء اسرائيل ويقتل، لم يهدم منزله لم تعتقل عائلته. في بلادنا يهدم العشرات لمجرد محاولة لهذه، قذف الرئيس يؤدي السجن ثلاث سنوات ويصل الامر حتى الاعدام في بعض بلادنا العربية. اسرائيل دولة قوية اقتصاديا وعسكريا، متقدمة علميا والبهودي في اي مكان في العالم في خدمة اسرائيل يقدم لها ماله وعلمه. من الناحية الاقتصادية دخل الفرد في اسرائيل يزيد عن دخل اليوناني او الاسباني ويزيد عن دخل الفرد في بعض الدول البترولية. الناتج القومي الاسرائيلي يزيد عن ناتج كل بلاد ما يسمونها بالطوق مصر والاردن وسورية. علما بان عدد اسرائيل يقل عن الخمسة مليون نسمة.

اسرائيل تخطط، تبتلع ما تستطيع هضمه، وتترك الباقي لمرحلة اخرى. اسرائيل تفهم ان السيطرة العسكرية غير كافية، لذا عليها السيطرة الاقتصادية، وهي في طريقها لذلك، مسألة وقت.. بدأت برفع العقوبات، بالتطبيع، ما عليها الا القاء بعض الفتات للسلطة الفلسطينية، الدول العربية، مصر مثلا. لا تستطيع الضغط على اسرائيل او امريكا، لذا فهي تضغط على السلطة الفلسطينية، التي لا تتوقف عن التنازلات.

اسرائيل لم تنسحب الا من لبنان، ليس تحت ضغط الجيوش العربية، ولا لرغبتها في الانسحاب. انسحبت لان الظروف غير مواتية والحكومة في لبنان اضعف من ان تفرض السيطرة على المقاومة ولان سورية خلف لبنان.. اي ان اسرائيل ترغب في الانسحاب او عرضت الانسحاب لاسباب كثيرة اخرى منها تمييع الموقف العربي والتغطية على عدم الانسحاب من الضفة والجولان.. مظهر اعلامي.. ولسبب المقاومة التي لا تجرؤ حتى على تسميتها بمقاومة.. ممنوع مجرد تسمية الاشياء باشيائها نسميها كما يسميها العدو (حزب الله الموالي لايران).

المطلوب ايها المثقفون، والكتاب ان نفكر جديا ونخرج من هذا المأزق. المطلوب ان نرتب امورنا ونعي احوالنا. ان نحترم انفسنا حتى يحترمنا العدو والصديق.. ماذا سنفعل لو انتهوا من العراق وطلبوا من مصر وسورية اخلاء بلادهم من اي سلاح خطر على اسرائيل. اليس ذلك هو نفس القرار الذي يطبق على العراق ويطلب اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشاملة. ماذا عن اسرائيل؟ سيكون نفس الرد، اسرائيل دولة ديمقراطية ثم انها ليست عدوة (فهم يحددون لنا اعداءنا واصدقاءنا) ثم اننا سنطبق القرار على اسرائيل بعد اخلاء المنطقة وتدمير العراق تماما، واستقطاب وتدجين ايران، وتدمير قنبلة باكستان.. بعد كل ذلك سندرس موضوع اسرائيل.

د. طاهر امين
باريس

رأي القدس

انتصار كروي صغير بمعنى سياسي كبير

■ الاحتفالات الشعبية التي عمت العالمين العربي والاسلامي بعد اطلاق صافرة النهاية وفوز منتخب ايران على نظيره الامريكي في تصفيات كأس العالم المقامة حاليا في فرنسا، هي تعبير عشوائي فطري عن المكانة السيئة التي تحتلها الولايات المتحدة في قلوب العرب والمسلمين، والكره الشديد لسياساتها الخارجية خاصة انحيازها الكامل للدولة العبرية.

فعندما تزغرد النساء في مخيمات الاراضي العربية المحتلة، ويرقص المواطنون العرب في هضبة الجولان ابتهاجا، ويتبادل الناس الحلوى في شوارع دمشق وحلب احتفالا بالنصر الايراني على الشيطان الاكبر الامريكي، فهذه رسالة واضحة للعالم الى واضعي السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط يجب عليهم اخذها بعين الاعتبار وفي اسرع وقت ممكن، وقبل ان يفاجأوا بانفجار كبير، وثورة عارمة ضد مصالح بلادهم في المنطقة، تؤثر كليا سلبيا بطريقة او بأخرى.

صحيح انه مجرد انتصار كروي صغير، بين اثنين وعشرين لاعبا من الجانبين، وعلى ارض اوروبية شبه محايدة، ولكنه انتصار رمزي على درجة كبيرة من الاهمية، اذا اخذنا في اعتبارنا اهمية الرموز، والانتصارات العاطفية في الثقافات الشرق اوسطية.

فاذا كان الانتصار عسكريا على امريكا وحليفتها الرئيسية في المنطقة (اسرائيل) بات متعذرا بسبب الخلل الكبير في الميزان العسكري لصالحهما، فلا بأس من الانتصار في معركة كروية، فقد شبع العرب والمسلمون من الهزائم في مختلف الميادين، ولعلها بداية النهاية لهذا المسلسل للزعج، ومقدمة لزوال «النحس» وقدوم الفأل الطيب.

ولا بد ان العديد من «المتفائلين» العرب والمسلمين، الذين يشتكون مر الشكوى من أوضاعهم المحلية السيئة وعجز حكوماتهم عن اصلاحها، سيعتبرون هذا العام من الاعوام الخيرة، فقد شهد صناعة اول قنبلة نووية اسلامية (باكستان)، واول انتصار على الولايات المتحدة الامريكية على «ارجل» فريق اسلامي في واقعة كأس العالم، وقد يذهب هؤلاء الى ما هو ابعد من ذلك والقول ان العالم الثالث او الجنوبي الذي مثلته ايران انتصر على العالم الاول، او عالم الشمال الغني المتخم الذي يتحكم بالعولمة والانترنت والاقتصاد والبنك الدولي، ومنظمة الامم المتحدة ومجلس امنها. ويفرض الحصارات على العراق وايران والسودان وليبيا، ويصدر قائمة ارهاب سنوية تضم هذه الدول جميعا الى جانب سورية.

انتصار نفسي لعالم عربي واسلامي محبط، يرى في السياسات الامريكية سبب كل أمراضه وتخلفه ومعاناته، فلا ديموقراطية، ولا تنمية، ولا رخاء اقتصاديا، ولا حتى حقوق انسان، ويعتقد ان الادارة الامريكية هي التي تنهب خيراته، وتمتص ثرواته، وتفرض عليه انظمة ديكتاتورية فاسدة.

ولكنه انتصار عمره قصير، مثل سحابة صيف عابرة في منطقة شديدة الحرارة، يساعد على تنفيس بعض الهموم والاحباطات، ويرسم ابتسامة فرح على وجوه يابسة من شدة الوجوم والعبوس.

انه انتصار على اي حال، وان كان تحقق بالارجل وليس بالعقول والتكنولوجيا، ولكن من الانصاف الاعتراف بان الفريق الايراني استخدم عقله ايضا لتحقيق هذا الفوز النادر، عبر خططه الدفاعية والهجومية المحكمة، مثلما استخدم المسؤولون عنه عقولهم ايضا عندما حملوا اعضاءه باقات ورد لتقديمها الى زملائهم الامريكيين قبل انطلاق المباراة.

وهو قطعا انتصار سيصب في خانة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي، هو في حاجة ماسة اليه في مواجهة خصومه المتطرفين الذين يعارضون سياساته في الانفتاح على امريكا والغرب، والذين نجحوا يوم امس الاول في الاطاحة بوزير داخليته وابرز اصدقائه ومناصري سياساته.

ملاحظات حول أوهام رائجة

المجتمع المدني بديل عن الديمقراطية في الوطن العربي!

د. عبد الوهاب الافندي*

■ يعتبر تداول مصطلح المجتمع المدني في الخطاب السياسي والفكري العربي جديدا نوعا ما، إذ انه يعود تحديدا إلى النصف الأول من عقد الثمانينات. وقد خلق هذا معضلة مزدوجة، أولا لأن المصطلح تم استيراده من تاريخ آخر، وثانيا لأن عودته إلى الواجهة في الغرب كانت تمثل في واقع الأمر انقلابا هاما على تلك التاريخ. إذ ان عودة مصطلح المجتمع المدني إلى التداول في الغرب في نهاية النصف الثاني من عقد السبعينات، وخاصة في الأوساط اليسارية، والحديث عن ضرورة تعزيز دوره في التيار الديمقراطي، كان يمثل انقلابا فكريا مهما على الفكر الماركسي التقليدي. فماركس كما نعلم، لم يكن يرى في المجتمع المدني ضامنا للديمقراطية، بل بالعكس، كان يرى فيه نقيضها: ساحة الاستغلال الطبقي وهيمنة رأس المال. من هنا فإن التحول إلى الحديث عن المجتمع المدني بصورة إيجابية كان يمثل ثورة أيديولوجيه غابت أبعادها إلى حد كبير لدى رواج تداول هذا المصطلح في الأوساط العربية. على سبيل المثال نجد بروفيسور جون كين (جامعة وستمنستر)، وهو واحد من أبرز المفكرين الذين ساهموا في إعادة مصطلح المجتمع المدني إلى التداول، يفسر الحاجة إلى هذا الإحياء بضرورة التصدي لأزمة «اشتراكية الدولة» التي اثبتت فشلها في أوروبا الشرقية، ومعضلة الحركة المحافظة الجديدة التي سعت إلى بعث الرأسمالية التقليدية (الثاتشرية وغيرها) والتي كانت تتجه إلى أزمة مماثلة. وقد رأى كين أن إحياء المجتمع المدني عبر خلق منظمات مدنية تضم المواطنين العاديين، هو السبيل إلى إعطاء مزيد من الاستقلال والفاعلية لدور المواطن المهمش في صنع القرار، ومساعدته في مواجهة بيروقراطية الدولة وسطوة المؤسسات الرأسمالية الضخمة في نفس الوقت. وانتقد كين الفكر الاشتراكي المعاصر لتركيزه على دور الدولة وإهمال قضية الديمقراطية الحقيقية التي تتحقق فقط بتحقيق العدل والحرية في نفس الوقت، وليس تحقيق احدى هاتين القيمتين على حساب الأخرى. ويعترف كين، وهو يدعو إلى إحياء فكرة «مجتمع مدني اشتراكي»، أن هذه الدعوة يمكن اعتبارها كمحاولة للجمع بين النقائض في العرف الماركسي التقليدي، ولكنه يرى في هذا قصورا في الفكر الماركسي التقليدي، لا أزمة في المصطلح.

إذا عدنا إلى مفهوم المجتمع المدني نفسه، فإننا نشير في البداية إلى أن لهذا المصطلح اشتقاقا يربطه بمفهومين متداخلين: التمدن بمعنى الحضارة، والمدينة. وكان فلاسفة فجر الحداثة الأوروبية (هوبز، لوك، كانت، إلخ) يستخدمون المصطلح للإشارة إلى مجتمع ما قبل الدولة أحيانا، وللمجتمع السياسي الذي تخلقه الدولة عند البعض. ولكن هيغل هو الذي أرسى أسس الاستخدام الحديث للمصطلح، حيث استعمله لوصف الواقع الاجتماعي الذي يتوسط بين الأسرة من جهة والدولة من جهة ثانية، وهو بالتالي يمثل عالم المصالح المتشابكة (والمتصارعة) والقيم والقوانين التي تحكمه. بهذا المفهوم فإن المجتمع المدني يعكس التطور الاقتصادي الاجتماعي والثقافي في عصر معين، ويختلف عن المجتمع الطبيعي وحالة الطبيعة التي تحدث عنها الفلاسفة السابقون. أما الدولة فإنها تمثل تجاوز المجتمع المدني المجزأ والقائم على الأنانية والاهتمام بالشأن الخاص إلى مبدأ أسمى، هو مبدأ المصلحة العامة والقيم الكونية العامة.

ولكن ماركس طور مصطلح المجتمع المدني واتخذه للإشارة إلى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع الرأسمالي، ونفى ماركس عن هذا المجتمع صفات المدنية والتحضر التي ارتبطت به، وقصره على مفهوم المدينة. (ولفظة «البرجوازية»، كما هو معلوم مشتقة من النسبة إلى سكان المدن، حيث نشأت طبقة التجار ورجال الأعمال في أوروبا العصور الوسطى). وفي رأي ماركس فإن المجتمع المدني هو في الواقع نقيض المدنية والتحضر، إذ انه هو بالضبط ساحة الصراع الطبقي وحرب الكل ضد الكل كما قال هوبز، ولكنها ليست حرب الأفراد، بل حرب الطبقات. وفي عرف الماركسية التقليدية فإن الاستجارة بالمجتمع المدني من الدولة هي استجارة من الرمضاء بالنار، لأن الدولة الرأسمالية هي في الواقع خادمة البرجوازية. وهذا يدحض أيضا عندهم دعوى هيغل بأن الدولة هي المبدأ الأسمى الذي يتخطى تقسيمات المجتمع المدني وصراعه حول الخاص إلى تجسيد المصلحة العامة. والحل عند ماركس هو تفكيك المجتمع المدني وقلب أسسه بتحقيق ثورة البروليتاريا وتأميم وسائل الانتاج، ثم تحقيق المجتمع الشيوعي الذي تذوي فيه الدولة ويعيش فيه الخلق أحرارا.

ومع تراجع وعود الماركسية أعاد بعض المفكرين الغربيين الاعتبار إلى مصطلح المجتمع المدني، فأصبح يشير إلى القوى التي تسعى في الشرق والغرب لكبح جماح الدولة وتوسيع مساحة الحرية المتاحة للقوى الفاعلة في المجتمع، وعلى الأخص النقابات والحركات النسوية وتجمعات المثقفين وجماعات الضغط، وعلى الأخص منظمات حماية البيئة والدفاع عن حقوق الإنسان، ومنظمات حماية الأقليات، إلى غير ذلك من عناصر الاحتجاج ضد تمدد سلطان الدولة، الذي كان في الغرب يتسارع باسم دولة الرفاه تارة وبدعوى حفظ الأمن القومي تارة أخرى، بينما اضطرد في الشرق استنادا إلى الدعاوى الماركسية المعروفة. وهكذا تحول مفهوم المجتمع المدني بين عشية وضحاها من عنوان لقانون الغاب ووصف لميدان الصراع الطبقي إلى القاعدة التي يمكن أن تستند عليها الديمقراطية الحقة في عصر ما بعد الثنائية الرأسمالية ـ الاشتراكية. وهذه هي بالضبط الحقبة التي شهد فيها المصطلح الرواج الذي حققه أخيرا في العالم العربي، بدون أن تتوفر نفس الشروط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية التي أعادت الاعتبار للمفهوم.

وهناك الآن انقسام حاد بين المطلين حول صلاحية تعبير «المجتمع المدني» لتحليل الأوضاع العربية والإسلامية عموما. والانقسام هو بين أولئك الذين يتحمسون للمصطلح، وبين أولئك الذي يرفضونه. وبينما تتقارب آراء المتحمسين، نجد بعضهم يسعى لإعطاء المصطلح طابعا أيديولوجيا، فلا يقبل أن يعد من مركبات المجتمع المدني إلا تلك القوى التي تقبل بمفاهيم معينة حول التعددية والعلمانية. من جهتهم فإن بعض الإسلاميين يرون أن مصطلح «المجتمع الأهلي» هو الأقرب إلى وصف الواقع الإسلامي، ويعدون في مؤسسات المجتمع الأهلي تشكيلات تقليدية مثل جمعيات العلماء، وهيئات الأوقاف الأهلية، والجماعات الصوفية وغيرها.

أما الرافضون فمنهم من يرى أن المصطلح ينبع من مرجعية تاريخية تختلف جذريا عن الواقع العربي ـ الإسلامي، وأن الانسياق وراء موضة استخدامه ما هي إلا صرعة أخرى من صرعات الاستلاب الثقافي. ويلاحظ هؤلاء أن بعض المنظرين يتعسفون غاية التعسف في حشر الواقع في فرض هذا القالب النظري المستورد، ولا يرون في الواقع إلا ما يؤيد أطروحاتهم المسبقة. هناك آخرون، مثل إرنست جلنر، يتقدمون بأطروحات أكثر راديكالية، حيث يقول جلنر إن مفهوم الأمة (ومثله مفهوم المجتمع التقليدي في العصور القديمة) يتناقض تماما مع مفهوم المجتمع المدني. فالديمقراطية في مجتمعات مثل أثينا أو روما القديمة، لم تكن تعني أن الفرد يتمتع باستقلالية كاملة عن المجتمع، بل بالعكس، فإن المجتمع يرى من حقه التدخل في خصوصيات الفرد وفرض معايير معينة من السلوك عليه. ولكن مفهوم المجتمع الحديث، يقول جلنر، يقوم على فكرة الفرد المستقل متعدد الأدوار والولاءات، والذي لا يقبل من المجتمع إلا الحد الأدنى من التدخل في شؤونه. بهذا المفهوم فإن المجتمع الإسلامي، مثله في ذلك مثل الدولة الشيوعية، يقوم على فكرة أن المجتمع مسؤول عن الفرد مسؤولية تامة، ولا يسمح له إلا بهامش محدود من الاستقلال. ويمكن من هذا المنطلق اعتبار الدولة الشيوعية مشروع فاشل لإقامة «أمة»، بينما تعتبر الحالة الإسلامية أبلغ نموذج لنجاح فكرة «الأمة». وهذا النجاح يعني استحالة قيام مجتمع مدني إسلامي.

هناك أطروحات أخرى، تضيف إلى مثل هذه التحليلات، أو تبني عليها، مثل نقد عزيز العظمة لاستخدام مصطلح المجتمع المدني في الخطاب العربي المعاصر، وقيامه على فهم غير تاريخي للتركيبة الاجتماعية، والرأي الذي طرحه محمد عابد الجابري ومحمد جابر الأنصاري حول غياب المجتمع المدني العربي لأن «المدينة» خسرت المعركة لصالح القوى الريفية التي زحفت عليها. وبينما يدعو الجابري لمزيد من الديمقراطية لعلاج هذه الأزمة، فإن الأنصاري يدعو إلى التريث وبناء الدولة والمجتمع المدني أولا. وهذا يقودنا إلى منحى آخر، يسعى إلى استخدام مفهوم المجتمع المدني كبديل عن الديمقراطية وليس رديفا لها.

ووراء هذا الاتجاه تحليلات نظرية ذات مصداقية، مثل مقولات غسان سلامة وفيليب، فارغ عن ضرورة تقوية الدولة كنصير الفرد ضد العصبيات التقليدية التي تقهره. ولكن هذا ليس منبع نفوذ وتأثير هذا الاتجاه كما نعلم، إذ أن الترويج لهذا الاتجاه يأتي من مصادر خارج العالم العربي، وقد اكتسب دفعة قوية بعد كارثة الانتخابات الجزائرية. ولا يختلف هذا الاتجاه جذريا عن الموقف الاستشراقي القديم الذي عبر عنه اللورد بلفور في مطلع هذا القرن، حين صرح بأن الشعوب الشرقية لا عهد لها بالحرية ولم تعرف إلا الاستبداد. ويذكر اللورد بلفور فإن المراقب للاتجاهات الأكاديمية والإعلامية في الغرب لا يسعه إلا أن يلاحظ الحماس المثير للشكوك الذي تبديه الأوساط المؤيدة لإسرائيل لهذا الاتجاه. وعموما فإن هذا الرأي يدعو إلى تقوية الدولة أولا، والمجتمع المدني ثانيا، والاقتصاد ثالثا، قبل التفكير جديا في التحرك نحو الديمقراطية. وتقوية الدولة والمجتمع المدني تعني في عرف هؤلاء إقامة دولة قهرية تحتكر السلطة والقوة بعيدا عن القوى الاجتماعية التقليدية القائمة من دينية وطائفية وعرقية وقبلية، ثم يأتي انحياز هذه الدولة إلى الفرد ضد «المجتمع الأبوي» (شرابي)، فإعادة بناء المجتمع المدني من هؤلاء الأفراد المتحررين من السلطة الأبوية على نهج جلنر. بمعنى آخر لكي نصل إلى الديمقراطية لا بد أن تقوم دولة شبه استعمارية من خارج المجتمع، ثم تقوم بتفكيك هذا المجتمع وتذريره (تحويله إلى ذرات من الأفراد) قبل أن تعيد صياغته ديمقراطيا.

وبغض النظر عن المسوغات النظرية والمشروعية الأخلاقية لمثل هذا المشروع الطموح جدا، فإننا لا بد أن نتذكر أنه جرب سلفا وفشل فشلا ذريعا. فالمحاولات المستميتة لنسف الأسس التقليدية للمجتمعات الإسلامية، والتي اجتهدت في ألا تراعي أي اعتبار إنساني أو أخلاقي أو عملي في سعيها لتفتيت هذه المجتمعات ومحو هويتها الثقافية وتدمير روابطها الاجتماعية، لم تحقق نجاحا يذكر، بل بالعكس، أدت إلى ردة فعل مبالغ في عنفها ضد الحداثة والتحديث. فالمعروف أنه لم تقم قط في التاريخ محاولات شرسة للإبادة الثقافية مثل تلك التي اتبعتها روسيا البلشفية في دول آسيا الوسطى وأفغانستان، أو تلك التي اتبعتها فرنسا في الجزائر. ولكن الكل يعرف اليوم أن دولا مثل طاجيكستان وأفغانستان والجزائر تشهد انبعاثا للقوى التقليدية والمعادية للحداثة لم تشهده حتى دول مثل اليمن لم تشهد الاستعمار أصلا.

إذن هناك أكثر من حجة تدعو إلى الابتعاد عن بعض الطرق المسدودة التي يطرحها الخلط التنظيري والغرض الأيديولوجي، أو تلازمهما أحيانا في بعض الأطروحات. فالاستغلال الأيديولوجي لمصطلح المجتمع المدني، مثله مثل الاستخدام النظري المتعسف له، لا يخدم الفهم ولا الإصلاح السياسي الضروريين لتجاوز الأزمة العربية المعاصرة.

ومن الناحية النظرية فإن مفهوم المجتمع المدني يحتاج إلى بعض التطوير قبل أن يصبح استخدامه لتحليل الأوضاع العربية مثمرا. وكما ذكرنا في مداخلة سابقة، فإن بعض التقدم في هذا الاتجاه يبدأ بالتفريق بين فكرة المجتمع المدني وفكرة المجتمع الطبيعي. فالأول لا قيام له إلا بالدولة ذات المشروعية، والثاني يقوم قبلها. ومن هنا فإن فكرة الدولة المتعسفة التي تقوم ببناء المجتمع المدني تقوم على تناقض في المفاهيم، لأن الدولة العارية من الشرعية ليست في الحقيقة تجاوزا لحالة الطبيعة القائمة على القهر باتجاه التمدن، بل هي في الواقع ترجمة لشريعة الغاب في صورة أبشع كما بين لوك. من ناحية أخرى فإن استخدام مصطلح المجتمع المدني أيديولوجيا لاستبعاد بعض القوى الاجتماعية الفاعلة (أو كلها أحيانا) من حيز الفعل السياسي يعتبر أيضا اتجاها متناقضا مع نفسه. فباسم أي شريعة أو أي قيم نستبعد غالبية أفراد المجتمع من المشاركة السياسية؟ باسم الحق الإلهي، أم باسم «الرسالة الحضارية» لتمدين هذه الفئات البربرية التي لم تصل إلى استحقاق صفة الإنسانية بعد؟

وينبغي ألا ننسى، ونحن نتحدث عن الدولة في الإطار العربي، أن هذه الدولة ما زالت تلهث بحثا عن شرعية مفقودة، كما نوه إلى ذلك هدسون منذ عقود (وبغض النظر عن احتجاجات العظمة وآخرين). ومن نافلة القول أن فاقد الشيء لا يعطيه. فالدولة الفاقدة للمشروعية لا يمكن أن تضفي الشرعية على تنظيمات المجتمع المدني ولا أن تتولى إضفاء الطابع الحضاري على تعامل الأفراد والمجموعات مع بعضها. وفي غياب هذا الأساس الحضاري للتعامل، لا بديل إلا قانون الغاب. وهذا هو الوضع السائد اليوم للأسف في طول العالم العربي وعرضه. ولكن حتى في عالم الصراع، يمكننا التفريق بين الجانب الذي يريد إرساء أسس التحضر والتمدن، وذلك الذي يسعى إلى إدامة البربرية.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس: معركة متواصلة لن تهدأ ولن تنتهي

د. محجوب عمر *

■ اندفعت إلى سطح الاحداث كل العوامل المؤثرة في مستقبل القدس الشريف إليها، ومن المعروف أن الدعاة المكنية فلسطين يتحدثون دوما عن أبعاد ثلاثة هي: بعد وطني وبعد قومي وبعد علي. كما أنهم يتحدثون دوما عن القدس الشريف باعتبارها عاصمة فلسطين العربية الاسلامية ليس فقط لكونها تضم المسجد الاقصى المبارك وكنيسة القيامة المقدسة لدى المسيحيين ومهد المسيح عليه السلام، وإنما أيضا لكونها دخلت التاريخ قبل الفتح الاسلامي وبعده كمركز إشعاع روحي وديني للمسلمين والمسيحيين واليهود وكذلك كموقع جغرافي استراتيجي يعد مركز دائرة بلاد الشام وفيها تتجمع الطرق الموصلة إلى فلسطين من كل البلاد المحيطة، وإذا كانت كل أرض فلسطين لها بعد وطني عند الفلسطينيين فانها لكونها جزءا من الوطن العربي الكبير لها بعد قومي عام عربي إسلامي كما تستمد فلسطين بعدها العالمي الفعلي من كونها تحضن القدس الشريف وهي المدينة التي تتمسك الاطراف الدولية بأنها ذات كينونة ذاتية مستقلة والصراع حولها يعكس في بعض أوجهه شكلا من اشكال صراع الحضارات العالمية.

ومنذ تحركت الغزوة الصهيونية الى أرض فلسطين، والصهاينة يسعون الى الاحاطة بمدينة القدس وإحتلالها حجرا وبشرا بالمستوطنات والمستوطنين. ومنذ عام 1967 دخلت قوات الجيش الاسرائيلي من غربي القدس واحتلت شرقي المدينة العربي وبدأت على الفور في تهجير أهلها وتدمير بيوتها بحجج مختلفة، منها على سبيل المثال إزالة حي المغاربة كله لتوسيع المساحة الموجودة بالقرب من حائط المبكى اليهودي.

لم تتوقف المحاولات الصهيونية أبدا عن عملية ابتلاع القدس، خصوصا منذ الاعلان في عام 1981 عن ضم القدس الشرقية بشكل كامل لغربي القدس واعتبار القدس العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل. وبالاضافة إلى تزايد وتيرة الاستيطان حول المدينة وضم عدد من القرى المحيطة بها وهدمها واحلال مستوطنات محلها ومحل سكانها، واصل العدو الصهيوني التسلل علنا وخفية الى داخل المدينة العربية القديمة بهدف معلن هو تحقيق التفوق على الاغلبية العربية السكانية فيها.

في هذا الاسبوع برزت قضية القدس بشكل حاد بعدما كان يقال دائما أنها من القضايا الاساسية المؤجلة للمرحلة النهائية للمفاوضات. وكما اجتمعت للقدس تاريخيا عواملها التاريخية والسياسية والحضارية اجتمعت عليها الشهر الماضي كل انعكاسات هذه الابعاد فقد حضر الى المدينة (للاحتفال) بضمها لاسرائيل السيد نيوت غينغريتش رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي ومعه وفد من رؤساء اللجان في الكونغرس ورئيس الاقلية الديمقراطية، وصرح نيوت غينغريتش قبل مجيئه ثم بعد حضوره أنه جاء للاحتفال بهذه المناسبة الصهيونية رغم علمه ان الامم المتحدة سبق وان ادانت عملية الضم هذه كما ادانت قرار عام 1981 باعلان القدس عاصمة لاسرائيل.

وقبل حضوره اعلن نيوت غينغريتش انه ينوي زيارة الموقع المخصص لبناء السفارة الامريكية الجديدة في القدس الغربية وهي مشكلة اثارت الخلاف في الماضي، فالسفارة الامريكية شأنها شأن كل سفارات الدول الكبرى الغربية وغير الغربية غير موجودة في القدس، والدول جميعها تقريبا تتجنب نقل سفاراتها الى هناك رغم الحاح اسرائيل عليها لعلم الجميع بان هذه القضية مثار خلاف دولي وتتعارض مع الشرعية الدولية. ناهيكم عن انها قضية حساسة تستفز المشاعر العربية والاسلامية وللدول مصالحها التي يمكن ان تضار اذا ما نفذت المطلب الاسرائيلي بنقل السفارة الى القدس باعتبارها عاصمة الدولة.

وكان طبيعيا ان تتحرك القيادة الفلسطينية وبعض القيادات العربية وجرى التلويح ان فعلة نيوت غينغريتش هذه ان تمت قد تؤدي الى انفجار لا يعرف احد مداه وقبل وصول غينغريتش الى القدس تراجع عن نيته في زيارة هذا الموقع بناء على طلب من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي قدرت وفريقها الدبلوماسي ان مثل هذه الخطوة قد تطيح بكل جهودها في عملية التسوية، وانصاع غينغريتش لطلب اولبرايت خاصة وقد قدرت مصادر الاستخبارات الاسرائيلية بان هناك احتمالات مواجهته شخصيا بالعنف اذا ذهب لزيارة هذا الموقع.

لم يرض المستوطنون المتطرفون من موقف غينغريتش فرحبوا به بطريقتهم هم، اذ قام عدد من المستوطنين باحتلال منزلين قديمين في مدينة القدس العربية بحجة ان ذلك رد على ضرب مستوطن يهودي في المنطقة، بطريقة ان على المتضرر اللجوء للقضاء والقضايا المعروفة في اقتحام الشقق والمساكن، وطلب من اهل القدس الفلسطينيين ان يلجأوا الى القضاء تبريرا لعدم تدخل قوات الامن الاسرائيليين في حماية اصحاب البيوت. وقبل ان ينطق القضاء الاسرائيلي بأي كلمة ضاعف المستوطنون اليهود من استفزازاتهم فادخلوا الى المنطقة بيوتا سابقة التجهيز تجرها شاحنات ضخمة ووضعوها في مناطق اختاروها في قلب الوسط العربي ثم هدموا بيوتا عربية فقيرة بدعوى انها مخالفة لقواعد البناء.

وكان طبيعيا ان ينفجر الموقف ورتب الفلسطينيون مظاهرة هامة ان لم تكن كبرى ضمت عددا من القادة والمسؤولين الفلسطينيين البارزين وممثلين لجماعات السلام الان اليهودية والنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي وتصدت لهم قوات الشرطة والجيش الاسرائيلي واوسعتهم ضربا ولم تحمهم لا شيخوختهم ولا مكانتهم العلمية والاجتماعية والاخلاقية ولا مواقفهم السياسية ولا كونهم يضمون من يحملون الجنسية الاسرائيلية رسميا بل ولهم حصانة قضائية لكونهم اعضاء في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) ونقل التلفزيون صورا استفزازية وتصور نقل بعض المصابين الى المستشفيات، كل ذلك ونيوت غينغريتش لم يحرك ساكنا مع ان الاحداث جرت امام ناظريه وعلى بعد خطوات منه داخل مدينة القدس.

ومن ناحية اخرى، ادت زيارة غينغريتش للقدس الى انفجار الخلاف الداخلي في امريكا نفسها وتبادل هو ومادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الردح على المكشوف فبينما اتهم هو الوزيرة بانها عميلة للفلسطينيين اتهمته الوزيرة بالجهل والسذاجة ونقص الخبرة الدبلوماسية وما تزال المعركة محتدمة وستتصاعد حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عندما تجري الانتخابات الامريكية لمجلس الكونغرس.

***

تثير زيارة غينغريتش للقدس وما جرى فيها افكارا كثيرة ولقد آن الاوان لكي تنشط المنظمات غير الحكومية وخاصة حقوق الانسان في البلاد العربية وفي العالم لدعم الموقف الفلسطيني العامل لحماية القدس وسكانها ولتحميل الولايات المتحدة المسؤولية الكاملة عن افعال اسرائيل.

ان هدم البيوت يوجب على المنظمات غير الحكومية العربية ان تبدأ وعلى الفور بجمع الاموال والمواد اللازمة لاعادة بناء هذه البيوت واذا كانت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان العربية مطالبة بتوفير وجود مندوبين عنها في هذه المدينة المباركة لرؤية ما يجري وتقديم شهادات عن ذلك للرأي العام العالمي ولشعوبها، فان للنظمات النقابية والمهنية خاصة مطالبة بان تنظم وجود خبراء منها ومن نشطائها في هذه المدينة على طول ايام السنة لكي تشهد على الاعتداءات الاسرائيلية وتسارع بتوفير الدعم المالي لاعادة بناء ما تهدم ولسكان البيوت الذين يحتاجون الى اغذية وادوية وخيام ليمكنهم الصمود وعلى كل المنظمات العالمية ان تطرح قضية الاستيطان باعتبارها عدوانا على حقوق الانسان الفلسطيني. ان اسرائيل تستعمل المستوطنين الان كرديف للسلطة وجيشها الذي قد تقيد حركته للمواثيق الدولية لحقوق الانسان وقرارات الشرعية الدولية وعلينا ان نستعمل ذات السلاح اذ لا تستطيع اسرائيل ان تتصدى لاصحاب البيوت المسكونة والمعرضة للهدم لو كانت هذه البيوت تحرسها عيون الشهود العرب والمسلمين من خارج القدس من المنظمات غير الحكومية.

*كاتب وباحث مصري

تغيير ام تبديل في السلطة الفلسطينية؟

رشاد ابو شاور

■ في الاجتماع الاخير للمجلس التشريعي فرقعت الضحكات الساخرة، وعلت الاصوات بشجار كلامي، اما السخرية فلا نستغربها، لانها العلاج المتوفر، وان كان غير الفعال لهموم الفلسطينيين، واما الشجار، وقد بقي في حدود الكلام والكلام المضاد الزاجر، فنشأ احتجاجا من بعض اعضاء المجلس ـ الوزراء منهم ـ على تدخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في شؤون المجلس ـ لان الوزارة الفلسطينية هي صاحبة الشأن. التلاسن يدخل في باب الحساسيات الشخصية، والطموحات، ولعبة المطبات السياسية والتنظيمية وهي في العمل الفلسطيني من بقايا مرحلة منظمة التحرير الفلسطينية ولجنتها التنفيذية، واجتماعات الفصائل والقيادة الموحدة، الموسعة، والضيقة.. الخ.

في الاجتماع الاخير، الاسبوع الماضي، تقرر تأجيل جلسة الثقة التي ستقرر مصير حكومة الرئيس عرفات، فاما ان يغير الرئيس عرفات وزارته او تطرح الوزارة (كلها) للثقة، اي تسقط عنها الثقة والشرعية.

اعضاء الحكومة الفلسطينية قدموا استقالتهم، والرئيس عرفات وضع الاستقالات في جيبه، وهو بهذا رهن مصير الوزراء منفردين خاصة، كل واحد على حدة، بقراره هو، ثم هو اوحى للمجلس التشريعي ان تغيير الحكومة ـ او كما يجد بعضهم الوزارة ـ امر وارد، ولكن بانتظار الظروف المناسبة، وبهذا ضعف الوزراء اصحاب المصائر القلقة وازدادت قوة الرئيس عرفات، الذي يحاول بعض اعضاء المجلس التشريعي، من خلال طروحات الاصلاح، ومواجهة الفساد، والتغيير، ومأسسة السلطة ان يجعلوه حكما، وان يستبقوا ما تخفيه الايام وتخبئه الاحداث، وهاجس هؤلاء ابعد ما يكون عن الانقلابية او معاداة عرفات، وهو هاجس يرتبط بمصلحة الناس، وباهمية وجود وتوفير اطر قادرة على قيادة الفلسطينيين في مواجهة سياسة (اسرائيل) الهجومية العدوانية يوميا.

هناك الان قلقون على مناصبهم، وهؤلاء لا يرغبون باي تغيير وزاري فلسطيني.

وهناك الطامحون للظفر بمنصب وزاري، وهؤلاء تحركهم نوازع الوجاهة، والاغتناء السريع، والامساك بموقع قبل افول هذه المرحلة.

وهناك من يحركهم ايمانهم بقضيتهم واحترامهم لشعبهم، وهؤلاء يأملون بتسجيل نقاط على طريق محاربة الفساد، والسلوكيات التي تسود، والتي تدفع بالشعب الفلسطيني للانفضاض بعيدا عن السلطة وعدم الثقة بها وبكل من يعمل في صفوفها، مع ان الكثيرين في صفوفها يجوعون، ويعانون، ويتعرضون لآلام واذلال يومي من الضغوطات (الاسرائيلية)، ومن الانفصال بين قواعد السلطة والقيادات التي صارت تتصرف (كطبقة) اجتماعية، وكل صفاتها الجشع، والانانية، وانعدام الشعور بالمسؤولية.

هناك عدم اهتمام فلسطيني داخل مناطق السلطة بالضجة حول التغيير الوزاري، والناس منشدون لكرة القدم والتصفيات بين المنتخبات، لان الناس المنهكين يريدون التنفيس عن هموم تثقل على نفوسهم، وتغطي سماء ايامهم بسوادها، والناس يريدون تغييرا حقيقيا، لا مجرد تبديل شخص بشخص، او ملء شواغر نتجت عن الوفاة او المرض او الاستقالة (توفي وزيرا السياحة والاوقاف، ووزير الصناعة مريض مرضا معقدا، ووزير العمل استقال).

ما اهمية تهديد المجلس التشريعي، ولهجته الحامية اذن؟

انها ليست اكثر من استعارة بعض الهيبة خاصة وقرارات المجلس لا تنفذ، وتوجهاته لا تؤخذ بعين الاعتبار، والسلطة التنفيذية تقرر وتنفذ دون العودة اليه.

الفلسطينيون في مناطق السلطة، في اربعة اعوام، عرفوا كل الاساليب الفلسطينية التي كانت خافية عليهم، ولان وقائع الاحداث ضاغطة، فانهم يشيحون عما يحدث، ويرون فيه ملهاة عن ما يشغلهم.

بكلمات اخيرة: اما ان يكون التغيير جديا، وتبدأ عملية اعادة نظر شاملة في كل ما جرى، تتوج في النهاية بخطة فعل شاملة شقها الاول: البناء الداخلي، مع المأسسة والتطهير ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولشقها الثاني: التخلي عن حالة الارتجال، والعودة الى شعبنا داخل الوطن وخارجه، وتفعيل العلاقة عربيا، وشعبيا ورسميا، بهدف انهاء مرحلة الميوعة التي يستغلها نتنياهو وحكومته في توسيع القدس واحاطتها بالمستوطنات وافراغها من اهلها الفلسطينيين.

ولان هذا لا يحدث، فان شعبنا، مثل غيره من اخوته العرب الجوعى والمضطهدين، يتابع احداث كرة القدم.

و... لكنه يغلي، وتضطرم نيرانه، ومن لا يفهم هذا الشعب ستكون خسارته كبيرة، لان هذا الشعب بتراكم خبراته لا يلعب، ولا يقضيها تسلية، ولكنه يفكر، ويطرح على نفسه اسئلة، وهو لن يرضى بهذا الجحيم الذي يعيش فيه.

ليس المهم تبديل شخص بشخص، وزير بوزير، موقف بموقف، عنوان بعنوان.

المهم: هل سيتغير من في ايديهم الحل والربط، ام سيواصلون انشغالاتهم حتى تفاجئهم الاحداث العاصفة، التي نجوا سابقا من بعضها، ولكن: ليس في كل مرة تسلم الجرة، خاصة والجرة فخار، ومن خصائص الفخار قابليته للكسر.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا منذ الأزل

«المصير» يثير معركة بين غرفة السينما المصرية والتلفزيون المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اثار عرض فيلم «المصير» على شاشة القناة المغربية الثانية (دوزيم) معركة مع غرفة صناعة السينما المصرية، في وقت نفت فيه مصادر القناة ان تكون هناك اية مخالفة قد ارتكبت.

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت امس ان منيب الشافعي رئيس مجلس ادارة غرفة صناعة السينما المصرية بعث لادارة دوزيم رسالة تنبيه من مخاطر عرض الفيلم قبل الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1999. الا ان ادارة القناة لم تعلق على الرسالة وبثت الفيلم مساء امس الاول الاحد، وهو ما يشير الى ثقة القناة بصحة العقد الموقع مع الموزع.

واختارت القناة التاسعة والنصف مساء موعدا للبث وهو موعد مناسب، تكون فيه مباريات تصفيات كأس العالم ليوم الاحد قد اختتمت، لان توقيت المغرب هو نفسه توقيت غرينتش وآخر مباراة، وكانت بين ايران والولايات المتحدة، حقق فيها الفريق الايراني فوزا لقي ارتياح الجمهور المغربي. الا ان محور وسياق فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين والذي عرض في مهرجان كان، واثار العديد من ردود فعل لدى الاوساط الاصولية يتناقض مع توجهات ايران الايديولوجية، على الاقل في ما عرف عنها منذ ثورة الخميني 1979 او ما ترفعه من شعارات.

ولا احد يستطيع الحسم ان كان اختيار عرض الفيلم مباشرة بعد انتهاء مباراة ايران ـ الولايات المتحدة مقصودا ام جاء نتيجة برمجة سينمائية فقط، لكن (دوزيم) استطاعت من خلال هذا الموعد للعرض ان تحقق سبقا سياسيا، اما سينمائيا، فانها حققت السبق كأول قناة تلفزيونية في العالم تبث الفيلم. اذ ان القنوات التلفزيونية تملك حق البث للافلام السينمائية بعد منحها وقتا كافيا للعرض بدور السينما، تليها فرصة للعرض على القنوات المشفرة او المرموزة ثم فرصة اشرطة الفيديو.

رئيس مجلس ادارة غرفة صناعة السينما المصرية قال في رسالته التي وجهها للقناة الثانية قبل خمسة ايام من بث فيلم المصير، بان البث يخالف شروط التعاقد بين موزع الفيلم والشركة منتقية هذا الحق في المغرب والتي نصت على الا يبث الفيلم فضائيا الا بعد مرور عام ونصف من طرح الفيلم على شرائط الفيديو وحذر منيب الشافعي من منطلق المحافظة على الحقوق والقواعد من الخسائر والاضرار التي سوف تنشأ على هذا العرض.

وقناة دوزيم اسست عام 1989 كاستثمار للقطاع الخاص وكانت اول قناة تلفزيونية خاصة في افريقيا، الا ان الظروف المالية للقناة والخسائر التي تكبدتها دفعت بالدولة الى شرائها وذلك من اجل انقاذ منتوج جيد، كون دوزيم التي اعتبرت لانطلاق المجتمع المدني، خطت خطوة متجددة في روحها وطرق عملها، على حد تعبير محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي، الا ان «الاتحاد الاشتراكي» تتخوف من ان يكون «العرض غير القانوني لفيلم «المصير» سببا في متابعات قانونية، ومطالبة بتعويضات هائلة تدفعها ادارة دوزيم من المال العمومي، اي من ميزانية الدولة». ووجهت الصحيفة نقدا لادارة دوزيم لانها متمسكة بالتعامل مع الموزع ايهاب عبد المجيد، لاسباب مجهولة، رغم ان الاوساط المصرية العاملة في مجال الانتاج السينمائي تتحفظ على التعامل معه مباشرة.

مصادر «دوزيم» قالت لـ«القدس العربي» ان كل ما كتب حول حق القناة في بث فيلم «المصير» لا يستند الى اي سند حقيقي، لان عقدها مع الشركة الموزعة للفيلم صحيح ولا لبس فيه، وقد تكون ثقة القناة بصحة موقفها ان العقد ينص على عدم بث الفيلم فضائيا الا بعد مرور عام ونصف من توزيع الفيلم على اشرطة الفيديو، ولان محطة دوزيم محطة ارضية ولا تبث عبر الاقمار الفضائية فانها تكون بذلك غير مخالفة للعقد.

اللاعبة الروسية آن كورميكوفا وهي المصنفة رقم 12 أعلنت امس انسحابها من البطولة بعد اصابة في اصابعها

مقهى العميان!

خيري منصور

بالطبع، لا توجد يافطة تحمل اسم هذا المقهى عند مدخل الزقاق الذي يفضي الى مبنى قديم داكن، وان وجدت مثل هذه اليافطة فستكون للمبصرين فقط، وهذا ما استبعده منذ البدء صاحب المقهى!

ثمة نوافذ نصف مفتوحة.. أو نصف مغلقة لا فرق والمقاعد مستطيلة تصلح لان يمد الزبون قامته.. وهناك اكثر من قرينة، تدفع الغريب الى الاعتقاد بأن هذا المقهى صمم كما لو كان حافلة لنقل الركاب.. الى اللامكان!

كان أحد الاصدقاء الفضوليين قد أخبرني عن وجود هذا المقهى الذي يرتاده العميان فقط.

ذهبت وبي فضول مشحوذ حتى أقاصيه.. وجلست على حافة مقعد كان يجلس في نهايته زبون أعمى.. وسرعان ما ادركت ان ما دفعني الى الجلوس على الحافة هو خلق توازن بيننا، كان أول ما شدني من ثرثرة العميان هو كثرة استخدامهم لأفعال الرؤية ومشتقاتها، فما اكثر ما تتردد كلمات مثل رأيت وشفت.. حتى الوان الأشياء تحظى باهتمام قلما حظيت به لدى المبصرين.

قال احدهم.. استبدلت السترة الرمادية لأن مربعاتها كبيرة.

وكان آخر يصف فستان احدى جاراته ولم يغفل لون الحزام الذي وصفه بانه فاقع.. وغير مناسب!

وسرعان ما تنبهت الى وجود قط يجلس جلسته التقليدية المعروفة.. ويتثاءب بكسل مفعم بالكبرياء.. كما لو أنه يتذكر تلك الأيام الفرعونية القديمة حين كان الها يعبد لكن قسوة التاريخ انتزعته من المعابد وقذفته الى الخرائب وأصبح مهدداً بالدهس اكثر من زملائه من الحيوانات الأخرى باضعاف.. ربما لخلل في شبكية عينيه.. او لأي سبب آخر.

وفكرت.. بأن هذا القط لا بد أن يكون أعمى، حتى لو كانت عيناه مفتوحتين فالمقهى يرتاده عميان من هذا النوع.. أحدهم ـ الذي يجلس في الزاوية ويصغي بعينيه.. كان اشبه بالجاحظ عيناه بارزتان.. لكنهما ذابلتان!

طلبت شايا من النادل الذي كان يداعب زبائنه بين كوب وآخر.. فرأيته يحدق في عيني.. اقترب مني كما لو كان يريد تمرير أصبعه أمام وجهي ليتأكد من أنني مؤهل كزبون لهذا المقهى! وحين أدرك على الفور بأنني لست أعمى.. ضحك.. وهمس في أذني..

ـ من الذي دلك على هذا المكان؟

ويبدو أن الأعمى الذي يقاسمني المقعد المستطيل قد أصغى بعينيه للنادل.. فاعتدل في جلسته.. وشعرت على الفور أن جوا من الريبة قد بدأ يتسلل الى المكان.

واعترف بأنني شعرت بالخجل كما لو كنت بصاصاً فضوليا على عالم تكتنفه اسرار خاصة.

فالعميان في هذا المقهى تربطهم عصبية من طراز فريد.. انها قومية العمى وكل مبصر غريب، لأنه قادم من عالم مغاير تماماً! وقد يضبط القوم متلبسين بهذا التواطؤ الغريب حيث يستخدمون قاموس للبصرين.. وبعضهم ينافس زرقاء اليمامة وهو يحكي عما رأى.. ويصف تفاصيل فستان!

هذه عصبية أخرى لم تخطر ببالي من قبل عميان يخلعون تلك الصفة التي ألبسهم اياها المبصرون وابتدعوا وطنا اخذ هذه المرة شكل مقهى!

ان ولاءهم لبعضهم.. وانتماءهم إلى هذا الوطن الجديد.. أكده انعدام المسافات بينهم، فالشيفرة موغلة في السرية لكنها لا تدوم طويلاً اذا باغتهم مبصر فضولي. كنت قبل هذا الموقف أعرف بأن هناك مقاهي للكتاب.. وأخرى للتجار يعقدون فيها الصفقات.. وثالثة للعشاق ورابعة للوطنيين.. وتلك مقاه يتغرب فيها الطارىء الغريب.. وقد يكتشف ورطته قبل الرشفة الأولى من الشاي أو القهوة ويغادر المكان لكن هذا المقهى لم يخطر ببالي من قبل، فأنا مدمن مقاه.. ولم اترك مقهى في المدينة لم أطأه واطفىء فيه سجائري.. لكنني لم أعثر بعد على مقهاي.

والآن.. سأقول ان من ربطوا بين المقهى والبطالة ارتكبوا خطأً جسيماً، لأن مقهى البطالة منفى للجسد، رصيف بلا شارع، انه مجرد اضافة كمية لبيوت المدينة التي يرشح من جدرانها الضجر.

-2-

عبثا حاولت كبح رغبتي لمعاودة الذهاب الى المقهى، وصرت أتردد عليه يوميا احيانا اصطحب صحفا وكتبا.. اقرأ فيها خلسة، واحيانا أغمض عيني ساعة كاملة.. متقمصا العميان حيث ينفتح القبو الطويل بين الذاكرة.. والخيال.

اعيد ما مضى بدربة الحاضر ومهاراته وأنحت للكائنات اشكالاً في ذاكرتي واعترف أنني استمرأت هذه الحالة.

وفي احدى المرات وجدت صعوبة بفتح عينيّ.. وحين فتحتهما بدت الاشياء مضطربة.. ومتداخلة.

كانت قوائم أحد المقاعد اشبه بقوائم كلب.. ورأيت أرجيلة ترقص بينما يكركر الماء ضاحكا تحت خواصرها.

ثم قررت أن لا أعود الى المقهى.. فأنا طارىء وغريب بين زبائنه وعلي لكي اتسق مع المكان أن أسمل عينيّ.. بادئا بالتخفيف من قدرتهما على الرؤية.. فهذا الانتحار البصري هو بطاقة العضوية الوحيدة والكاملة.. للتطابق مع عالم سري منكفىء على قاموسه.. وذاكرته السوداء وبالفعل.. لم أعد منذ تلك الغيبوبة المؤقتة الى المقهى.

غير أني في لحظة مجنونة انتابني فضول شديد للتأكد من أن صاحب المقهى الذي يجلس وراء مكتب أبيض مقشور ويدخن طوال الوقت هو أيضا أعمى.

فجازفت بالذهاب للمرة الأخيرة.. ووقفت بجواره، ثم دنوت منه.. حتى تراجع مذعورا من هذا الانتهاك.

عندئذ تأكدت أن صاحب المقهى أعور.. وانه يدير المقهى بعينه الوحيدة.

بدء التحقيق في قيام شركات مصرية بسرقة الالحان الامريكية والبريطانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وصل الى القاهرة منذ عدة ايام نيل سارسيفيلد رئيس منظمة ايفيبي للمصنفات الفنية، والتي تتولى حماية للمصنفات الفنية من عمليات السطو والقرصنة وسبب الزيارة التحقيق في الشكاوى التي تلقتها المنظمة من شركات امريكية وبريطانية بعد اكتشافها ان شركات مصرية قامت بالسطو على البوماتها الغنائية دون اي اتفاق مسبق معها.

وقد قابل مستر نيل وزير الثقافة وعلي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، وكل من السفير الامريكي والبريطاني، وسيطالب بمصادرة الشرائط المصرية، ودفع تعويضات للشركات الامريكية والبريطانية.



● سعيد كمال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية وصل الى دمشق للمشاركة في اجتماعات الدورة الثامنة والثلاثين لمجلس الشؤون التربوية لابناء فلسطين في الدول المضيفة.

● المطربة اللبنانية ماجدة الرومي ستحيي حفلتين في دار الاوبرا المصرية بالقاهرة يومي الاربعاء والخميس المقبلين.

● اقام سفير جمهورية روسيا الاتحادية في دمشق فيكتور غوغيتيدزة حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● اقامت رابطة المرأة العربية في فيينا مهرجانا كبيرا بمناسبة رحيل الشاعر الكبير نزار قباني، وتخلل المهرجان القاء قصائد من اشعاره المتعلقة بفلسطين، والقت رئيسة الرابطة ماري كريز كرياكي عرضا وافيا عن حياته.

● يقيم اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين في المملكة المتحدة امسية ثقافية تتحدث فيها الناقدة فاطمة المحسن عن الرواية العراقية في المنفى، تقام الامسية في «ديوان الكوفة» يوم الجمعة 6/26 الساعة السابعة مساء.

● الموسيقار المصري محمد علي سليمان سيلحن ثماني اغنيات للمطرب علي الحجار وهي التي يتكون منها البومه الجديد، الاغاني من اشعار عماد حسن وابراهيم عبد الفتاح وبهاء الدين محمد وصلاح فايز ومحمد زكي الملاح، ومن انتاج شركة صوت القاهرة.

● هندرك مانهوف السكرتير الاول في السفارة الهولندية في دمشق اقام حفل استقبال في منزله، حضره عدد من المراسلين الصحافيين والعديد من اعضاء السلك الدبلوماسي.

● القى الباحث السوري علي رحال محاضرة بعنوان «الآثار المحتملة للوحدة الاقتصادية والنقدية في اوروبا والعالم» في المركز الثقافي العربي في دمشق.

● الزميلة الاذاعية المغربية اسمهان عمور نالت جائزة الدورة الثانية للاعلام والثقافة التي تنظمها مندوبيتا وزارتي الاشغال والثقافة بمدينة فاس.

● رقابة التلفزيون في مصر وافقت على عرض الفيلم السينمائي «الهاربان» اخراج اسماعيل حسن وبطولة نورا وسمير غانم وسامي سرحان.

● يقيم توفيق بن عمارة مدير مكتب البرنامج الانمائي للامم المتحدة في دمشق حفل استقبال غدا على شرف معاون المدير العام والمدير الاقليمي لمكتب الدول العربية التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي فواز فوق العادة الذي يزور سورية هذه الايام.

● اقام ابراهيم علي الموسى سفير دولة الكويت في دمشق وعميد السلك الدبلوماسي مأدبة عشاء بمنزله على شرف سفير موريتانيا مختار ولد حي بمناسبة الانتهاء من مهام عمله في سورية.

● اليوم الثلاثاء تستأنف الفنانة المصرية نجلاء فتحي تصوير حلقات المسلسل التلفزيوني «زي القمر».

● اقام النادي المصري في فيينا مساء امس حفل تأبين للمرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي، حضره سفير جمهورية مصر العربية في النمسا الدكتور مصطفى الفقي، وسفير المملكة العربية السعودية محمد كردي، وعضو المجلس الاعلى للهيئة الدينية الاسلامية الرسمية بروفيسور دكتور احمد حميدي، ورئيس اتحاد المراكز الثقافية الاسلامية الشيخ صلاح الدين شلبي، ومدير المركز الاسلامي الدكتور فريد الحيتاني، وعدد كبير من اعضاء السفارات العربية والاسلامية ورؤساء الجاليات الاسلامية والعربية. وبدأ التأبين بتلاوة من آيات القرآن الكريم للشيخ ماهر زكري من البانيا، ثم توالت الكلمات عن حياة المرحوم العالم الجليل، وما تركه من آثار للعالم الاسلامي. والجدير بالذكر المشاركة المكثفة من الجالية المصرية القبطية في النمسا، وقد القى سمير استينو نيابة عن الكنيسة القبطية كلمة تعزية في وفاة المرحوم الشيخ الشعراوي.

● يلقي الدكتور عمر أحمد محاضرة عن المشاكل النفسية في الغربة بدعوة من رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا وذلك يوم غد الأربعاء 1998/6/24 في الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المحاضرات في جامعة الامبريال كولدج.

الغالبية العظمى من الامريكيات لا يعتبرن انفسهن من مؤيدات الحركة النسوية

■ نيويورك ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشرته مجلة «تايم» في عددها الصادر امس الاثنين ان الغالبية العظمى من الامريكيات، اي 65 %، لا يعتبرن انفسهن من المؤيدات للحركة النسوية رغم اعتراف 34 % منهن بانهن يواجهن مشكلات عدم مساواة في مجال عملهن.

واظهر الاستفتاء، الذي اجرته المجلة بالتعاون مع شبكة التلفزة الامريكية (سي ان ان) وخصص للحركة النسوية، ان 43 % من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع لديهن نظرة سلبية عن الحركة النسوية.

وتساءلت «تايم» على غلافها «هل ماتت الحركة النسوية؟» وقالت «اذا كانت التغيرات الاجتماعية شكلت هاجسا للحركة النسوية في الستينات والسبعينات فان الحركة النسوية اليوم مرتبطة بعبادة الشهرة والانانية الذاتية».

واضافت الصحيفة ان نصف النساء اللواتي شملهن الاستطلاع في فئة الاعمار 18 ـ 34 عبرن عن تأييدهن لقيم «النضال من اجل حقوق المرأة» واكدن «خصوصا انهن يردن العيش في عالم تملك فيه المرأة حق الخيار بين ان تكون رئيسة او ربة اسرة او الاثنين معا». وعندما سئلن عن المشكلات الكبرى التي تواجه النساء لفتت 34 % الى عدم المساواة في عالم العمل واشارت 12 % منهن الى الصعوبات التي تعترضهن للتوفيق في آن واحد بين حياتهن المهنية وحياتهن العائلية. واشارت 7 % منهن الى المشكلات المرتبطة بحضانة الاطفال.

واشارت «تايم» الى ان هناك امرأتين فقط تشغلان منصب رئيس مجلس ادارة من اصل لائحة تضم 500 شركة وان 10 % فقط يعتبرن من الكوادر العليا الامريكية.

الى تلك قالت «تايم» ان 64 % من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع يعتبرن ان ناشطات الحركة النسوية الامريكية لم يكن ينبغي عليهن انتقاد مسلك الرئيس بيل كلينتون الشخصي علنا فيما ابدت 64 % الاسلوب الذي اعتمدته الرئاسة و69 % عبرن عن تأييدهن للطريقة التي تعتمدها هيلاري كلينتون بصفتها السيدة الاولى.

واخيرا اكدت «تايم» ان 54 % اعربن عن تأييدهن للاجهاض اثناء الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل مقابل 42 % عبرن عن رأي رافض.

جورج اورويل وشى بعدد من الادباء والفنانين في نهاية الاربعينات

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» امس ان شارلي شابلن والكاتبين جورج برنارد شو وشون اوكازي من الشخصيات التي وشى بها جورج اورويل للحكومة البريطانية في نهاية الاربعينات على انها من مؤيدي الشيوعيين.

وكان البريطانيون قد تلقوا بذهول في 1996 المعلومات التي افادت ان اورويل مؤلف كتاب «1984»، والذي يعد من اشد المعادين للاستبداد والستالينية، كان مخبرا للحكومة.

ولكن اسماء الشخصيات التي وشى بها لم تنشر حينذاك.

وبعد عامين، ستصدر الاسبوع المقبل في بريطانيا طبعة جديدة للاعمال الكاملة للكاتب تلقي بعض الضوء اذ تكشف عن هويات الشخصيات التي توفيت. وقد سجل اورويل على لائحته اسماء 130 من الشخصيات المعروفة او المجهولة حسب التسلسل الابجدي.

وسلم كاتب «مزرعة الحيوانات» الذي توفي سنة 1950 بمرض السل، اللائحة الى مكتب خاص في وزارة الخارجية البريطانية مكلف مكافحة الدعاية الشيوعية، وقد ارفقها بتعليقات غير لائقة.

وبين الذين اتهمهم بتأييد الشيوعية في عالمي الفنون والسياسة الشاعران سي. داي لويس وستيفن سبيندر والنائبان العماليان ريتشارد كروسمان الذي اصبح وزيرا في ما بعد وتوم دريبيرغ.

ووصف اورويل برنارد شو بانه غير جدير بالثقة لانه «مؤيد لروسيا في كل المواضيع المهمة».

قوانين بريطانية تجرم العلاقات الغرامية بين الاساتذة والطلبة القاصرين

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه الاساتذة البريطانيون الذين يقيمون علاقات غرامية مع الطلبة الذين تقل اعمارهم عن 18 عاما احتمال تجريمهم وفقا لتعديلات على القوانين اقرتها حكومة العمال امس.

وينطبق القانون الجديد على كافة العلاقات بين القاصرين وموظفي الدولة، ويشمل الصغار الذين يقيمون في مراكز الرعاية الاجتماعية ودور الأيتام والمدارس الداخلية والمراكز العسكرية.

وجاء هذا التغيير للحد من المخاوف التي ابرزها تخفيض السن القانوني الذي يسمح به للشاذين جنسيا بممارسة الجنس من 18 عاما الى 16 عاما، والذي اقره مجلس العموم البريطاني امس وسط جدل في اوساط الكنيسة والجماعات الأخلاقية التي حذرت من الآثار السلبية لهذا التعديل على القيم الأخلاقية في المجتمع البريطاني.

ووصف وزير التعليم البريطاني ديفيد بلانكيت الذي كان عارض عام 1994 تعديلا سابقا للقانون كان قضى بتخفيض سن ممارسة الشذوذ من 21 عاما الى 18 عاما، القوانين الجديدة الخاصة بالقاصرين بأنها تمثل نقلة نوعية «لحماية الصغار من الاباحية والمضايقات الجنسية».

وكانت دور الرعاية الاجتماعية في بريطانيا تعرضت لفضائح متتالية بعد ان تحدث عدد من نزلائها امام المحاكم عن تجارب مريرة اثناء اقامتهم فيها، شملت عمليات اغتصاب ومضايقات جنسية وجسمانية.

غير ان نقابة المعلمين وصفت التعديلات الأخيرة بانها «اجراءات انتقامية تهدف للتعامل مع مشكلة صغيرة تعاني منها المدارس». يشار الى ان معظم المدارس البريطانية تتخذ اجراءات تأديبية بحق المدرسين الذين يقيمون علاقات مع الطلبة بغض النظر عن أعمارهم.

وكان وزير التعليم ناقش القانون الجديد بالتفصيل مع وزير الداخلية جاك سترو بعد الفضائح التي لفت بدور الرعاية والمدارس الداخلية.

وقال السير ويليام المحقق السابق في شؤون الخدمات الاجتماعية إن «المراهقين الصغار بحاجة الى مزيد من الحماية التي عجزت عن توفيرها القوانين الحالية». وأضاف «انني قلق ازاء الاطفال الذين يعيشون بعيدا عن منازل اسرهم، حيث كثيرا ما يتعرض هؤلاء لعمليات استغلال من قبل الأشخاص الذين يتولون مناصب مسؤولة عليهم، في حين يصيب هؤلاء الاطفال شعور بالعجز والخوف من اثارة قضاياهم».

وصوت اغلبية النواب البريطانيين امس لصالح تخفيض سن ممارسة الشذوذ الجنسي الى 16 عاما، وأيد زعماء الأحزاب البريطانية الرئيسية، العمال والمحافظين والأحرار الديمقراطيين، تعديل القانون.

جاء ذلك في الوقت الذي لمحت فيه جماعات الضغط الممثلة للشاذين جنسيا بأنها ستخوض حملة جديدة لتخفيض السن القانوني لممارسة الجنس من 16 الى 14 عاما.

وقال بيتر تاتشيل المتحدث باسم منظمة «الغضب» المعنية بحقوق الشاذين «ان تشريع سن 14 للشاذين والأسوياء لممارسة الجنس سيقرب بريطانيا أكثر من مواقف 28 دولة اوروبية».

كلام النجوم

الوقت مناسب جدا للشروع في عمل جديد، والظروف مواتية للنجاح، لا تتردد.

تشعر ان شيئا يعيق تقدمك ويربعك، انه حاجز نفسي سببه عدم الثقة وفي الامكان تخطيه.

حياتك اليومية تشهد تقلبات وتبدلات بعضها جديد وقليلها مزعج.

تراكم المشاكل والهموم يجعلها معقدة وخاصة عندما لا تقوى على حلها.

انت واثق بامكاناتك رغم خوفك من المستقبل. تمتع بالصبر لان الفرج قريب

لم هذا التكبر والتعالي على الناس لا تجعل افكارك المحيرة تنعكس على علاقتك بالآخرين.

اجواؤك لا تنعم بالصفاء الذي تتمناه اقبال متزايد على العمل يبعد عنك الاكتئاب.

تكون مقبلا على الحياة بفرح وستسعد بلقاء عدد من الاصدقاء القدامى.

تصلك رسالة او اخبار من اقرباء او اصدقاء خلف البحار وتسعد بالجديد وبتطورات حياتهم.

منهمك انت في امور كثيرة وحائر في تحديد التيارات. ركز جهودك وتفكيرك في عمل واحد تضمن نجاحه.

لا تصر دائما على مواقفك دون اسباب وجيهة عليك ان تكون اكثر ليونة ومجاراة للعصر.

فكر جيدا قبل الاقدام على خطوات جديدة، تحقق ربحا ماليا في الايام الاتية.

ستة وثلاثون محاميا يترافعون دفاعا عن صحافي ضد قاهر العفاريت

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فوجئت محكمة جنح مستأنف قسم الازبكية بالقاهرة امس الاول بان ستة وثلاثين محاميا جاءوا للدفاع عن الصحافي بجريدة «عقيدتي» الدينية ابراهيم نصر والقارئة السيدة آمال عبد الرحيم، في استئناف الحكم الصادر من المحكمة الابتدائية، بحبس كل منهما سنة بتهمة سب وقذف احد الذين يقومون باستخدام القرآن الكريم في استخراج الجان من اجساد المرضى ويطلق على نفسه لقب «قاهر العفاريت». وقد طلب المحامون تأجيل النظر في القضية للاطلاع وتقديم مستندات جديدة تثبت براءة الاثنين، ووافقت المحكمة على طلبهم وأجلت النظر في الاستئناف الى جلسة تعقد في التاسع عشر من الشهر المقبل.

زلزال يضرب جزرا يابانية نائية

■ طوكيو ـ رويترز: قالت محطة اذاعة ان. اتش. كيه. اليابانية ان سلسلة نائية من الجزر الواقعة في غرب اليابان تعرضت لزلزال بلغت قوته 5.1 درجة بمقياس ريختر امس الاثنين لكن لم ترد تقارير فورية عن وقوع اضرار او خسائر في الارواح.

وذكرت الوكالة ان الاجهزة المعنية لم تحذر من امكانية حدوث موجات مد.

البارجة الامريكية ميسوري تتحول الى متحف

■ هونولولو ـ رويترز: وصلت البارجة ميسوري الى القاعدة البحرية الامريكية في بيرل هاربر لتتحول الى متحف يرمز الى انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقالت الشرطة ان نحو 25 الف شخص كانوا في استقبال البارجة التي شهدت استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية حيث تسلم الجنرال الراحل دوغلاس ماك آرثر وثيقة استسلام اليابان على ظهرها في الثاني من ايلول (سبتمبر) عام 1945.

وستحول ميسوري التي يبلغ طولها 270 مترا وارتفاعها 56 مترا الى متحف ونصب تذكاري في آن واحد يفتتح رسميا في كانون الثاني (يناير) من العام المقبل.

وكانت حرب الخليج عام 1991 آخر العمليات الحربية التي شاركت فيها البارجة ميسوري باطلاق صواريخ توماهوك على العراق ومساندة القوات البرية بقذائف من مدافعها الجبارة التي يبلغ قطرها 16 بوصة.

اشتعال حريق في قمرة الطيار

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال شهود عيان ان طائرة ركاب بريطانية على متنها 20 اشخاص عادت ادراجها الى قبرص امس الاثنين عقب اقلاعها في رحلة خاصة بعد اشتعال حريق في قمرة قائد الطائرة.

وقال متحدث باسم الشرطة لرويترز «تمكن قائد الطائرة من اطفاء الحريق يبدو ان الامر حادث عرضي بدأ بشرارة من لوحة المفاتيح الكهربية».

وكانت الطائرة وهي بوينغ 757 في رحلة خاصة من ميناء لارناكا القبرصي الى مانشستر ببريطانيا.

واقلعت الطائرة الساعة 02.40 صباح امس الاثنين بالتوقيت المحلي (23.00 بتوقيت غرينتش) ثم اتصلت ببرج المراقبة في مطار لارناكا الدولي بعد اقلاعها بنحو 15 دقيقة للابلاغ عن اشتعال النيران في قمرة قائد الطائرة طالبة العودة الى المطار.

وهبطت الطائرة بسلام.

محكمة اماراتية تنقض حكما بالاعدام على كندي متهم بالاتجار بالمخدرات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان محكمة التمييز في امارة دبي نقضت حكما بالاعدام على طالب كندي كانت محكمة الاستئناف قد اصدرته في حقه في وقت سابق بتهمة الاتجار بالمخدرات.

وقالت الصحف ان محكمة التمييز نقضت حكم الاعدام الصادر بحق ريان دومينيك ماهوني البالغ من العمر 23 عاما وامرت باحالة الدعوى الى محكمة الاستئناف من جديد للفصل فيها بهيئة مشكلة من قضاة اخرين غير تلك التي فصلت في الدعوى لدى النظر فيها في المرة الاولى. وكان المتهم قد حوكم امام محكمة ابتدائية في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وصدر بحقه حكم بالاعدام تم تأكيده في محكمة الاستئناف في 15 آذار (مارس) الماضي. وقد اوقف ماهوني في كانون الثاني (يناير) 1996 وضبطت معه كمية 5.5 غرام من الهيرويين تقدر قيمتها بثلاثة الاف درهم (820 دولارا) اضافة الى 1.2 غرام من الحشيش و22 قرصا تحتوي مواد مخدرة، كما ضبطت لديه ايضا مواد خلاعية.

وكانت المحكمة نفسها قد نقضت السبت حكما اخر بالاعدام على لبناني يدعى ربيع غسان طراف (28 عاما) متهم بالاتجار بالمخدرات وطلبت من محكمة الاستئناف اعادة النظر في الدعوى.

